

ديوان

اديب عصره · واريب مصره · امام الشعراء · وشاعر الفضلاء ·

ابي المظفر محمد بن احمد القرشي الاموي المعاوي المشهور

(بالابيوردي) المتوفى باصبهان سنة ٥٥٧

رحمه الله تعالى

وقد حوى هذا الديوان جميع شعره (العراقيات والنجديات والوجديات)

ورتب على حروف الهجاء لاستقصاء ذلك

(صحح بكمال الدقة والاعتناء على عدة نسخ خطية)

وطبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

المؤرخة في ٣١ اغستوس سنة ٣١٤ نمرتها « ٤٧٩ »

على ذمة ملتزمه ومناظر طبعه الفقير اليه تعالى السيد

عبد الباسط الانسي

مدير مطبعة المعارف والمكتبة الانسية

طبع في المطبعة العثمانية في « لبنان » سنة ١٣١٧ هجرية

ترجمة صاحب الديوان

ابو المظفر محمد بن العباس ينتهي نسبه الى معاوية الاصغر ابن محمد ابن ابي العباس عثمان بن عنبسة الاصغر بن عنبسة بن الاشرف القرشى الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور

كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعرًا ظريفًا قسم ديوان شعره الى اقسام منها (العراقيات والنجديات والوجديات) وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وذكره ابو زكريا بن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره وحيد عصره

وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معاوية الاصغر المقدم ذكره

﴿ ومن محاسن شعره قوله ﴾

وهيفاء لا اصغى الى من يلومني ... عليها و يغريني بها ان اعيبها

اميل باحدى مقلتي اذا بدت   اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي ولم يدر أنني   اخذت لعيني من سليمى نصيبها

﴿ ومن نجدياته ﴾

نزلنا بنعمان الاراك وللندى   سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم   وقد اخذت مني السرى والتنائف
وأذكر خوداً ان دعاني الى النوى   هواها اجابته الدموع الذوارف
لها في مغاني ذلك الشعب منزل   لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثره دم   كأني من جفني بنعمان راعف

وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ ابيورد . وكتاب المختلف والمؤتلف . وطبقات كل فن وما اختلف وأتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات كثيرة لم يسبق الى مثلها وكانت وفاته يوم الخميس لعشرين خلت من ربيع الاول (سنة سبع وخمسين وخمسمائة) باصبهان رحمه الله تعالى

والأَبِيوَرْدِيُّ نسبة الى ابيورد ويقال لها (اباورد . وباورد) وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

(انتهى باختصار من تاريخ ابن خلكان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الوافره · وآلائه المديدة المتواتره · والصلاة والسلام على سيدنا محمد جامع الفضل والادب · المنتخب من اشرف قبائل العرب · وعلى آله اولى الفضائل · وصحبه البدور الكوامل · (اما بعد) فاننا عثرنا على عدة نسخ خطية من ديوان الامام افضل الدولة فخر الرؤساء جمال العرب تاج خراسان ابي المظفر محمد بن ابي العباس الابيوردي رحمه الله تعالى · فوجدناه بلغ من البلاغة الغايه · وادرك كلامه في طبقات الفصاحة النهايه · لما فيه من بديع الالفاظ والمعاني · ورصانة الابيات التي اسست على اقوى مباني · فلعمري انه فارس ميدان البراعه · وامام اهل هذه الصناعه · وهذه النسخ بعضها قديم العهد · تجاوزت في القدم الحد · وان كان قسم ديوان شعره الى اقسام منها (العراقيات · والنجديات · والوجديات وغير ذلك · الا اننا اردنا ان نرتبه على حروف الهجاء رغبة بجمع ماله من الشعر الذي كله درر · والقصائد التي هي في جباه الدواوين غرر · وقد تركنا تمييز ذلك للمطالع الاديب · فانها لا تخفى على فطنة كل لبيب . وهذا اوان الشروع بالمقصود والله الموفق المعين

قافية الهمزة

﴿ قال رحمه الله يمدح المستظهر بالله ويهنئه بعيد الفطر ﴾

طرقت ونحن بسرّة البطحاء والليل ينشر وفرة الظلماء
فرأت رذايا انفس تدمي بها ايدي الخطوب غوارب الانضاء
واذا النوى مدت الينا باعها سدت بهن مطالع البيداء
أأميم كيف طويت اروقة الدجى في كل اغبر قاتم الارجاء
هلا اتقيت الشهب حين تهاوصت فرنت اليك باعين الرقباء
خضت الظلام ومن جبينك ينجلي صبح ينم عليك بالاضواء
فطرقت مطوي الضلوع على جوًى اغضى الجفون به على الاقذاء
من اريحيات اذا هبت بها ذكرى الحبيب نهضن بالاحشاء
قسماً بثغر في رضابك كارع فكأنه حبب على الصهباء
وجفونك المرضى الصحيحة لا درت ما الداء بل لا افرقت من داء
لاخالفنّ هوى العذول فطالما افضى الملام به الى الاغراء
واذا القلوب تنقلت صبواتها في الغانيات تنقل الافياء
لم تتبع عيني سواكِ ولا ثنى عنك الفؤاد تقسم الاهواء
واقل ما جنت الصبابة وقفة ملكت قياد الدمع بالخلطاء
وبدا لنا طلل لربعك خاشع تزداد بهجته على الاقواء
وابى الديار لقد مشى فيها البلى وعفت معالمها سوى اشلاء
يبكي الغمام بها ويبسم روضها لا زلن بين تبسم وبكاء
وقفت مطايانا بها فعرفتها وكففن غربيْ ميعة ونجاء
وهززن من اعطافهن كأنما ملئت مسامعهن رجع غناء

ونزلت افترش الثرى متلويا فيه تلويَ حيـة رقشاء
وبنفحـة الارج الذي اودعته عبقت حواشي ريطتي وردائي
وكأنني بذرى الامام مقبل من سدتيه معرس العلياء
حيث الجباه البيض تلثم تربه وتحل هيبته حبي العظماء
وخطى الملوك الصيد تقصر دونه وتطول فيـه السن الشعراء
ملك نمت في الانبياء فروعه وزكت به الاعراق في الخلفاء
بلغ المدى والسن في غلوائه خضل الصبا منكهل الآراء
فغدا الرعية لائذين بظله يرجون غيث حيا وليث حياء
ومرابض الآساد في ايامه بالعدل مثل مجاثم الاطلاء
ملأ البلاد كتائباً لم يرضعوا الاَّلبان العزة القعساء
يتسرعون الى الوغى بصوارم خلطت بنشر المسك ريح دماء
لم تهجر الاغماد الا ريثما تعرى لتغمد في طلى الاعداء
من كل مشبوح الاشاجع ساحب في الروع ذيل النثرة الحصداء
ينساب في الادراع عامل رمحه كالايم يسبح في غدير الماء
اخذ الحقوق بهم واعطاها معا والحزم بين الاخذ والاعطاء
ياابن الشفيع الى الحيا وقدا كتست شمطا فروع الروضة الغناء
فدنا الغمام وكاد يمرى الجندي بيديه خلف المزنة الوطفاء
لولاه لم تشم الرياض باعين من زهرهن مخايل الانواء
خلقت طلاعَ القلب هيبتك التي خلفت غرار السيف في الهيجاء
ونضا وزيرك دون ملكك عزمة تكفيك نهضـة فيلق شهباء
وتردّ من قلقت به اضغانـه حيّ المخافة ميت الاعضاء
وتصيب شاكلة الرميّ اذا بدت ريب تهيب بمقلة شوساء
فكأن اسرار القلوب تظله بغيوبهن جوانب الانبـاء
يسعى ويدأب في رضاك وان علت مهج النفوس عليه بالشحناء

واذا الزمان اتى بخطب معضل ... وَلِيَ افتراع الخطة العذراء
واصابة الخلفاء فيما حاولوا ... مقرونة بكفاية الوزراء
لا زلتما متوشحين بدولة ... مرخى ذوائبها على النعماء

وقال يمدح الصدر الشهيد رحمه الله

معين الدين عش في ظل عز ... لكشف ملمة ولحسم داء
فظلك ليس يخرج عنه شيء ... وكيف يحاد عن ظل السماء
دواء الدهر منك وان بدعا ... شكاتك من مزاج اوغذاء
متى يمضى لجالينوس قول ... اذا احتاج الدواء الى الدواء
بك الايام قاطبة تهني ... فكيف بواحد ترضى هنائى
اظن العيد ما وافاك الا ... لتكتب فيه تاريخ العطاء
فتفضل جملة الاعياد فخرا ... لجمعك فيه اشتات الثناء
يختص الملوك نراك تدعى ... فكيف وانت تختص العلاء
جعلت الصفر من ذا الملك تبرا ... وقمت له مقام الكيمياء
فلا اخليت من جد سعيد ... اقل نواله طول البقاء

وقال يرثي الملك احمد معز الدين رحمهما الله تعالى

نبأ تقاصر دونه الأنباء ... فاستمطر العبرات وهي دماء
فالمقربات خواشع ابصارها ... ميل الرؤوس صهيلهن بكاء
والبيض تقلق في الغمود كالتوت ... رقش تبل متونها الانداء
والسمر راجفة كأن كعوبها ... تلوي معاقدها يد شلاء
والشمس شاحبة يمور شعاعها ... مور الغدير طفت به النكباء
والنيرات طوالع رأد الضحى ... نفضت على صفحاتها الظلماء
يندبن احمد والبلاد خواشع ... والارض تعول والصباح مساء

والعين تنزف ماءها حرق الجوى ... والوجد تضمر ناره الاحشاء
فاذلّ اعناقاً خضعن لفقده ... وهي التي طمحت بها الخيلاء
وغدت عواطل بعد ماصاغت حلى ... اطواقها بنواله الآلاء
ما للمنايا يجتذبن الى الردى ... مهجا فهن طلائح أنضاء
تدهى بها العمياء في شعفاتها ... وتحط عن وكناتها الشعواء
عون تكدّس بالنفوس وعندها ... في كل يوم مهجة عذراء
دنيا ترشح للردى ابناءها ... امّ اعمر ابيهم ورهاء
فالناس في غاد عليه ورائح ... ولمن تأخر عنهما الاسراء
لا شارخ يبقى ولا ذو لمة ... ألوت بعصر شبابها العنقاء
ولكم نظرت الى الحياة وقددجت ... اظلالها فاذا الحياة عناء
لا يخدعنك معقل أشب ولو ... حلت عليه نطاقها الجوزاء
واكفف شبا العين الطموح فربما ... تسمو اليه بلحظها افذاء
ولو استطيل على الحمام بعزة ... رفعت لها اليزنية السمراء
لتحدبت صيد الملوك على القنا ... حيث القلوب تطيرها الهيجاء
يطوّن اذيال الدروع كأنهم ... اسد الشرى وكأنهن اضاء
والخيل عابسة الوجوه كأنها ... تحت الكماة اذا انجردن ضراء
يفدون احمد بالنفوس وقلما ... يغني اذا نشب المنون فداء
قاد الكتائب وهو مقتبل الصبا ... حتى انقت غزواته الأعداء
ورمى المشارق بالمذاكي فارتدى ... بعجاجها الململمة الشهباء
وله باطراف المغارب وقفة ... ترضى السيوف وغارة شعواء
لم يدفع الحدثان عن حوبائه ... مجد أشمّ وعزة قعساء
وصوارم مشحوذة واسنة ... مذروبة وكتيبة جأواء
اقحمت به الارض العقيم واسقيت ... سبل الحيا فكأنها عشراء
والصبر في ريعان كل رزية ... نقض الجوانح عزمة بزلاء

ولكل نفس مصرع لا تمتطي الا اليه الآلة الحدباء
لله ما اعتنق الثرى من سؤدد شهدت بـه اكرومة وحياء
وشمائل رقت كما خطرت على زهر الربيع رويحة سجواء
عطرت بها الارض الفضاء كأنما نشرت عليها الروضة الغناء
لا زال ينضح قبره دم فارح يحبو لديه وديمة وطفاء
والبرق يختلس الوميض كأنه بلقاء تمرح حولها الافلاء
جرّ النسيم به فضول عطافه وبكت عليه شجوها الانواء

وقال ايضاً يفتخر ويخاطب الزمان

انا المعاويّ اعمامي خلائف من ابناء عدنان والاخوال من سبأ
فما لجدى ولالى في العلى شبه واين شبه ابى سفيان في الملأ
ساد الانام فلم يعدل به احد وكل صيد كما قد قيل في الفرأ
لكنني في زمان اهله همج وكلهم حين تطريه ابو لجأ
يا دهر حتامَ تجفو من تزان به اما لديك بما يلقاه من نبأ
تدنى اللئام وتقصى كل ذي حسب وهل يقاس نمير الماء بالحمأ
فالعبد ريان من نعمى تجود بها والحر ملتهب الاحشاء من ظمأ
والفقر تطفأ انوار الكرام به كما يقل وميض السيف بالصدأ

وقال ايضاً رحمه الله

ومدجج نازلته في مازق يضفو عليه من العجاج رداء
فشفيت منه النفس حين اعتاده سفها عليّ من المخيلة داء
بصحيفة بيضاء لما شمتها دلفت اليه منية سوداء

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

لعمرُ أبي وهو ابن من تعرفونه ... لقد ذل عرض لم يصنه اباء
أيقتادني نحو الدنيئة مطمع ... عليَّ اذن ان لم اذره عفاء
لوت طرفي حبلي عن الذل همة ... لها بمناط الشعر بين ثواء
وحيٌّ اذا الانساب اظلم ليلها ... تبلج عنهم صبحها فاضاؤا
نماني منهم كل ابيض ماجد ... على صفحتيه بهجة وضياء
أغر كماء المزن اخلص نجرة ... ولم يتورك والديه اماء
يخوض اذا ما الحرب بزت قناعها ... حياض الردى والمشرفيّ رداء
ويرعي حمانا مطمئنا جنانه ... له من ظبا أسيافنا خفراء
و يقتادنا عند الندى اريحية ... كما هزّ اعطاف النديم طلاء
ويروى اذا ما امكن الورد جارنا ... واذوادنا صعر الخدود ظماء
ويحلب فينا العيش وسع انائه ... ويرضعه درّ النعيم ثراء
ونحن الى الداعي مراع وفي الخنا ... بهن مقاريف الرحال بطاء
فما سكنتنا في الهوان خصاصة ... ولا حركتنا في الغنى خيلاء

﴿ وقال يذكر غرضاً في نفسه ﴾

الا من لنفس لو تزال مشيحة ... على كمد لم يبق الا ذماؤها
اري همتي هما تخوّن مهجتي ... فقل يا شقيق النفس لي ما شفاؤها
ومن رام ما اسمو اليه اذن رأى ... صوارم تروى بالنجيع ظماؤها
وطلاب مجد دون ما يبتغونه ... اعالي ربا لا يستطاع امتطاؤها
علونا ذراها كالبدور تألقت ... فجلى دياجير الظلام ضياؤها
ونحن معاويون يرضي بنا الورى ... ملوكا وفينا من لؤيّ لواؤها
واخوالنا سادات قيس ووائل ... واعمامنا من خندف خلفاؤها

وقد علمت عليا كنانة اننـا اذا نقض الطيش الحبا حلماؤها
وما بلغت الابنا العرب العلا وقد كان منا عزها وثراؤها
واي قريض طبق الارض لم يرض قوافيه في مدحنا شعراؤها
ولما انتهت ايامنا علقت بـه شدائد ايام قليل رخاؤها
وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاؤها
اصيبت بنا فاستعبرت وضلوعها على مثل وخز السمهري انطواؤها
ولو علمت ماذا تعانيه بعدنـا لما شمتت جهلاً بنا سفاؤهـا
اذا ما ذكرنـا اولينا تولعت بنا ميعة يطغى الفتى غلواؤها
وقد ساء قوماً من نزار ويعرب نخاري وهم ارض ونحن سماؤها
وهل تخفض الاسد الزئير بموطن اذا لج فيه من كلاب عواؤها
ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة او رهبة عظماؤهـا
وجاست بنا الجرد العتاق خلالها سواكب من لباتهن دماؤها
فصرنا نلاقي النائبات باوجه دقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
اذا ما اردنا ان نبوح بما جنت علينا الليالى لم يدعنا حياؤها
وانتم بني من عيب اولاده به ذوو نعمة يضفو عليكم رداؤها
فلم تسألوا عما تجن نفوسنا وتمنعنا من ذكره كبرياؤها
فلا خير في نفس تذل لحادث يلم ولا يعتادها خيلاؤها
فلا كان دهر نلتم فيه ثروة ونبأ لدنيا انتم رؤساؤها

قال رحمه الله تعالى

هذه دارها على الخلصاء اضحك المزن روضها بالبكاء
وكساها الربيع حلة نور نسجتهـا انامل الانواء
فسل الركب ان يميلوا اليهـا بصـدور الركائب الانضاء

انها منزل به النقم الا جوع في ميعة الشباب ردائى
وكأنى ارى باطلاله وشما خفيا بمعصمىْ ظمياء
ارج تربهن من فتيات الفته اشباهها من ظباء
كبدور على غصون ظماء في حقوف نقلهن رواء
ان تبسمن فالثغور اقاح لحن غب الغمامة الوطفاء
ترتوى حين ينشر الصبح سقطيه مساويكهن من صهباء
وبنجد للعامرية ربع برباه معرّس الاهواء
غادة تملأ الجفون جمالا هي دائي منهن وهي شفائي
فعليتهن في عيشة خضراء تندى كروضة غناء
وارعوي باطلي وعاث بياض من قتير في لمة سوداء
وظلام الشباب احسن عندي من مشيب يظلني بضياء
ولذكرى ذاك الزمان حياز يمي تلوى بالزفرة الصعداء
كلما اوقدت على القلب نارًا شرق العين يا اميم بماء

وقال ايضاً

وغادة كمهاة الرمل آنسة تذود عنها سراة الحي من سبأ
اذا بدت سارقتها العين نظرتها تلمح الصقر رعبًا فوق مرتبأ
قالت وقد انكرت وجها يلوّحه طي المهامه ما للسيف ذا صدأ
فقلت لا تنكريه ان لي شيما ترضينها ان سألت الصحب عن نبأى
ارجو وخصرك يهوى لا ارى فرجا ان يروي الله ما يشكوه من ظمأ

قافية الالف المقصورة

قال يفتخر و يذكر اغراضاً في نفسه

واهًا لا يامى باكناف اللوى والدهر طلق المجتلى رطب الثرى

اذا الشباب الغضّ يندى ظله ... وصبوتي يعذرني فيها الصبا
ولمّتي داجية اذا بدت ... شدت خصاص الخدر احداق المها
ثم انقضت ازمانه حميدة ... ومن يرجي عوده لما مضى
فلا الصبا يرجع اذ تصرمت ... ايامه ولا عشيات الحمى
ولي حنين لم تسعه اضلعي ... الى اللوى يذكي تباريح الجوى
وبين جنبيّ هوى أسره ... ولوعة تسكن الواذ الحشا
يا حبذا عصر اللوى واهله ... حيث ظباء الانس تحميها الظبا
والروض مطلول يميد زهره ... تحت حصا المرجان من قطر الندى
والاقحوان ابتسمت ثغوره ... غب مناجاة النسيم اذ ونى
وقد رنا نرجسه بمقلة ... يحار فيها الدمع من صوب الحيا
فذاك دهر لم اجد بادمعي ... دامية حتى تولى وانقضى
وانقرضت شبيبة كأنها ... شبية في دمنة الحيّ لقى
واشتعل الرأس فزالت ميعتي ... شيباً وفي الشيب الوقار والنهى
وهو من الشباب ابهى منظراً ... واين من منبلج الفجر الدجا
والمرء لا يروقه طلوعه ... ويجتويه والشباب يشتهى
وبعده الشيب وفيه ملبس ... والشيب ليس بعده الا الردى
وكل ما ساق الهلاك نحوه ... فهو لديه كالهلاك مجتوى
والنفس تلهو بالمني مغترّة ... وللمنايا رصد على الورى
تنافسوا فوق الثرى في ثروة ... وتحته فقيرهم كذي الغنى
والعبد كالمولى رميم عظمه ... والطفل كالشيخ وكالكهل الفتى
وانت لا تأوي لما تربه ... من جسد مصيره الى البلى
توقره وزرا ولا يصحب من ... ألقيَ في ضريحه الا التقى
وها انا نهنهت ما احذره ... من غلوائي فالنذير قد اتى
ومن يناغي الاربعين عمره ... ويحتضنه غيه فلا اهتدى

والشيب لما نشرت اقوافه طويت احشائي على جمر الغضا
وان اظل صبحه فودي فما فارقني ليل الشباب عن قلى
ولم ازل اخطر في ردائه بين رعابيب حسان كالدمى
من كل بلهاء التثني ان مشت حسبتها من كسل نشوى الخطا
كالظبية الغيداء جيدا ان عطت والجؤذر الوسنان طرفا ان رنا
رخيمة الفاظها فاترة الحاظها والسحر منها يجتنى
فهي كما اهتز القنا من ترف تمشي الهوينا او كما ارتج النقا
كنت سواد عينها حتى رأت بياض شعري فتصدت للنوى
وخالستني اللحظ من مكحولة كنت كرى فيها فاصبحت قذى
وانقشع الجهل فاخبى ناره لمع تنير بث انوار الحجى
وارفض عن اجفان عيني رقدة اطارها عنها انتباهي للعلى
فلثت اعراف جياد حملت صحبي باعراف جياد للعدى
من كل محبوك السداة شيظم لا يتشكى قلحا ولا وجى
تحبو الرياح الهوج في اشواطه والبرق يكبو خلفه اذا عدا
كالنار ان حركته في حضره وان تسكنه فكالماء جرى
ينتهب الارض بكل حافر كالقعب وهو كالصفا على الصفا
وهن شعث كالسعالى عودت حسن المشى بين العوالى في الوغى
لهن ارخاء الذئاب فوقها تحت القنا كالغاب آساد الشرى
شوس كامثال الصقور اعنقت بهم مذاكيها كاسراب القطا
واوقدوا نارين بأسا وندى حيث الطلى تسقى بهم أو الشوى
فمنهما للحرب وهي مرة واحدة تذكى واخرى للقرى
تضفو عليهم ادرع موضونة يرتد عنها السيف مفلول الشبا
مشتبكات حلقا كأنها مسرودة باعين من الدبا
ان نفذت فيها الرماح خلتها اراقما يسبحن في الماء الرؤى

فصافحت اذيالها صوارما	كأنها مطبوعة من الجذا
او سرق الشمس اليها نظرة	فاستلبت شعاعها رأد الضحى
ولم يجل فيها الكميُّ طرفه	الا تلقت ناظرَيه بالعشا
وللرديني اهتزازٌ معشرے	لمن دعا الى الوغا او اعتفى
يكاد يلوے متنه لدونةً	كالاصل في مهر به يلوى المطي
واليثربيات بايدے غلمة	تهوى الى اعدائهم خساذكا
وليس تنمى عندهم رمية	فقل لهم لا شللا ولا عمى
كأنما اعينهم محمرة	من غضب مكتحلات بالظى
اذا اعتزوا عدوا ابا مميدعاً	من عبد شمس اموي المنتمي
من دوحة نال السماء فرعها	واصلها في سرة الارض رسا
بنو خليل الله فيهم عرقت	ارومة منها النبي المصطفى
والخلفاء الراشدون وبهم	اوضح للدين منار وصوى
والامويون الذين ركزوا	في نصره سمر الرماح في الكلى
وآل عباس لقوا اعداءه	فاحتكمت سيوفهم على الطلى
فحبهم عصمة كل متقٍ	وهم مصابيح الهدى لمن غوى
ومن كقومي فهم من يعرب	ومن نزار بن معدّ في الذرے
ومن يحم عليهم رجاؤه	يعلق بحبل لا تهى منه القوى
وان تخطاهم الى غيرهم	تمكنت منه اضاليل المنى
وليس للهمة ممن يبتغى	نجاته الا اليهم مرتقى
وهم ثمال الناس من لا يعتصم	بهم يكن من دينه على شفا
خلائف ساسوا الانام وهم	كالنعم الهامل فوضى وسدى
قدز ينوا الدنيا وكانت عاطلا	فما لها غير مساعيهم حلى
ان حار بوا ارضي السيوف سخطهم	اوسالموا شدوا على الحلم الحبا
لا تنطق العوراء فيهم وبهم	يجتنب الجاهل اهداء الخنى

و يبسطون بالنوال ايديا ... منها افاويق الثراء تمترى

وسوف اقفو في المعالي سعيهم ... ودون غاياتهم نيل السهى

فكم اغض ناظري على قذى ... وتنطوي ترائبي على جوى

في عصب يضنى الكريم قربهم ... وشر ادوائك ما فيه الضنى

وقد رماني نكد الدهر بهم ... وما درى اي معاوي رمى

فلا رعى الله لئاماً وهبوا ... نزرا وقد شيب بمنّ واذى

ناموا شباعا فقئت اعينهم ... وجارهم ارق عينيه الطوى

والمدح والهجو سواء عندهم ... فمن هذى بمدحهم كمن هجا

فقربا يا صاحبي اينقاً ... كدن يبارين الرياح في البرى

ان مناخ السوء لا يثوى به ... من لم يكن اوطانه الا الفلا

اروع لا يقرع باب باخل ... لم يتزر بسؤدد ولا ارتدى

لست كريم الوالدين ماجداً ... ان لم اصل تأويبهنّ بالسرى

فلي صدى يحرقني أواره ... ولا تلوب علتي على صدى

ولا اروم المال منهوماً به ... فالمال محظور حواليه الربا

والمجد مما اقتني وابتني ... فان عثرت دونه فلا لعا

ولا احط بالوهاد ارحلي ... فالعبشميون يحلون الربى

ولي مدى لا بد من بلوغه ... وكل ساع ينتمي الى مدى

لله دري اي ذي حفيظة ... في مدرعي يا سعد وهو يزدرى

فلو علمت بعض ما تجنه ... لم تسترب منه بكل ما ترى

يربط فيما يعتريه جاشه ... وقلبه مشتمل على الاسى

لم يبتسم اذ انهضته نعمة ... او اجهضته شدة فما بكى

والسيف لا يعرف ما غناؤه ... وهو نجيّ الغمد حتى ينتضى

والقول ان لم يقرن الفعل به ... تصديقه فهو الحديث المفترى

وهذه قصيدة شبيهة ... بالماء تسقاه على برح الصدى

ان غرد الراوي بها تطر با ‌ ‌ ‌ تلقف السامع منها ما روى
ومن تمنى ان ينال شأوها ‌ ‌ ‌ هوى به الى العناء ما هوى
والشعر ما لم يقتسر ابيه ‌ ‌ ‌ وزاد عنه الطبع وحشيّ اللغى

﴿ وقال في ابن الغمر المرواني وقد نزل عليه في بعض خرجاته ﴾
﴿ الى العراق ﴾

هي العيس مبتدرات الخطى ‌ ‌ ‌ نوافخ من مرح في البرى
اتجزع للبين ام ترعوى ‌ ‌ ‌ الى جلد اسأرته النوى
ولم يترك البين لي عبرة ‌ ‌ ‌ ولكنها علق يمتري
فصبرًا على عدواء الديار ‌ ‌ ‌ وان اضرمت برحاء الجوى
وفي منشط الرمث عذرية ‌ ‌ ‌ ابت قضب الهندان تجتلي
اذا رفع السجف عنها بدت ‌ ‌ ‌ هلالاً على غصن في نقا
رمتني بالحاظها الفاترات ‌ ‌ ‌ فعادت سهامًا وكانت ظبا
وكم بالجنينة من شادن ‌ ‌ ‌ يصيد بعينه ليث الشرى
طرقت الخيام على رقبة ‌ ‌ ‌ طروق الخيال يخوض الدجا
وتحتي ادهم يخفي الصهيل ‌ ‌ ‌ كما استرق المضرحي الوغا
اشمّ المعذر صافي السبيب عالي السراة سليم الشظا
كساه الدجا حلة والصباح ‌ ‌ ‌ يلوح بجبهته والشوى
فاقبلى نحوى واترابه ‌ ‌ ‌ حواليه كالخشف بين المها
وبات يمسح مكحولة ‌ ‌ ‌ يرنق في ناظريها الكرى
وجاذبني فضلات العنان ‌ ‌ ‌ حذارًا الى عذبات اللوى
وقمنا الى منحنى الواديين ‌ ‌ ‌ نجرّ على اجرعيه الردى
وبتنا نكفكف صوب الغمام ‌ ‌ ‌ بفضل الوشاح تحيت الغضا
فياما احيسن ذاك العناق ‌ ‌ ‌ وقد مس ثني نجاد المرى

يفض القلائد من ضيقه　　وتلفظ اطواقهن الطلا
وقالت سليمى لاترابها　　اتعرفن بالله هذا الفتى
اغرّ نمته الى خندف　　شمائل تخلق منها العلى
اذا نشر الفخر احسابه　　تبسم عنهن عرق الثرى
ابا الغمر دعوة من اورثته　　امية من مجدها ما ترى
اذا الخارجي ثوى بالحضيض　　سموت وانت معي للذرى
فدتك الاعاريب من ماجد　　قريب النوال بعيد المدى
ضربت على الاين صدر المطى　　فقدّ اليك اديم الفلا
واوقدت نارك حتى طرقت　　ومن شيم العربىّ القرى
فلم ارَ اندى يدا بالنوا　　ل منك واكرم منها لظى

وقال رحمه الله تعالى

وظلام قيد العين به　　ليلة ضل بها العين الكرى
خضته والدرع فوقي وطوت　　تحتي المهرة اجواز الفلا
لمع النجم على جبهتها　　وتردت بجلابيب الدجى
فاتت ريا هضيماً كشحه　　ثمل العينين موهون الخطى
كاد يشفي بجنا ريقته　　غلة مسجورة لولا التقى
ووشي العطر به اذ بله　　آخر الليل سقيط من ندى
واذاع الحلى سرا كاتما　　فتركنا من توقيه الثرى
واراب الحى حتى هابهم　　رشأ عانقه ذيب الغضا
ان ما احذره اربعة　　تودع القلب تباريح الاذى
وانا منها كمن يبتل من　　دمه اشلاق آساد الشرى
عرق طاب ووجه يرتدى　　بسنا البدر ومسك وحلى

قافية الباء

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله رحمهما الله تعالى

اهاجك شوق بعدما هجع الركب ... وادم المطايا في ازمتها تحبو
فاذريت دمعاً ما تجف غروبه ... وقل غناء عنك وابله السكب
تحن حنين النيب شوقاً الى الحمى ... ومطلبها من سفح كاظمة صعب
رويدك ان القلب لج به الهوى ... وطال التجني من اميمة والعتب
واهون ما بي ان ليلة منعج ... اضاءت لنا ناراً بعلياء لا تخبو
يعط جلابيب الظلام التهابها ... ويلفح من تلقائها المندل الرطب
فجاءت برياها شمال مريضة ... لها ملعب من بين اكبادنا رحب
وبلت نجاد السيف مني ادمع ... تصان على الجلى ويبذلها الحب
فكاد بترجيع الحنين يجيبني ... حسامي ورحلي والمطية والصحب
وشوانة الاعطاف من ترف الصبا ... تغير وشاحيها الخلاخيل والقلب
اذا مضغت غب الكرى عود اسحل ... وفاح علمنا ان مشربه عذب
اتى طيفها والليل يسحب ذيله ... وودعنا والصبح تلفظه الحجب
ولله زور لم يغير عهوده ... بعاد ولا أهدى الملال له قرب
تمنيت ان الليل لم يقض نحبه ... وان بقيت مرضى على افقه الشهب
نظرنا الى الوعساء من ايمن الحمى ... واي هوى لم يجنه النظر الغرب
ونحن على اطراف نهج كأنه ... اذا اطردت ادراجه صارم عضب
تؤم بنا أرض العراق ركائب ... تقد بايديها أديم الفلا نجب
فشعب بني العباس للمرتجي غني ... وللمبتغي عز وللمعتفي شعب
هم الراسيات الشم ما ابرم الحبى ... وان نقضت هاجت ضراغمة غلب

بهم تدفع الجلى ونستلقح المنى وتستغزر الجدوى وتستمطر السحب
يحيون مهدياً بنى الله مجده على باذخ تأوى الى ظله العرب
له الذروة العيطاء في آل غالب اذا انتضلت بالفخر مرة اوكعب
تسير الملوك الصيد تحت لوائه ويسري الى اعدائه قبله الرعب
اذا اعتقلوا سمر الرماح لغارة وجرد الجياد الضابعات بهم تكبو
ابوا غير طعن يخطر الموت دونه ويشفي غليل المشرفي به الضرب
كتائب لولا ان للسيف روعة كفاها العدى الرأى الامامي والكتب
يدافع عنها البيض مرهفة الظبا وتفترعن انيابها دونها الحرب
اليك امين الله اهدي قصائداً يجوب بها الارض الغريرية الصهب
فما للمطايا بعد ما قطعت بنا نياط الفلاحتى عرائكها حدب
معقلة والبحر طام عبابه على الخسف لا ماء لديها ولا عشب
يصدّ رعاء الحيّ عنها وقد برى بحيث الربى تخضر اشباحها الجدب

وتولى شرف الملك محمد بن منصور المستوفي قراءتها على معز الدين
ثم تبرع بجميل اسداه اليه فقال يشكره

حنانيك ان الغدر ضربة لازب فياليت للاحباب عهد الحبائب
شكوتهم سرًّا شكاية مشفق وحييتهم جهرًا تحية عاتب
اقلب طرفي في عهود وراءها خبيئة غدر في مخيلة كاذب
واعطف اخلاقي على ما يريبها اليهم فقد سد الوفاء مذاهبي
ومن دونهم من سر عدنان فتية نزارية تهفو اليهم ضرائبي
اذا ما حدوت الارحبيّ بذكرهم عرفت هواهم في حنين الركائب
ولكن ابت لي ان اوارب صاحباً سجية شيخينا لؤي وغالب
فلله قوم بالعذيب اليهم نضوت مراح الرازحات اللواغب

طرقتهم والليل مرضى نجومه   كأن تواليها عيون الكواعب
وثاروا الى رحلي تحل نسوعه   انامل صيغت للظبى والمواهب
وهب الغلام العبشمي بسيفه   الى جنح الاضلاع ميل الغوارب
با بيض مصقول الغرارين حده   نحي عراقيب المطي النجائب
كأن الحسام المشرفي شريكه   اذا سنحت اكرومة في المناقب
وما هي الا شيمة عربية   تنقل من ايماننا في القواضب
فما لي في حيي خزيمة بعدهم   اريغ امانا من رماح الاجارب
وتغدو الى سرحي اراقم وائل   وقد كان تسرى في ربام عقاربي
افي كل يوم من مشايخة العدا   اعالج روعات الهموم الغرائب
كأني لم اسفح بتيماء غارة   تفرق ما بين الطلى والكواثب
ولم اردف الحسناء تبكي من النوى   وتشكو الى مهري فراق الاقارب
فغادرني صرف الزمان بمنزل   اطاطئ فيه للخصاصة جانبي
واذكر عهدي من عقيلة بعد ما   طويت على امرار حزوى ترائبي
وما كنت اخشى ان اوكل ناظري   ببرق كنار العامرية خالب
ولا امتطي وجناء تختلس الخطى   وتشكو اظليها عراص السباسب
وتوغل في البيداء حتى كأنها   خيال اناجيه خلال الغياهب
عليها غلام من امية شاحب   ينادم اسراب النجوم الثواقب
فما صحبة الادنون غير صوارم   ولا رهطه الاعلون غير كواكب
يلف وان كل المطي مشارقًا   على همة مجنوبة بمغارب
ويطبق جفنيه اذا اعترض السنا   مخافة ان يمنى بنار الحباحب
دعاه ابن منصور فقارب قيده   على البحر في آذية المتراكب
والقى بمستن الايادي رحاله   ونكب اذراء الخليط الاشائب
اغر اذا انهلت يداه تواهقت   منايا اعاديه خلال الرغائب
تبرع بالمعروف حتى كأنه   يعد افتناء المال احدى المثالب

من القوم لا يستضرع الدهر جارهم ... ولا يتحاماه حذار النوائب
عظام المقاري والسماء كأنها ... تمج دماً دون النجوم الشواحب
مساميح للعافى ببيض كواعب ... وصهب مراسيل وجرد سلاهب
وافياؤهم للمجتدي في عراصها ... مجر انابيب الرماح السوالب
وملعب فتيان ومبرك هجمة ... ومسحب اطمار الاماء الحواطب
اليك امين الحضرتين تناقلت ... مطايا بانضاء خفاف الحقائب
وهن كأمثال القسي نواحل ... مرقن بامثال السهام الصوائب
فان يدا طوقتني نفحاتها ... لمرتقب منها بلوغ المآرب

﴿ولما تولى الوزارة ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن اسحاق﴾
﴿كتب اليه هذه القصيدة من مستقره بمدينة السلام فقال﴾

اما وتجني طيفها المتأوب ... ليالي روحنا المطايا بغرب
لقد زارني والعتب يقصر خطوه ... واحبب به من زائر متعتب
يواصلنا والليل غض شبابه ... ويهجر ان شابت ذوائب غيهب
فمالي وللطيف المعاود موهنا ... سرى كاختطاف البارق المتصوب
وقد كنت راجعت السلو عن الصبا ... واضمرت توديع الغزال المربرب
ورحت غبي السن عن كل مضحك ... ومنكسر الالحاظ عن كل ملعب
على حين نادى بالضغائن اهلها ... ولم يحذروا العقبى لما في المغيب
واودى قوام الدين حتى تولعت ... صروف الليالي بي فرنقن مشربي
سأذكره للركب كلت مطيهم ... وللسفر اذ اعياهم وجه مطلب
وللأمل الصادي متى يبد منهل ... ولم يك من احواضه يتنكب
ولولا نظام الدين كانت لحومنا ... وان كرمت نهبى نسور واذؤب
ولا زال من ابناء اسحاق كوكب ... يلوح اذا ولى الزمان بكوكب

ولمّا اتاني انه قمع العدا ... هتفت بآمال روازح لغب
وقلت لصحبي بادروا الصبح نبتكر ... على بابليّ في الزجاجة اصهب
له مشرق في اوجه الشرب بعدما ... تصوّب ما بين اللاهى نحو مغرب
كأن الحباب المستدير اذ طفا ... لآلئ الاّ انها لم تثقب
ومن اريحياتي والراح نشوة ... متى تدر الكأس الروية اطرب
فظلنا بيوم قصر اللهو طوله ... نساوى ولم نحفل عتاب المؤنب
ينم الينا بالسرور مزاهر ... يغازلن اطراف البنان المخضب
اذا كنت جارًا للحسين فلا تبل ... رضى المتجني واترك الدهر يغضب
اخو عزمة تغنى اذا الامر اظلمت ... جوانبه عن باتر الحد مقضب
ويسمو الى اعدائه من كماته ... وآرائه في مقنب بعد مقنب
ويرميهم والليل داج عجاجه ... بجرد يبارين الاعنة شذب
ويكنفه نصر يناجي لواءه ... اذا ما هفا كالطائر المتقلب
فلله ميمون النقيبة ان غزا ... اراح اليه ماله كل مغرب
يقول لمرتاد السماحة مرحبًا ... اذا النكس لوى ما ضعيه بمرحب
ويلقى اليه المعتفون رحالهم ... بافيح لا يعتاده المحل مخصب
حلفت بأيدي الراقصات الى منى ... يبارين وفد الريح في كل سبسب
عليها غلام لاحه السير والسرى ... به قلق من عزمه المتلهب
وهز الفيافى عوده اذ تشبثت ... يد الدهر منه باللحاء المشذب
فلم يدرع والشمس كاد اوارها ... يذيب الحصا ظل الخباء المطنب
فما زال يطويها ويطوينه الفلا ... الى ان انخناهن عند المحصب
لاوهيت اركان العدو بكاهل ... تحمله عبء المعالي ومنكب
ومن يتصدى للوزارة جاهدًا ... ويمسح عطف المطلب المتصعب
فقد نزعت ولهى اليك وخيمت ... بخير فتىً واستوطنت خير منصب
وشتان ما بين الوزيرين وادع ... اتته العلى طوعًا وآخر منصب

فحسب ابيك الفخر انك ابنه كما انه ناهيك في الفخر من أب
بقيت ولا زالت تروح وتغتدي اليك المساعي غضة المتنسب
ولا برح الحساد تكسو وليدهم لواعج من همّ غدائر اشيب

﴿ وقال يمدح عمه ابا على الحسن بن محمد رحمهما الله ﴾

يا حاديَ الشدنيات المطاريب اناقل انت اخبار الاعاريب
ترفعت بك ادنى همة تركت هذا الرديني مهزوز الانابيب
فعج على خيم لفت ولائدها اطنابهن باعراف السراحيب
واها لليلتنا بالجزع اذ طرقت عفر الاجارع من بطحاء مكحوب
والوائليون يسرى في عيونهم كري هو الغنج في لحظ الرعابيب
ولاح في كلة الصفراء لي رشأ يرمي دجى الليل من اجفان مرعوب
طرقته والنجوم الزهر حائرة على مطهمة جرداء يعبوب
وقد دنت منه حتى اودعت ارجاً احناء مرجي افاويه من الطيب
وكان يفتل اكراماً لزائره عذارها من اثيث النبت غربيب
لكنه ستر البدر المنير بـه حتى اجار محبا صدغ محبوب
وقد اخذنا باطراف الحديث فكم دمع على ملعب الاطواق مسكوب
واستعجلت قبلاً مرت على شبم صافي القرارة بالصهباء مقطوب
اني لادرع الليل البهيم ولا أُليح من قدر يأتيك مجلوب
وفيَّ من شيم الضرغام جرأته اذا ارابتك اخلاق من الذيب
اواصل الخشف والغيران مرتقب لا خير في الوصل عندي غير مرقوب
ولا احالف الا كل مشتمل على حسام من الاعداء مخضوب
يستنزل الموت في اقدامه طربا الى مدى يدع الشبان كالشيب
ويستجيش اذا ما خطة عرضت رايًا يشيع باسرار التجاريب
من معشر يحمد العافي لقاحهم اذا استدرت افاويق الاحاليب

اعداؤهم ومطاياهم على وجل فهم اعادي رؤس او عراقيب
من المعاويّ من اضباعهم فلهم عز تردّوا به صافي الجلابيب
ابو علي له في خندف شرف لف العلا منه موروثا بمكسوب
على نحور الملوك الصيد منشأوه وفي الحجور من البيض المناجيب
ذو همة تركت كعبًا وأسرتـه بغارب في مراقي الفخر مجبوب
وشيمة فاح ريـاها كما أرجت جميلة وهي نشوى من شآبيب
فاسفرت عقب الايام عن مثل به وان رغم الطائيُّ مضروب
له اساليـب من مجد ابرّبها على الورى والعلا شتى الاساليب
يهتز منبره عجبًا بمنطقـه ترنح الشرب من سكر وتطريب
وليس انْ ثار في اثناء خطبته كالمهر يخلط الهوبا بالهوب
لكنه يملأُ الاسماع من كلم ضاح على صفحات الدهر مكتوب
والقـارح المتمطي في علالته يشوب في الحضر تصعيدًا بتصويب
يا ابن الذين اذا ما افضلوا غمروا عفاتهم بعطاء غير محسوب
اني بمدحك مغرًى غير ملتفت الى ندًى خضل الانواء مطلوب
وكم يد لك لا تخفى مآثرها ما هيجت عربيا حنة النيب
وكيف اشكر نعماك التي هطلت بها يمينك وطفاء الاهاضيب
لا زلت تلقح آمالاً وتنتجها مواهب يمتريها كل محروب
وتودع الدهر من شعرٍ احبره مدائحًا لم توشح بالاكاذيب

❊ وكتب الى صدر الاسلام قوام الدين ابي نصر احمد ❊
❊ ابن الحسن بن علي بن شجاع ❊

سرت وجنح الليل غربيب سرب من البيض رعابيب
يعثرن في ذيل الدجى اذ ضفا لها عليهن جلابيب
وكل سرٍّ رمن كتمانه نمّ به الحليُ او الطيب

طرقننا والركب غيد الطلى — تخدي بنا العيس المطاريب
ونحن بالجرعاء من عالج — حيث تطيل الحنة النيب
فقلن اذ أبصرنني باسماً — حين ذوى الاوجه تقطيب
اسي همام منك قد رشحت — للمجد آباء مناجيب
فدأبه والصبر من خيمة — سرى يعنيه وتأويب
يجوب بيداً غير مقروعة — للسير فيهن الظنابيب
فليت شعري هل اذود الحمى — ام هل يروع الثلة الذيب
والشمس اخي الليل انوارها — والكوكب الازهر مشبوب
في غلمة مرد تمطى بهم — الى الوغى جرد سراحيب
خيل عراب فوق اثباجها — في حومة الحرب اعاريب
من كل ملبون سليم الشظى — حاني القصيرى فيه تجنيب
يكل وفد الريح ان هزمن — عطفيه احناء وتقريب
وكل يوم من قراع العدى — لبانه بالدم مخضوب
يعدو بمرهوب الشذى يتقي — به الردى والبأس مرهوب
في فتية تسحب سمر القنا — بحيث ذيل النقع مسحوب
مد قوام الدين ابواعهم — الى العلا والعز مطلوب
اروع ينميه اب ماجد — اليها السؤدد منسوب
مقتبل السن عقيد النهى — تقصر عن غايتها الشيب
والملك لا يحمل اعباءه — من لم تهذبه التجاريب
واحتوشته نوب للفتى — فيهن تصعيد وتصويب
غمر الندى لم يختضن سمعه — في جوده عذل وتأنيب
موطأ الاكناف ابوابه — لمن بالزائر ترحيب
فلا القرى نزر ولا المجتلى — جهم ولا النائل محسوب
كالزهر المطلول اخلاقه — والروض مشمول ومجنوب

وهو غمام خضل فالحيا | منتظر منه ومرقوب
شيد ما اثل من مجده | والمجد موروث ومكسوب
بنائل يمتاد منه الغنى | له على العافي شآبيب
وعزمة نال بها ما ابتغى | من العدى والسيف مقروب
والسمر لم تكلف بلباتهم | راعفة منها الانابيب
هذا وكم من غمرة خاضها | فيها نقيع السم مشروب
اللاسل اللدن بارجائها | والخيل اخدود والهيب
والله يعلي راية نصرها | برأيه الثاقب معضوب
فحلم من شاوره عاذب | ولبّ من عاداه مسلوب
والجهل يغريه على غيه | به وقرن الدهر مغلوب
التى مقاليد الورى عنوة | اليه ترغيب وترهيب
يفرشهم عدلا وامناً فلا | يحس مظلوم ومرعوب
يا من عليه املي حائم | ومن اليه الحمد مجلوب
يفديك من شدّ على ماله | وكاءه والعرض منهوب
له عشار ليس تدمي لها | في ندوة الحي عراقيب
يطنب هاجيه ولا يتقي | اثماً وفي تقريضه حوب
فهجوه صدق وفي مدحه | تكبو بمطريه الاكاذيب
والسب يلتف بذي ثروة | يشتح والباخل مسبوب
فما لايامي تهضمنني | والسيف دون الضيم مركوب
غربتني عن وطني ظلة | والموطن المألوف محبوب
وطبق الآفاق ذكرى ولم | يحمله اجلال وتغريب
والعيش في ظلك حلو الجنى | كأنه بالأري مقطوب
فلا فؤادي للنوى خافق | وجدا ولا دمعي مسكوب
وكيف يشكو الدهر من شعره | على جبين الدهر مكتوب

﴿ وكتب الى نظام الملك ابي على الحسين بن على ﴾

اتروى وقد صدح الجندب غرائب اخطأها المشرب
تمد الى الماء اعناقها وهنّ اذا وردت تضرب
كأن السماء لها منهل عليه من الحبب الكوكب
فليس الى نيلها مطمع وليس لكوكبها مطلب
و يطوين والروض في حلة يجرّ رفارفها الاريب
وما العشب الا القنا ترتوى دمًا من انابيبها يسكب
فلا رعى عندي حتى يباح باطرافها البلد المعشب
رويدك ياناق كم تذكرين مناخًا به استأسد الثعلب
يهون الكميّ بارجائه و يقلق في غمده المقضب
ولو كفكف الدهر من غربه طغى في ازمته المصحب
ولم ينتجع عذبات اللوى اذا لاح بارقها الخلب
يرود بتيماء جوّ التلاع وقد خانها الزمن الاشهب
واصحرن عن ادم يقتعر كما دنى الجمل الاجرب
فما لي احل ربى لا يشد عقال المطيّ بها الاركب
وما بي عن غاية نبوة وان خذلت رمحي الاكعب
فان يدي دربت بالظبي وساعدها بالقنا ادرب
وعندي من الخيل ذو ميعة يطوف بقبتنا مقرب
وتذخر سلمى ضريب اللقاح له وولائدها تسغب
والحفه البرد في شتوة نغض الهدير لها الاكلب
اغر يلوح على صفحتيه الصباح وسائره الغيهب
اذا مدّ من نبرات الصهيل ثنى مسمعيه له المغرب

وان فزع الحيّ من غالب | تدثّره اسد اغلب
يجرّ الدلاص غداة الوغى | كما اعتنّ في مشيه الانكب
ولو كنت ابغي بنفسي العلى | لافضى اليّ بها المذهب
فكيف اداني الخطى دونها | ويجذب ضبعي اليها الاب
ولي معقل بفناء الوزير | يروح الى فيئه المعزب
ويخجل من راحتيه الغمام | اذا درّ نائله الصيب
اتى في السماحة ما لم يدع | لاهل الندى سيرًا تعجب
فاول افعالهم آخر | وبكر مكارمهم ثيب
وافضى الى امد لو جرت | اليه الصبا طفقت تلعب
مدًى هز من دونه رمحه السماك | وابرته العقرب
وكيف يساجل في سؤدد | حواشيه من علق تخضب
فادنى عطاياه ملبونة | تباري اعنتها شرّب
وصهب تنمّ باعراقها | اذا ما ابتذلن الخطى ارحب
وغيد من الترك مكحولة | عيونا يقلبها الربرب
وانى يساميه ذو محتنا | مضارب اعراقه توشب
كأن محياه وقب الصفا | تغشى جوانبه الطحلب
ولو شاء غادر اشلاءه | يحيي الضباع به الاذؤب
لشد بك الملك اطنابه | وكادت دعائمه تسلب
وعز بك الشرق حتى لوى | اليك اخادعه المغرب
تفل برأيك حد الحسام | اذا اعتكر الرهج الاصهب
وتملأ بالخيل عرض الفضاء | حتى يئن لها السبسب
نظام العلا مدّ من شوطها | نوى بالمحبين لا تصقب
ولولاك ما روعت صاحبي | للبين اغربة تنعب
ولا سانح هز من روقه | سليما ولا بارح اعضب

فكيف الاياب ومن دونه موارد غدرانها تنضب
ومن عجب أنني في ذراك على الدهر من حنق اغضب
فانت الزمان واحوالنا اليك اذا رزحت تنسب

﴿ وقال يفتخر ﴾

خليليَّ مس المطايا لغب والوى باشباحهن الدأبْ
وقد نصلت من حواشي الدجى تمايل اعناقها من نصب
والوية الصبح مذ فصمت عرى الليل منتشرات العذب
كأن تألقه جذوة تناجي الصبا بلسان اللهب
فلا يسلمنَّ لها غارب ولا منسم بالنجيع اختضب
فلا تنيا في ابتغاء العلا فكم راحة تجتنى من تعبْ
ولا تتركاني لقىً للهموم بحيث يرى الرأس تلو الذنب
فان على الله نيل الذي سعينا له وعلينا الطلب
واني اذا انكرتني البلاد وشيب رضى اهلها بالغضب
لكالضيغم الورد كاد الهوان يدب الى غابه فاغترب
فشيدت مجداً رسا اصله أمتُّ اليه بأم وأب
ولم انظم الشعر عجبًا به ولم امتدح احداً من ارب
ولا هزني طمع للقريض ولكنه ترجمان الادب
وللفخر اعني به لا الغنى فعن كسر يبقى جيب العرب
وقد علم الله والناسبو ن ان لناصفو هذا النسب
واني وان نال مني الزمان ونحن كذلك سؤر النوب
لارفع عن شمم واضح لثامي وارفع وهي الحسب
ولا استكين لذي ثروة اذا شاء صاغ انا من ذهب
فحسبي وعرضي نقي الاديم من المال نهدي القصيرى أقب

وابيض ان لاح خلت العجا ... ج ليلا بذيل الصباح انتقب

﴿ وكتب في شكوى الزمان وذم الاخوان ﴾

اسمراء عهدي بالخطوب قريب ... وعودى بايدي النائبات صليب
وكل خليل كنت ارقب عطفه ... تولى بذم والزمان مريب
وقد كنت اصفيه المودة والظبى ... على الهام تبدو مرة وتغيب
نأى عامر لا قرب الله داره ... وآواه ربع بالغمير جديب
رأي مستقر السمع من ام رأسه ... يصم وادعى للعلى فاجيب
يعيرني اني غريب بأرضه ... اجل انا في هذا الانام غريب
ويظهر لي نصحا وللغل تحته ... دواع بكلتا مقلتيه تهيب
ويرتاد مني ان اضم على القذى ... جفوني وهل يرضى الهوان اريب
وكفى بهز المشرفي لبيقة ... وباعي بتصريف القناة رحيب
افق جد ثدي امك الثكل واثني ... شبا السيف عن فوديك وهو خضيب
فلا غرو ان يستودع المجد همة ... اغر طويل الساعدين نجيب
يحاوله مذ شد عقد ازاره ... الى ان مشى في وفرتيه مشيب
ومن نكد الايام ان يبلغ المنى ... اخو اللؤم فيها والكريم يخيب
سأطلب عز الدهر مازال ضافيا ... عليّ رداء للشباب قشيب
ولي همة تأبى مقامي على الاذى ... ضجيع الهوينا ما اقام عسيب

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

وعاذلة هبت وللنجم أنة ... الى الفجر تلحاني ولم تدر ما خطبي
وتزعم ان المرء في طلب العلا ... يميل نهاديه الى مركب صعب
اذا انا لم املك على الدهر طاعتي ... واصبحت مطوى الضلوع على عتب
وما استرعفت من لبة القرن صعدتي ... ولم يتلمظ بين اوداجه عضبي
فبئس سليل الحي من بشرت به ... قوابله حمش الشوى من بني حرب

وقال في غرض له

لحى الله دهرًا لا يزال رديئه لضراء يرمينا بها فيصيب
و ينجد بي طورًا وطورًا يغور بي كأني على ما في البلاد رقيب
ولما ازارتني النوى ارض عامر بكى صاحبي والحي منه قريب
فليم ومعذور على الهم والبكا رمي بما يقذى العيون كئيب
وقالوا يمان روعته مهامه ابت ان يرى فيها الموارد ريب
وثاروا الى نضوي يفدون فوقه اشيعث يدعى للندى فيجيب
ومن بات مرهوم الرداء بدمعه فما في دموعي للخطوب نصيب
وقالت سليمى اذ رأتني بترابها وراقها وجه اغر مهيب
اظن الفتى من عبد شمس فان يكن ابوه ابو سفيان فهو نجيب
ارى وجهه طلقا يضيء جبينه واحسب ان الصدر منه رحيب
سليه يكلمنا فان اختياله على ما به من خلة لعجيب
فقلت غلام من امية ساحب بارضكما نائي المزار غريب
وليس يبدع ان يخفض جاشه على عدمه حيث المراد جديب
فمن شيم الايام ان يسلب الغني حسيب وان يكسى الهوان اديب
وقالت ولم تملك سوابق عبرة اقم عندنا ان المحل خصيب
وحولك من حييك قيس وخندف كهول مكاريم الضيوف وشيب
وما علمت اني لامر ارومه اطوف وراجي الله ليس يخيب
فلاالفت نفسي العلا ان طويتها على اليأس ما حنت روائم نيب

وقال وقد رمدت عينه

النجح تحت خطى المهرية النجب والعز فوق ظبي المندية القضب
فالعزم يوقظ داعي الحزم نائمه وهل تدور الرحى الا على القطب

فما الثواء بارض للمقيم بها — الى الهوينا حنين الواله السلب
اقذى الزمان بها شربي ورنقه — ماذا تريد الليالي من فتى غرب
متى اروي غليل السمر من ثغر — يمدن فيهن كالاشطان في القلب
فهن اروين ابلي والمياه دم — وقد توشحت الغدران بالعشب
ازهى بنفسي وان اصبحت في مضر — الوى على العز من يبقي قوى الطنب
فالعود من حطب لولا روائحه — والنخل يكرم بالاثمار لا العشب
وقد جعلت مراد الطرف غير مها — يهززن في المشي اغصانا على الكثب
ان العيون عن العلياء نائية — ومسرح العين مني مسبح الشهب
هي التي لا تزال الدهر ناظرة — الى علا ولسؤال وفي كتب
وقد شكت فشفاها الله وارتجعت — لحظا احد من الما سورة الرسب
والشمس ترنو بعين لا يغيض من — انوارها ما يواريها من السحب
والمشرفية لا ينبو مضاربها — فيها المضاء وان ردت الى القرب
فاصبح المجد مسرورا بعافية — الاعب الظل في اثوابها القشب
واشرق الدهر حتى خلت صفحته — تقدمن وجنات الخرد [العرب

وقال

اقسم بالجرد السراحيب — والرمح رعاف الانابيب
لالبسن اليوم حرباؤه — من شمسه تحت الشآبيب
اطوي على ظل قصير الخطى — مناسم العيس المطاريب
واغتدي حين اروم العلى — آثار آباء مناجيب
وكيف ابغيها وفقد الغنى — يذل اعناق المصاعيب
والعسر قيد المرء لكنني — اقرع للمجد ظنابيبي
امشي على ضلعي الى شأوه — تعجرفا فعل الاعاريب

وقال

بابي ريم تبلج لي عن رضى في طيه غضب
واراني صبح وجنته بظلام الصبح ينتقب
وسعى بالكاس مترعة كضرام النار تلتهب
فهي شمس في يدي قمر وكلا عقديهما الشهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

وقال في غرض من الاغراض

ومرتبع من مسقط الرمل بالحمى يخاصره وادٍ اغنُّ خصيبُ
تحل به ظمياء وهي حبيبة الي فمغناها الي حبيب
اذا سحبت اذيالها في عراصه وجدت ثرى تلك الرباع تطيب
ويحلو بفي الشعر ما اطربت به وما كان يحلو لي لدي نسيب
ولما رأت وخط القتير بلمتي تولت كما راع الغزالة ذيب
وكنا كغصني بانة طاب عرفها فطالا ولكن ذابل ورطيب
فما بالها ترقى الي بنظرة تغازلها البغضاء وهي تريب
كأني ابتدعت الشيب اوليس في الورى ذوائب في اطرافهن مشيب
ولا غرو ان اكسى القلى من كواعب رداء شبابي عندهن سليب

وقال ايضاً عفا الله عنه

تراءت لمطوي الضلوع على الهوى لدى السرحة المخلال أخت بني كعب
فقد نكأت قرحا رجوت اندماله بقرح يزيد القلب كربا على كرب
وابكى هذيما ارق الله دمعه انيني حتى ايقظت انني صحبي
وقبضي بكلتا راحتي على الحشا ورميي بكلتا مقلتي الى الركب

ولم يك لي غير العليمي مسعد | الا لا أرى ما يقرع الخد من خطب
فدونك يا ظمياء مني جوانحاً | سيحملها وجدي على مركب صعب
جرت عبرتي والقلب غص بهمة | فعقدك من دمعي وقلبك من قلبي
ليهنك أني لا ازال على اسىً | واني لا القاك الا على عتب
احن الى ميثاء حالية الثرى | واصبو الى وعساء طيبة الترب
واصحب من جراك من سكن الفلا | واشرق من ذكراك بالبارد العذب

﴿ وقال ايضاً ﴾

وعدت والخل موفى له زفرا | يا ابن الغمام مشوبا بابنة العنب
فجئن يا ساقيات الخمر صافيـة | بها فقبل ابتسام الفجر عن كثب
فان دغدغة الاقداح مهديـة | الي تعتعة للسكر تعبث بي
وانت يا علو شيمي اللحظ ان له | في القلب وقع شبا الهندية القضب
ضحكت تم بكا الابريق منتحبا | فالريق والراح مثل الثغر والحبب
ونحن في روضة حر النسيم بها | ذيلاً به بلل من ادمع السحب
اذا ذكرت بها نجداً وساكنه | وضعت حبوة حلمي في يد الطرب

﴿ وقال في ذكر ايام الصبا ومدح القناعة ﴾

متى ينجلي ليل الظنون الكواذب | ويبدو صباح الصدق من حد قاضب
وتفضي بنيات الطريق بمـدلج | الى سنن من امها جد لاحب
يقولون لا تتعب فرزقك قسمـة | وبالتعب اشتدت حبال المطالب
وفي العجز من وجه الترفه نعمـة | ولكنها معدودة في المصائب
سكون يغني كالسيوف متونها | تضنى وفيها مظلمات المعـاطب
الامَ العلى مرفوضة ومطيهـا | هوامل والارسان فوق الغوارب
وحتامَ ارجو دولة وزراؤهـا | يروّون ان حيبتهم بالحواجب

مصيبون في تخجيلهم كل مادح ... وعين صواب الرأي تخجيل كاذب
سواء لديهم ما حوى سلك ناظم ... وما ضمه في ظلمة حبل حاطب
شر واسفها بالثعلب الليث واشتروا ... بصرصرة البازي هرير الجنادب
ومن لم يصل اسبابه بمتوج ... تمسك مضطرًا بعروة كاذب
فياليتني كالزند يكتم ناره ... وكالغمد تحفوظ به غير غائب
ولم انش شعرًا سار صيتًا وحكمة ... مسير الصبا في الارض ذات المناكب
غنيًا عن استئذانه في ولوجه ... قلوبًا عليها الف ستر وحاجب
قضت عنة التمييز والفهم في الورى ... بتعنيس ابكار القريض الكواعب
شوارد شعري يفترعن اغارة ... ويملكن سبيًا كالاماء الجلائب
تجادل من مجد نشاد لمخرب ... وذود من الآداب ترعى لخارب
يقولون في قنو الملوك جلالة ... وما جل من يرجو نوال الكواكب
واني لتغنيني عن السيف عزمتي ... فهل فيه ما يغنيه عن كف ضارب
وآنف من نوم يقلد منة ... بوصل حبيب من خيال مجانب
فو يل ام ليث الغاب لو كان غائبًا ... اذا صال عن انيابه والقواضب
هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه ... نقاب به تخفى وجوه المناقب
اذا عرض الدنيا ألان صلابها ... نفحت بانني عنه وازور جانبي
الا فايعضوا بالنواجذ رغبة ... عليها فاني زاهد في الرغائب
وما اليأس الا في الحديد مركب ... وما العز الا في ظهور السلاهب
ولولا ينوب الليث تحمي عرينه ... لهان على السرحان هون الزرائب
رأيت الورى اسرى لمن كان موسرًا ... وحربا لمغلوب وحزبًا لغالب
اذا ملكوا كانوا اسود خفية ... وان عجزوا كانوا صغار الارانب
فلا تنتسب الا الى بعد همة ... ولا تكتسب الا بجر المقانب
فان دنيات السجايا اذا هوى ... بها المرء لم يرفعه فخر المناصب
وقد تخذل القربى القريبة اهلها ... وتنكح من خوف الضوى في الاجانب

حسدت ولم احسد من الناس غير من   يبيت كثير الباس نزر المآرب
ولي ادب زان الزمان اصطحابه   وقرب التلاقي غير قرب التناسب
وفي صحبة الضد الشريف تزين   وما الليل من جنس النجوم الثواقب
الى همة فاق المقادير جريها   فقد احدقت بالمجد من كل جانب
يخيل لي ان الجبال وان علت   حصى هضباتي والبحار مذانبي
وان ركوب الفرقدين ترجل   ونيل كنوز الارض تقصير كاسب
سماعن وجيف اليعملات مرامها   وعن عنق القود العتاق الشوازب
ولست بمذاق الوداد فيتقي   دبيب نمالي قبل لسب عقاربي
ولكنني اجرى الجميل بضعفه   واقبل فيما ساءني عذر صاحبي
وجدد كربي ذكر عزة هاشم   وماجدّ بي من شوق تلك الملاعب
مقام هوى قلبي ومسقط هامتي   ومعنى صباباتي ومغنى اقاربي
ذكرت بذاك الربع عيشًا طويته   على غرة والعيش كسوة سالب
وندمة قوم لا ندامة عندهم   من العمر والدنيا على فوت ذاهب
تجل صدور الكتب حتى تخالها   اذا اسهبوا فيها صدور الكتائب
لئن فلقوا هام الصناديد في الوغى   فقد فلقوا في المحل هام المساغب
ومن لي بهم لو انشروا فدعوتهم   لتخليص شلوى من نيوب النوائب
عسى بين احشاء الليالي عجيبة   حبالى الليالي امهات العجائب
اذا شاء حل العقدة الله ناطها   بسعى ميامين الحظى والنقائب
سيندم قوم حاربوني بالسن   لسان الملاحي فوق سيف المحارب
يجدّون في شغبي واصفح هازلا   كأن عليّ الصبر ضربة لازب
ولو علموا ما يعقب البغي اقصروا   ولكنهم لم ينظروا في العواقب
فيا معشرًا لم انتفع بمديحهم   وقد ينفع الساري حداء الركائب
متى كان للعافي غنىً بنوالكم   وللمصطلى دفء بنار الحباحب
اعارتني الدنيا تقلب صرفها   وثقفني دهري بنار التجارب

فلست على حال الثّ لمطمع ... ولست بمناد بغمز المكاسب
مرارة خطبان الخطوب عذوبه ... اذا لم تكن ممزوجة بالمعائب
وهل شطن مستحصد دام فتله ... على ايدي ايدى الحادثات الجواذب
ومنتقرأ عرضت عنه ولم ازل ... انزّه نفسي عن دنيّ المآدب
وذمر لحد المشرفي مشيع ... لعبت به بين القنا والقواضب
ويوم شديد الاحتدام عصبصب ... ركبت له ظهر النوى غير هارب
وبيد تبيد الصبر احببت طيها ... فأبت وما كانت تجود بآيب
تمنيت ماء السيف فيها من الصدى ... وما كل ما سمّيت ماء بذائب
مرامي اضاة لا تسير وحاتي ... اضاة تهيا حملها في الحقائب
وبيضاء كالحوط المنعم بضة ... دعاها فلبته سواد ذوائبي
وشهب كؤس قطب دائرها فمي ... رجمت بها من منزع غير قاطب
مشاهد من جدّ وهزل تصرمت ... كما كشط الاصباح سطر الغياهب
وساعات لذات خلون وجرّرت ... عليهنّ اذيال السنين السواحب
عدمت صفاء العيش بالشيب جملة ... اظن من الشيب اقتضاء الشوائب
فاصبحت لا متمتعاً بخريدة ... ولا باسطاً للرّاح راحة شارب
ولو جادت الدنيا عليّ ببلغة ... تركت فضول العيش غير معاتب
ولكنها الايام يلقاك نقضها ... وابرامها بالنادرات الغرائب
يضيق الفضاء الرحب في عين خائف ... ويعظم قدر الفلس في قلب خائب
وتهتزّ بالقطر البحار وانها ... لمستغنيات عن نوال السحائب

﴿ وقال يهجو شروانشاه فريبرز بن سلار بشرفان ﴾
﴿ ويذكر مناظرته ﴾

قم نفترعها كأنها الذهب ... بكراً ابوها وامها العنب
ارق من عبرة اليتيم ومن ... عبارة الصب قلبه وصب

مدامة تصقل القلوب اذا رانت عليه الهموم والريب
كؤوسها انجم نضل بها لا يهتدى من يضله الشهب
لاقدم فيها ولا قدام لها عروس دنّ عقودها الحبب
من كف من كف حسنه صفتي فما الى وصف حسنه سبب
اغيد للعين حين ترمقه سلامة في خلالها عطب
تبسم السحر في لواحظه لما بكى الناس منه وانتحبوا
واخضرّ في وجنتيه خطها بحافة الماء ينبت العشب
يدير منها لخده قدحاً يجتمع الماء فيه واللهب
منتهزاً فرصة السرور بها فمعدم الحادثات مرتقب
واستنزل القلب عن تلفته واسمع حديثي فانه عجب
كنت بارّاني في زمان خمول العلم احيان فيقهر الأدب
وضاقت الحال والبسيطة بي بحيث لا مكسب ولا نشب
فقال لي بعض من يعارضني والحر مثل البعير منجذب
هلا طلبت الرزق وشمت برو ق الغنى من حيث ينشأ السحب
شرارة الزند عند مقتدح وباب نجح المأرب الطلب
لك المعاني رفعت رايتها وجحفل اللفظ تحتها لجب
والشعر عند الملوك نخلته يسقط من هز جذعها الرطب
فقلت اين المحصلون ومن ينشر قوماً طوتهم الحقب
قد أخلق الفضل بالعراق وفي فارس لما اضمحلت الرتب
والشام اقوى وطالما عهدت امارس النظم حلبة حلب
فكيف يشتد صلب قاصدها ما دام للكفر حولها صلب
واي سوق تسوق فائدة قيامها يوم يعرض الخطب
فازورّ واستجمش الفتى غضبا وقال درع اليراعة الهرب
فالرزق دان ينال من كثب ونازح في طريقه كثب

وقل من فاز في مفازته بورد ليس دونه قرب
فادفع بشرفان شر مخمصة فالشر بالشر دفعه يجب
وزر اصيلا من الملوك بها تزاورت عن جنابه النوب
كان وليدًا حتى ترعرع في ديار بكر واهلها عرب
يلقى الخميس الازب معتقدًا ان بقاء في ذلة شجب
معتقلا صعدة مثقفة لها الى المجد مصعد عجب
عسالة لا يرد لهذمها عن مهجة نثلة ولا يلب
على اقب الحزام يدخل في الخاتم من خفة و ينقلب
حنكه الدهر بالتجارب فهو السيف فيه الفرند والشطب
ينتقد الناس نقد ذي نظر يبغي به صادقا وينتخب
جدواه ام شفيقة لذوي الفضل واحسانه ابٌ حدب
لا يدمن الخمر حين يشربها والسكر في وجنة النهى ندب
وكان من زخرف المقالة ما للصدر من بعض شرحها طرب
فسرت في متن همة قذف لا السرج يقوى بها ولا القتب
مشقة بعدها بصرت بمن يأنف من جلد رأسه الجرب
رأيت لومًا مصورًا جسدا مهجته الاحتيال والكذب
على سرير كالنعش لارهب يعلوه من هيبة ولا رغب
وهو عبوس كالفهد مجتمع يكاد من خنزوانة يثب
ان لم يكن همة فان له همهمة في خلالها صخب
يحبه بالهجر من يخاطبه بين السعالي وبينه نسب
يفرقه الناس للسفاهة والعقرب تخشى وخدها ترب
اذلّ من صفرد اذا نقت الضفدع امسى وقلبه يجب
محتجبا لا يزال وهو اذا رأيته بالصدود منتقب
وان بدا سافرا لناظره فوجهه بالكلوح محتجب

للجمع والمنع قائم ابدًا   كالميل لا ينثني له ركب
يحرص ان لا يفوته وكف   كل حريص يصيبه النصب
يفرح ما صام ضيفه ويشمّ   الخبز قبل الدواق يكتئب
يلتهب القلب منه بالجوع والياقوت في التاج منه يلتهب
وجملة الحال انه رجل   لاصعد عنده ولا صبب
ليس له في انتشار محمدة   رضى ولا من مذمة غضب
أفصح ما كان فيه منظره   يقول لي ضاع ويحك التعب
لما تأملت في شمائله   والله يغوى بما به يهب
لاحت امور خفت الضلال بها   وانبتّ نبع القياس والغرب
ضعف جبان في ايدي مملكة   غمد حديد ومنصل خشب
فقلت لا بدّ ان اشافهه   بحاجتي والرجاء منقضب
وخلت كشف القناع ينفعني   والكشف في غير وقته حجب
جبت بجذًا لاجوار لها   في دار اخلاقه ولا صقب
انشد ابياتها ليفهمها   وهو لهدم البيوت منتصب
يقول لا يتعبن خاطره   فما لنا في قصيدة ارب
المال روح والشعر رائحة   تعبق بالعرض والغنى حسب
قلت اهتزاز النبيّ قدوتنا   لابن زهير شهوده الكتب
فقال احثوا التراب في اوجه المداح من قوله الذي يجب
اني بما سنّ قائل ابدًا   لا بالذى فيه يذهب الذهب
قلت حسام الشجاع ضيعته   والليث من مخلبيه يكتسب
قال من ذاك انه سغبًا   ينام ما عزّ من به سغب
والحزم للنمل في قراه قرى   مدّخر والمباح منتهب
قلت اليس البخيل ابتر   والابتر من كان ماله عقب
قال لعمري واي فائدة   في النسل يامن سلاحه نقب

قلت السخا في الملوك معتبر كالسبق في الخيل حين تنتسب
قال فشطر تختالها فرس لا رديان لها ولا خبب
قلت أليس الحسنى يضاعفها الله والواهبين ما وهبوا
قال فما اشترى النسيئة بالنـ ـقد لدى الجنان والقرب
فقلت لا فضى غير فيك فقد قل لساني لسانك الذرب
برزت في جمعك الفضائح لا طهر منها جنابك الجنب
لولا فر يبرز ما اهتدى احد ان الخنى مذهب له شعب
اغرّه كونه بزاوية وبين قوم كأنها قصب
جند بنار الطوى يتقفهم وقلعة من حماتها الحطب
مذ لم تزل اجدل الجدال على انك في حومة الوغى خرب
انت جمادى اذا سئلت ندا ويوم تدعى الى العلى رجب
ما لك عرض يخاف وصمته اي طلاق يخافه عزب
ان كانت الصل ما لها سلب يرجى ففي دق رأسها سلب

﴿ وله من قصيدة ﴾

مدحت الورى قبله كاذباً وما صدق الصبح حتى كذب

﴿ وله ايضاً ﴾

تكديت مني جاهلاً بصناعتي فيا بئسما ضيعت نفسك في الكسب
لأنك صوفي واني شاعر ولم ار ذئباً قط يطمع في كلب

﴿ وله ايضاً ﴾

سلام على من لا يحب سلامتي وسقياً لمن ماء القلوب له شرب
لقد ملني من غير جرم جنية اساء ولكن لا عتاب ولا عتب

ويا لائمي عذرى لديك فانني ... وحسبي هذا العذر لوكان لي ذنب
تؤنبني والشان جهلك بالهوى ... وهل يصلح التأنيب ما افسد الحب

﴿ وله من قصيدة في الملك ابي علي بنو بندجان ﴾

سفر الربيع نقابه بيد الصبا ... عن منظر حسن كايام الصبا
لم ينسحب ذيل السحاب وكمه ... الا ليأرج منهما جيب الربا
كان الزمان مرصصا ومحدداً ... واليوم صار مفضضا ومذهبا
والكوكب العلوى اطلع نوءه ... لا ضوءه في كل خنض كوكبا
لله ما اسنى جمان قطاره ... لوكان ينظم صنته ان يثقبا
فاجعله مهر كريمة كرمية ... قد أصبح الدن الدني لها ابا
تكسى لباسا لا يوارى جسمها ... وتظل تسبى وهي تسبي من صبا
عين بغير العين كن مبتاعها ... فالسكر اهون في الذبوب من الربا
ما ذاب عسجدها لصاغة شربها ... الا ليسبك في الزجاج ويسكبا
لو لم تكن ذهبا لقصر سعيها ... عن ان يكون لكل هم مذهبا
يا حسنها في كف من حركاته ... تذرى سحيق المسك في جيب القبا
شرب السلاف على السوالف مذهب ... الطف به لذوي الخلاعة مذهبا
القلب يصدأ بالحقائق حدة ... مللا فلولا الهزل يصقله نبا

﴿ وقال ﴾

فما بالها ترمي الى بنظرة ... تغازلها البغضاء وهي تريب
كأني ابتدعت الشيب اوليس في الورى ... ذوائب في اطرافهن مشيب
فلا غرو ان اكسى القلى من كواعب ... رداء شبابي عندهن سليب

﴿ وقال ﴾

وريم رماني طرفه بسهامه ... فما اخطأ الرامي وهن صياب

لفيه وميض البرق عند ابتسامه وعيني اذ جدّ البكاء سحاب
وللصارم المأثور يحميه قومه به من رقاب العاشقين قراب
اذا الليل وارى منكبيه رداءه او استل من وجه الصباح نقاب
ذكرتك ياظبي الصريمة والعدى اسود الشرى والسمهرية غاب
وقد حدّث الواشي بما لا اريده فماذا يرجيه بفيه تراب
يبكر والبازي يغازله الكرى لينعب فينا بالفراق غراب
ويعذلني صحبي واعرض عنهم فهم لا رضوا عني وعنك غضاب
ويأتيك احيانا عتابي فربما يروض ابيّ الود منك عتاب
وانت الذي استأذنت والقلب فارع عليه فلم يردك عنه حجاب
نحلت كاني سلك عقد ودره قريضي فنطني حيث نيط سخاب

وقال ايضاً

يا ضلوعي تلهبي في اكتئاب يا دموعي تأهبي لانسكاب
ان برح الغرام ينزف دمعاً راض شوقي اباءه في التصابي
وكذا الماء ليس يجريه الا وهج النار من غصون رطاب
وبلائي ثلاثة طرقتني بسهاد ولوعة وانتحاب
حنة بعد صيحة ونعيب من مطي وسائق وغراب
فتقضت شبيبتي بين شكوى وتجني وهجرة وعتاب
والتفاتي الى سنيّ يريني عدداً ليس يقتضي غدرها بي
شاب رأسي ولم يمسّ يميني ذنب الاربعين عند حساب
ورأت شيبتي الرباب فقالت ما جناه فقلت حب الرباب
ملكت رقيَ الصبابة حتى خاض صبح المشيب ليل الشباب

﴿ وقال ايضاً ﴾

أأترب الجاني ما لابن امك مولعاً … بترب الندى وابن العلى واخي الحسب
ايمشي بعرضي في الاراذل خامل … خفيّ مساري العرق مؤتشب النسب
ولي دوحة فوق السموات فرعها … وتحت قرار الارض من عرقها شعب
فخالي رفيع السمك في العجم بيته … وعمي له جرثومة المجد في العرب
وليس يجاري مقرف ذا صراحة … من الخيل حتى يستوي الراس والذنب
لعمرك اني حين اعتد في الورى … لكالمندلي الرطب يعتدّ في الحطب

﴿ وقال في بعض كنانة من خزيمة ﴾

أثرها فلا ماء اصابت ولا عشبا … وقد ملئت احشاء ركبانها رعبا
ونحن بحيث الذئب يشكو ضلاله … الى النجم والساري يسوف به التربا
تحاذر من حيي سليم وعامر … اناسي لا يرضون غير الظبا صحبا
اذا خلفت بطحاء نجدٍ وراءها … فلسنا بمناعين ان نقف الركبا
فاين ومثلي لا يغشك ماجد … نصول به كالعضب مختضباً عضبا
له همة غيرى على المجد برحت … بنفس على الايام من تيهها غضبى
وان يك في نجدي قيس بسالة … فاني ابن ارض تنبت البطل الندبا
يعد اباء الضيم كبراً وطالما … ابينا فلم نعثر باذيالنا عجبا
ولكننا في مهمه تعجل الخطى … على وحل هوج الرياح به نكبا
اذا طالعتنا من قريش عصابة … وشافهن من اعلام مكتها هضبا
نزلنا من الوادي المقدس تربه … بآمنه سربا واعذبه شربا
وفي الركب من يهوى العذيب وماءه … ويضمر احيانا على اهله عتبا
ويصبو الى واديه والروض باسم … يغازله عافي النسيم اذا هبا
ووالله لولا حب ظمياء لم يهج … عليه ولم نعرف كلابا ولا كعبا

وما أم ساجي الطرف مال به الكرى | على عذبات الجزع تحسبه قلبا
تراعي باحدى مقلتيها كناسها | وترمي باخرى نحوه نظرا غربا
فلاح لها من جانب الرمل مرتع | كأن الربيع الطلق البسه عصبا
فمالت اليه والحريص اذا غدت | به طوره الاطماع لم يحمد العقبى
وآنسها المرعى الخصيب فصادفت | مدى العين في ارجائه بلدا خصبا
فلما قضت منه اللبانة راجعت | طلاها فالفته قضى بعدها نحبا
أتيح له عاري السواعد لم يزل | يخوض الى اوطاره مطلبا صعبا
فولت على ذعر وبالنفس ما بها | من الكرب لا لقيت في حادث كربا
باوجد مني يوم عجت ركابها | لبين فلم تترك لذي صبوة لبا
وما انس لا أنس الوداع وقد بدت | تغيض دمعا فاض وابله سكبا
مهفهفة لم ترض اترابها لها | ببدر الدجى شبها وشمس الضحى تربا
تنفس حتى يسلم العقد سلكه | واكظم وجدا كاد ينتزع الخلبا
وتذرى شآبيب الدموع كأنها | اذابت بعينيها النوى لؤلؤا رطبا
وقد زرت من افناء سعد ومالك | ضراغمة تعزى كنانية غلبا
من القوم يزجي الراغبون اليهم | على نصب السرى غريرية صهبا
لهم نسب رفت عليهم فروعه | وبوأهم من خندف كنفا رحبا
اذا ذكروه اصمر العجم احنة | عليهم واصلى جمرة الحسد العربا
وان سئلوا عمن يدير على العدى | رحى الحرب فيهم ان يكون لها قطبا
اشاروا بايديهم الى خيرهم ابا | واطولهم باعا وارحبهم شعبا
الى مدلجي رد من آل جعفر | صدور القنا والجرد شاذبة قبا
وقابل بالحسنى اساءة مجرم | فود بريء القوم ان له ذنبا
تراق دماء الكوم حول فنائه | اذا راح شول الحي مقورة حدبا
ويستمطر العافون منه انامل | ابى الجود ان يستمطروا بعدها سحبا
رأى عنده الاعداء ملء عيونهم | مناقب لو فازوا بها وطئوا الشهبا

فودوا من البغضاء ان جفونهم … عقدن بهدب دون رؤيتها هدبا
ولم يتلعوا اعناقهم نحوه هوى … ولا عفروا تلك الجباه له حبا
ولكنهم هابوا مخالب ضيغم … يجوب اديم الارض نحوهم وثبا
ابا خالد اني تركتهم سدى … واحسابهم فوضى واعراضهم نهبا
وصدق قولي فيك افعالك التي … ابت لقريضي ان توجه كذبا
وهزك مدح كاد يصبيك حسنه … وفي الشعر ما هز الكريم وما اصبى
يحدث عنه البدر بالشرق اهله … ويسأل عنه الشمس من سكن الغربا
ومن لم يراقب ربه في رعية … اخشنه تدمي عرانيهم جذبا
فانك ارضيت الرعايا بسيرة … تحلت بها الدنيا ولم تسخط الربا

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

من الطوالع من نجد تظلهم … سمر القنا أنزاريدعون أبا
أرى سيوفهم بيضاً كأوجههم … فما لأعينهم محمرة غضبا
اجل هم عامر هرتهم احن … واستصحبوا من سليم غلمة نجبا
اذا الصريخ دعا حلوا الحبا كرما … وحمحم الخيل فاهتزوا لها طربا
يحمون نجداً بارماح مثقفة … تحكى الاسنة في اطرافها الشهبا
ورب آنسة في القوم ما عرفت … سيبا ولم تبد عن خلخالها هربا
تزيرعود البشام اللدن مكسرة … فما تمج عليه الخمر والضربا
قالت لصحبي سراً اذ رأت فرسى … من الذي يتعدى مهره خببا
فقال اعلمهم بى ان والده … من كان يجهد اخلاف العلى حلبا
ما مات حتى اقر الناس قاطبة … بعزه وهو اعلى خندف نسبا
وذا غلام بعيد صيته وله … فصاحة وفعال زين الحسبا
وظل ينشدها شعري ويطربها … حتى رأته بذيل الليل منتقبا
فودعته وقالت يا أخا مضر … هذا لعمري غلام يعجب العربا
انا الذي وطئت هام السها هممى … ولم يكن نسبي في الحي مؤتشبا

لكنني في زمان لا يزال له ... نكراء مرهوبة تغرى بيَ النوبا
اعض كفي من غيظي فشيمته ... ان يتبع الرأس من ابنائه الذنبا
وزفرة لم تسعها اضلعي علقت ... بغضبة خلتها بين الحشا لهبا
لاخمدن لظاها منهم بدمٍ ... يعوم فيه غرار السيف مختضبا

وقال رحمه الله

بمنشط الشيح من نجد لنا وطن ... لم تجر ذكراه الا حنَّ مغترب
اذا رأى الافق بالظلماء مختمرا ... امسى وناظره بالدمع منتقب
واشقه من عرار هز لمته ... رويحة في شذاها مسها لغب
تشفي غليلاً بصدرى لا يزحزحه ... دمع به الاشواق منسكب
والنار بالماء تطفى والهموم لها ... في القلب نار بماء العين تلتهب
فقال صحبي غداة الشعب من حضن ... فانحدهمي عليه واكف سرب
حمام تبكي دما والشيب مبتسم ... والعمر قد اخلقت اثوابه القشب
فماتي اللوم عن عرفي وزاعمه ... باسلم ما انا بعد الشيب والطرب

وقال يمدح الصدر مؤيد الدين ابا اسماعيل الحسن بن علي الطغرائي

لا تحسبوا فيض عبرتي عجبا ... لو قيد الدمع بعدهم وبا
ان المغذين بالدمى تخذوا ... خوارق الحجب دونها حجبا
مشتبكات الأسنة انتظمت ... درعا متى شمها الحسام نبا
قوم يصير القنا اذا حملوا ... طوراً وتيجا وتارة يلبا
بات صهيل العراب يعرب عن ... حمل مطاياهم المها عربا
من كل مطلوبة لعزتها ... لو امكن الكيمياء ما طلبا
لا يغدقن الردى القاب فقد ... رأيته سافراً ومنتقبا

وشادخ الغرة اخترقت بـه   في غرة الفجر جحملا لجبـا
طيار حشو الاهاب لا عنقا   يقبل اوصافه ولا خببا
ورب خطب حللت عقدته   بمنزل لا تحل ويه حبا
وملك جبت نحوه ظلماً   فررته مشرق المنى شحبـا
جاد بما يملأ الحقائب لي   وجدت بالشعر يملاء الحقبا
وكم تصيدت والصبا شركي   سرب ظباء لحاظهن ظبا
على غدير بروضة نظمت   نوارها حول بدره شهبا
يدق فيه الغمام اسهمه   فيكتسى من نصالها حببا
وينجم الطل ما يخط على   صفحه مرّ شمال وصبا
ضروب نقش كأنما حلل الايم عليهن برده طربا
لو كن يبقين ظنهن صفي الدولة الاحرف التي كتبـا
عاقلة الفضل وابن بجدته   وقلب جسم الزمان لا وجبا
من لو شحا فاه وهو في عجم   بلفظة اصبحوا بها عربا
مؤيد قلت والدعاء له   لاغاض ماء الندى ولا نضبا
رضاه في ان يجود متصلا   فلو خلا من مؤمل غضبا
جدواه بحر وحاله وشل   من احرز المجد اذهب الذهبا
فاق الورى قائلاً ومستمعاً   اكرم به نازحاً ومقتربـا
منخفضا للعفات مرتفعاً   بالفضل للمكرمات منتصبا
رياسة معنوية وهبت   لكل ثغر من العلى شنبا
وبيت مجد عماده كرم   مدّ له مدّ بحره طنبا
مناقب لم يضع تضوعها   عجب وان كان نشرها عجبـا
وهاد قولي اذا ضربت بها   فازة فوزي بوصفهن ربى
مؤيد الدين من جرى ورجى   شأوك في حلبة الكرام كبـا
يا من نرى مروارض خاطره   درّا ونهديـه اليه مختلبا

جد لملاقيك بالقريض وان كان اليك القريض منتسبا
فالبحر بالقطر وهو جائد به يهتز كيلا يخجل السحبا
فضلت اهل اليراع قاطبة برغم من ذم انفه وابى
فكنت في كنية احاً لابن عبادوفي كنية لذاك ابا
اني لاشكو اليك طائفة لا صعداً تهتدي ولا صببا
واشكر الشيب حين جاء بما باخ له جمر خاطري وخبا
حسبي من السقم ان ارى زمني يكسر نبعا ويقتني غربا
ويرفع الجاهلين ما كرهوا الا من الشعر وحده الكذبا
لا تؤمن الكبر وهو صغرهم عمائما ارسلوا لها عذبا
اصبحت من حيرتي اجاذبهم اهداب روح يزيدني تعبا
فانظر الى مكسب بليت به لم يبق لي حرمة ولا ادبا
الشعر ينقاد ما وجدت له داعية تقتضيه او سببا
وكل من قاله بلا أمل حاطب ليل ولو شفى الوصبا
يا ابن علي اتتك شاردة تقضي من الحق بعض ما وجبا
تناسب الروض نظرة وجنا وتنسب السيف جوهرا و شبا

وقال يمدحه ايضاً

رباب السحب افقدك الربابا ووعد السرب اوردك السرابا
فبت تشيم برقا مستطيراً اذا احتجب الحيا رفع الحجابا
كأن الجو حب وهو صب يورد لون وجنته عتابا
وما حل الحبى حباه الا لينزل حي علوة اين صابا
ودون المازنية ضرب قوم به منعوا حمى الوقبا غضابا
تلوح الشمس لابسة شعاعا وتخفى وهي لابسة ضبابا
وما اشكو القواضب والعوالي كما اشكو البراقع والقبابا

وسكري اللحظ صاحية المحيا تحب من الملاحة او تحابى
تقول اراكَ شبت وشبت فانبذ هواى ولا تقل من شاب تابا
اريني اين حل هواك اني جعلت محله قلبي فذابا
المّ بنا الصبا ومضى وشيكا جنى عسلاً وصب عليه صابا
ولو خيرت لم يكن اختياري سوى ان يسبق الشيب الشبابا
لكون الورد اسرع كل نور ورودًا كان اسرعه ذهابا
وطامسة ترى الخريت فيها كاعمى تناوله كتابا
وليس تجوزها النكباء حتى تقبل من مهابته الترابا
لبست قتامها وخرجت منها خروج مهند سلب القرابا
بسير يحرق المار اشتعالا وعزم يسبق الماء انصبابا
ولما قل منتقدًا وأمست بغاثة كل منتحل عقابا
وكاد يحول صبغ دجى الليالي وصار العقل والتمييز عابا
واصبح منسم الدنيا سناما وجز الرأس وارتفع الذنابا
شمخت بانف فضلي عن مرام يضم اسود بيشة والذبابا
وآثرت الخمول فصان عرضي والقيت النباهة والخطابا
فما ضجعت الا في طلابي من الزوراء جودا اوسحابا
ثي الدار التي سيان عندى لقيت بها جنيبا او حبابا
وكم ارسلت من مثل شرود سرى في ظهر قافية فجابا
من المتأرجات جعلت وصفي صفيّ الدولتين لها ملابا
حوى ابن علي المجد انتسابا الى الآباء والحمد اكتسابا
وسيق اليه اذواد المعالي ليقبل حقة ويرد نابا
جزيل السيب ما ابقى لبحر عبابا يوم جاد ولا سحابا
متى اجرى يراعا راع جيشا وهذب دولة واحتاج غابا
وان سار الوفود اليه كادت قلوب الركب يحملن الركابا

يعد مطامع العافين فيما فيما يجود به لهم نسبا قرابا
وليس يسود اهل الفضل من لا يروض لهم مكارمه الصعابا
حديد الالمعية يوم يرجى ألان الانتباه له الصلابا
فاخفيت اسرة وجه حال يمر عليه مغدقة نقابا
تناجيه الضمائر صامتات فيغفل ما يكون لها جوابا
وما كل الفصاحة كان قولاً ذوي العود ينتجع السحابا
ولست وان تأخر منه حظي بملتمس على مقة ثوابا
لحقت الماخضيّ الشعر قبلي وان اخلوا من الزبد الوطابا
فقل لمقعقع بشنان لفظ نفى اثباتك القشر اللبابا
طلي كأس القريض من المعاني وحسن اللفظ كان لها حبابا
وعندي للحوادث مشكلات لو اكتحل الغراب بهن شابا
فلا تحمد من الهجن التوقي ولا تذمم على الكبو العرابا
فكم من كبوة قرنت بسبق ومن عود المطهم ان يعابا
رضاك مؤيد الدين المرجى ومن لم يعتصم برضاك خابا
وما انا في الثناء عليك الا كمن اهدى الى صبح شهابا
فلا يشغلك طولك عن قصوري فمن بلغ الذرى نسي الهضابا
ونط بي حسن رأيك يعل كعبي فانّ الله ناط به الصوابا
انا الاسد افتراساً بالمعاني اذا ما كنت لي ظفرا و نابا
فضلت بني الزمان فكل قلب يسرّ لك السخائم والضبابا
وكن كالسيف تحمله افتخاراً عواتقهم وان حز الرقابا
وعز واسعد بفطر كل عام يؤمل بعد غيبته ايابا
وعش في نعمة ما عاد عيد وذلك بلاغة كملت نصابا
لك الفقر التي بالناس فقر الى فتح النجاح بهن بابا
فما يخطي لراويهن سهم وما الثعلي الا من اصابا

﴿ وله من قصيدة يصف فيها شمعة ﴾

كم رهن حلبة لهو حزت في حلبا ... ما در ضرع المنى الا لمن حلبا
حين القتاد على عيدانه ثمر ... والصخر ينبت في اصلاده عشبا
والسود من لمى للبيض جاذبة ... وكل شيء بمعنى طيه انجذبا
سلب الشبيبة في اسر الهوى جلل ... من الاسير بان ينجو وان سلبا
يا صاح اما تراني بالعراق لقًا ... فالليث يمنعه المحتوم ان يثبا
لا تركنن الى ايد وطول يد ... هي المقادير من ساعدنه غلبا
حد عن كفاح سعيد لا سلاح له ... فالورد في كف ذي الجد السعيد ظبا
ما اعذب الوصل لولا ان لذّته ... كالحك زاد منه استشفى به جربا
نسيت الاّ غزالا بات يلثمني ... خدّا ترقرق فيه الماء فالتهبا
بمجلس لا رقيب فيه يحجبني ... الى النهى وهي حجب تحرق الحجبا
وذات جسم كنجم الرجم مدّ له ... شعاعه المتلظى في الدجا ذهبا
مرّانة قلبها يفريه منقلبًا ... سنانها بغرار ان نفحت نبا
احشاؤها فضة والجسم من ذهب ... والليل ان ذهبا من كيسه ذهبا
كأنما سنخها اذباد اكثرها ... كأس المدامة لما رفعت حببا
قامت بلا قدم تبكي ولا الم ... كفى بها وصبا ان تعدم الوصبا
والدمع قبل انسكاب جامد ابدًا ... والدمع يجمد منها بعد ما انسكبا
وهل جرى دمعها الا على دمها ... من يوم طل ومماها الورى ضربا
اذا بها تاجتها من حيث زينها ... وفي اللطائف ما نقفي لها عجبا
واعجب الامر والا قوال معطبة ... ورودها بلسان صامت عطبا
يا ضرة الشمس ان الجمع بينكما ... ما بذيلك فاخترت الظلام ابا
حليت بالنور اكناف الندى كما ... حلى اليراع بخط الاوحد الكتبا
تناسب الفعل ابنا ان بينكما ... من قط رأس به احييتما نسبا

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدح الصاحب ابا عبدالله مكرم ﴾
﴿ ابن العباس ﴾

ورود ركاب الدمع يكفي الركائبا وشم تراب الدمع يشفي الترائبا
اذا شمت من برق العقيق حقيقة فلا تنتجع دون الجفون السحائبا
اراك وقد مد الظلام رواقه كما صقل السيف الخشيب الاحاشبا
واومض حتى بان بان وعرعر بسقط اللوى او خلت طرفك كاذبا
منازل انس من ربائب مازن الث ربابَ المزن فيهن ساكبا
ومرت عليها البيض والسود برهة فبدلنها بالبيض اسود ناعبا
تفرد واجتاب السواد لحلته من الزهد فيما يجمع الشمل راهبا
صحبنا مها البيداء بعد المها التي ليوسف يوم الباب كن صواحبا
حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا
وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
فلا تحمد الاوقات فيما تفيده فما كان منها كاسبا كان سالبا
رددت الصبا اسنى الهبات ولم تزل اكف الليالي تسترد المواهبا
وعيس لها برهان عيسى بن مريم اذا قتل الفج العميق المطالبا
سوابح كالنينان تحسب انني مسخت المطايا اذ مسحت السباسبا
تنسمن من كرمان عرفا عرفته فهن يلاعبن النشاط لواغبا
يرين وراء الخافقين من المنى مشارق لم يؤبه لها ومغاربا
الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا
كأنا بضوء الشمس فوق جبينه نرى دونه من حاجب الشمس حاجبا
تصيخ له الاسماع ما دام قائلا وتعنو له الابصار ما دام كاتبا

ولم ار ليثا حاذرًا قبل مكرم ... ينافس في العليا ويعطي الرغائبا
ولو لم يكن ليثًا مع الجود لم يكن ... اذا صال بالاقلام صارت مخالبا
فكم قط رأسا ذا ذوائب قطة ... لهن رؤسًا ما حملن ذوائبا
اذا زان قومًا بالمناقب واصف ... ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشمّ التي لو تجسمت ... لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه ... فصارت بادنى لحظة منه كاعبا
تناول اولاها وما مد ساعدًا ... واحرز اخراها وما قام واثبا
وما دافع السهم الشديدة منزعا ... برام ولكن مخرج السهم صائبا
غزير الندى لولا ينابيع سيبه ... لاصبح ماء الفضل في الناس ناضبا
عريت من الآمال عزا وثروة ... وكنت الى ثوب المطامع ثائبا
بكف ترى فيض الندى من بنانها ... على كل من تحت السماوات واجبا
عوارف من احسانه مذ عرفتها ... نوائب عني يوم اخشى النوائبا
ومن حسنات الوارد البحر أنه ... يرى مذنبا من لا يعاف المذانبا
ولو كنت في اصحاب طالوت مبتلى ... بما شربوا منه لما كنت شاربا
فتحت اللها يا ناصر الدين باللهى ... وفاتحها يدعى الخطيب المخاطبا
طلعت طلوع الفجر والدهر غيهب ... فخليت بل جليت تلك الغياهبا
ورفت كتابا يوم رعت كتيبة ... فواقعت متلافا ووقعت واهبا
تدق كعوب الرمح في كل دارع ... وتغتض ابكار المعاني كواعبا
وكم حذرت منك المنية حتفها ... وقام القنا لما تنمرت هائبا
ويوم العمانيين ماجوا وفوقهم ... سماء قسي يرسل النبل حاصبا
فلو بهم اسودت وصارمك اشتكى ... مشيبا فلم تعدمه منهن خاضبا
فاصبح جسم الجامد القلب منهم ... بقلب الحديد الجامد الجسم ذائبا
وهم ذنب بت المهلب رأسه ... فكنت لما ابقى المهلب هالبا
رأوك ولم تحضر ومن كان فضله ... محيطا فما يمسي وان غاب غائبا

اشرت من التدبير والبحر بينكم | بنجم رآه الجيش في البر ثاقبا
ومن قبلك الفاروق جاء بمثلها | وكان على عود المدينة خاطبا
دنت يوم اومت من نهاوند يترب | فنادى الاميلوا عن الطود جانبا
بدا بك وجه الدين ابيض مشرقًا | ووجه عدو الدين اسود شاحبا
شفى وصب الهيجاء سيفك فليدم | لك العز ما كر الجديدان واصبا
جذبت بضبع الشعر حتى اقمته | وكان بضبع النجم في الفخر جاذبا
ولو كنت لا تصغى الى نظم ناظم | لما نظم البرج المدار الكواكبا

﴿ وله ايضاً ﴾

بلوت اخلاء هذا الزمان | وقد ضقت ذرعًا بمن اطلبه
فمن جاءني الآن اهلا بــه | ومن صدَّ عني فلا اندبه

﴿ وقال يمدح الموفق ابا طاهر الخاتوني ﴾

أمن دمشق الشام او حلبــه | طرقت من كنت منتهى اربه
اذكرتني يا خيالـــ آونة | ومنزلا شفني هوى عربــه
تخال قسا روى الفصاحة عن | رسومــه المعزبات عن عربه
سقيا لمصطافه ومربعه | ونازليه ورائدي عشبه
حين الهوى كالهواء حاشية | والعود نشوان ماد من طربه
حتى استهلت سحابة نظمت | قلادة للغدير من حببه
وان بدا كوكب بدت مائة | روضية ما تدور في قطبــه
كل سليب يرجى له عوض | الا سليب الشباب من سلبه
تشعشع الوخط فاعتذرت له | وقلت نور بدا على قضبه
ثم تعدى نخالته جربا | مواضع النقب منتهى نقبه
عاث عمر الفتى شبيبة | والشيب تحويله الى خربــه

كأنني ما شفعت بهكنتــه ولا شغلت الخميس عن لجبه
ولا حلا لي صفاح ذي شطب والعز ضرب السيوف من ضربه
بورد ماء الطلى لغير صدى ورداً فراق القراب من قربه
في مازق تحمد الحصان به على طريق ادق من لببه
مشتعل بالظبا له شرر يهوله من دخان ملتهبه
لا تنتظر قوة لنيل منى ايد ابى الشبل زاد في سغبه
واسعَ ولو سعيَ ناعس زمن قيد لما ابل من وصبه
خلاصة العز مــا نقرره وتالد الفخر دون مكتسبه
والمجد وهو الرضى ملبسه يليق بالمنطوى على شحبه
قالوا دع الفضل صار مطرحا يقوم بيت العلا بلا طنبه
فقلت ان القصور في همم الخلق وليس القصور في سببــه
لم يحجب الافق انما حجبت ابصارنا بالغيوم عن شهبه
من شرف الشعر ان قائله يصغى الى ما افتراه من كذبه
وان من لا يسود يحفر من تهجينه خندقا على نشبه
فلا تلم ناقصا مدحت به فازورّ من عجبه ومن عجبه
ترجيحك الجود حرب شيمته اشد بغضا اليه من شجبه
اذا لقيت امراءً بذكرك ما يكره الجأته الى غضبه
يا اتلات الحمى سلامة من فارق افياء كنّ من عطبه
لامدحن الغمام مكرمة لعهد ما جاد كنّ من سحبه
ومدحه ان يقال جود معين الملك صوب الحيا يشبه به
موفق الدولة الهمام ومن في عزمه شاهد على لقبه
اني وجدت ابن حيدر كرما كأنه حاذق على ذهبــه
مؤملا ابن حل ممتدحا في صعد الشغل كان ام صببه
لو قدم الدهر مستحق علا تأخر الزبرقان عن رتبه

لو لم يزره الورى لنائله زاروه من حاجة الى ادبه
اقلامه كنّ للورى قصبا والسبق للمحتوى على قصبه
انواع فضل الحسين ايسره يغنيه وهو النسيب عن نسبه
خط كأن العيون ناشدة سودا اناسيهن من كتبه
ومنطق دق حين جل فما ادرك معناه خاطبو خطبه
كجوهر الكيمياء ليس يرى من حازه والانام في طلبه
اوجبت ياذا الكفايتين على كفك كف السماء عن شعبه
والشعر عود لولاه ما عرف الناس ثمام الكلام من غربه
فلا تذر سجله بلا شطن فان ماء القلوب في قلبه
اليك يعزى وانت ناصره روابط الجسم كنّ من عصبه
كم قام بالمشرفيّ من شرف لولا القوافي جثا على ركبه
اسعد ابا طاهر وزد كرما ايه فروح القلوب في تعبه

﴿ وقال ايضاً ﴾

أداراً باكناف الحمى جادها الحيا والقت بها ارواقهن سحائبه
اجيبي محبا ان توهم منزلا عفا بل ردنيه من الدمع ساكبه
فاين ظباء العين والرشا الذي يلاعبها طورا وطورا تلاعبه
وما ام ذيال السرابيل باسل طويل نجاد السيف عبل مناكبه
غدا يبتغي نهبا يشف وراءه ثراء لعل العيش تصفو مشاربه
فلاقاه فرسان تلوح سيوفهم صباحا وليل النقع تجثو غياهبه
وماصعهم حتى تحطم سيفه ومجت نجيعا في المكر ذوائبه
وغودر اكلا للضباع وطعمة لافتخ من لحم القتيل مكاسبه
فعاد اليها بالنعيّ رفيقه يشق دريسيه اسى وهو نادبه
فظلت بيوم دع عدوى بمثله طويل على من ضمن اللحد غائبه

وباتت بليل وهو اخفى لو يلها ... سريعا تبكيها بطيء كواكبه
باوجد مني يوم ودعت غادة ... هلاليه والصبح يلمع حاجبه
وواشٍ يسرّ الحقد واللحظ ناطق ... به وعلى الشحناء تطوى ترائبه
وشى بسليمى مظهراً لي نصيحة ... ومن نصحاء المرء من هو كاذبه
ورشح من هنا وهنا حديثه ... ليخدعني والليل يغتال حاطبه
فقربته مني ولم يدر أنه ... اذا عدّ مجد ليس ممن اقاربه
وارعيته سمعي ليحسب أنني ... سريع الى الامر الذي هو طالبه
ولو رام عمرو والمغيرة غرتي ... لاعيتهما فليحذر الشرّ جالبه
وما الصقر مثلي حين يرسل نظرة ... وتصدقه عيناه فيما يراقبه
ولا الاسد الضاري يرد شكيمتي ... وان دميت عند الوقاع مخالبه
فقلت له لما تبين أنني ... فتى الحيّ لا يشقى به من يصاحبه
أتعذ لني فاهاً لفيك على الهوى ... لأرميّ بالحبل الذي انت قاضبه
واهجر من اغري اذا عبته به ... جعلت فداء الذي انت عائبه
يهيم به والراقصات الى منى ... فؤاد يجن الحب والوجد غالبه
كأني نزيف خامر السكر لبه ... عشية شطت بالحبيب ركائبه
تمثله الذكرى وهيهات نازح ... نأت داره حتى كأني اخاطبه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وشعب نزلناه وفي العيش عزه ... بمرتبع رحب المحل خصيبه
ولم يك منا ماجد اغمد النهي ... غرار الشباب المنتضى في مشيبه
ونحن بربع خيمت ام سالم ... به ذي ثرى غض النبات رطيبه
تضوع مسكاً حين ناجاه ذيلها ... كأن مجانيه مذاك لطيبه
فكم من نهار ضم قطريه سيرنا ... يذوب الحصا في جزعه من لهيبه

وليل طويناه وللركب طربة اذا عب نجم جانح في مغيبه
فيا نازلي رمل الحمى هل لديكم شفاء لصب داؤه من طبيبه
وفيكم قرى للطارقين فزاركم محب ليقرى نظرة من حبيبه

وكتب الى بعض اصدقائه من بني هلال بن عامر
وقد اقترح عليه القافية والوزن

المت ودوني رامة فكثيبها ينم على مسرى البخيلة طيبها
وفوق الغويريات اعناق فتية يشد طلاها بالرحال دؤوبها
واني اهتدت والليل داج ودونها حزون بطاح من منى وسهوبها
وزارت فتى نضو السمار تطاوحت به نوب تطغى عليه خطوبها
وما راقبتها عصبة عامرية يزر على اسد العرين جيوبها
فان نسيم العنبر الورد ان مرت الينا ووسواس الحلي رقيبها
ولله عين تمتري دمعها الهوى ونفس يعنيها الهوى ويذيبها
وكنت اذا الايكية الورق غردت اخذت باحناء الضلوع اجيبها
وان خطرت وهنا صبا مشرقية على كبدي هاج الغرام هبوبها
واني لاستنشي الرياح وربما تجيء بريا ام عمرو جنوبها
وانشق منها نفحة عصوية ولي عبرات ما تجف غروبها
اعلل نفسا بالعراق مريضة ولكن باكناف الحجاز طبيبها
فهل علمت بنت الحويرث انني مقيم على العهد الذي لا يريبها
ومخلسه من روعة البين لمتي اقبل الثلاثين استنار مشيبها
وما نهنهتني دونها خشية الردى وهل هي الا مهجة وشعوبها
ولا خفت ان يستغوي البيد ناظري فاني اذا ما اغبرت الارض ذيبها

ويبض ارويها دماً عند ماذق | به نشهد الهيجاء اني شبيبها
وشعر كنوار الرياض اقوله | اذا الكلمات العورقام خطيبها
انير واسدى مجد اروع باسم | على حين يلوي بالوجوه قطوبها
تصوب بكفيه شآبيب نائل | اذا السنوات الشهب مار ضريبها
ويخلف انواء الربيع اذا كسا | سنام الحمى بردى عديم نضوبها
اخو همم مشغوفة بمكارم | يروح الى غاياتهن غريبها
ويقصر عنها المدح حتى كأننا | اذا نحن اثنينا عليها نعيبها
اطل على الاكفاء تغلي صدورهم | على جسد تفتر عنه ندوبها
وصاغت له في كل قلب محبة | يد بالايادي ثرة تستثيبها
ولو اضمرت فيه العداوة انفس | لحدث عن اسرارهن قلوبها
اليك ابا حسان ازجي ركائبا | لها من رحاب الاكرمين خصيبها
ويطربها الحادي بمدحك موهنا | فتخدي وقد مس المراخي لغوبها
ولولاك لم اترك اخاوص عامر | ولا نجتني سيف كليب كليبها
فيممت اخوالي هلال بن عامر | واغربة اللحيين شاج نعيبها
اؤمل ان القى الخطوب فتنثني | نوابي عن شلوى لديهم نيوبها
فمعذرة الايام مقبولة بهم | ومغفورة للنائبات ذنوبها

وقال

زار بذيل الظلام منتقبا | ريم اذا سمته الرضا غضبا
يعرض عني والكأس في يده | وهو باوارها قد اختضبا
يا ساقي الخمرة ان ريقك لي | صهباء تكسى من ثغرك الحببا
نفديك نفسي والناس غير ابي | فانني اشرف الانام ابا
هلم نشرب راحا معتقة | صفت ورقت وعمرت حقبا

ان راضها الماء اذعنت وجنت منها النفوس السرور والطربا
ذاك لجين وهذه ذهب ينتهبان اللجين والذهبا
بها طويت الشباب في جدة ارضع من درها الذى نضبا
ايام كان الحمى لنا وطنا لا يرهب الجار عنده النوبا
ونحن في حلة النعيم بـه نسحب ذيل الثراء ما انسحبـا

قافية التاء

وقال رحمه الله

رعى الله نفسي ما اشد اصطبارها ولو طلبت غير العلا ما تعنت
اذا ذكر المجد التليد تلفتت اليه بعيني ثاكل وارنت
فليت اعتراض اليأس دون رجائها ثنى غربها اوادركت ما تمنت
ولولا دواعي همة اموية تذكرها اجدادها لاطمأنت
تحن الى حرب تخوض غمارها بجرد يبارين القنا في الاعنة
ويوم عبوس ضيق حجراتـه تضاحكه تحت العجاج اسنتى
ولما رأت ان الثريا تخونهـا لوت جيدها هما تمنت وظنت
وما استهدفت للذل حين تكدرت عليها الليالي فالقناعة جنتى

وله ايضاً رحمه الله تعالى

أمط عن الدرر الزهر اليواقيتا واجعل لحج تلاقينا مواقيتا
فثغرك اللؤلؤ المبيض لا الحجر المسود الاثمـه يطوى السباريتا
واللثم تجحف بالمثلوم كثرته حاشا ثناياك من وصم وحوشيتا

قابلت بالشنب الاجفان مبتسماً فطاح عن ناظريك السحر منكوتا
فكان فوك اليد البيضاء جاء بها موسى الكليم وهاروتا وماروتا
جمعت ضدين كان الجمع بينهما لكل جمع من الالباب تشتيتا
جسم من الماء مشروبا باعيننا يضم قلبا من الاصلاد منحوتا
مسكا حسبت فؤاداً ام ارفيك دما فلا تغادر مسحوقاً ومفتوتا
لو كان كل دم مسكا لصاك بنا ما يخضب السمر والبيض المصاليتا
كباذكراك اذكى الطيب رائحة سنا محياك رد البدر مبهوتا
فضحت بالجيد الغزلان ملتفتا ولم تكن عن صياد الاسد ملفوتا
فهن ينفرن من خوف ومن خجل لنقصهن ويسكنّ الاماريتا
عذرت طيفك في هجري وقلت له لواهتديت سبيلاً في الكرى جيتا
اني ودونك من سمر القنا اجم مر الشجاع بها فانصاع مسؤوتا
وفتية من كماة الترك ما تركت للرعد كباتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسناوان قوتلوا كانوا عفاريتا
مدت الى النهب ايديهم واعينهم وزادهم فلق الاخلاق تثبيتا
بدار قارون لو مروا على عجل لبات من فاقة ما يملك القوتا
بالحرص فوتني دهري فوائده وكلما زدت حرصا زاد تفويتا
حبل المنى مثل حبل الشمس متصلا يرى وان كان عند اللمس مبتوتا
ولا تقل ليت صرف الدهر ساعدني فان في ليت اوقا يقطع الليتا
وشاور السيف فيما انت مزمعه فالله نبت منه العز تنبيتا
واحرّ قلباه من قوم سواسية لما دعوني سكيتا ظلت سكيتا
والجهل لو كان عودا يجتني ثمراً للعندليب لأمسى فوقه حوتا
دنيا اللئيم يدفي كفها برص فكل ما لمسته صار ممقوتا
كفر رجاؤك لافهم يصحبه كان الغنيّ لمن يرجوه طاغوتا
ما سامع بيت شعر ليس يفهمه الا كطارق بيت ما حوى بيتا

لا تفخرنّ بما جاد الزمان به ... ما كل من جاب مرتا كان خريتا

كم من بكور الى احراز منقبة ... جعلته لعطاس الفخر تشميتا

بعزمة لو غدا كيوان حاسدها ... لبات في الفلك العلوى مكبوتا

يا خاطراً اموته بالامس اخرسني ... انطقت بالحاجب الكافي واحييتا

اغ الكـ عن كل منطيق ولا عجب ... ورودك البحر يسيك الهراميتا

سلمان سلم من عرت مطالبه ... بعدا تخاف من الاعداء تبكيتا

من زين الوزراء الشمّ محتبيا ... وشرف الرؤساء العز منعوتا

في العلم والجسم لا تخفى زيادته ... فهل اعادت لنا الايام طالوتا

اقلامه الشمع المرعوب فيه ضحى ... ما صاحفت ناره زنداً وكبريتا

اما ترى ان قص الرأس اصلحها ... فزاد جرم سناها بعد ما ليتا

وحسبها من ضياء نسجها حللا ... من منطق لم يكن بالهجر مسحوتا

عبارة كزليخا بهجة لقيت ... حظا كيوسف اذ قالت له هيتا

كن يا ابا الفتح مفتاح النجاح لما ... وصارما في خطوب الدهر اصليتا

يا من هو البحر جوداً والاضا نشبا ... جد لي بما شئت قد ادركت ما شيتا

﴿ وله ايضاً ﴾

لقد نحت الدهر من جانبي ... وسل الردى منصلا في شواتي

وخفض عني مراح الشباب ... وعيض رونقه لي قناتي

ونغص ايامه عيشى بهـذا الذي ... وبتلك اللواتي

احن الى طربى في الصبا ... واذكر ايامي الماضيات

﴿ وكتب الى مؤيد الملك يستنجده على الانتصار ممن ﴾
﴿ اساء اليه بالعراق ﴾

حلفت بمرفوع الاظل تشبثت ... به فلوات نلن من خطواته

لا تبغين العز حتى اناله ... وانتزعن المجد من سكناته
تخبر لمن يغضى الجفون على القذى ... ويضرع للاعداء فقد حياته
وما انس لا انسى العراق وربه ... يحادعه اشياهه عن اناته
ويغرونه بي والاباء سجيتي ... اذا خوفوني ضلة سطواته
فزرت عصام الدين معتصماً به ... اسور سؤر الليث في وثباته
فصدق ظني صدق الله ظنه ... بما لا تناجيه المنى من هباته
ورعت به من لو تأمل صارمي ... رأى الموت يرنو نحوه من تباته
فاعرض عنه بعدما سابق الردى ... اليه غداة الروع صدر قناته
وغادرني نضو الهموم بمنزل ... تعيب الحبارى شبهة في بزاته
فثب يا عبيد الله وثبة ماجد ... اعير المضاء السيف من عزماته
ولا تحسبن المال مما يروقني ... فقدماً سموا للعلا من جهاته
ولي همة تهفو الى كل سؤدد ... تفرع آبائي ذرى هضباته
وتبغي لديك الانتصار من امرئ ... اذا عد مجد كان في اخرياته
وآباؤه من تعرفون من الورى ... ولولا التقى عرفتكم امهاته
وملتحف بالامن من انت جاره ... ولو كان آساد الشرى من عداته
فراع حقوق الفضل فيّ ولا تقل ... عدو رماني بالاذى عثراته
ودونك شعرا ان فضضت ختامه ... تضوع ريح الشيح بين رواته
والبست دهراً انت مالك رقه ... به غرراً يلمعن في صفحاته
فيا قائليه لو بلغتم به المدى ... عرفت من المسبوق في حلباته
واي فتى ما بين بردىّ حطه ... خطوب تشيب الطفل عن نخواته
ولست وان كانت الىّ مسيئة ... اذم زمانا انت من حسناته
سبقت بنيه في قواف اروضها ... فلا تجعلنى عرضة لبناته

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله ويشير الى غرض في نفسه

لمن فتية منشورة وفراتها رواعف في ايمانها قنواتها
تايج بهم جرد المذاكي عوابسا وقد طاولت ارماحهم صهواتها
اذا الحرب شبت بالاسنة الظبا فهم حين تصطلك القنا جمراتها
تدوسهم خيل عتاق وغلمة تسيل على حد الظبا مهجاتها
لهم في بني البرشاء قتلى كأنما اميلت على بطحائهم نخلاتها
وقد علمت عليا نزار ويعرب غداة استثير النقع انا كماتها
تلوي انابيب الرماح بطعنة مخالسة تزور عنها اساتها
وتولغ في اللبات بيضاً فتنثني من الدم حمداً يلتظي شفراتها
وهل نحن الا عصبة خندفية ترادف غايات العلا سرواتها
تضوع ارباح النجيع دروعهم وتنفح مسكاً ساطعاً حبراتها
وندعو اذا استشرى العدى يا لغالب فتشرق من ابطالنا قسماتها
وهم في سرابيل الحديد ضراغم ومن قصد خطية اجماتها
وتطغى بنا يوم الوغى جاهلية تردد في اعطافنا نخواتها
وتسحب اذيال السوابغ والقنا شوارع والهيجاء شتى دعاتها
فلله حي من كنانة أرقلوا الى رتب لا تمتطي هضباتها
بايمانهم بيض مشار يف تختلي رؤسا من الاعداء مالت طلاتها
بافنائهم قب غناجيج ترعوي اليهم لدى اطنابهم مهراتها
يشبون بالبطحاء نارا قديمة توقد والآفاق خضر لظاتها
وتدمى عراقيب المطي اذا احدت اليهم اعاريب الفلا سنواتها
اذا ما عقدنا راية مقتدية رجعنا بها خفاقة عذباتها
يسير حواليها الملوك باوجه تباهي ظبا اسيافهم صفحاتها
اذا ركزوها فالانام عفاتهم وان رفعوها فالنسور عفاتها

ترد شعاع الشمس عنهم اسنة · يذوب على اطرافهن اياتها
وتختال فيهم عزمة نبوية · اذا الحرب طاشت وقرتها أناتها
لكم يا بني العباس في المجد سورة · تبجح في حي نزار بناتها
وانتم اعالي دوحة مضرية · تطيب على مر الليالي جناتها
اذا انتضلت بالفخر كعب توشحت · بكم غررا مشهورة جبهاتها
اليكم رسول الله اوصى بأمة · اقامت بمستن الرشاد غواتها
فمهزو مرة ان روعت اسلاتكم · ومغفورة ان اذنبت هفواتها
ولم تشرق الايام الا بعدلكم · فيا احسن الدنيا وانتم حماتها
وفيكم سجايا من قصيّ واغا · مساعي الامام القائميّ صفاتها
وينسبها شعري بأكناف بابل · كما انتسبت وهنا لصحبي قطاتها
لكم اوجه للعين فيهن مسرح · حكت مشرفيات ارقت ظباتها
وايد كما حلّ الغمام نطاقه · تدر افاويق الغنى نفحاتها
فمن مبلغ افناء خندف انني · بافنية مخضرة عرصاتها
يروح على صحبي بارجائها الندى · وتغدو باشعاري اليها رواتها
وتغلي باسرار العذيب ضمائري · ولكن قليل في النوى عثراتها
وتطربني الذكرى فاشتاق فتية · تدور على باغي القرى جفناتها
واكتم ما الوشاة اغرى بي العدى · فبالجزع احلام خفيف حصاتها
واذكر اياما بجرعاء مالك · رقاقا حواشيها غضابا وشاتها
ولو علمت بغداد ان ركائبي · على ظمأ لاستشرفت لي صراتها
ولكنها تحت الازمة خضع · اذا جاء جاءت لي من بعيد سقاتها
فاوردها الرأي الظهيري مسرحا · على ثغب زرق تجلت قذاتها
وتلك ركابي ان عرضن ببلدة · بكرن ولم تشعر بسيري بزاتها
ترود مصاب المزن انى تلومت · وتنكر افلاق الحصى ثفناتها
فلا خيمت الا اليكم مدائحي · ولا ساقها الا اليكم حداتها

﴿ وقال ﴾

وليل طويل الباع فرقت شمله بخرق جميع الرأى غير شتيته
هبت به والعيس ميل رقابها لبعد مسرى همه بعد صيته
فتنفض عن اجفانه غبر الكرى وقد مال ترنيق النعاس بليته
وما ظنه والنجم واه نطاقه باروع محيى ليله ومميته
هفا مرحا والديك يدعو صباحه وخاض حشاه والقطا في مبيته

﴿ وقال ﴾

ومرتبع لذنا باطراف دوحة من الحر والبيضاء شبت لظاتها
وظلت تناجينا صبا مشرقية تزيل تباريح الجوى نسماتها
وللطير اسراب تناغي بالسن على عذب الاغصان شتى لغاتها
فتلك قدود من قيان لهذه عليها اذا ما غردت نغماتها
ومما شجاني بعد ورق تجاوبت مطوقة تطلي بورس سراتها
وتبكي بعين لا تجود بعبرة وابكي بعين جمة عبراتها
ولولا الهوى لم ارعها سمع آلف صليل السريجيات حمرا ظباتها
ولا ملكت ظمياء نفسا ابية قليل الى دار الهوان التفاتها
بها تقصر الاعمار في حومة الوغى فتهوى المعالى ان تطول حياتها

﴿ وقال ﴾

ياخليلي قفا تحت ظلال السمرات
واعيراني طرفا شرقا بالعبرات
فمن الحيّ بدت ظمياء ترمى الجمرات
في عذارى بجلابيب الدجى معتجرات
ثملات الخطو يسحبن ذيول الحبرات
فتركن القلب يشكو ما جنته نظراتى

﴿ وقال ﴾

وآلفة للخدر طاهرة الثوى ... لأسرتها في عامر ما تمنت
تحل بنجد منزلا حات العلى ... به فاستقرت عنده واطمأنت
تذكرتها والركب مغف وسامر ... وهاج مطاياهم حنيني لحنت
وهب صحابي واجمين وكلهم ... يقول الا لله نفس تعنت
اذا حدر الصبح اللثام تأوهت ... وان نشر الليل الجناح ارنت
واسنا نراها تستفيق من الهوى ... لها الخير ماذا اضمرت واجنت
تهيم اذا ريح الصبا نسمت لها ... بنجد او الايكية الورق غنت
وتصبو الى ليلى وقد شطت النوى ... ومن اجلها حنت وانت ورنت
من البيض لا تزداد الا تجنيا ... علينا ولولا بخلها ما تجنت
تضن بما نبغي لظن تسيئه ... الاساء ما ظنت بنا حين ضنت

﴿ وقال ﴾

ذرا اللوم يا ابني سالم ان صبوتي ... رمت كل لاح من ابائي بسكت
امر بجزوى مطرقا خيفة العدى ... وان ار منهم غفلة اتلفت
ولولا الهوى لم اتبع خدع المنى ... فلا تطمعا في زلة المتثبت
ايا دهر كم فرقت بين احبتي ... وما تبتغي من شملي المتشتت
ولي كبد حرى وهاهي القيت ... اليك فصدع كيف شئت وشتت

قافية الثاء

﴿ قال يمدح بعض الرؤساء ﴾

سرى والنسيم الرطب بالروض يعبث ... خيال باذيال الدجى يتشبث
طوى بردة الظلماء والليل ضارب ... بروقيه لا يلوى ولا يتلبث
فيمم عن عفر طايح صبابة ... وللفجر داع باليفاع يغوث

متوج اعلى قمة الرأس ساحب جناحيه بالعصب اليماني مرعث
اذا ما دعا لباه حمش كأنهـا تفتش عن سر الصباح وتبحث
للث الله من زور اذا كتم السرى فلا ضوؤه يخفى ولا الليل يمكث
ينم علينا الحلي حتى اذا رمى به بات واشي العطر عنا يحدث
له لفتة الخشف الاغن ونظرة بامثالها في عقدة السحر ينفث
وقد كخوط البان غازله الصبا يذكر احيانـًا وحينًا يؤنث
وقد كاد يشكو حجله وسواره اليه وشاح يشبعان ويغرث
ومن بينات الشوق اني على النوى اموت لذكراه مرارا وابعث
وحيث يقيل الهم والحب جذوة على كبد من خشية البين تفرث
بقايا جوى تحت الضلوع كأنها لظى بشآبيب الدموع تورث
امـا والعلي واهالها من اليـة لحى الله من يولي بها ثم يحنث
لا بتعثن العيس شعثا وراءها اسيمر جواب الدياميم أشعث
طوى عن مقر الهوز كشح ابن حرة لـه جانب شـاز وآخر اوعث
واعتق من رق المطامع عانقًا بثني نجـاد المشرفية يولث
يبيت خميصا من طعام يشينه و يشرب سما في الاناء يميث
فليت الذي يغضي الجفون على القذى لقى اجهضت عنه عوارك طمث
اخي الى كم تتبع الغيث رائدا وفي غير ارض تنبت العز تحرث
نخيم بحيث الدهر يؤمن كيده فلا صرفه يخشى ولا الخطب يكرث
بآل قصي حاول المجد تنصرف على لغب عن شأوك الريح تلهث
جحاجحة بيض الوجوه اكفهم سباط متى يستمطروا الرفد يقعثوا
اذا نحن جاورنا زهير بن عامر فلا جاره يقصى ولا الحبل ينكث
همام يرد المعضـلات بمنكب تسداه عبء وللمكـارم محنث
مهيب فلا رائيه يملأ طرفـه لديه ولا ناديه يلغو ويرفث
اخو الكلمات الغر لا يستطيعها لسان دعي في الفصاحة الوث

اذا انتسبت الفيتها قرشيـة　　　تشاب بعلوي اللغات ونعلت
تريع هواديها اليه ودونهـا　　　مدى في حواشيه المقصر يدلت
ويهفو بعطفيه الثناء كما هفا　　　نزيف يغنيه الغريض وعتعت
فلا خيره يطوى ولا الشر يتقى　　　ولا المعتفي يجفى ولا العرض يمغث
ويوم تظل الشمس فيه مريضة　　　انقع بجلباب الضحى يتضبث
رمى طرفيه بالمذاكي عوابساً　　　وخب اليه صارخ الحي ينبجث
فما بال لاحيه يلوم على الندى　　　بفيه اذا ما تابع العذل كثكث
هو البحر لا راجيه يرتشف الصرى　　　ولا مجتديه بالمواعيد يملث
وركب يزجون المطايا كأنهم　　　اثاروا بها ربد النعام وحثحثوا
سروا فاناخوها لديك لواغبا　　　يشمن بروقاً ودقها لا يريث
وفارقن قوماً لا تبص صفاتهم　　　هم ورثوا اللؤم التليد واورثوا
فسيان من لاح القتير بفوده　　　وطفل يناغي ودعتيه ويمرث
لهم صفحات لا يرق اديمها　　　عليها رواء كاسف اللون ابغث
وغلظة اخلاق يولدها الغنى　　　على أنها عند الخصاصة تدمث
لئن قدمت تلك المساوى واكبرت　　　فما صغرت عنها معائب تحدث
كثيرون لو يتميهم ابن كريهة　　　حايف الوغى اوناسك متحنث
اسف بهم عرق لئيم الى الخنا　　　وكيف يطيب الفرع والاصل يخبث
وانت الذي تعطى المكارم حقها　　　وتفحص عن اسرارهن وتنبث
اذا قدح العافي بزندك في الوغى　　　فلا ناره تخبو ولا الزند يغاث

وقال

سواي يكون عرضته ستريث　　　ويصدف عن نداء المستغيث
ويالف غمده الذكر اليماني　　　وينبو نبوة السيف الانيث
وان لبث العجاجة ضل فيهـا　　　ضلال المشط في الشعر الاثيث
فلست اذا النوائب اجهضتني　　　بواه في الخطوب ولا مكيث

يهـاب شراستي قرني وخلى ... افيئ بـه الى خلق دميث
واولغ صـارمي والموت يتلو ... شبـاه مجاجة العلق النفيث
وللعـافي بعقوتي احتكام ... على شيم تزف عليـه ميث
ولي ذمم اذا شدت عراهـا ... فمـا تفتر عن عهد نكيث
فهـا انـا اكرم الثقلين طرا ... ابـا فابـا الى نوح وشيث
وأفصح من يقوّم در قول ... يجوب الارض بالعنق الحثيث
ولي كلم اطايب حين يشدو ... رواة السوء بالكلم الخبيث
تحل حبي الملوك لها ارتياحا ... وتهزاء بالفرزدق والـبعيث
فنم بـا ترى يـا نجد مني ... وايـه ياتهامة عن حديثي

وقال

اياصاحبي رحلى خذاهبة النوى ... فهذا مناخ لااريد بـه مكثا
ولولاالعلى لم اسلب العيس هبة ... تهز على الاكوار اغامة شعثا
ترفع عمن يألف اللؤم همتي ... ولم اتكلف عن معايبه بحثا
فلا خير في من لا يلين لذكره ... جماح القوافي حين يمدح او يرثى
وكم علقت كف امرئ ذي حفيظة ... بحبلي فما اوهيت مرية نكثـا
اذا قصرت عما احاوله يدى ... فاني بارض لا اطيل بها لبثـا
افارقها والفجر في حجر امه ... ولم تلفظ الوكر الخدارية الغرثى

وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي

لوكنت في عيني جعلت حثاثا ... لرأيت من حلم الكرى اضغاثا
انى وقد غرق المنام بديـمة ... زادت بصحو سمائها الثاثـا
شوق اقض له بجيئ مرقدي ... ونزيل جيئ لم يزل ملثـاثـا
بلد تمل به السرى حتى القرا ... وتبيت آساد العرين غراثـا
سمج الهوى حسن الهواء اذا خلا ... فيه الوفاء من الخيانة عاثـا

كم شدت ابيات القريض ولا ارى فيهن من نضد القبول اثاثا
ولئن سلمت ولم تزل اسباب من خطب السلامة بالخمول رثاثا
ليقرطن بنات اعوج بالقنا يوم يصير به الذكور اناثا
ولأرحلن الى بلاد تهامة يلقى الحوادث شيبها احداثا
ولأسحرن السامعين بمنطق ينهذ في عقد النهى نفاثا
لا مد وصف لحسين بضبعه ان صغت منه لغيرهن رعاثا
مترادف النفحات لو كان الحيا كنواله قلب الحدار دماثا
ارعى سوام صواب قول عفاته اذنا تمج المجر والارفاثا
شرف الكواكب ان تواكب عزمه تسرى فراداً او تسير ثلاثا
ومنى الغمامة ان تصحف عينه بجرورة فتعد في مالاثا
مجدى صفات المجد لا ينفك عن نكث الشجاعة والندى بحاثا
رفعت مناتحه كساد مدائحي رفع الطهور المطلق الاحداثا
لا كالذين اذا تاهوا في الندى نصروا كؤوس مدامة وعثاثا
يرضى مؤمل جمهم بطفيفهم من للعقيم بكونها مئناثا
من لاذ بالاحياء غير مشيع بالنجع عد قصورهم احداثا
يا من نرى كرم الطباع قرينه والفضل مكتسبا له وتراثا
سر في اساليب التأمل فارسا فالروض حاز منورا وكباثا
والطير يجمع جنسها اسم واحد ولقد يكون جوا رحا وبغاثا
وسنابل المعنى ينال حصادها قلب يبيت بفكره حراثا
عجز العدى عن عزمة ابرمتها لا ينهضون بنقضها انكاثا
واستبطأوا غليان قدر لبانة ركبت اثافي المديح ثلاثا
فسئلتهم ليروا خفايا جمامهم هل كانت السحب الدلاح دلاثا
صدر الزمان مؤيد الدين امرؤ يمناه احدثت الندى احداثا
لعلو همته تأخر صيبه كيوان اسرعت النجوم وراثا

يا واحد الدنيا و بقراط العلى جبل العلوم وفحلها الدهاثا
لا استحت نداك نائلك الحيا وكفى بشيم بروقه استجثاثا
حاشا طريق لهاك بعد وضوحها من ان يصير سهولها اوعاثا
لا زلت في نعم بقاؤك شكرها ما جاز قسمك جملة اثلاثا
غمر الندى رحب الجناب مؤيدا برضا غياث الدين دام غياثا
خذها فما افتقرت قوافيها الى قف بالطلول الدارسات غلاثا

﴿ وقال ايضاً ﴾

عذلت هذيا حين صدعن الحمى بايدي المطايا مسرعا غير لابث
فآلى يمينا ربه عالم بها وقد خاب ان كانت ألية حانث
لما ساقها عمداً ولا عرف الحمى فقلت وقيت السوء سر غير ماكث
وقد رمت الذكرى حفوني والحشا لمجتلبي شوق قديم وحادث
بدمع طريف جد في مهلانه ووجد تليد بالجوانح عابث

﴿ وقال ايضاً ﴾

زرت المليحة والرقيب يروعني ذاك الخبيث
في ليلة ما كان منه سوى دجاها من يغيث
فلقيت سلمى والكرى في عينه فقثت يعيث
والفجر في اثر الظلا م يهزه العنق الحثيث
ثم انصرفت ولم يكن الا عناق او حديث

قافية الجيم

﴿ قال في بعض بني عمه من آل معاوية الاصغر ﴾

النجم يبعد مرمى طرفه الساجي والليل ينشر مرخى فرعه الداجي

ويهتدي الطيف تغو يه غياهبه | بكوكب فرّ عنه الافق وهاج
طوى الى نقوي حروي على وجل | نهجا يكفكف غرب الاعيس الفاجي
ودون ما ارسلت ظمياء شرذمة | القوا مراسيهم في آل وساج
من نائل وعدي في عضادتها | وآل نسر بن وهب او بني ناج
قوم يمانون والمثوى على اضم | لله ما جر تأو بي وادلاجي
رمى بهم شق يسراه الى عصب | سدت بهم لهوات الارض افواج
فهاج وجداً كسرّ الزند تضمره | جوانح من نزيع الهم مهتاج
اذا التذكر اغرتني خيالتها | به رجعت الى الاشواق ادراجي
ظمي الوشاح وما وى قلبها شرق | من معصمي طفلة كالريم مغناج
كأنها فنن مال النسيم بـه | على كثيب وعاه الطل رجراج
بدت لنا كمهاة الرمل يكنفها | هيف الخواصر من طي وادماج
تشكو باعينها صوتا تراع بـه | لناعب بفراق الحيّ شحاج
فقلت للركب والحادي يساعده | بشدوه وكلا صوتيهما شاجي
مباسم ما ارى تجلوا لنا برداً | ام استطارت بروق بين احداج
وهزة السير استهم معاطفهم | من كل زيّآوة كالفحل هملاج
وكلهم يشتكي بثا على كمـد | بين الجوانح والاضلاع ولاج
موله كنزيف بزّ ثروتـه | بذي رقاح اصفو الراح مجاج
اذا صحا عاودته نشوة فثنى | يدا على اسحم السربال نشاج
وهم غضاب على الايام لاحسب | يرعى ولا ملجاء فيهن للاجي
يا سعد ذا الملة المرخاة ما علقت | منك الخطوب بكابي الزند هلباج
دهر تذأب من ابنائه نقـد | واوطئت عرب اعقاب اعلاج
واينع الهام لكن نام قاطفها | فمن لها بزيـاد او بحجاج
وكم اهبنا اليها بالملوك فلم | نظفر بـاروع للغماء فراج
وانت يا بن ابي الغمر الأغر لها | فقل لذود اضاعوا رعيها عاج

والفج الرأي ينتج حادثا جللاً ... ان الحوامل قد همت باخداج
وان كويت فانضج غير متئد ... لانفع للكي الا بعد انضاج
الست اغزرهم جودين شوبهما ... دم واولاهم فودين بالتاج
هل يبلغون مدى يطوي اللغوب به ... اذيال منشورة الاعراف مهداج
ام يملكون سجايا وشحت كرماً ... والهجت بالمعالي ايّ الهاج
متى اراها تثير النقع عابسة ... تردي بكل طليق الوجه مبلاج
ولاج باب اناخ الخطب كلكله ... به ومن غمرات الموت خراج
في غلمة كضواري الاسد احنقها ... رزءُ العدى دون غابات واحراج
من فرع عدنان في ازكى ارومتها ... كالبحر يدفع امواجا بامواج
اذا الصريخ دعاهم اقبلوا رقصا ... الى الوغى قبل الجام واسراج
يرمى بهم سرعان الخيل شاحبة ... تلف في الروع اعراجاً باعراج
بحيث ينسى الحفاظ المرحاضره ... والطعن لا يتقى الا باثباج
ولا يذود كميٌّ فيه عن حرم ... ولا يحامى غيور دون ازواج
حتى يمج غرار المشرفي دماً ... والرمح ما بين لبات واوداج
نمتك من غالب اقمار داجية ... تحل من ظلال الهيجا بابراج
قوم حوى الشرف الوضاح اولهم ... والناس بين سلالات وامشاج
يرى اكفهم ان جاردت سنة ... فيستدر افاويق الغنى الراجي
لن يبلغ المدح في تقريض مجدهم ... مداه حتى كأن المادح الهاجي
مهلاً فلا شأو بعد النجم تلحقه ... ملآة قدم الساعي بارهاج
الله يعلم والاقوام ان لكم ... عند الفخار لسانا غير لجلاج
والدهر يثنى بما يثني عليك به ... وما بمطريك من عيٍّ وارتاج
وقد اعد اليك العيد معترفاً ... من ذي فروع ملث الودق ثجاج
وكل ايامك الاعياد ضاحكة ... عن روضة جادها الوسمي مبهاج
فارع سمعك شعراً يستلذ به ... رجع الغناء بارمال واهزاج

لولا الهوى لرمينا الليل عن عرض   بارحبي لهام البيد شجاج
ومن ازارك للعلياء همته   فليس يرضى بمزجاة من الحاج

وقال يصف قصر الليل

واغن ان عذل الورى   في حبه عذر الحجا
ورقيبه في ناظري قذى وفي صدري شجى
اهوى الي بكأسه   كالجمر حين تأججا
والليل اسحم لم يكد   سرباله ان ينهجا
فافتر عن قصر اهاب بعجزه فتبلجا
وكأن طرة صبحه   ليثت بناصية الدجى

وقال رحمه الله تعالى

اما والخيل تعثر في العجاج   وآساد تهش الى الهياج
وضرب لا ينهنهه تريك   يطابق خلسة الطعن الخلاج
اذا القحت به حرب عقيم   تمخضت المنايا للنتاج
لارتدين بالظلماء حتى   تشق عزائمي ثغر الدياجي
وتعثرك الفوارس في مكر   يريك السمر دامية الزجاج
فكم اغضى الجفون على قذاها   بحيث الارض ضيقة الفجاج
الست ابن الملوك وهل كقومي   ذرى لمروع وحيا لراج
فكم متخمط فيهم ابي   وخراج من الغمرات ناجي
واروع تحت اخمصه الثريا   وفوق جبينه خرزات تاج
نموني للعلى فحللت منها   بحيث يرى من الاذن المناجي
ولي شيم اوابد آنسات   يشاب العذب منها بالاجاج
متى يطلب معاندتي لئيم   فدون سجاحتي غلق الرتاج

وكتب الى ثروان بن وهيب العقيلي

ثنى عطفه للبارق المتأجج ... كما علقت نار باطراف عرفج
وقد صفت الجوزاء والفجر ساطع ... كما لمعت ريا الحيّ بد ملج
فبت اراعيه على حد مرفق ... بطرف متى يطمح به الشوق انشج
وكادت عذارى الحي بقبسن ناره ... اذا ما تلوت في السنا المتوهج
وشوقي حليم غير أن صبابة ... تسفه حلم الوامق المتحرج
اذا ما سرى برق وقد هبت الصبا ... كلفت بذكرى الكحل العين ادعج
ففي ومضان البرق منه ابتسامة ... وللريح ريا نشره المتأرج
ابيت باعلى تلعة في ظلاله ... ملاعب حفاق من الريح سجسج
تشد الذاريات اطنابه العلى ... بارض يلوذ الطير فيها بعوسج
ويمشين رهوا مشية قرشية ... تنوء بكثبان النقا المترجرج
وتشرق بالورد الخدود نواظرا ... اذا ابتسمت عن اقحوان مفلج
ونغمة راعي الذود يزجي افاله ... بدعص بهاديه ندى الليل ابنج
وغارتنا والصبح حط لثامه ... على كل موار الملاطين اهوج
احب الينا من قوبق وضجعة ... على زهر يستوقف العين مبهج
فلله مرأى بالعقيق ومسمع ... عشية مرت بالحمى اخت مدلج
يحف بها من فرع خندف غلمة ... كنانية تنحو خمائل منعج
اما لوا العوالي بين اذان قرح ... ترددن في آل الضبيب واعوج
فلم ار اسدا قبلهم تحت ادرع ... ولا رشأ من قبلها وسط هودج
تجلت لنا كالشمس يكنف خدرها ... بدور توارت من خدوج بابرج
فما اكتحلت عيني وللبين روعة ... بأحسن من يوم الوداع واسمج
وهاجت تباريح الصبابة والهوى ... بلابل من صدر على الوجد مشرج
كأن فوادي بين احشاء مجرم ... دعاه الفتي الحوتي يخشى و يرتجى

يلم بمغشيّ الروافين ماجدٍ ... يساجل انواء الربيع المثجج

و ينسبه آل المسيب في الذرى ... الى كل مشبوح الذراعين ابلج

وتعرف فيه من وهيب وجعفر ... شمائل من يفخر بهـا لا يلجلج

سماح اذا القى الشتاء جرانه ... وهبت له النكباء من كل منأج

وطعن يجر القرن عالية القنـا ... و يخطر منه في الرداء المضرج

وتيه عقيليّ كأن دلاصه ... يذر على ذيب لبدتين مهيج

عليك بهاء الدولتين تعطفت ... هوازن في جرثومها المتوشج

يخوض الوغى والقوم ما بين ملجم ... اتاه الصريخ العامري ومسرج

اذا اعتقل القيسي رمحاً تكسرت ... اعاليه في صدر الكمي المدجج

فكم لك من يوم اغر محجل ... وقتلى عليها الانسر الفتخ تنتجي

تركتم لدى النشاش من سر وائل ... جثى حنفيات بكل معرج

و بالحفر القبر القنـاني داثر ... بها هامة لم يسقها آل مذحج

وكل غلام عامري اذا سما ... الى القرن لم يحفل صياح المهجهج

فلو كنت يوم الجون بالشعب لم يسد ... شريح ولم يذكر غناء لخنـدج

فسد بك الحي العبادي في العلى ... مكان الخفاجي الاغر المتوج

ونيط بك الآمال لا زال ينتمي ... اليك بآمال الورى كل منهج

وجاءك بي نضو كأني فوقه ... مهيب بصفاق الجناحين اخرج

ولولاك لم اخبط دجا الليل والفلا ... بسير يلوى من طلا الركب مزعج

وعندك قوم يلقحون ضغائنـا ... فالحق منتم الحاملات بمخدج

فذو العز يكوى حين يفضل داؤه ... وكل اخي حزم متى يكو ينضج

وقال ايضاً

ثنت طرفها عني نوار واعرضت ... وللركب بين المأزمين ضجيج

وما ذاك الا من عتاب نبذته ... اليهـا على ذعر ونحن حجيج

وقلت لهـا كم تهجرين وعيشنا ... لـه زهر يصبي القلوب بهيج

فقالت معي ان زرت ما يوقظ العدى ... وهم كالأسود الغاب حين تهيج
فللحي لا عز الدنانير رنة ... وللمسك لا عاش الظباء اريج

وقال ايضاً

من لي بنجد وايام بها سلفت ... ما طال عهدي بماضيها سوى حجج
لو بيع عصر شباب بنقضي لفتىً ... لا بتيع عصر الصبا واللهو بالمهج
لله ظمياء والايام مسعدة ... بالوصل منها بلا منع ولا حرج
القد املود بان والنقا عجز ... والوجه بدر وذاك الشعر كالسبج
ترنو بطرف غزال فاتر دعج ... نفسي فداء لطرف فاتر دعج
دع يا هذيم فمذ فارقت جيرتها ... ما كنت من بعدها يوماً بمبتهج
يا سعد هل لي وهذا الليل يشهد لي ... بما اقاسي لدى التسهيد من فرج
يا لائمي كف ان الحب اخرس من ... يلومه عن فصيحات من الحجج

وله رحمه الله

اني ارى الجود بالدنيا اذا ملكت ... خيرا من الزهد فيها يا ابا الفرج
لا تعجبن لمن اغناه عن ادب ... جهل فان العمى اغنى عن السرج
اخفاك مكثك في ارض نشئات بها ... وليس يعرف قدر الدر في اللجج

وله ايضاً رحمه الله

هل بعد هاجرة المطامع سجسج ... يبنى السرير به و يلقى هودج
حتام يعقل في جاش رابط ... عيشي فيطلقه الزمان الاعوج
باتت تلوم على الثواء وما درت ... اني لأمر في الزمان اعرج
اسقي لمن اسقى رياض فضائلي ... لله اوس آخرون وخزرج
همم حبسن فما تحل عقالها ... ملئ الزمان فاين اين المخرج
ولقد جرى ظلم الامور تجاربي ... الا الحظوظ فثم باب مرتج

يــا حبذا جاءوا برمد نقعها | لحظ الظهيرة وهوساج ادعج
يكسوك فيها الهالكي وقعضب | حللا يحررها الحديد واعوج
فتيان صدق فيهم شطف الوغا | عيش كما نسم الشمال السيهج
قوم اذا النار الحصان تسترت | قبسوا لنــار باليفاع تبرج
منحت حياة الذكر كف رماحهم | من غمرة فيهــا الردى تتموج
من كل مغبر الجبين روائه | داج وثاقب رايــه متبلج
ذو تدرأ يقظ اذا عقد الحبى | مــا ان يزعجه الاتي الابرج
وطدوا سماء عجاجة ايــانهم | فيها لمنصلت القواضب ابرج
يتثابرون على المشارق فجأة | ونصاب ملكهم العقيق ومنبج
فاريج نفساً في غصون اضالع | مثل العضاه لها مهــار عوسج

قافية الحاء

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافية والوزن

اماط والليل أثيث الجناح | عن مبسم الشمس لثام الصباح
اغن يعروه مراح الصبا | و ينثني والقد نشوان صاح
كالغصن المهزوز يعتاده | على لغوب نسمات الريــاح
يطوي الفلا وهناً وقد نشرت | ذوائب النار قريش البطاح
حيث القباب الحمر محفوفــه | بالاسل السمر و بيض الصفاح
حل الدجى حبوتها اذ سرى | والليل للبدر حماه مبــاح
اذا الكرى رنق فى عينه | رنا باجفان مراض صحاح
وان وشى الحلي به راعه | بعدوفاء الخرس غدر الفصاح
وكيف يستكتم خلخالــه | سرًا وقد نم عليــه الوشاح

اذارنا لف الردى حاسرًا بدارع فاللحظ شاكي السلاح
وما اضاء البرق من ثغره الا تجلى حبب فوق راح
كأنه الروضة مطلولة لها اغتباق بالندى واصطباح
ان مطرت فيها دموع الحيا ظلت بانفاس النعامى تراح
فالطرف ان مرضه نرجس والخد ورد والثغور الاقاح
صغى الى اللاحي وصغو الهوى اليه لاروع صب بلاح
كالمهران طامنت من غربه اشمه الميعة جن المزاح
انضف ان جار واعنو اذا سطا والتقى بالخشوع الجماح
فالغي رشد وهواني له في الحب عز وفسادي صلاح
فربما تجمح بي نخوة تلهج عيناي لها بالطماح
سأطلب العز ولو رفرفت على حواشيه عوالي الرماح
بضربة رعلاء او طعنة تخاوصت منها عيون الجراح
متى اراها وهي مزورة تعدو بآساد الشرى كالسراح
واليوم محمر اديم الضحى بالمشرفيات صقيل النواح
فالذابل الخطي يشكو الصدى حتى يروى بالنجيع المفاح
يا سروات الركب رفقا بنا فالارحبيات رذايا طلاح
اسمعها الرعد بارذامه اهابة الحادي وراء اللقاح
واعترض المزن وفي شوطه دون شآبيب حياه انتزاح
يومض بالبرق وكم حاردت بودقه اطباؤه حين لاح
يحكى ابا المغوار في بشره يا ليته اشبهه في السماح
سيروا الى آل عدي نقم في عطن رحب وحي لقاح
حيث العراص الخضر والانعم البيض وانوار الوجوه الصباح
لا المنهل المورود طرق ولا المسرح ممنوح ولا الظل ضاح
اذا بلغنا عضد الدين لم نثلم شبا المحل بضرب القداح

نهدي اليـه مدحاً نمترىـے بهن خلف النائـل المستماح
اروع طاق البرد لم يحتضن من التقى حاشيتيه جنـاح
نأى المدى يقصر عن شأوه خطي اطالتها الاعادي فساح
لا يغلب الحق بـه باطل ولا يدانى الجد منـه مزاح
ومازق اغمد فيـه الظبى لمـا انتضى عزمته للكفاح
ونازلـــ الموت بارجائـه شهباء تقتاد المنايـا رداح
وانصت القرن لداعي الردى حيث العوالي جهرت بالصياح
حتى تولى كالنعام العدىـے مقنعى الهام ببيض الاداح
يا واهب الاعمار بعد اللاهى ورت زنادي بك قبل اقتداح
اليك اغدو غير مستلفت جيدي الى رشح اكف شحاح
بهمة تفتر عن منيـة مدّ هواديه اليهـا النجاح
وبين طمريّ فتى ماجد لم يجتذب عارفـة بامتداح
وحاجة دافع عن نيلهـا وجه حيي وزمان وقاح
وحاذر المنـة عن باخل فطلق المنحـة قبل النكاح

﴿ وكتب الى بعض امراء العرب ﴾

سرت والليل يرمز بالصباح بثينـة وهي جائلة الوشاح
واجنحـة النجوم يملن خوصا لهن تخاوص الحدق الملاح
ونحن على رحائلنا جنوح نحث العيس في سرر البطاح
و يجمح بي الى العلمين شوق اقض له اللجام من المراح
وانشق من ربى نجـد نسيماً يغازل في اباطحها الاقاحي
فمالت للكرى حدق تجلى رنو الصقر لألأ بالجنـاح
وآب خيالهـا والليل داج ونضوى فاتر اللحظات طاحى
احنّ صبابة ويحن شوقاً كلا القلبين و يبك غير صاح

ولو نطق المطيّ لبث وجدًا ... يؤرقنا بألسنة فصاح

أكاسرة الجفون على فتور ... سموت لنا ونحن على رماح

اعاتب فيك اخفاف المطايا ... واسئل عنك انفاس الرياح

تساورني الخطوب ولا الاقي ... جماح الخطب الا بالجماح

رويدك يا زمان أكل يوم ... معاندة من القدر المتاح

وقد طال التواء على الهوينا ... وحن الى مسارحها لقاحي

تجاذب همتي وجه حي ... طلاب العز في زمن وقاح

واقطع بالمنى عمري ونفسي ... اعللها بآمال فساح

وانتظر العدو بما ارجي ... ويسلمني الرجاء الى الرواح

واجثم بالعراق وللفيافي ... مناسم هذه الابل القماح

وهلا ارتقي هضبات مجد ... قواعده بنين على الصفاح

ومثلي حين يبتدر المعالي ... تهون عليه اطراف الرماح

أأخضع للزمان وفي بنيه ... قصور حين يضرب بالقداح

ويلحفني رداء العز قرم ... يحوم على مكارمه امتداحي

له والمزن لا ينـدى جفونا ... بنان يد تجن على السماح

من الشم الانوف بني عويف ... ذوي النخوات والادم الصحاح

يلوثون الحبى والعز فيها ... على كرم واحلام رجاح

ازرتك يا ابا زفر ثناء ... يعاف زيارة العصب الشحاح

كأنك حين تسمعه اهتزازًا ... بك النشوات من فضلات راح

طويت الى العراق مساب صل ... ينضنض عند معتلج الكفاح

وشمت برأيك الاسياف عنه ... فاقلعت الكباش عن النطاح

وعادت تحت رايتك العوالي ... تحدث عن حماه المستباح

فلم يفد العفاة عليك الا ... بآمال ترف على النجاح

وقال ايضاً

اغض جماح الوجد بين الجوانح بدمع من العين الطليحة سافح
وان هب علويّ الرياح تطلعت نوازع من شوق على الصب جامح
كان التوائي من جوى وصبابة ترنح نشوان من السكر طافح
حننت الى وادي الغضا سقى الغضا حيا كل غادٍ من سحاب ورائح
اكر اليه نظرة بعد نظرة بطرف الى نجد على النأي طامح
ولما جزعنا الرمل قال لنا السرى الا رفهوا عن ساهمات طلائح
فنمنا غشاشاً ثم ثرنا من الكرى الى كل نضو لاغب الصوت رازح
وقومت من اعناقها عن ضلالها بارجاء عريان الطريقة واضح
وقد كلفتني دلجة الليل غادة شبيهة خشف يتبع الام راشح
وتورده والشمس ذاب لعابها وقائع تحكيها متون الصفائح
فطوراً اجوب الارض فوق مطية وطوراً على ضافي السبيبين سابح
وابكي بعين يمترى عبراتها تبسم برق آخر الليل لائح
وقلبي اذا ما عاود البرء هاضه بكاء حمام يذكر الالف نائح
وهيفاء نشوى اللحظ والقد والخطا غذية عصر في الشبيبة صالح
تلفت نحوي في ارتقاب وخيفة تلفت ظبي بالصريمة سانح
اصابت فؤادي اذ رمتني مشيفة على صفحات من عيون لوامح
وقد علمت ان الرمي بقاؤه قليل لسهم بين جنبيه جارح

وقال ايضاً

زارت سليمى والخطا يقتفي آثارها من ذيلها ماحي
تخفي محياها ليخفى السرى حذار ان ينتبه اللاحي
وهل يوالى الليل من لم يزل من نورها بالمنظر الضاحي
لو لم يجرها اذ سرت فرعها على الدجى هم باصباح

فبت والحي على رقبة ... اكرع حتى الفجر في راح
فاينا اظهر سكرًا وما ... عاثت يد فينا باقداح
اقدها ام طرفها ام انا ... ثلاثة ما فيهم صاحي
ثم انثنت تمشي على خيفة ... خلال اسياف وارماح
بمنزل تشرق ارجاؤه ... بكل واف اللب جحجاح
معتقل خطية لدنة ... تفجع ابدانًا بارواح
وبالحمي مستعطرا من ترى ... كالمندلي الرطب تفاح
اروع لم يشرب صرى منهل ... تغمر العير بضحضاح
جفانه تلع للمعتزي ... في اليسر والعسر كاضاح

وقال ايضًا

طرقت علوة والرمل شبيح ... بالدجى والانجم الزهر جنوح
حيث غنى ابن عليم طربا ... والحمام الورق في الايك تنوح
واريج المسك من اردانها ... يوقظ الركب به حين يفوح
فاحسوا بسراها وانثنت ... لفؤاد الصب والدمع سفوح
وهي تسرى روضة ممطورة ... كيف يخفى نشره الروض الفوح
فاضاء الصبح واجتاز بنا ... بارق من خلال المزن لموح
وكلا النورين من مسفرها ... وثناياها على النأي يلوح
فتبصرت ولم يؤنسهما ... مقلة في وشل الدمع سبوح
تظهر الوجد الذي اضمره ... وعناء مرح الطرف الطموح
ان تبح بالسرّ عين دمعت ... فدموع العين بالسرّ تبوح

وقال

الا لله ليلتنا بحزوى ... يخوض فروعها شمط الصباح
لذي غناء ازهر جانباها ... يرنحنا بها نزق الراح

فلا زالت قرارة كل مزن　　اغرّ يشمله زجل الرياح

وقال

فؤاد دنا منه الغرام جريح　　وجفن نأى عنه الرقاد قريح
فللوجد قلبي والمدامع للبكا　　اذا لاح برق او تنفس ريح
اكلف عيني ان تجود بمائها　　واني بـه لولا الهوى لشحيح
ويعذلني خلي ويزعم أنـه　　نصيح وهل في العاذلين نصيح
ولو انصف الواشون رق لذى الشجى　　خلي وما لام السقيم صحيح
فما لغراب البين ينعب بعدما　　اتت دون من اهوى مهامه فيح

وقال

ومفيقين من اللهو نشاوي من مراح
ألفوا الجد ولم ينتهجوا طرق المزاح
فهم الاسد على جرد عتاق كالسراح
يمتطى ابطالهم منهن اثباج الرياح
سحبوا اذيال نقع ليله وحف الجناح
بوجوه تجتلى منها تباشير الصباح
وردوا الموت ظماء تحت اظلال الرماح
والضبيبات خوص وبها بخل الجراح
فشفت غلتهم بالدم اطراف الصفاح
وافاد البأس نعمى اتلفوها بالسماح

وقال يصف قصر الليل

رب ليل بالصبح من　　وجه ليلى توشحا
صافحت فورة العشاء　　به نهضة الضحى

وقال

طرقت ابا عمرو فراع مطيتي بواديه كلب ينكر الضيف نابح
واعرض عنها وهي دام اظلها على لغب ادمى وريديه ذابح

وقال ايضاً

خليلي ان الارض ضاقت برحبها وكم بين اطراف القنا من منادح
ولا عز الا مهلة الخيل في الوغى فلا تأ لفا شدو القيان الصوادح
واني لارجو والرجاء وسيلة الى الله ان اكفى تلمس كادح
واحظى بملك من جدود ورثته فزندي وارٍ وهو في كف قادح
عجبت من اثنين استضيما واجحفت بقدريهما ايدي الخطوب الفوادح
من ابن كريم لم تصبه خصاصة ومن اموي للاراذل مادح

وقال ايضاً

خليلي خوضا غمرة الليل انني لبست الدجى والخيل تنضو مراحها
فرب نهار قاتم كنت شمسه وكم ليلة ليلاء كنت صباحها
وتحتي طيار العنان كأنه خدارية هزت لصيد جناحها
واني لتسموني الى المجد همة تود الثريا ان تكون وشاحها
فلي من قريش اطيبوها وغامد تعاون من يربوع سيفي رياحها
كرام يهينون العشار اذا شتوا وقد اخذت كوم المطايا سلاحها
بايد اذا ما انكر الكلب اهله عرفت لها طعناً يشظي رماحها
وها انا اسعى للمعالي فطالما اجالت جدودي في معدٍ قداحها
فان نلتها استخلصت حقي وان اخب لخطوة ساع لم تصادف نجاحها

وقال ايضاً يصف العهد

ومقيل عمر زرته و يد الندى بسطت امامها لكي يجتاحها

ولدى مرقوم القميص قد احتمت ممه باكبشة الحمى فاباحها
وذلت عن بقر الصريمة غربة والرعب اقما باللوى اشباحها
فكأنها خلعت عليه اذا نجت منه نواظر لا تكف طماحها
وتحولت نقطا بضاحي جلده حتى وقت بعيونها ارواحها

قافية الخاء

﴿ وقال على لسان بعض اصدقائه من الحجاز يبين ﴾

﴿ وقد اقترح عليه القافية والوزن ﴾

الا بابي كعب خليلاً وصاحباً وناهيك كعب من مغيث ومصرخ
اروع به سرب القطا كل ليلة يمد جناحي اقتم الريش افتخ
اذا سيم خسفا ادركته حفيظة تصعر خد العامري فينتخي
يزور الوغى في غلمة من هوازن رقاق حواشي الاوجه الغر شرخ
وجوه كما شيف الدنانير عودت اباء عرانين من العز شمخ
وايد تبز التاج قمة ابلج وتكسو قناع النقع لمة ابلخ
لئن جمعت ما بين ظهر ولبة فكم فرقت ما بين هام وافرخ
اقول لحرق من لؤى بن غالب بارجاء مغبر من البيد مربخ
اجرنا وايم الله ساحة حاجر فمل بهواديها الى رمل مدبخ
هنالك حي من قريش تحدثوا على الجار والعافي بعاطفة الأخ
اذا ما صباح فر عنه شميطه وهد الدجى من ركنها المتفسخ
اقمنا بحيث الطل ذاب سقيطه على زهر بالمندلي مضمخ
فلا زال حادي الخصب يسحب فوقه ذوائب سحب تلثم الارض نضخ
وذي بخل لا يتبع الودق برقه متى يتخرق في المواهب يرضخ
دعاني الي ضحضاح ماء اعافه لدى عطن ان يغشه الركب يسبخ
اليك فلم تظفر يداك بطامع متى ما يفتش عن رمادك ينفخ

اذا ما اناخ الضيف عندك نضوة ... بكى رحمة للارحبي المنوخ
وارحب باعاً منك كعب بن مدلج ... متى ما ازره مدحة لم اوبخ
عن الشرف الوضاح قد ادنه ... وبالحسب المغمور لم يتلطخ
اذا ما اتاه الضيف لم يعتم القرى ... ولم يحتجب عن معتفيه ببرزخ
وان طاش حرب كف بالحلم غربها ... واهوى بنيران الى السلم بوخ
وذى لجب كالطود كادت رعاته ... تميد بأركان حواليه سوخ
فشدت نواصي الخيل وهي تدوسه ... بأثبت منه في اللقاء وارسخ
باروع فضفاض الرداء مذرب ... اغرة عزم للخطوب مدوخ
يخوض القنا الرعاف لينت كعوبه ... باذرع ابطال لهاميم بذخ
اذا ثار ريعان العجاج تلثموا ... على غرر تستوقف العين شدخ

وقال

وزور اتى والليل يحدو ركابه ... وما لقلاص النجم فيه منيخ
احدثه سراً وللبدر نحونا ... تلفت واش والنجوم تصيخ

وقال ايضاً

هل وقفة بجنوب القاع تجمعنا ... ام لا مقيل بهذا الصفصف السبخ
فارتد لنا منزلا يا سعد نثو به ... فليس لي بالحمي من صاحب واخ
ان نقر علوة نضوينا به فأنخ ... وان ابت ذاك فاتركه ولا تنخ

وقال

ووغد حديث بالخصاصة عهده ... الظ به الاثراء حتى تبذخا
وعاش ابوه دهره للخنى ابا ... وولى جدي غمره للعلى اخا
وما كان عرنين امرئ وهو مثله ... ليشمخ فيه الكبرياء ويشمخا
واسيء لئيم لا يصعر خده ... اذا افتر عما زحزح الشدة الرخا
فطأطأ ببيض الهند من نخواته ... وبي يحطم الانف الاشم اذا انتخى

قافية الدال

﴿ وقال في بعض امراء العرب ﴾

رنت الي وظل النقع ممدود سوابق الخيل والمهرية القود
فما غمدن عن الاسياف اعينها الا ومسلولها في الهام مغمود
افعالنا غرر فوق الجباه لها وللحجول دم الاعداء توريد
انا ابنها ورماح الخط مشرعة وللكماة عن الهيجاء تعريد
من كل مرتعد العرنين يحفزه رأى جميع وطيات عباديد
صحبته حين لا خل يوازره ولا يخب الى واديه منجود
اذا ذكرناه هز الرمح عامله والسيف مبتسم والبأس مشهود
نأى فانكرت نصلي واتهمت يدى وفاقد النصر يوم الروع مفقود
كادت تضيق بأنفاسي مسالكها كأن مطلعها في الصدر مسدود
مافات عادم لحظى ريث رجعته الا وجفنى على ما ساء مردود
يا عامر بن لؤى انتم نفر شوس اذا ثوب الداعي صناديد
ارحتم النعم المشلول عاز به وقد تكنفه القوم الرعاديد
فما لجاركم ليت الهوان به وعزكم بمناط النجم معقود
يرنو الى عذبات الورد من ظمأ لحظ الطريدة حيث الماء مثمود
والركائب ارزام ترجعه اذا اقمنا ولم تشرق بها البيد
كنا نحيد عن الرأي الذليل بها وهل يروى صدى الانضاء تصريد
فاستشرفت لمصاب المزن طامحة وهن من لغب اعناقها غيد
وزرن اروع لا يثني مسامعه عن دعوة الجار تأنيب وتفنيد
فللحداة على ارجاء منهله بما تحملن من مدحى اغاريد
القيت عبء النوى عنهن حين غدت تلقى الى ابن ابى اوفى المقاليد

محسدٌ المجد لم يطلع ثنيته ... الا اغر على العلياء محسود
يستحضن الليل افكاراً اراق لها ... كأس الكرى واعتلاج الفكر تسهيد
لله آل عدي حين يرمقهم ... لحظ يردده العافون مزوّد
يشكو اليهم شفار البيض مرهفة ... غر مناجيد او أدم مقاحيد
فتلك ايديهم تدمى سماحتها ... والسؤدد الغمر حيث البأس والجود
بشرى فقد انجز الأيام ماوعدت ... وقل ما صدقت منها المواعيد
ان الامارة لا تمطى غوار بها ... الا المغاوير والشم المناجيد
ان يسحب الناس اذيال الظنون بها ... فلا يخاطر ليث الغابة السيد
وقد دعاك امير المؤمنين لها ... والهم منتشر والعزم مكدود
فكنت اول سباق الى أمل ... على حواشيه للأنفاس تصعيد
وهل يحيط من الاقوام ذو ظلع ... بغاية احرزتها الفتية الصيد
ورضت امراً اطاف العاجزون به ... وكاد يلوى بشمل الملك تبديد
فاحجموا عنه والاقدام ناكصة ... والامور اذا اخلقن تجديد
كذلك الصبح ان هزت مناصله ... يد السنا فقميص الليل مقدود
لولاك ردت على الاعقاب شاردة ... تمد اضباعها الصيد المجاويد
ولم ترد عقوة الزوراء ناجية ... تدمى السريح بايديها الجلاميد
فقت الاعاريب في شعر نأمت به ... كأنه لؤلؤ في السلك منضود
ان كان يعجزهم قولي ويجمعنا ... اصل فقد تلد الحمر العناقيد
وهذه مدح درت بها منح ... بيض اضاءت بهن الازمن السود
اذا التفت الى ناديك ممتريا ... نداك طوق من نعمائك الجيد

﴿ وقال يمدح اباه رحمهما الله تعالى ﴾

اذا استلب النوم العنان من اليد ... علقت باطراف الخيال المسهد
وما لي وللزور الهلالى موهنا ... بنهج طوينا غوله طى مجسد

بحيث صهيل الاعوجي يروعه ... وينكر سجر الارحبي المقيد
لك الله من ماض على الهول والعدى ... يهزون اطراف الوشيج المسدد
يراقب اسراب النجوم بمقلة ... تقسم لحظاً بين نسر وفرقد
تراأت له من منحنى الرمل جذوة ... تمايل سكرى بين صال وموقد
وكم دونها من اتلع الجيد شادن ... مهفهف مستن الوشاحين اغيد
اذا الليل ادنى من يدي وشاحه ... خلعت نجاد المشرفي المهند
يحط عن البدر المنير لثامه ... ويهفو بخوط البانة المتأود
سموت اليه والنجوم كأنها ... على الافق مرفض الجمان المبدد
على لاحق الاطلين يختصر المدى ... بارخاء ذئب الردهة المتورد
افيض عليه شكتي واخيضه ... دجى الليل والاعداء مني بمرصد
واجنبه الري الذليل وقد جلت ... على الورد انفاس الصبا متن مبرد
وتجمح بي عن موطن الذل همة ... تجمع اشتات المعالى بأحمد
همام اذا استنهضته لملمة ... مضى غير واهي المنكبين معرد
معرسه مأوى المكارم والعلى ... ونائله قيد الثناء المخلد
تشبث منه المكرمات بماجد ... يروح الى غاياتهن ويغتدى
ويبسط كفاً للندى اموية ... تباري شآبيب الغمام المنضد
وتخفق انى سار اوحل فوقه ... حواشي ثناء او ذوائب سؤدد
وما روضة تشفى الجنوب غليلها ... بذي وطف من غائر المزن منجد
كأن الربيع الطلق في حجراتها ... يجرر ذيل الاتحمي المعضد
بأطيب نشر من شمائله التي ... يلوذ بها جار وضيف ومجتدى
اليك ابا العباس سارت ركائب ... بذكرك تحدى بل بنورك تهتدى
عليهن من افناء قومك غلمة ... يزمزم عنهم فدفد بعد فدفد
ونشكو اليك الدهر تفرى خطوبه ... بقية شلو من ذويك مقدد
حوى عنفوان المكرع الناس قبلنا ... واوردنا اعقاب شرب مصرد

ولا بد من يوم اغرّ محجل   يبوئنا ظل الطراف الممدد
فانك اصل طيب انما فرعه   واي نجيب سل من اي محتد
وكم لك عندي من يد مستفيضة   لبست بها طوق الحمام المغرد
بقيت مصون العرض مبتذل الندى   مديد رواق العز طلاع انجد
ويومك يلوي اخدع الامس نحوه   ويهفو بعطفيه اشتياقًا الى الغد

وقال في بعض بني كنانة من خزيمة

طربن الي نجد واني لها نجد   وبغداد لم تنجز لنا موعدا بعد
واسعدها سعد علي ما تجنه   من الوجد لا ادنى جوانحه الوجد
فيا نضو لا يجمح بك الشوق واصطبر   قليلا وكفكف من دموعك يا سعد
فما بكما دون الذي بي من الهوى   ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
سترعى وان طالت بنا غربة النوى   ربي في حواشي روضها النفل الجعد
بحيث تناجينا بالحاظها المها   اذا ضمنا والربرب الاجرع الفرد
وليلة رفهنا عن العيس بعدما   قضت وطرًا منهن ملوية جرد
سرت ام عمرو والنجوم كأنها   على مستدار الحلي من نحرها عقد
فلما انتبهنا للخيال تولعت   بنا صبوات فل من غربها البعد
وقلت لعيني وهي تشوى من الكرى   أبيني لنا حلم رأيناه ام هند
لئن اخلف الطيف المواعيد باللوى   فبالهضبات الحمر لم يخلف الوعد
وبتنا بروض ينثر الطل زهره   علينا ويرخي من ذوائبه الرند
ونحن وراء الحي نحذر منهم   عيونا تلظيها الحفيظة والحقد
وتجرى احاديث تلين متونها   ويفتن في اطرافها الهزل والجد
وتحت نجادي مشرفي اذا التوى   بجنبي روع كاد يلفظه الغمد
وهل ترهب الاعداء من غضبت له   مغاوير من بكر كأنهم الاسد
يذودون عني بالاسنة والظبا   ولولاهم ادنى خطى العاجز القد

فاوجههم والخطب داج مضيئة ... والسنهم والعيّ محتضر لدّ
اذا انتسبوا مد الفخار اكفهم ... الى شرف اعلى دعائمه المجد
فكل سعى للمكرمات وانما ... الى ناصر الدين انتهى الحسب العد
اغر يهز الحمد عطفيه للندى ... على حين لا شكر يراعي ولا حمد
اتته العلى طوعاً وكم رد طالب ... على عقبيه بعد ما استفرغ الجهد
ترى سيمياء العز فوق جبينه ... كما لاح حد السيف اخلصه الهند
له نعمة يأوى الى ظلها المنى ... ويسحب اذيال الثراء بها الوفد
وعزمة ذي شبلين ضاق بهمه ... ذراعاً فلا يثنيه زجر ولا رد
يقلب عن ما لا يزال لدى الوغى ... يدر عليه من خبيئته الرند
اذا السنوات الشهب اجلى قتامها ... عن المحل حتى عيّ بالصدر الورد
حلبنا افاويق الغنى من يمينه ... وما غرنا البرق اللموع ولا الرعد
ودرت علينا راحة خاصت بها ... الينا اليد البيضاء والعيشة الرغد
فدا له من الاقوام كل مبخل ... له منظر حر ومختبر عبد
اذا بسط المدح الوجوه واشرقت ... ذوى بين عينيه على الشاعر الوغد
فلا بلغت ان زرته ما ترومه ... ركائب انضاها التوقص والوخد
يخضن الدجى خوصاً كأن عيونها ... وهن جليات اناسيها رمد
اذا ما المطايا جزن عن سنن الهدى ... وجاذ بنا قصد النجاد بها الوهد
ذكرناك والظلماء تثنى صدورها ... الى الغي حتى يستقيم بها الرشد
حملن اليك الشعر غضا كأنما ... غذته بريا الشيح عذرة او نهد
فما زلت احدوه اليك محبراً ... ولله درى اي ذي فقر احدو
ولاعبت ظلى في فنائك بعدما ... ابى ان يزير الارض طرته البرد
وقد كان عهدى بالمنى يستملنى ... اليك ويدنيني البشاشة والود
فما بالها يخفي ومنك تعلمت ... صروف الليالي ان يدوم لها عهد
وما لي نوال ارتجيه فطالما ... نقعت الصدى والماء مقتسم ثمد

ولكنك ابن العم والعم والد وما لامرىءٍ من برّ والده بدّ

﴿ وكتب الى بعض الوزراء العصر ﴾

عرضت كخوط البانة الاملود تختال بين مجاسد وعقود
هيفاء لينة التثني اقبلت في خرّد كمها الصرائم غيد
ومررن بالوادي على عذب الحمى فحكين هزة بانةٍ بقدود
وحكى الشقيق به اسوداد قلوبها واعير منهن احمرار خدود
وكأن اعينهن من وجناتها شربت على ثمل دم العنقود
فطرقنني والليل رق اديمه والنجم كاد يهم بالنغر يد
فانجاب من انوارهن ظلامه واظلهن دجى ذوائب سود
وانا بحيث القرط من اجيادها ينأى ويقرب محملي من جيدي
كرمت مضاجعنا فليت على التقى ازري وجيب على العفاف برودي
ازمان ينفض لمتي مرح الصبا وهو الشفيع الى الكعاب الرود
ومشار بي زرق الجمام فلم ينل مني الاوام بمنهل مورود
فارفض شمل الانس اذ جمع البلى بزرود بين معاهد وعهود
ونقاسمتني بعده عقب النوى حتى لففت تهائماً بنجود
وفليت ناصية الفلا بمناسم وسم المطى بها جباه البيد
فسقى الغمام ولست اقنع بالحيا ايامنا بين اللوى فزرود
بل جادها ابن العامري براحة وطفاء صيغ بنانها من جود
متوقد العزمات لو رميت بها زهر النجوم لآذنت بخمود
ومواصل ارقا على طلب العلى في معشر عن نيلهن رقود
ذو ساحة فيحاء معروف بها وزر اللهيف وعصرة المنجود
ملثومة العرصات في ارجائها مثوى جنود او مناخ وفود
لما توشحت البلاد بفتية ما ان تصيد سوى نفوس الصيد

وتشب شعثاء الفروع وتمترى اخلاف حرب للمنون ولود

اوهى معاقدها واطفأ نارها قبل انتشار لظى وبعد وقود

بالجرد تمتاح العجاج وغلمة في الغاب من اسد القنا كأسود

من كل وطاء على قمم العدى بحوافر خلقت من الجلمود

وصوارم عرين من اغمادها حتى ارتدين من الطلى بغمود

ولو انتضى اقلامه السود احتمى بيض الصفاح بها من التجريد

والسمر من حذر التحطم في الوغى تبدى اهتزاز منضنض مطرود

فكأنهن اعرن من اعدائه يوم اللقاء تلوي المزؤد

وهم اذا ما الروع قلص ظله من كل مستلب الحشاشة مودى

من سائل صفدا يؤمل سيبه ومكبل في قده مصفود

وكلاهما من رغبة او رهبة جودا وبأسا موثق بقيود

كم قلت للمتمرسين بشأوه ارميهم بقوارع التفنيد

غاض الوفاء فليس في صفحاتهم ماء وفي الاحشاء نار حقود

وحضورهم في حادث كمغيبهم وقيامهم للمة كقعود

لم يقتنوا المجد الطريف ولا اقتنوا منه التليد بأنفس وجدود

لا تطلبوه فشر ما لقي امرؤ في السعي خيبة طالب مكدود

لك يا علي مآثر في مثلها حسد الفتى والفضل للمحسود

وضحت مناقبك التي لم يخفها حسد تأثمه العدى بجحود

والناس غيرك والعلي لك كلها ضلوا معالم نهجها المسدود

فاستقبل النيروز طلق المجتلى والدهر عذب الورد نضر العود

في دولة يرخى ذوائبها على عز يلاذ بظله الممدود

﴿ وكتب الى صديق له من الاكابر ﴾

سقى دارها من منحنى الاجرع الفرد اجش نموم البرق مرتجز الرعد

فبات يحيي بالحيا عرصاتها ... وهن على الهوج المراويد تستعدى
فلا زال يكسوها الربيع وشائعا ... ترف حواشيها على علمي نجد
ويفعم غدرانا كأن يد الصبا ... تجر عليها رفرف النثرة السرد
بها يسحب الارماح فهر بن مالك ... اذا ماشحا الراعي ليكرع في الورد
ويدفع عنه كل اشوس باسل ... بمسنونة زرق وملبونة جرد
يصوب بايديهم بجيع ونائل ... ولولا الندى لم تستنر صفحة المجد
بكى حضن اذ عريت هضباته ... من البطل الجحجاح والفرس النهد
وفي الجيرة الغادين هيفاء غادة ... نأت لا دنا قرط لظمياء من عقد
اذا نظرت اغضى لها الريم طرفه ... وان سفرت اخفى سنا البدر ما تبدي
خليلي ان عالتماني فعرضا ... بها قبل تصريح الفؤاد عن الوجد
فما هب علوي الرياح ولا بدا ... سنا بارق الا طربت الى هند
وقد كمنت في القلب مني صبابة ... اليها كمون النار في طرف الزند
أأنقض عهد المالكية باللوى ... اذن لا رعى العلياء ان خنتها عهدي
واغدر وانا حندف يهتفان لي ... ويلمع حد السيف من خلل الغمد
ولو لم يكن مني الوفاء سجية ... دعاني اليها الاريحي ابو سعد
فتى يفترى شأو المعالي بهمة ... تناجي غرار السيف في طلب الحمد
وما روضة حل الربيع نطاقها ... وجرت بها الانواء حاشية البرد
اذا حدرت فيها النعامى لثامها ... تنى عطفه الحوذان والتف بالرند
باطيب نشرا من خلائقه التي ... تنم برياها على العنبر الورد
اغر اذا هزته نغمة معتف ... تبلج عن اكرومة وندى عد
اليك زجرت العيس بين عصابة ... كهول وشبان واغلمة مرد
تخوض حداري الظلام بأوجه ... تقايض غي الداعرية بالرشد
على كل فتلاء الذراع كأنها ... من الضمر شلو الاصبحي من القد
تركنا وراء الرمل دار اقامة ... ملأت بها كفي من لبد الاسد

ولولاك لم تخطر ببالي قصائد هوابط في غور طوالع من نجد
لحقت بها شأو المجيدين قبلها وهيهات ان يؤتى بامثالها بعدي
فهن عذارى مهرها الود لا الندى وما كل من يعزى الى الشعر يستجدي

﴿وقال يهني عماد الدين ابا بكر عبيد الله بن الحسن بن علي بن اسحاق بالفتح و يعرض ببعض الوزراء﴾

علوت فدونك السبع الشداد وانت لكل مكرمة عماد
ودان لك العدى فلهم خضوع ولولا الرعب لج بهم عناد
وعزوا حين غبت فهم اسود وذلوا اذ حضرت فهم نقاد
اذا ما سارقوك اللحظ ادنت مسافته المهندة الحداد
كأنهم ونار الحرب يقظى تمشي في عيونهم الرقاد
هم بخلوا بطاعتهم ولكن على الاسلات بالارواح جادوا
وغرهم بك المطوى كشحا على احن يغص بها الفؤاد
وكيف يروم شأوك في المعالي وشسعك فوق عاتقه نجاد
يضج الدست من حنق عليه ويبصق في محياه الوساد
واخلد من غوايته اليهم وبان له بهلكهم الرشاد
وسول بالمنى لهم امورا اعاروها جماجمهم فبادوا
ودبرها فدمرها برأي تجانبه الاصابة والسداد
خبت نجداتهم والجبن يعدى به والنار يطفئها الرشاد
اذا صلحت له حال فاهون عليه بأن يعمهم الفساد
كأن النقع اذ ارخى سدولا عليهم قبل مهلكهم حداد
كأن الصافنات الجرد فيهم يداف على قوائمها الجساد
فهم من بين معتجر بسيف ومقتبس يؤرقه الصفاد
وآخر ترجف الاحشاء منه تجاذب مائه ولك المعاد

فكان له سواد الليل جارًا ... وبئس الجار للبطل السواد
يحرك طرفه وبه لغوب ... ويمسح طرفه وبه سهاد
اذا ارتكض الكرى في مقلتيه ... افض على جوانحه المهاد
ابى ان يلتقي الجفنان منه ... كأن الهدب بينهما قتاد
فالجمهم سيوفك انّ فيها ... اذا انتضيت رغائب تستفاد
ولست بواجد لهم ضميرًا ... ابنّ به وفاء او وداد
يلفون الضلوع على حقود ... لها بقيل همهم انقاد
اذا ما السيف خشن شفرتيه ... اخو الغمرات لان له القياد
وكم لك من مواطن صالحات ... بهن لمارج الكرب احتشاد
وابطال كآساد تمطت ... كذوبان الرداة بهم جياد
تخالهم اراقم في دروع ... تحدق من مطاويها الجراد
اذا دلفوا الى الهيجاء غمت ... على الاعداء داهية نآد
بيوم كاد من قرم اليهم ... تلمظ في حواشيها الصعاد
وطئت بهم سنام الارض حتى ... تركت تلاعها وهي الوهاد
تلقى الطعن لبات المذاكي ... ويدمي من حواميها الطراد
فانت الغيث شيمته سماح ... وانت الليث عرضته جلاد
من النفر الاولى نقض المسامى ... غداة رأى مساعيهم فرادوا
لهم ايدي اذ اجدبت سباط ... تصافحهن آمال جعاد
وواد مونق الجنبات تأوى ... اليه اذا تجهمت البلاد
ومثلك زاد سؤدد اوليه ... بطارفة وزينه التلاد
فانميت الذي غرسوه قبلا ... كما يتعاهد الروض العهاد
فلا زالت زنادك واريات ... فقد وريت بدولتك الزناد

وقال في بعض اصدقائه من بني عقيل

تلفت بالثوية نحو نجد ... فبات فؤاده علقا بوجد

وقد خلصت اليه بعيد وهن　　صباً عثرت على لغب برند
فهاج حنينه ابلا طرابا　　تكفكف غربها حاقات قد
حنون على العراق تراب نجد　　فلا أنقت مراسيها بورد
وكم خلفن من طلال بجزوى　　وسمت عراصه مرحا بردى
واينة المعاطف في التثني　　ضعيفة رجع ناظرة وقد
تجلت للوداع على ارتياع　　من الواشي ينير بنا ويبدى
وقد جعلت على حفر ترأى　　فتخفى من محاسنها وتبدي
وكم باك كأن الجيد منها　　يوشح من مدامعه بعقد
شجاه البرق فهو كما تنزى　　اليك السقط من اطراف زند
تناعس حين جاذبه كراه　　وقد شمط الظلام هدير رعد
فما لك يا ابنة القرشي غضبى　　أمنسيٌّ على العالمين عهدى
وبين جوانحي شجن قديم　　اعد له الغواية فيك رشدى
ولا ملل الف عليه قلبا　　ولا غدر احيط عليه جلدى
وان يك صافيا وثل تمشت　　بجانبه الصبا فكذاك ودى
وبي عن خطة الضيم ازورار　　اذا ما جد للعلياء جدى
ولا الي الجران بها مبينا　　بطئ النهض كالجمل المغد
ولكني احو العزمات ماض　　ومذروب على اللوماء حدى
فهل من مبلغ سروات قومي　　مصاحبتي على العزاء غمدى
وادلاجي وجنح الليل طاو　　جناحيه على نصب وكد
وقد رنت النجوم الي خوصا　　باعين كاسرات الطرف رمد
لأورثهم مآثر صالحات　　شفعت طريفها لهم بتلد
ولولا الله ثم بنو عقيل　　لقصر دون غايتهن جهدى
فها انا بالعراق نجيٌّ عز　　والف كرامة وحليف رفد
اقد به قوافي محكمات　　لاروع قد من سلفى معد

أغرّ تـدر راحتـه سماحاً ولم تعصب رغائبـه بوعد
ويغضى من تكرمه حيـاء ودون اباته سطوات أسد
له والمحل عادر كل عاف يكد العيس متجعا فيكدى
فناء مخصب العرصات رحب اذا ضاقت مبـاءة كل وغد
يلتمـه المواهب كل يوم تمج سماؤه علقـاً بوفـد
وتصغى الارحبية في ذراه الى قب اياطلهن جرد
وما متوقـد اللحظات يحمى على حـذر معرسه بوهـد
كأن بقى جلدته بقايـا دلاص قصها الملوان سرد
تراه الدهر مكتحلا بجمر يكاد يذيب مهجته بوقـد
بأحضر وتبة منه اذا مـا رأى اغضاءه يلد التعدى
اعدك للعدى يا سعد فاشتف بسمر من رماح الخط ملد
ومـد الى العلى ضبعي وامنع صروف الدهر ان يضرعن خدى
فعندك ملتقى سبل المعـالى ومعترك القوافى الغر عنـدى
اتاك العيد يربع ناظريـه الى ما فيك من كرم ومجـد
ودهرك دع بميه اليك يهفو بطاعة مستبين الرق عبـد
ويعلم ان سيفك عن قليل يشوب من العدو دماً بحقد
فلا زالت لك الايام سلماً ماقحـة لياليهـا بسعـد

وقال ايضاً

مررت على ذات الابارق موهناً فعارضني بيض الترائب غيد
وقد اشرقت مصقولة بيد الصبا وجوه عليها نضرة وخدود
والقت قناع الفجر قبل أوانه فهب حمام الأيك وهى هجود
وابصرت ادنى صاحبيّ يهزه على طرب ميل السوالف قود
فمال وابكاه الغرام كأنـه على الكور غصن ريح وهو مجود

وقالت ترى ياابن الاكارم ماارى … الاح ثغور أم اضاء عقود
فقلت له نهنه دموعك انها … ظباءُ حمىً اسرابهن اسودُ
هب القرشي اعتاده لاعج الهوى … وماد فما للعامري يميد
رنا نحوها طرفي وقلبي كلاهما … فلم ادر أي الناظرين اذود
لئن نشبت من سربها في حبالتي … مليحة ما وارى البراقع رود
فاني وحبيها الية عاشق … يبرّ التقي ايمانهُ لعهود

وقال ايضاً

ان اخلف الوعد حيٌّ يظعنون غدا … وفى لي الطرف من دمعي بما وعدا
فلا ترى لؤلؤا من مبسم نسقا … حتى ترى لؤلؤا من مدمع بددا
يا سعدان فراقا كنت تحذره … دنا لينزع من احشائك الكبدا
هلم نبك على نجد وساكنه … فلن ترى بعد نجد عيشة رغدا
ودع هذيما فقد طاف السلو به … وعن قريب تراه يلتوى كمدا
ويا هذيم الا تبكي على وطن … يذيب من ادمعي ذكراه ماجمدا
هلا اقتديت بسعد في صبابته … غداة مد لتوديع الحبيب يدا
انجدان وؤادا شيقا علقت … به الصبابة ان اتهمتما جسدا
ام تقضيان عهودا كنت ابرمها … ان تقضاها فلا لقيتما رشدا
متى تعينا ولا ينفعكما كرم … ان تخبرا باحاديث الهوى احدا
فلا رأت علي نجد عيونكما … ولا رعى بالحمى نضوا كما أبدا

وقال مغزلا

واوانس هيف الخصور اذا مشت … ودت غصون انهن قدود
وبكل مرمى نظرة من وامق … تحكى مباسمهن فيه عقود
خد وخال يعشقان كأنما … نقطت بحبات القلوب خدود

وقال رحمه الله تعالى في الفخر

عجبت لمن يبغي مدايا وقد رأى … مساحب ذيلي فوق هام الفراقد

ولي نسب في الحي عال يفاعه | رحيب مساري العرق زاكي المحاتد
وفيّ من الفضل الذي لو ذكرته | كفاني ان ازهى بجد ووالد
ورثنا العلى وهي التي خلقت لنا | ونحن خلقنا للعلى والمحامد
ابا فابا من عبد شمس وهكذا | الى آدم لم ينمنا غير ماجد

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وسرب عذارى من عقيل سمعنني | وراء بيوت الحي مرتجزا اشدو
فسدت خصاصات الخدود باعين | حكت قضبا في كل قلب لها غمد
ورددن انفاسا تند من الحشا | وتندى فلم يسلم لعانية عقد
وفيهن هند وهي خود غريرة | ومنية نفسي دون اترابها هند
فقلن لها من اين اوضع ذا الفتى | ومنشاؤه غورا تهامة ام نجد
ففي لفظة عذرية من فصاحة | وقد كاد من اشعاره يقطر المجد
فقالت غلام من قريش تقاذفت | به نية يعيا بها العاجز الوغد
لعمر ابيها انها لخبيرة | باروع يجري دون غاياته الحمد
من القوم تستحلي المنايا نفوسهم | وتختال تيها في ظلالهم الوفد
ومن لان للخطب الملم عريكة | فاني على ما نابني حجر صلد
بلغت اشدي والزمان ممارس | جماحي عليه وهو ما راضني بعد

﴿ وقال ايضاً ﴾

تشبث يا اخيّ بمكرمات | تنوش ذوائب الحسب التليد
فنحن نحل اندية اليها | تثنى النعماء طرف مستفيد
ونعتقل الرماح منقفات | ونرفل في سرابيل الحديد
وقد كنا الملوك على البرايا | نشيد ما بناه ابو يزيد
فجاذبنا رداء العز دهر | جلا الاحرار في صور العبيد

وقال

اذا غار عزمي في البلاد وانجدا | فان قصارى السعي ان ابلغ المدى
وللغاية القصوى سمت لي همتي | فلا بدّ من نيل المعالي او الردى
لادرع النقع والسيف ينتضى | لجينا ونوّ و يد الى الغمد عسجدا
بجرد يجاذبن الاعنة ايديا | ليبقات اطراف الأنامل بالندى
اذا هن نبهن الثرى من رقاده | ذررن به في مقلة النجم اثمدا
وتمعتن اعراف السباح بهبوة | يطالعن منها ناظر الشمس ارمدا
فلست ابن من ساد الانام وقادهم | لئن لم ارو الرمح من نغر العدى

وقال

وفتيان صدق ان تهب همم العدى | الى غمرات لايرعهم ورودها
اذا احتذنوا بيض الصوارم اومضت | بحمر المنايا والرؤس غمودها
على اعوجيات تهش الى الوغى | ويلقى تكاليف الأذى من يذودها
وفوق مطاها كل اروع ماجد | يقود مرارا كلها ويسودها
ويعبق ريا كفه يريه | اذا لمستها كاد يخضر عودها
وقد حاربته من معد وغيرها | قبائل تبغي الملك صعرٌ اخدودها
نخايل في ثني المفاضة نثله | وشلت باطراف العوالي حقودها
ونحن ملكنا الارض فانتعش الورى | بأيد سباط شيب الناس جودها
وسقناهم والخير فينا سجية | الى نعم لا يستطاع جحودها
فان يحسدونا لا تلمهم وهذه | مآثر تأبى ان يلام حسودها

وقال

ويوم طوينا ارديه بروضة | ينشر فيها الاقحوان المعضد
ونحن على اطراف نهر تطله | ازاهيرها والشمس فيها توقد
وتظهره طورا وطورا تجنه | فتحسبه سيفا يسل ويغمد

وتبسم في رَاد الضحى وتؤدها ... ابابيل من طير عليها تغرد
اذا ما ذكرنا طيبه بعد برهة ... من الدهر عاودناه والعود احمد
شربنا بها ماء تغازله الصبا ... فيصفو ويقتات النسيم فيبرد

وقال

أروح باشجان على مثلها اغدو ... فحتى متى يزرى بي الزمن الوغد
أفي كل يوم دولة مستجدة ... يذل بها حر ويسمو لها عبد
اذا اقبلت القت على الذم ركبها ... وان ادبرت لم ينل اربابها الحمد
فذو النقص في عيش ورِيق غصونه ... وليس لدى فضل بها عيشة رغد
ايادهر كفكف عن جماحك انني ... اذا الخطب امهى نابه اسد ورد
فلست اشيم البرق فليدع للحيا ... سواى ولا يرفع عقيرته الرغد
وتخطر احيانا ببالي مطامع ... فيمنع عرضي ان يلابسها المجد
تبعت اضاليل المنى في شبيبتي ... فحل مشيبي وهي تخدعني بعد

وقال على لسان صديق له

ابا خالد لا تبخس الشعر حقه ... فتقتنص منك الشاردات الاوابد
وان خفت هجوا واتقيت بنائل ... قوارص تأباها النفوس المواجد
فمن قبل ان يقضى الى الفكر وحيه ... وتملأ افواه الرواة القصائد
اغرك اني اللسان عن الخنى ... بحلمي ومن اخلاقنا الحلم ذائد
فما الظن والمغرور من لا يهابني ... بصل على امثالها السم راكد



وقال

سقى الله رملي كوفن صيب الحيا ... ولا برحا مستن راع ورائد
ولي ادمع ان امسك المزن دره ... كفلن بصوب البارقات الرواعد
فقد اوطنتها من امية عصبة ... غذوا بالمعالي في حجور المحامد
ابوهم معاوى النجاد وامهم ... مقابلة الاعراق في آل غامد

وكم ولدا من صائب الرأي حازم ... ومن ار يحي وافر العرض ماجد
وكانوا بها والعز في غلوائه ... مطاعين في الهيجا طوال السواعد
وجودهم يكسو الرقاب قلائدا ... وبأسهم يفرى مناط القلائد
وكم قايضتهم اذ اتيح بوارها ... بشرذمة ينميهم شر والد
هم افسدوا اذ صاهرونا اصولنا ... وكم صالح شانته صحبة فاسد
اراذل من او باش من تجمع القرى ... يرومون تأوى وهو عند الفراقد
ولو شاء قومي لم يبل عدوهم ... غليل الصدى الا بسود الموارد
وحاطوا حماهم بي وما استشرفت لهم ... غوائله تسرى خلال المكائد
ولكنني اعرضت عنهم وكلهم ... يلف على الشحناء اضلاع حاسد
وانفع من وصل الاقارب للفتى ... اذا زهدوا فيه جوار الاباعد

وقال

اقول والفجر ما اهتز الندى له ... ولم ينشره مطوى على فند
نحن الالى ملاك الدنيا اوائلنا ... فمجدهم يسم الاعناق بالصيد
وما سعى والد منا لمكرمة ... لم يحتصن مثلها المسعاة من ولد
فظل تالدة منا وطارفة ... على ترف حواشيها على الحسد
اذا انتسبنا أحب الناس انهم ... منا ولم نرض ان نعزى الى احد

وقال

وساجية الالحاظ تفتر ان رنت ... فتحسبها ملوءة من رقادها
اعلل نفسي بالمنى فيشوقني ... سنا البرق يسرى موهنا من بلادها
وما لي منها غير داء مخامر ... يبرح بي في قربها و بعادها
وارعى نجوم الليل والعين ثرة ... تراقبها مطروفة بسهادها
فليت بياض الصبح يبدو لمقلة ... كأن الدجى مخلوقة من سوادها

وقال

وعليلة اللحظات يشكو قرطها ... بعد المسافة عن مناط عقودها

حكت الغزالة والغزال بيعدها | وبصدها وبوجهها وبجيدها
فمثال تلك اذا رأت كوصالها | ونفار ذاك وان دنت كصدودها
هي في الفؤاد وفيه نيران الهوى | فبمدمعي تلوذ عند وقودها
واذا شكوت نسبت في شعري بها | شكوى الحمام تنوح في تغريدها
عرضت لنا تختال بين كواعب | والروض يذهل حورها عن غيدها
اذ شق اردية الشقيق بها الحيا | شكينه بقلوبها وخدودها

وقال ايضاً

ومقبلة تمطاء تبكي من الهوى | وقد غيبت عن غابها اسداً وردا
وتحت جباب الدمع عين دامية | من الدم والاحشاء مسعرة وجدا
اذا طرق الركب العراقي ارضها | بحيث تخال اسمر مقربة جردا
ويحمي ذمار الجار كل ابن حرة | يكاد من الاكرام يوطئه خدا
تولت بقلب يستطير شراره | اذا قدحت ايدي الهموم به زندا
وقالت اساء الحي اين ابن اختنا | الا اخبرونا عنه حييتم وفدا
دعاه ضمان الله هل في بلادكم | اخو كرم يرعى لذي حسب عهدا
وان الذي خلفتموه بارضكم | فتى من رأى آباءه ذكر الجدا
ابغدادكم تنسيه نجداً واهله | الا خاب من يشري ببغدادكم نجدا
فدتهن نفسي لو سمعن بما ارى | رمى كل جيد من نهودها عقدا
الست مقيماً في اناس ودادهم | يشاب بغش حين امحضهم ودا
وينلم عرضي عندهم كل كاشح | وادفع عن اعراضهم السنا لدا
وانصرهم والسيف يدمي غراره | واخذل فيهم وهو يعتنق الغمدا
وهم في غواشي نشوة من تراثهم | ولا خير في مال اذا لم يفد حمدا
فمن لي على غي الاماني بصاحب | سليم نواحي الصدر لا يحمل الحقدا
يعد الغنى خنذافة ذات رفرف | وصمصامة عضبا وذا خصل نهدا

ولولا افتراس الذئب للغدر صدره ... لما كنت اتلو في مطالبها الاسدا

﴿ وقال ايضاً ﴾

بشراك قد ظفر الراعي بما ارتادا ... و بت في جنبات الروض اذ وادا
فاستبدلت بمجاج الغيم اذنبة ... من ماء لينة لا يحلفن ورادا
يروى بعقوته العبسي جيرته ... اذا الفراري عن احواضه ذادا
اوردته العيس والظلماء وارسة ... يحملن من سروات العرب امجادا
فما حرمن به والماء مقتسم ... ريا ولا منعت ركبانها الزادا
تحيت تمرى افاويق الغمام صبا ... اذا ابست بشؤبوب الحيا جادا
كم قعقعت لانتجاع الغيث من عمد ... أرست لهن جوارى الحي اوتادا
بيض سلبن المها لحظا تمرضه ... ثم استعرن من الغزلان اجيادا
منهن ليلى ولا ابغى بها بدلا ... تجرى المحبين بالقريب ابعادا
اني لاذكرها بالطبي ملتفتا ... والشمس طالعة والغصن ميادا
وقد رضيت من المعروف تبذله ... ان ينجز الطيف في مسراه ميعادا
ووقفة بجنوب القاع من اضم ... تجاذب الركب تأويها واسآدا
ردت عذولي بغيظ وهو يظهر لى ... نصحا يظن به الاغواء ارشادا
اذا سرى البرق مجتازاً الطيته ... وهزت الريح خوط البان فانآدا
هاج الحنين ركابا كلما عرضت ... خفت من الشوق واستثقلن اقيادا
لا وضع للرحل عن اصلاب ناجية ... او تشتكي اضلعاً تدمي واعضادا
اذا بلغنا ابا مرفوعة ارتبعت ... بحيث لا يألف المهري اقتادا
تلقى الزمام الى كف معودة ... في ندوة الحي تقبيلا وارفادا
محشد المجد لم تطلع ثنيتـه ... ان المكارم لا يعدمن حسادا
ذو همة بنواصي النجم شافعة ... بثت على طرق العلياء ارصادا
تتلو الكواكب في المسرى وماعلقت ... الا بابعدها في الجو اصعادا
من معشر يلبسون الجار فضلهم ... ويحسنون على اللأواء اسعادا

ويوقدون غداة المحل نار قرىً | لا يستطيع لها الاسيار ايقادا
ويجزرون مكان القعب من لبن | للطارق المعترى وجناء مقحادا
بنو تميم اذا ما الدهر رابهم | لم تلفهم لنجى القوم اشهادا
لكنهم يستثيرون الظبا غضبا | ويجعلون لهـا الهامات اغمادا
تكسى اذا النقع ارسى من ملاءته | في باحة الموت ارواحا واجسادا
لا يخضعون لخطب ان الم بهم | وهل تهز الرياح الهوج اطوادا
يجلو الندى بهم اقمار داجية | والحرب تحت ظلال السمر آسادا
اذا الردى حاك بالابطال كلكله | في مأقط لف بالانجاد انجادا
جروا الذيول من الادراع في عاق | لا يسحب المرح الذيال ابرادا
وكاشح رام منهم فرصة ضربت | من دونها شفرات البيض اسدادا
يبام والثائر الحران يقلقـه | سحابة الليل رعى النجم اسهادا
حتى انتضت يقظات العين جائفة | كطرة البرد لا تألوه ازبادا
لما طوى الكشح من حقد على احن | فظل يبرق ابراقاً وارعادا
مشى له عضد الملك الضراء وقد | ارخى له اللبب المقدار اوكادا
فاوهن البغى كفا كان يلمسها | قلبـا يرشح اضغانا واحقادا
يا خير من وخدت ايدى المطي به | من فرع خندف آباء واجدادا
رحلت فالمجد لم ترقأ مدامعه | ولم ترق علينا المزن اكبادا
وضاع شعر يضيق الحاسدون به | ذرعا ويوسعه الأيام انشادا
فلم اهب بالقوافي بعد بينكم | ولا حمدت وقد جربت اجوادا

وقال يمدح الوزير رشيد الدولة ابا جعفر محمد بن ابي الفرج

نظمنا لهم در المعالي فبـددوا | ولو قلدونـا منـة لتقلدوا
ولكن احالونا على الطيف بالمنى | وبئس الغريم الطيف يدنو فيبعد
نأى الريم فاسودت حياتي تكدراً | ومن مثل ما قاسيته المسك اسود

اری مایسر النفس ابعد ماارى   وادناه ما يصمي الفؤاد ويكمد

فياليت احبابي غرامي ليكثروا   ويا ليت عذالی سلوى لينفدوا

فأحسن احوال الهوى كون ربه   مؤمل حال طال فيها التردد

يلاقي هجيرالهجر من كل جانب   فيشقى واوصال الوصال فيسعد

نسيم الصبا لا تحسب العهد منهجا   فان الهوى النجدي لا يتبغدد

وما الحسن بالزوراء الا مزور   كثوب يطوى او متاع ينضد

بنفسي غزال لم يلق لبنانه   حضاب ولم يعلق بجفنيه اثمد

ومن اوقدت بالماء نيران خده   لتفتن والنيران بالماء تخمد

جمال من استغنى به عن تجمل   بوشي فذاك اللابس المتجرد

وقالوا لك الشعر البديع يشينه   خلائق لا يجاب عنها التجمد

ذروني من الاصداف مازين الطلا   هو الدر والموجود من حيث يوجد

واني لا ستحلى اذا ما تنابهوا   حمولی كما استحلى الهبيد الخفيدد

ويعجبني تعنيس ابكار خاطري   وان كثر المداح واتسع الدد

بخلت بها عن باحل صدافها   وبخل الفتى في موضع البخل يحمد

وانكحتها من كل حي كريمة   وليس كريم الملك الا محمد

محيا بهاء الدين برهان نعته   وما النعت الا مابه الشخص يشهد

فتى جمع العلياء منفرداً بها   فأصبح وهو الجامع المتفرد

بهمته نال العلى لا برزقه   ومن سودته همة فهو سيد

ابو جعفر في كفه الف جعفر   من الجود ما للعذل فيهن مورد

كريم كأن المال خالف امره   فعاقبه بالبذل والشهم يحقد

حمى عن حروف النفي عذب لسانه   مخافة لا والقول بالفعل يجد

وان قالها عند الصلاة فانما   لاثبات وحدانية يتشهد

اليك رشيد الدولتين زففتها   عروساً اليها مدت العين واليد

يفجر ينبوع السلامة لفظها   ولكن معانيها لها السحر يسجد

نم بأسرار السجايا وتمترى	بلاغتها ضرع النهى يوم تنشد
اذا اقترعت بالجود وجب متهم	بها وسرى في حندس الليل منجد
ولو بان فضل المرء من دون وصف	لبان فرند السيف والسيف مغمد
وما زلت ادعو من عيد وانثني	نطاسيّ انباء بها الجد يسعد
واطمع ان يجرى بناديه ذكرما	اقرر من ترجيحه وامهد
وكنت امرأ كالطيف يسرى فزيرى	ويبصر مهما دام بالفكر يعصد
اطالت مقامى العراق جوامع	من الدين ذكراها تقيم وتقعد
فلما تلظى الشوق واستفحل الهوى	وضاق نطاق اليوم واستبعد الغد
لبست من الادلاء بالمدح شكة	واقدمت والاقدام عن رسؤدد
فسر بالمعالي نحو الوية العلى	الى مفخر يبنيه ذكر مؤبد

وقال يمدحه ويهنيه بالصيام

لولا مراحمة الصباح وان هدى	كان الكرى ياطيف قد اسدى يدا
فرسى رهان كنتما يعلوكما	رهج فما واجهتني حتى بدا
والغرب مثل الغمد منخلع الحلى	والشرق مثل النصل منتثر الصدا
والصبح ملك والنجوم رعية	بصرت بغرته فخرت سجدا
متألق قابلته فكأنما	قابلت تاج الحضرتين محمدا
فعجبت من نور يفيض تشبها	بندى رقيد الدولة العذق الندا
صدر اراح المعتفين رجاؤه	روح العفاة يزيد في تعب العدا
اغنته عن حلل الملوك سجية	حلعت عليه من الصفات السؤددا
كرر بهاء الدين في صنيعة	سار الثناء بها فغاروا نجدا
فتردد الاشياء ينقص حسنها	ويزيد حسن الجود ان يترددا
ان اهتزازك كيمياء مطالبي	وبها يصير الصفر منها عسجدا
ما انت في ذا الملك الا مورد	من فدفد لولاه ما نقع الصدا
ارثان بحر كنت فيه درة	نقلت الى تاج ولم تترك سدى

فلها لبعدك حسرة وتلهف ولها بنحرك ان تفوت الفرقدا
اسعد بمتصف الصيام سعادة تضفو فمن سعد العلا ان تسعدا
من يكتحل بضياء وجهك لم يخف رمدا وان عدم الجلا والاثمدا
وافى زمانك آخرا وتقدمت بك همة في كفها قصب المدى
فغدوت كالعنوان يكتب خاتما وكذاك في حال القراءة يبتدى
لا اقتصيك بما سماحك فوقه فاكون كالراجي من البحر الندى
السيف لولا ان يجرده يد اكل القراب بحده فتجردا
والبدر لو لم القه مستسعفا من نوره للقيته مستسعدا

وقال يمدح الامام المقتدى بأمر الله

غدا أبطن الكشح الحسام المهندا اذا وقذ الحي الهوان واقصدا
فلله فهري اذا الورد رابه ابى الري واختار المنية موردا
يراقب افراط الصباح بناظر يساهر في المسرى جديا وفرقدا
ولو بقيت في المشرفية دبة ضربت لراعي الحي بالحصب موعدا
وهل ينفع الصمصام من يرتدى به بحيث العوالى تفرى اذا كان معمدا
فما ارضعتني درة العز حرة لئن لم اذر سلوا ابن سلمى مقددا
تريع اليه كل ممسى ومصبح حصان تشق الالا تحمي المعضدا
بعين نقل الدمع بالدمع ثرة افاضت على النحر الجمان ابددا
وطيف سرى والليل ينضو خضابه ويجلو عليه الصبح خدا موردا
اتى والثرى يا حلت الغور معشرا كراما بأطراف المرورات هجدا
يرومون امرا دونه رب سربة لهام تسب الكوكب المتوقدا
وصلنا به سمر الرماح وربما هجرنا لها بيض الترائب خردا
واني على ما في من عجرفية اذا ما التقى الخيلان اذكر مهددا
هلالية اكفاؤها كل باسل بعيد الهوى ان غار للحرب انجدا

رمتني بعيني جوذر وتلفتت   بذي غيد يعطو به الريم اجيدا
فيا حاديها سائقين طلاحا   تجوب بصحراء الاراكة فدفدا
اذا اصغرت او اكبرت في حنينها   ظللت على آثارهن مغرّدا
افيقا قليلا من حداء عشمشم   اقام من القلب المعنى واقعدا
فانكما ان سرتماها بهدنة   رمت بكما نجدا من اليوم اوغدا
وسيان لولا حبها عامرية   غراب دعا بالبين او سائق حدا
وكل هوى نهب الليالي وحبها   اذا بليت اهواء قوم تجددا
وعاذلة نهنهت من غلوائها   وكنت ابيًّا لا اطيع المفندا
اذا استل مني طارق الخطب عزمة   فلا بدّ من نيل المعالي او الردى
أأسحب ذيلي في الهوان واسرتي   تجر الى العز الدلاص المسردا
ولي من امير المؤمنين ايالة   سترغم اعداءً وتكمد حسدا
هي الغاية القصوى اذا اعتلقت بها   مآرب طلاب العلى بلغ المدى
اغر منافيّ تمد بضبعه   جدود يعالون الكواكب محتدا
تبرع بالمعروف قبل سؤاله   فلم يبسط العافي لسانا ولا يدا
فرحنا بمال فرق المجد شمله   وراح بحمد ضم اشتاته الندا
حلفت بفتلاء الذراع شملة   تخب بقرم من امية أصيدا
وتهوى الى البيت العتيق وربما   اذا غال من تأويبه البيد اسأدا
اظلت تحلي طيّ منه وقعة   فكادوا يبارون النعام المطردا
ولاقى رئيس القوم عمرو بن جابر   طعانا ينسيه الهدى المقلدا
لاستودعن الدهر فيكم قصائدا   وهن يوشحن الثناء المخلدا
زجرت اليكم كل وجناء حرة   وادهم محجول القوائم اجردا
فالبستموني ظل نعمى كأنني   اجاور ربعيا من الروض اغيدا
تسير بها الركبان شرقا ومغربا   ويسرى لها العافون مثنى وموحدا
وكم لك عندي من يد لو جحدتها   لقام بها ابناء عدنان شهدا

بمعترك العز الذي في ظلاله ... افل شبا الخطب الذي جار واعتدى
يظل حواليه المساكين عوّذا ... بخير امـام والسلاطين سجدا
عليه من النور الالهيّ لمحة ... اذا اكتحل الساري بلألائه اهتدى
ورثت عبيد الله عمك جوده ... واشبهت عبدالله جدك سؤددا

﴿ وله يمدحه ويهنئه بالعيد ﴾

لنا كل يوم من صلاتك عيد ... فكيف يهين العيد يوم يعود
بلى زادنا التكبير والعلم انه ... جديد كساك العز وهو جديد
اهني بك الأيام والعمر من بها ... يهنيك والرأي السديد سديد
اليك رشيد الدولة انساقت المنى ... فجاءت وحاديها اليك رشيد
ابا جعفر احييت يحيي وجعفرا ... فانجم طلاب النوال سعود
وما الفضل الا مزية انت داؤها ... وان كان فيها للفصيح رعود
وليس يفي لحن الهزار وان علا ... بصرصرة البازي غداة يصيد
وكم قائل الزمت نفسك مذهبا ... يشق وحمل الفادحات يؤود
اذا كنت صبا لم تصف قمر الدجا ... ولم تكثرت بالحوط وهو يميد
فقلت له ذرني افضل كاملاً ... اذا لم يكن فوق الكمال مزيد
فما للغصون المستقيمات اوجه ... ولا للبدور المشرقات قدود
ولا لكريم الملك في اهل عصره ... نظير ولا في السحب حين يجود
فتى خطه في ناظر الملك اثمد ... ومسعاه في جيد الزمان عقود
مسميك تاج الحضرتين محمداً ... جرى فاله بالصدق وهو حميد
معانيك ارواح يحيرن منطقي ... جسوماً لها نظم الحروف برود
ودرعي بهاء الدين ظل مددته ... عليّ وما كل الدروع حديد
خلال يسير المجد تحت ظلالها ... كأن العلا جيش وهن بنود
كفى قدما تسعى بها الله زلة ... فـاثر فيها باللحاظ حسود

وكيف يفوت العين والشهب تحتها حصى وشعاع النيرين صعيد
تجاوزت حد الحمد لا عدت ناكصاً وما بعد غايات الكمال حدود
فأصبحت لا يدنيك مما ترومه قيام ولا يقصيك عنه قعود
بقيت سعيد الجد ما جن غيهب واشرق مصباح واورق عود
فقد سدت بالاخلاق والسيد الذي تسوده اخلاقه فيسود

وقال يمدح عميد الدولة جنهشياد وزير فارس بعد سمل عينيه

الله جارك والنبي الهادي يا من يوالي فيهما ويعادي
كل ما يهول من الامور الى الذي علم السريرة فهو بالمرصاد
كم سر آخر عارض من بعد ما ساءتك منه طوالع وهوادي
في كل حكم حكمة مدفونة كشرارة غطيتها برماد
ما الناس الا جازع او طامع خلقوا عبيد السيف والارفاد
ان كان ينجي الاعتزال نجى به مما دهاه الحارث بن عباد
حقر الايادي المقدم صابحاً فغدا به احدوثة في النادي
وكذاك الضحاك اغفل حزمه فرماه افريدون في الاصفاد
مذ غال قابيل اخاه لفضله وجب الحذار على ذوي الحساد
تبت يد الايام ان صروفها سقم الكرام وصحة الاوغاد
لو انصفتك لكنت اشرف رائح في تاج مملكة واكرم غادي
لله في ابقاء عزك باذخا سر حداه من المشيئة حادي
من بعد ما ظن السواد من الورى ان العلى في مقلة وسواد
هيهات خاطرك المنير بحاله كالشمس او كالكوكب الوقاد
وعمى العيون اذا البصائر ابصرت كف عن النظر الطموح العادي
اصبحت كالفردوس ليس ضياؤها بالنيرين ولا بقدح زناد

كم دام حربك من خميس قلبه كالبم في التمويج والازباد
سد البسيطة نازلا من قلة الـ جبل الاشم الى قرار الوادي
حتى غدا الحصن المبارك خنصرا في خاتم من بهمة وجواد
واشتد غيظ بني السخائم واغتدوا زراع ما طمعوا له بحصاد
قضموا الصوارم حين يكره لمسها من غيظهم وتسعر الاكباد
وكأنما كان الوباء كمينهم بعثوه واتفقوا على ميعاد
حتى اذا اصبحت خامس خمسة وحكوا قرى نمل ورجل جراد
بارزتهم بكماة رأى كهلها وغلامها من حي محض سداد
فتصرفوا صرف الاله قلوبهم في مذهب الاتهام والانجاد
جهدوا وما ظفروا ببرج شدته ليكون بعض صوامع العباد
وقلعت اصل قلاعهم باشارة وهي البقية من بنية عاد
ان الحصون تحصنت برجالها هم كالمناصل وهي كالاغماد
والفتح من رب السماء مناله بالنصر لا بتكاثر الاجناد
احد الفوارس فارس فليمتنع بابى الفوارس معقل الاولاد
ملك عظيم القدر منهمر الندى متناسب الاصدار والايراد
ما زال يفترس الرجال بلطفه من غير ابراق ولا ارعاد
حتى حسبنا تحت كل عبارة يأتي بها اسدا من الآساد
ان كان من اهل الزمان وجلهم الذم وهو يخص بالاحماد
فمن الحدائد وهو اصل واحد سيف الكمي ومبضع العضاد
يا واحدا في امة قد ساسها امم الانام تساس بالآحاد
اني قصدتك مادحا متوسلا بمشقة الآداب والاساد
اما القصيدة فهى علق بعته في يوم مسغبة وسوق كساد
ما كثرة الشعراء الا علة مشتقة من كثرة النقاد
كل يهدد بالقريض وسيفه والنصل نصلي والنجاد نجادى

فلك الفصاحة والبلاغة خاطري اهدى لمجدك كل نجم هادي
فانظر الىّ بعين فضلك نظرة تهدي المنام فقد اطلت سهادى
اني سئلت عن المكارم والعلى فـاجبت بالانشاء والانشاد
نعم الجواب لسائل جوابــه كالريح في الاغوار والانجاد
يصطاد من صاد الاسود ويمسح الدنيا و ينقع من غليل الصادي

وله

يـا غزالا كأنما دبت النمـ ـل الى فيه حين اوعاه شهدا
ما سمعنا بالورد ينبت شوكا بل سمعنا بالشوك ينبت وردا

وقال يمدح الربيب

قصمتم عقود الشمل حتى تبددا وخفتم شهود الدمع لما توردا
وزدتم مريض الوعد سقما ببعثكم اليه من الليات والمطل عودا
غدٌ عندكم عن كل آت عبارة واي غد يأتي ولا تقضى غدا
طلابى وناء البيض مبيض لمة نظير انتظاري لابن سفوا مولدا
عدمت الهوى كم اوجد الوجد وشكها طريقًا الى حب القلوب معبدا
وقد زان من في الهودج الظعن كله كما زان حمل الخاتم الخنصر اليدا
واصحبني ما لا يمل من المنى على كونها معدومة النفع سرمدا
لكل اسير فدية او منيــة وعاني العيون النجل ليس له فدا
ظلمتك فاعدل ليس مشتاق هاجر كمشتاق من جابت به العيس فدفدا
اذا نصبت اعلامها فتنة الهوى يهزئنا القامات ضل من اهتدى
ولولا اختلاف الكلم والفعل واحد لحلت جفون الحب من انصل العدا
جرحن حشا قلب فادمين مقلة وغير مكان الجرح ما دمت المدى
سقى الله در المزن منفرج اللوى ونزاله ما اذكر الشوق معهدا
ظباء الحمى ما اخصب العيش عندكم وانضره لو لم يكن دونه الردى

وكبات فرسان غدوا وقلوبهم كاسيافهم بالسلم يركبها الصدا
فهم اهل بيض لا يصافحن جفنه واهل حروف لا يكاثرن ابجدا
مقاديم مهما صوح البقل اوجفوا الى الغارة الشعواء نهدا وجاعدا
اذا شيبت انعمى لهم باهانة فماذيها في ذوقهم سم اسودا
ولم يطبيهم طيب وحش ومن سمت به همة امسى من الصيد اصيدا
وكيف يجيل الفكر فى ام فرقد وان جال فيها الطرف من ام فرقدا
رأيت العلى دق الورى عن طلابها فجل عماد الدين عن تركها سدى
ونصر ابى منصور الفضل مذهب تليد تمادى لا طريف تجددا
لئن كان قد احيا الحسين محمد قديما فقد احيا الحسين محمدا
ارانا ظهير الدين في الدست نجله تناسبت العلياء فخرا ومحتدا
وزير يشد الازر والورد انما مزيته في ان يبل به الصدا
جدير باسداء الايادي وربها وما ذاك من لم يسد فى دولة يدا
جرت في اللهى فخر الملوك على النهى فلم يتردد في نوال ترددا
وجاد وجود البحر بالدر وحده بدر كلام اترع الكف عسجدا
فتى ارمدت اقرانه نقبة الصبا وكانت له من ناظر الرأي اثمدا
كفى الشعرات السود في الخط انها متى زدت دالا صارفي الخط سؤددا
له شيمة لو كان يمكن شربها لما استعذب الصادي من الماء موردا
وسورة بأس دونها سور نائل لها يوم يخفي هيبة السيف مغمدا
نظمت ربيب الدولة المجد بالجدى ولم يتج الا بلحمته السدى
فكن وزرا للشعر جاءك رافعا عقيرته يشكو الزمان المزندا
لبعدك قوم ينعمون على الذي يرجى نداهم خيبة وتهددا
اغار على مدحي فاخمل ذكرهم عطول القبيح الجيدان تقلدا
كذبت لهم حتى مدحتك صادقا وصادق نور الفجر آخر ما بدا
لو اتفقوا لو ان مثلك في الورى وخالفتهم في نصرتي كنت اوحدا

بمدّ امير المؤمنين ظلاله ... بلغت من الآمال قاصية المدى
نهدت غنيا عن تخير طالع ... تقابل من كل الكواكب اسعدا
الى حي مأمون النقية في مطا ... اقب كيعبوب الجوارس اجردا
رحيب الخطا والصدر يلوى بخطوة ... اذا كان مشكول القوائم فدفدا
فلما تيممت السرير الذي له ... تخر ملوك الشرق والغرب سجدا
تلقاك سلطان الهدى وغياثه ... باطيب ما يلقى به الروضة الندى
واثنى على اسلافك الغر ثانيا ... ثناء به صارت لك الشهب حسدا
وزاد الامور العصمتية عصمة ... بتدبيرك المجدي فعدت مؤيدا
فلبيت ثوب العز ماخاف من جنا ... وكبر من لبي وغرد من حدا
اعاديك فاضوا ثم غاضوا وانما ... تهيا خمود الجمر لما توقدا

﴿ وله ايضاً يمدحه ﴾

خان سر السرى تبسم سعدى ... فاستحال المراح بالنور مغدى
كان برقا ما سجبه الغر الا ... برداً لايذوب جاور شهدا
شف عنه اللثام والبرق في العا ... رض اورى زند اواثقب وقدا
صاح بين الصدود والبين صرف ... عرف الناس بالشديد الاشدا
رب صب نوى النوى وهو حرّ ... واتاها فعده الشوق عبدا
مفرق الليل شاب من فرقة النجم وان كان لا يكابد وجدا
فاذا لم تشب لفقدان الف ... بت والليل منك احسن عهدا
حندس جاد بالخيال ضياء ... ان يكن غيره هدي فهو اهدى
مزق الفجر قبل ان تخدش الريح بلمس النسيم للماء جلدا
والهوى كله غرور وللحب حقوق اداؤها كان ادّا
ان وصفنا ذات النصيف فما تنصف خلقا ولا تراقب عهدا
وكذا شادن القباء الدغدى ... مدّ احبولة فصاد وصدّا

دب في خده العذار فما انكرت من ملحة المشرفي فرندا
وتعدى فجال بعد دبيب ليته كان لازماً فتعدى
ما سمعنا بالورد ينبت شوكاً بل سمعنا بالشوك ينبت وردا
عرفت عظمي العراق على ان خلالي من عسجد ليس يصدا
حيث لا خاطر المخاطب يهتز ولا جبهة المعاتب تندى
واري الناس اصبحوا حرب بيت معنوي ولو افاد واجدى
يحسبون القريض لفظا وما السيف سوى نصله وان جل غمدا
ولعمري ان القرائح ليست بسواء فيما يعاد ويبدى
والرماح التي تناسبن اصلا في ثرى الخط ما تناسبن قدا
ليس الا مؤيد الدين من غاص على درة الحقيقة نقدا
صدر ايامه الذي اوسع الصادر والواردين فضلا ورفدا
للعلى في الحسين ابن عليّ شيم لم يشبن بالهزل جدّا
انا من عظمها ارى المدح ذما وهي من جودها ترى الذم حمدا
والصفي الوفي من جاد بالصفح وكم نعمة اذل واسدى
لو تمكنت من مرامي لاهديت من اللاحقية القبّ نهدا
وتيممته ازف عذاريّ من اماء على قلائص تحدى
غير اني عدمت ذاك واهديت ثناء يضوعه الجود نجدا
يا ابا اسماعيل لولا مساعيك بدت اوجه المطالب ربدا
ان ملكا له دعيت يمينا لجدير ان ينظم الشهب عقدا
لا تقابل تقديم دهرك اياك بشكر فلم تجد منك بدّا
غارت الشهب ان بدا حاجب الشمس فاضحى بافقها مستبدّا
اثمد الملك نفس خطك لولا ه لكانت جفون عينيه رمدا
ولك الكتب لو صدمت ثبيرا بجزالات لفظها خر هدا
منطق رقة الصبا في حواشيه فلو كان بقعة كان نجدا

ظل احسانك المديد على الخلق سماء فزاده الله مــدا

﴿ ولــه ايضاً ﴾

اذا فاح نوار العقيق ورنــده سألت الصبا عن نشركم اين وفده
وكيف تريح الريح من كربة النوى وعلته هجر الحبيب وصــده
لقد مجكم حرم الشآم وبدوها وغص بكم غور العراق ونجده
وعندي عهود من هواكم تقادمت وما الحب الا ما تقادم عهده
جرى ذكركم في فكرتي عند غفوتي فزار خيال في الكرى لا اودّه
وفيه المنى لكنني استركــه لان به يجفو على الجفن سهده
وان له في مدة الوصل غيبة تدل على ان التواصل ضده
ومنعطف الصدغين لا عطف عنده له شيمة تبني الهوى وتهــده
تصرف في معنى الجمال ولفظه ففي كفه حل الجمال وعقده
جفون ترى هاروت ماروت بينها و يرمى بها الطرف الذي هو حده
وثغر حكى الكافور طبعاً ونقبة ولكنــه يستجاب الحر برده
رعى الله ايام العقيق التي خلت فوشي الهوى من صبغها وفرنده
اذا مخضت كف الهوى العمر فاغتنم وخذ ما صفا من عيشه فهو زبده
ولا ترج مهما زارك الفقر زايرا فان الفقير الميت والبيت لحده
ولو كنت ممن يطلب الرزق ساليا عن الغم بالشرب الذي طاب ثمده
لقد ضاق بي سهل البلاد وحزنها وخالفني حرّ الزميل وعبده
الفت السرى والسير واالصبح والدجا كما يألف القلب المتيم وجده
فيوماً يراني فوق مصر صعيدها و يوماً يراني فوق جيحون صفده
لعل هدوا في التقلقل كامن لاجل سكون الطفل حرك مهده
وكم لحسام الدولة القرم نهزة لفضل يراعيــه وازر يشده
سريع العطايا يسبق القول فعله واين الذي لا يسبق الفعل وعده

اذا قلت يا مسعود جاوبك اسمه بغال يعم الشرق والغرب سعده
قضى الله ان لا ينصر الفضل غيره عزائمه دون العزائم جنده
والا يرى النو بندجان مسافر فيدخلها الا تلقاه رفده
عزيز مرام الفخر يا من يرومه فدعه لمن يعاق ربى النجم وهده
فذاك بنان للاكابر ظفره وساعده لابن المعز وزنده
ووجه له بالحاجب الندب حاجب وعين وكل صفحتاه وخده
حسام حمدت الدهر لما رأيته وكيف اذم الدهر والدهر غمده
اذا سل من خطب فراه وانما تحامى الطلى كي لا يدنس حده
له في العلى حمد وجد مؤيد وفيه من الاحسان ما لا احده
وما نسب الانسان الا اعتزامه وتصميمه في المعظمات وقصده
اذا المرء لم يرفعه جد رأيته حقيرا ولو ان الخليفة جده
وما المكرمات الغر الا ضرائر لسعي الذي لا يحمل الحك جلده
فمن ذل فيها مجده عز ماله ومن ذل فيها ماله عز مجده
ابا الخير خالف من ابى الخير طبعه وقصر عما نلت بالروح كده
فكم راكض يبغى نداك وانما شياطينه في الغي جهلا تمده
وكل على الايام يرجى صلاحه سوى حاسد يزداد بالبر حقده
لملك ابن محيي الدين باسمك رتبة فلا زال جيد احسن رأيك عقده
وكل زمان فيه فرد يسوسه وهذا زمان انت لا شك فرده
وما رمت بالتقصير الا مودة اذا قل تثقيل امرئ خف وده
وكم عاشق يخفى الهوى وحياؤه اذا قابل المعشوق جهدا يصده
ولست بمفتون بما انا قائل كغيرى ولا في صدر فخرى اعده
ولكنني انفقت طارف منطقي وان انا لم ارفق به ضاع تلده
واعرضت عن هزل الكلام لانكتة ظفرت بها فيمن تضمن جده
وما الشعر الا جيد تستجده فتحمد فيه او رديء ترده

وكم طاعن فيما اقول وانما　　يكذب من يستقرب النجم بعده
كفاني جواب الحاسدين من الورى　　ذكاء الاجل ابن المعز ونقده
بخاطره في النظم والنثر يقتدى　　له مطر المعنى وللناس رعده
واحسن من تحصيله وذكائه　　تحرجه من كل اثم وزهده
تحلى من القرآن والعلم حلية　　تبين فيه زاده الله رشده
وقام الدجا يحيي النوافل فاستوى　　بها ورد زين العابدين ووِرده
وان كان يلهو ساعة فضميره　　حقيق بانوار الحقيقة زنده
أصخ ايها الممدوح فالمدح انما　　يطرز من حسن الاصاخة برده
ويا من به المظنون ما هو كنية　　ابوه ومن لا يتمر اللوم حمده
وجوه مرامي صرن ربداً عوابسا　　ولوشئت لا بيضت براً يك ربده

﴿ وله من قصيدة ﴾

وقد تصقل الحضبات وهي كليلة　　ويصدأ حد السيف وهو مهند

﴿ وله من قصيدة ﴾

اذا قل عقل المرء قلت همومه　　ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد

﴿ وقال يمدح مجد الدين القاياني ﴾

بسيره نقص الهلال وزادا　　فاجعل كراك اذا عزمت سهادا
لولا انصلات البيض من اغمادها　　مشحوذة لم تفضل الاغمادا
وفضيلة الحيوان في حركاته　　لولا منافعهن كن جمادا
ما العمر الا راحل واظنه　　تخذ الشبيبة للمسافة زادا
اولى صحابك بالوداع مجاوراً　　رأس وعين يفقدان سوادا
اغناك صبح الشيب عن ليل الصبا　　وكفاك ان تتجشم الاسادا
نار توقدها خمود محلها　　وتكون قبل الاشتعال رمادا
لا تخلعن عن اللسان لجامه　　وتوق فرط جماحه المعتادا

وعن اثنتين من الكلام فلا تجب ... الا بموجزة تكون احادا
فالله خص الاستماع بآلة ... مثنى وجارحة المقال فرادا
يا نازلي اجاء سلمى فاللوى ... جاد الغمام دياركم واجادا
ارض نبت بها لسكني غيرها ... ومن التنقل ما يكون حصادا
وصحيحة اللحظات حشو جفونها ... مرض يميت وينشر العوادا
ماكنت قيادك حين امكن وصفها ... ما صيد من غزلان وجرة صادا
واذا تصورت المنى صار الهوى ... للعين عينا والفؤاد فؤادا
صعب التوقل في العلى الا اذا ... كانت مصاعدها ظبى وصعادا
خير الصحائف مازق جعل القنا ... ودم الكماة مزابرا ومدادا
مادامت الاعمار لا تتجاوز الاجال فالارواح لا تتفادى
من عزّ بزّ ومن تأمل في الورى ... اقوى ومن شاد المناقب سادا
كم بلدة فارقتها فوجدت في ... اخرى مرادًا مكتبا ومرادا
وتركتها ربدا كالظلم التي ... يلبسن من فقد البدور حدادا
ان كنت سرت عن العراق مؤنبا ... جيا فلست بشاكر بغدادا
مصران لو لبث ابن مامة فيهما ... مقدار لمحة ناظر ما جادا
والحق ابلج ليس يغدو مطلقًا ... من لا يرى صفد اللئام صفادا
فمتى اضام وهمتي فوق السها ... لو يستطيع لي الزمان عنادا
وشواردي تسرى على ثبج الصبا ... فتطبق الاغوار والانجادا
الله لي وندى ابي الفضل الذي ... جعل البرية كلها حسادا
قوم اذا نصروا سمي ابيهم ... ركبوا من الهمم الكبار جيادا
واستنقذوه بانصل من عزمهم ... طبعت فليس تباشر الاجسادا
متقلدين لمن تقبل سيبهم ... مننا تزين وتقدح الاجيادا
ما الجود الا بالعطاء ومعتفى ... نفحاتهم بالاخذ عد جوادا
ان املقوا فاكفهم لجج وان ... غضبوا حسبت حلومهم اطوادا

وحسب مجد الدين فخرا انه ... فضل الملوك وناسب الزهادا
للرخ حاشية وكم من بيذق ... في الصدر منتسب الى اسم زادا
ان اصلح البخلاء بالشح الغنى ... فلرب مصلحة تجر فسادا
او قال ان الجود غيّ جاهل ... فالغي فيما زان كان رشادا
افتى عبيد الله ما ابقى بـه ... شرفًا ووقّى حصافة وسدادا
هذا المهذب لست في تعريفه ... رمت الزيادة بل اجبت زيادا
عهدى بخدمته القديم امضني ... شوقـا وطال زمانه فتمادى
لولاه كان البر افسح رقعـة ... من ان يرى لى اوبة ومعادا
لكن رجوت من العواطف ديمة ... تروى ثرى تلك العهود عهادا
يا من اذا انتقد القريض محققا ... صـارت ضراغم قائليه نقـادا
زرناك في السنة الجماد ومحلها ... لولاك آض البحر منه ثمادا
فاريتني في القحط خصب مطالبي ... لتكون لى دون البلاد بلادا
واذا بلوت مودتي لم تلفهـا ... ملقا وان داجي سواي وصادا
ابدت عزمك بالمكارم فاغتدى ... كالسيف راع شبًا وراق نجادا
ووضعت رجلك في ركاب سيادة ... لو شئت كان له السماك بدادا
جاء الندى والبأس منك بديهة ... لمـا كرهت الوعد والايعادا
لا فارقت ايام عصرك طالعًا ... سعدا يريك جميعها اعيادا
فالمجد ليس مصاصه الا لمن ... جعل الثنـاء ذخيرة وعتادا

ولـه من قصيدة رحمه الله

دريت بان المجد ما في اناملي ... ولم ادران الله كيف يريـد
ولى بين اغيال الرماح منازل ... وفوق ظهور السابحات مهود
الى حيث لا طيب الحياة منغص ... عليّ ولا قلب الزمان حقود
وتحت سحاب النقع لي متبوأ ... وفي غمرة الحرب العوان ورود
ولو كان شخص العز في فم خادر ... ولجت ولو فيـه اساود سود

فاما الردى والسعي غير مذمم | واما علاء طارف وتليد
وبما شجاني انني في عصابة | كلاب تعاوت والوجوه قرود
اذا وقعت يوماً عليّ لحاظهم | تفتت اكباد وشق جلود
يذمون فقرى فيهم وقناعتى | وبعض حجول الغانيات قيود
وما كل من نال الثراء نحسد | ولا كل من لم يستفده حسود
وعندى من الدنيا غناء مجرب | اذا قل لي مال وخان ودود
اصول بما اهوى عليهم فانني | اسد فمي عن مالهم واسود
بلوت بني الدنيا وعنوان ودهم | خداع وعقباه قلى وصدود
فلا منعم تثني اليه ازمتي | ولا صاحب ترعى لديه عهود
اكل صديق في المودة كاذب | وكل قريب في الاخاء بعيد
خلقت وقور الظل لا يستفزني | بروق وصال خلفهن رعود
ارى البعد عن هذا الانام فضيلة | واغبط خلق في الزمان وحيد
ومن لم يجل في مقلة فموفق | ومن لم يذر في خاطر فسعيد

وقال رحمه الله

رمتني غداة الخيف ليلى بنظرة | على خفر والعيس صعر خدودها
فما لاذ من نالته الا بدمع | بحاكى بجفنيه الدموع عقودها
فاذرت بجمع والمحصب عبرة | فظلت باطراف البنان تذودها
من البيض لم تعرف سوى البخل شيمة | ولم يرج الا بالاحاديث جودها
شكت سقما الحاظها وهي صحة | فلست ارى الا القلوب تعودها

وقال

رمى صاحبي من ذي الاراك بنظرة | الى الرمل عجلى ثم كرره الوجد
واتبعتها اخرى فبي مثل ما به | اجل ما استطعت الطرف اسعدك يا سعد
متى طرقتني نفحة غضوية | يفوح بر باها العرار او الرند
ازالت فؤاد الصب عن مستقره | بوجد كما يفتر عن ناره الزند

اذا ما الغمام الجود حل نطاقه　　تخص به نجد ومن ضمه نجد

وقال

وظلماء من ليل التمام طويتها　　لالتي اناة الخطو من سلقي سعد
امزق جلباب الظلام كما فرى　　اخو الحزن ما بالت يداه من البرد
وقد عب في كأس الكرى كل راكب　　بليل نزيفا والجياد بنا تردي
وحل عقال الوجد شوق كأنه　　شرارة ما يرفض من طرف الزند
واوقر اجفاني دموع نثرتها　　على محملي نثر الجمان من العقد
فلم يبق مني الحب الا حشاشة　　يجاذبنيها ما اعاني من الوجد
وظمياء لا تجزي المحب بوده　　ولله ما يخفيه منه وما يبدي
وتوي مريرات العهود خيانة　　لمصغي الهوى راعي المودة والعهد
وترتاح للواشي باذن سميعة　　تلقف منه ما ينير وما يسدي
ويكر حتى ليلة الجزع بالحمى　　ليالينا بالسفح من علمي نجد
وقد زرتها والباترات هواتف　　بنا وانابيب الردينية الملد
وذقت لها استغفر الله ريقة　　كبيضاء قد شيبت بحمراء كالورد
ونلت حديثا كاد يغشي مواقفي　　من القلة الشماء بالاعصم الفرد
ولما افترقنا كان ما وعدت به　　سرابا ومن بالماء من حجر صلد
ومن عجب ان تخلف الوعد غادة　　لاني ابوها من بني صادق الوعد
وبالقلب وشم من هواها ولم يكن　　ليمحوه غدري حياء من المجد
احن اليها والعليمي عاذ لي　　هذيم افق من منطق حز في خلد
فلولا ابنة السعدي لم يك منزلي　　بحيث العرار الغض يلتف بالرند
ولا هاج شوقي نفحة عضوية　　غلاة تلقتها العرانين من بعد
ومن اجابها بدي الخضوع لقومها　　وامحضهم ودي واوطئهم خدي
ولي شيمة عسراء ترأم نخوة　　تحلي سيفي عن مضاجعة الغمد

وقال ايضاً

مررت على ذات الابارق موهنا ... فعارضني بيض الترائب غيد
وقد اشرقت مصقولة بيد الصبا ... وجوه عليها نضرة وخدود
والقت قناع الفجر قبل اوانه ... فهب حمام الايك وهي هجود
وابصرت ادنى صاحبي يميزه ... على طرب الميل السوالف قود
فمال وابكاه الغرام كأنه ... على الكور غصن ريح وجود
وقال ترى يا ابن الاكارم ما ارى ... الاح ثغور ام اضاء عقود
وقلت له نهنه دموعك انها ... ظباء حمى اسرابهن اسود
هب القرشي اعناده لاعج الهوى ... فماد فما للعامري يميد
اتى نحوها طرفي وقلبي كلاهما ... فلم ادر اي الناظرين اذود
لئن نشبت من سربها في خيالتي ... مليحة مأوان البراقع دود
فاني وجبهاء ولته عاشق ... يبر النقى ايانه لعيود

وقال ايضاً

وغادة تسهد الحسان لها ... ان سنا النيرين محتدها
اباؤها الغر من ذرى مضر ... في شرف زانها مجدها
بحيث يلقى الشارى مشهرة ... يقضمها المندلي مرقدها
يا نجد لا اخطأتك غادية ... اعررها للحمى لجودها
حتى تناصى اراكة ابك ... خوامس لا ينش موردها
فالطرف مذ غيب عنك يسهره ... ذكرى ليال قد كان يرقدها
اذا رأيت الركاب صادرة ... سار بقلبي اليك منجدها
وام خسف ضلته فانطلقت ... ينشد والها وينشدها
فصادفته لقى بمهلكة ... يغص بالضاريات فدفدها
والام من وائل اذا اتصلت ... والحسد بسطامها ومرتدها
تفضل في حسنها النساء كما ... يفضل في الخير يومها غدها

فما اصطلت غير مجمر ارجٍ ولا امترت ضرع لقحةٍ يدها
ان سفرت فالعذور يعذرني او نظرت فالظباء تحسدها
احورها لا يفيق من خجلٍ ويرتدى بالحياء اغيدها
او طاشت الغانيات من امر يقيمها فالوقار يعقدها
وفي فؤادي تبوأت وطناً وكان بالابرقين معهدها
وحاذرتها مما استشعرت وجلاً تقرب منه والرعب يبعدها
وتنضى من ضلوعها نفساً يدمى ويشجي به مقلدها
فتلك مثلي اذ زرت منزلة ارى مهاها فاين خردها
وبين جنبيّ لوعة وقدت وليس الاظمياء تخمدها

وقال ايضاً

وتذكيها على خفرٍ بأعواد من الزند
هي الخود التي فرغت بقيس ذروة المجد
توارى الارض ان خطرت بذاك القاصم الجعد
وقد ارجت مواطئها برتا العنبر الورد
ونجد دارها وبه شبا الخطية الملد
وبي شوق يلقى تباريح من الوجد
ويبكيني تذكره فوالهفي على نجد

وقال ايضاً

اقول لسعدٍ وهو خلي بطانة واي عظيم لم انبه له سعدا
اذا نكبت نجداً امطاياك لم ابل بعيشٍ وان صادفته خضلاً رغدا
تلبث قليلا يرم طرفي بنظرة الى ربواتٍ تنبت النفل الجعدا
فانك ان اعرفت والقلب منجد ندمت ولم تسم عراراً ولا رندا
ولم ترد الماء الذي زاد النوى وقد ذقت ما الرافدين به وجدا
اترمى بنا ارض الاعاجم ضلة فتزداد عمن تشتهي فربه بعدا

وها انا احسني والحوادث جمة　　اذا زرتها ان لا ترى بعدها نجدا

وقال ايضاً

وحاكية للريم جيداً ومقلة　　لها نظرات لا ينادي وليدها
فتتلف بالاولى اذا ابتدأت بها　　نفوساً وبالاشهى الينا تعيدها
تميت وتحيي من تشاء بنظرة　　فماذا ترى لو عادت العين جيدها

وقال ايضاً

وحيّ من بني جشم بكر　　يزيرون القنا ثغر الاعادي
اذا نزلوا الحمى من ارض نجد　　كفوه ترقب الديم الغوادى
اعاريب اذا غضبوا ترقت　　دما سربا انابيب الصعاد
لهم ايد تشد عرى علاهم　　باطراف المهندة الحداد
واعناق بها صيد قديم　　توارى العز باللمم الجعاد
فلو جاورتهم لنسعت كبرا　　بخيم بين جندك والنجاد
اذا ما جف ظهر الارض محلا　　فهم اندى البرية بطن وادى
وفيهم كل واضحة المحيا　　كأن وشاحها قلقاً وسادي
ولولا عينها انعلت نجيعاً　　الى حضن حوا فر من جيادى
نأت فكأن اجفاني طوتها　　تباريح الهموم على قتادي
فبين عقودها والقرط بعد　　حكى ما بينهن من البعاد
اغض العين بالعبرات وجلاً　　لانّ با لهوى شرق الفوادي

وقال ايضاً

قفا بنجد نسلم　　على ديار سعاد
فلى دموع يروى بها　　الطلول الصوادي
والناجيات اليها　　نحدن ميل الهوادى
لها من الشوق هاد　　ومن دفتر جادى
ولم بها من ظباء　　حلت سرار وادي

تسبي الاسود بنجل كالباترات الحدادي
كانهـا من فتور مملوءة من رقـاد
عارضتهـا اذا تولت بها الحدوج العوادي
الفى الهـوا لديهـا فما وجدت فؤادي

قافية الذال

﴿ واقترح عليه بمدينة السلام ان يعمل ارجوزة ذالية فقالها وتجافى فيها ﴾

الفجر ياسعد بني معـاذ فالشهب في مسبحها جواذى
ترنو رنو المقل القواذي وذو الرعات باليفاع هـاذى
سقهـا ولو بالصارم الهـذاذ مقلص الذيل خفيف الحـاذ
لاري للعيس بـذى اجراذ من ابطن مأشوبة الافخـاذ
من كل مرهوب الشذى ملاذ في المجد حاف بالثراء حاذى
بـادى الخنى يسفه او يباذي فالجار شاكٍ والخليط آذى
وابلي تـاني صرى الاخاذ فرع اساريب القطا الشذاذ
بنهـل مشتبـه الالواذ لمـا سرى والطرف غير خاذ
ذو حسب ادرج من بذاذ مخلولق البزدين والمشواذ
وارقد كالكوكب في الاغذاذ وامتدّ باع القرب الحـذحاذ
حتى ترى نجد على بغـداذ فعمـدة الدين بها ملاذى
اذا مشى في حلقات الماذي رمت اليه الارض بالافلاذ
وانهل شؤبوب النجيع الغاذي بـالوابل الصيب والرذاذ
والخطـو فوق قمم جذاذ يـا ابن الامـام دعوة العواذ
والدهر يبدى صفحة استحواذ فامنن على الاشلاء بالانقاذ
فقـد نبذن منبـذ الربـاذ وهن اذ دفعن بـانتبـاذ
اهل اصطناع منك واتخـاذ وانت رب الانعم الـلذاذ
وعزمـة قرت عن النفاذ تعجل سيبـاريث الاشحـاذ

طامي العباب مخب الاواذي   نـدى توأماً في علا افـذاذ
ان عاد سهمي بك ذا قـذاذ   بت اناصي النجم او احاذي

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وهيفاء ان قامت فعادت بخصرها   من الردف قال المرط ليس بعيذ
رمت صاحبي يوم النقا بكليمـة   فماد كما مرّ الخليع نبيذ
وحدثني اترابها انّ ريقهـا   على ما حكى عود الاراك لذيذ
فاودع قلبي وصفهن علاقـة   فها انا من ذاك الحديث وقيذ

قافية الراء

﴿ وكان سيف الدولة ابو الحسن صدقة بن منصور بن دبيس ﴾
﴿ الاسدي يعاتبه على تجافيه عن زيارته فقال يمهد عذره في ﴾
﴿ تأخيره ما كان يتوقعه من تقريظه ﴾

بدت عقدات الرمل والجرع العفر   فمسنا كما يعتن في المرح المهر
ودسنا باخفاف المطي بها ثرى   ينم على مسرى الغواني به العطر
كأن ديار الحي في جنباتهـا   صحائف والركب الوقوف بها سطر
تزيد على الاقواء حسناً كأنهم   حلول بها والدار من اهلها قفر
محـا آيها صرف الليالي وقلما   يرجى لما يطويه ايدي البلى نشر
بما قد ترى مخضرة عرصاتهـا   يجيب صهيل الاعوجي بها الهدر
ويأوي اليها من لؤي بن غالب   اذا شبت الهيجاء ذو لجب مجر
وكل فتى يردى به الطرف في الوغى   مشيحا كما اوفى على المرقب الصقر
واروع وافى اللب والسلم جامع   وفي الحرب ان حلت به بركها غمر
وكم في هوادي سربهم من مهفهف   اذا خطر استعدى على الكفل الخصر

يميس اهتزاز الخوط غازله الصبا ... وينظر عن نجلاء اضعفها الفتر
ومن رشا يثني عليّ وشاحه ... بما حدثته عنه من عفتي ازر
له ريقة ما ذقتها غير انني ... اظن وظني صادق انها خمر
ووجه يرد الليل صبحًا به السنا ... وفرع يريك الصبح ليلاً به الشعر
وجيد كما يعطو الى البان شادن ... يفيء عليه الظل افنانه الخضر
وعين كما ترنو المهاة الى طلاً ... اذا غاب عنها اغتال خطوتها الذعر
اقول له والليـل واه عقوده ... كأن توالي شهبه اللؤلؤ النثر
أتهجر من غادرت بين ضلوعه ... جوى يتلظى مثلما يقـد الجمر
وتلزمه ان يكتم السر بعدما ... اطيع به الواشي فسر الهوى جهر
وتزعم ان الهجر لا يعقب الردى ... وهل حادث يخشى اذا امن الهجر
وقفنا بمستن الوداع وراعنـا ... بحزوى غراب البين لا ضمه وكر
فالف ما بين التبسم والبكا ... سلو ووجد عيد بينهما الصبر
فوالله ما ادرى اثغرك ادمعي ... غداة تفرقنا ام الادمع الثغر
تبرمت الاجفان بعدك بالكرى ... فلا تلتقى او نلتقى ولها العذر
تغيب فلا يحلي بعيني منظر ... ويكثر مني نحوه النظر الشزر
ويلفظ سمعي منطقًا لم تفه به ... على انه كالسحر لا بل هو السحر
ففيه وما كل الكلام بمشتهى ... سوى مدح فخر الدين عن مثله وقر
خطا فوق اعناق الاعادى الى على ... لها بين اطراف القنا مسلك وعر
بماضي الشبا رطب الغرارين لم يزل ... يراع به صيد الكماة او الجزر
ومرتعد الانبوب يروى سنانه ... دم مائر والشهب من نضحه شقر
له طعنات ان سبرن تخاوصت ... الى من يداويهن اعينها الخزر
اذا مـا دعا لباه كل سميدع ... تعل بكفيه الردينيـة السمر
يظل وفي ظهر الحصان مقيله ... ويمسي وبطن المضرحي له قبر
من المزيديين الذين نداهم ... لمستمطريـه لا بكيّ ولا نذر

اكف سباط تمتري نفحاتها اذا لم يكن في درجاذبة غزر
وخير من المال الثناء لماجد يراقب اعقاب الاحاديث والذكر
وللجار فيهم هيبة لم يهب بها وقد اطفأ المثرون نار القرى غدر
يحل يفاعا يخزر النجم دونه وتعتنق الجوزاء في ظله الغفر
اذلوا لسيف الدولة ابن بهائها رقابا فارخى من علا بيها القسر
اغر اذا ما النكس ارتج بابه فما دون ناديه حجاب ولا ستر
وان شام من الوى به المحل برقه تيقن ان العسر يتبعه اليسر
يبيد نداه ما يفيد ببأسه فليس سوى الذكر الجميل له ذخر
عليه رداء لم تشن صنفاته اثام ولم يعلق باذياله وزر
اذا القبة الوقصاء مال عمودها وقصر من اطنابها نوب تعرو
ولم يسر مرقوع الاظل على الوجى رذي مطايا حطا اكوارها السفر
رجا البدر منه ما يرجى من الحيا واملّه تأميل وابله الحضر
له نعم تبنى على الشكر في الورى وان جحدوها لم يحل دونها الكفر
هو العرف ان يشكر يضاعف وان يشب يتابع وان يكفر ففي بذله الاجر
وحرب عوان لم يخض غمراتها سوى اسدي همه الفتكة البكر
اذا وردتها البيض يلهثن من صدى رجعن رواء وهي قانية حمر
تئن لها الابطال من حذر الردى انين هوامي العيس اضجرها العشر
ويزأر في حافاتها كل ضيغم اذا كل فيها نابه خدش الظفر
سما نحوها في غلمة ناشرية لهم من صهيل الخيل او تتعها نذر
يفوتون بالاوتار من علقوا به وتأبى العوالي ان يفوتهم وتر
اذا صيح بالشعواء في الحي اسرجت نزائع معصوب باعرافها النصر
ينم على اعرافها من روائها تباشير عتق قبل ان يخبر الحضر
فما راعهم جرس الخلاخيل والبرى ولا زال رعبا عن معاقدها الخمر
بني اسد انتم معاقل خندف اذا ما شحا فاه لها حادث نكر

رحيض حواشي البرد ماشانه الخنى … خفيض نواجي النطق ماشابه الهجر
نهوض باعباء الرفيق وان علا … على منحنى الاضلاع من صحبه غمر
اذا ماسراج اليوم اطفأه الدجى … مشى كنزيف الخمر رنحه السكر
يجوب بها والنوم حلو مذاقه … اديم الفلا وهنا وآسادها مر
ولا خير الا في نزار وخيرها … اذا حصل الاحساب دوران والنضر
وفرع بني دوران سعد بن مالك … وكهف بني سعد سواءة او نصر
وناشرة اعلى سواءة محتدا … اذا قيل اين العزو العدد الدثر
واثبتها في حومة الحرب مالك … وعوف وذو الرمحين جدكم عمرو
ومن كحيي او كجلد ومرثد … وريان والا آفاق شاحبة غبر
وارحبهم باعا علي ومزيد … اذا السنوات الشهب قل بها القطر
ومن كدبيس حين تفترش القنا … اذا النقع ليل والظبا انجم زهر
ومازال منصور ينيف على الورى … به الشرف الوضاح والحسب الغمر
ومن اي عطفيك التفت تعطفت … عليك به الشمس المضيئة والبدر
فسرت على آثاره متمهلا … ولم يختلف في السعي بينكما النجر
ومجد معم في العشيرة مخول … احل ابى المطفار ذروته كسر
خلفتهم في المكرمات وفى العلى … كما تخلف السمر المهندة البتر
ولو لم يكن فيهم مؤثل سؤدد … كفتهم مساعيك المحجلة الغر
وكم شيدت ايامكم من مناقب … تحدث عنها في مجالسها فهر
نشأن وظئراها القواضب والقنا … لديكم وترباها الكواكب والدهر
وقائع ردت فى قضاعة مدججا … يهش لذكراها ذواءلة والنسر
وقد شاركت غسان فيهن حميرا … وما سلمت منهن قيس ولا بكر
وهان على حيي خذيمة ان ثوى … عتيبة او ذاق الردى صاغرا حجر
فان سيوفا اغمدتها حلومهم … لتفرى طلى يلوى اخادعها الكبر
فآثارها مشهورة وغمودها … اذا جردت هام الملوك ولا فخر

عرفن بحيث الشمس تلقي جرانها وفي حيث يجلو عن مبا سمه الفجر
وفي اي عصر الجاهلية لم يسد لكم سروات العرب من امره الامر
ولما اتى الاسلام قمتم بنصره فلم يفتتح الا بـاسيافكم مصر
وانتم اذا عدت معد بمنزل يجاور احناء الفؤاد به الصدر
ومنتعلات بـالنجيع زجرتها وهن بقايا هجمة سوطها الزجر
غدا نسلان الذئب في اخرياتها اشيعت مشدود بامثاله الازر
لو اغب يحذين السريح من الحفا واوساطها يشكو بها القاق الضفر
انخن وقد ادنى خطاها كلالها اليك فادنتنـا البشاشة والبشر
وقد شمات عدنان نعمتك التي نعشت بها قحطان اذ خانها الوفر
ارى كل قيسي ينال بك الغنى فمـا لخزيمي يحالفـه الفقر
ولو لم اجاور تغلب ابنة وائل قرعت ظنابيب الهوى و يدى صفر
وحولي اناس ينفض الراح منهم كثيرون الا ان يقللهم خبر
وقد ساءني طول الصدود فلم ابح بذاك واعناق العدى دوننا صعر
وعيرتني تأخير مدحك برهة ومن اين يستوفى مناقبك الشعر
وفضلك لا يستوعب الحصر وصفه ومجدك يكبو دون غاياته الفكر
ومن شيمي ان ابلى العذر فاستمع ثناء كما يثني على الوابل الزهر
فـانك بحر والقوافي لآلئ ولا غرو ان يستودع اللؤلؤ البحر
وكل مـديح فيك يخلد ذكره فمجدك والمدح القلادة والنحر
وخير قريض المرء ما طال عمره على عقب الايام طال لك العمر

وقال في غيره من امراء العرب

سرت وظلام الليل ستر على الساري وقد عرج الحادى ببطحاء ذي قار

بحيث هدير الارحبي او الكرى يميل باعناق ويهفوا بـأكوار
المت بركب من قريش تطاوحت بهم عقب المسرى وانضاء اسفار
فقالت وقد عضت علينا تعجبـاً انامل بيضاء الترائب معطار
سقى ورعى الله المعاوي انـه حشاشة مجد تـالد بين اطمار
واني بما من الخيال لقـانع وان لم يكن في ذاك حظ لمختار
فعفتي اليقظى سجية مـاجد وضمته الوسنى خديعة غدار
يجوب الي البيد والليل ناشر على منحنى الوادي دوائب انوار
وافديه من سار على الاين طارق واهواه من طيف على النأي زوار
فحيـاه عني كل ممسى ومصبح تهزم وطفاء الربابين مدرار
اذا ضج فيها الرعد البست الربى حياً والاح البرق بالمنصل العاري
على ان سلمى حال دون لقائها رجال يخوضون الردى خشية العار
متى ما ازرها الق عند خبائها اشيعت يحمى بالقنا حوزة الدار
وكم طرقتنا وهي تدرع الدجى وتمشي الهوينا بين عون وابكار
ولما رأين الليل شابت فروعه رجعن ولم يدنس رداء باوزار
مضى وحواشيه لدان كأنما كساه النسيم الرطب رقة اسحار
وهن يجررن الذيول على الثرى مخافة ان يستوضح الحي آثاري
ومما اذاع السر ورقاء كلما املت اليه السمع نمت باسرار
اذا هي ناحت جاوبتها حمائم كما حن ولهى في روائم اظآر
كأن رواتي علموهن منطقي فهن اذا غردن انشدن اشعاري
اتتك القوافي يا ابن عمرو ولم ترد معرس نوام عن الحمد اغمار
وقلدتنـا نعماء كالروض عانقت ازاهيره ريح الصبا غب امطار
اياديك نهبى الحمد في كل موطن تميل باسماع اليك وابصـار
وانت الذي قلمت اظفار فتنة الحت بانياب علينا واظفار
وملحمة دون الخلافة خضتها بعزمة اباء على القرن كرار

اذا الحرب حكت بركها بابن حرة　　مهيب باولى كبة الخيل مغوار
تألى يمينـا لا يفرج غمرة　　به السيف الا عن ذحول واوتار
سيعلم راعي الذود انك قادح　　بزند تفرى عن شرارته واري
ودون الذي يبغيه اروع ساحب　　انابيب رمح في الكريهة اكسار
اذا الشرف الوضاح اظلم افقه　　توشح من فرعي تميم باقمار
يراع العدى منهم اذا ماتحدبوا　　على كل رقاص الانابيب خطار
بكل طويل الباع فراج كربة　　ووهاب اموال ونهاب اعمار
يدرون اخلاف الغمام باوجه　　شرقن بسلسال النضارة احدار
وانت اذا ما خالف الفرع اصله　　شبيه ابيك القرم عمرو بن سوار
تلاث عرى الاحداث منك بماجد　　لدى السلم نفاع وفي الحرب ضرار
اذا ما انتضيت الرأي اغمد كيده　　ظبا كل معصوب به النقع جرار
واصدرت ما اوردت والحزم باسط　　لديك ولا ايراد الا باصدار
ولما ازوت عنا وجوه معاشر　　يصدون بالمشتى عن الضيف والجار
رفعت لنا نار القرى بعد ما خبت　　عداك الردى اكرمت يا موقد النار
على حين اخفى صوته كل نابح　　وبرح تعطيل القداح بايسار
فلا مجد الا ماحويت وقد بنى　　سواك علا لكن على جرف هار
ووالله ما ضم انتقادك نبعـة　　الى غرب تلوى به الريح خوار
وفي الخيل ما لم تختبرهن مغمر　　ابي العتق ان يخفى لدى كل مضمار
فعد عن الذئب الذي شاع غدره　　ولا تستنم الا الى الضيغم الضارى

❊ وقال يمدح الامام نظام الملك ويذكر فتح قلعة جعبر ❊

لمعت كناصية الحصان الاشقر　　نـار بمعتلج الكثيب الاعفر
تخبو فتوقدها ولا يـدعامر　　بـالمندلي وبالقنـا المتكسر
فتطاوحت مقل الركائب نحوها　　ولنـا برامة وقعـة المتحير

وهززت اطراف السياط فارقلت … وبها مراح الطارق المتنور

حتي رويدا ناق ان مناخنا … بعنيزتين ونارها بمحجر

فمتى اللقاء ودون ذلك فتية … ضربت قبابهم بقبة عرعر

واسنة المران حول بيوتهم … شدت بها عذر العتاق الضمر

وهم يشبون الحروب اذا خبت … بالبيض تقطر بالنجيع الاحمر

يا اخت مقتحم الاسنة في الوغى … لولا مراقبة العدى لم تهجر

هل تأمرين بزورة من دونها … حدق تشق دجى الظلام الاخضر

الصانع الاعداء فيك وطالما … خضب القنا بدماء قومك معشري

ويروعني لغط الوشاة وقبلنا … حكمت قبائل خندف في حمير

لاتسارفن اليك كل تنوفة … زوراء تعقر بالمشيح الازور

فلكم هززت اليك اعطاف الدجى … وركبت هادية الصباح المسفر

نفسي فداؤك من عقيلة معشر … منعوا قضاعة بالعديل الاكثر

الفت ظباء الواديين فعندها … حذر الغزالة والتفات الجؤذر

ويمشط الحوذان خمسة ارسم … تبدو فاحسبهن خمسة اسطر

وافيتها والركب يسجد للكرى … والعيس تركع بالحزيز الاوعر

فوقفت اسألها وفي عرصاتها … طرب المشوق وحنة المتذكر

وكأن اطلالا بمنعرج اللوى … اشلاء قتلاك التي لا تقبر

اخليت منها الشام حين تظلمت … منها ومن يستجد عدلك ينصر

فقسرت بالعضب الجراز قشيرها … وقلعت بالاسلات قلعة جعبر

شماء تلعب بالعيون وترتدى … هضباتها حلل السحاب الاقمر

وتحلها قوم تضرم للقرى … شذب الاراك زهادة من العنبر

قوم حصونهم الأسنة والظبا … والخيل تحط من مطار العثير

الفوا ظهور المقربات وما دروا … ان المصير الى بطون الانسر

نجبت بباسك فتية عربية … كانت تهجهج بالسوام النفر

وفتحت انطاكية الروم التي نشزت معاقلها على الاسكندر
وطئت منها كبها جيادك فانثنت تلقى اجنتها بنات الاصفر
تردى كما نسلت سراحين الغضا قبل العيون بجنة من عبقر
وتري الشجاع يديرفي حمس الوغى حدق الشجاع يلحن تحت المغفر
فتناوش الاسل الشوارع ارضها والخيل تعثر في العجاج الاكدر
رفعت منار العدل في ارجائها فالليث يخضع للغزال الاحور
وترشف العافون منك اناملاً يخلفن غادية الغمام المغزر
وردوا نداك فاصدرت نفحاتها عنك المقل يجر ذيل المكثر
وصبا الدهور اليك بعد مضيها لترى نضارة عصرك المتأخر
فغدا بها الاسلام يسحب ذيله مرحًا و يخطر خطرة المتبختر
ايها فقد ادركت من شرف العلى ما لم ينل وذخرت ما لم يذخر
و بلغت غاية سؤدد لم يلفه كسرى ولا علقته همة قيصر
فاذا استجار بك العفاة تبينوا اثر السماح على الجبين الازهر
ورأوا على اسحق شيد سمكها كرم الرضي فيا له من مفخر
ومنا صبًا فرعت ذؤابة فارس لم يستبد بهن آل المنذر
يا صاحبي دنا الرحيل فقربا وجناء تكفل بالغنى للمقتر
وتجر اثناء الزمام الى فتى خضل الانامل كسروي المفخر
فطالع البيداء تعلم انني اسرى واعنو بالمهارى الحسر
واحبر الكلم التي لا ارتضى منها بغير الشارد المتخير
وجزالة البدوي في اثنائها مفترة عن رقة المتحضر
واليك يلتجئ الكريم ويتقى بك ما يحاذر في النوائب تعترى
فالارض دارك والبرايا اعبد وعلى اوامرك اختلاف الاعصر

﴿ وصدرت اليه من الديوان العزيز كتب عوتب فيه ﴾
﴿ على مفارقته بغداد رغبة في عوده اليها فاجاب ﴾
﴿ عنها بهذه القصيدة وعرض بقوم الجاوءه ﴾
﴿ الى الانتزاع عن العراق فانشده ﴾

لك من غليل صبابتي ما اضمر ... واسر من الم الغرام واظهر
وتذكرى زمن العذيب يشفني ... والوجد ممنو به المتذكر
اذ لمتى سحماء مد على النقى ... اظلالها ورق الشباب الاخضر
هو ملعب شرقت بنا ارجاؤه ... اذ نحن في حلل الشبيبة نخطر
فبجر انفاسى وصوب مدامعي ... اضحت معالمه تراح وتمطر
واجيل في تلك المعاهد ناظري ... فالقلب يعرفها وطرفي ينكر
وارد عبرتى الجموح لانها ... بثقيل سرك بالجوانح تخبر
فابيت محتضن الجوى قلق الحشا ... واظل اعذل في هواك واعذر
غضبت قريش اذ ملكت مقادتي ... غضبا يكاد السم منه يقطر
وتعاورت عذلي فما ارعيتها ... سمعاً يقل به الكلام و يكثر
ولقد يهون على العشيرة انني ... اشكو الغرام فيرقدون واسهر
وبمهجتي هيفاء يرنع جيدها ... رشاً و يخفض ناظريها جوذر
طرقت واجفان الوشاة على الكرى ... تطوى واردية الغياهب تنشر
والشهب تلمع في الدجى كاسنة ... زرق يصافحها العجاج الاكدر
فنجاد سيفى مس ثني وشاحها ... بمضاجع كرمت وعف المئزر
ثم افترقنا والرقيب يروع بي ... اسداً يودعه غزال احور
والدر بنظم حين يضحك عقده ... واذا بكيت فمن جفوني ينثر
فوطئت خد الليل فوق مطهم ... هوج الرياح وراءه تستحسر

طرب العنان كأنه في حضره | نار بمعترك الجياد تسعر
والعز يلحظنى وشائع برده | حاق الدلاص وصارمي والاشقر
وعلام ادرع الهوان وموئلى | خير الخلائف احمد المستظهر
هو غرة الزمن الكثير شباته | زهى السرير بـه وتاه المنبر
وله كما اطردت انابيب القنا | شرف وعرق بالنبوة يزخر
وعلى تزف على التقى وسماحة | علق الرجاء بها و بأس يحذر
لا تنفع الصلوات من هو ساحب | ذيل الضلال وعن هداه ازور
ولو استميلت عنه هامة مارق | لدعا صوارمه اليها المغفر
فعفاته حيث الغنى يسع المنى | وعداته حيث القنا يتكسر
و بسيبه وبسيفه اعمارهم | في كل معضلة تطول وتقصر
وكأنه المنصور في عزماته | ومحمد في المكرمات وجعفر
واذا معد حصلت انسابها | فهم الذرى والجوهر المتخير
ولهم وقائع في العدا مذكورة | تروى الذئاب حديثها والانسر
والسمر في اللبات راعفة دماً | والبيض يخضبها النجيع الاحمر
والقرن يركب درعه تمل الخطا | والاعوجية بالجماجم تعثر
ودجا النهار من العجاج واشرقت | فيه الصوارم فهو ليل مقمر
يا ابن الشفيع الى الحيا مالامرى | طأمنت نخوته المحل الاكبر
انا غرس انعمك التي لا تجتدى | معها السحائب فهي منها اغزر
والنجح يضمنه لمن يرتاده | منك الطلاقة والجبين الازهر
وان اقتربت او اغتربت فانني | لهج بشكر عوارف لا تكفر
وعلاك لى في ظلها ما ابتغي | منها ومن كلى لها ما يذخر
يسدى مديحك هاجسى و ينيره | فكري وحظى في امتداحك اوفر
بغدادايتها المطى فواصلى | عنقا تئن له القلاص الضمر
اني وحق المستجن بطيبة | كلف بها والى ذراها اصور

وكأنني مما تسوله المنى والدار نازحة اليها انظر
ارض تجر بها السيادة ذيلها وبها الجباه من الانام تعفر
فكأنها جليت علينا جنة وكأن دجلة فاض فيها الكوثر
وهواؤها ارج النسيم وتربها مسك تهاداه الغدائر اذفر
يقوى الضعيف بها ويأوي من خائف فلقت وسادته ويثرى المقتر
فصددت عنها اذ نبا بي معشري وبغى عليّ من الاراذل معشر
من كل متحف بما يصم الفتى يؤذى فيظلم او يخون ويغدر
فنفضت منه يدى مخافة كيده ان الكريم على الاذى لا يصبر
وابى لشعري ان ادنسه بهم حسبي وحسب ذوى الخنا ان يحقروا
قابلت سيء ما اتوا بجميل ما آتى واني بالمكارم اجدر
واباد بعضهم المنون وبعضهم في القد وهو بما جناه ابصر
والابيض المأثور يخطم بالردى من لا ينهنهه القطيع الاسمر
فارفض شملهم وكم من مورد للظالمين وليس عنه مصدر
والى امير المؤمنين تطلعت مدح كما ابتسم الرياض تحبر
ويقيم مائدهن ليل مظلم ويضم شاردهن صبح مسفر
فيمثل طاعته الهداية تبتغى وبفضل نائله الخصاصة تجبر

وقال في صديق له من بني شيبان وهو يعرض بعض الوزراء

تراءت لنا والبدر وهنا على قدر نحطت لثام الليل عن غرة الفجر
بدت اذ بدا والحلى عقد ومبسم وليس له حلي سوى الانجم الزهر
فقلت لصحبي والمطي كأنها قطا بجنوب القاع من بلد قفر
اجلاها في صفحة الليل منظرا اميمة ام رأي المحب فلا ادري
اجل هي ابهى اين للبدر زينة كعقدين من نحر وعقدين من ثغر

مهفهفة كالريم ترسل نظرة بها تنفث الحسناء في عقد السحر
بنجلاء تشكو سقمها وهو صحة اذا نظرت لا تستقل من الفتر
كأني غداة البين من لوعة النوى اقلب احناء الضلوع على الجمر
نأت بعد ما عشنا جميعاً بغبطة واي وصال لم يرع فيه بالهجر
اذا ابتسمت عجبا بكيت صبابة فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
يذكرنيها البرق حين اشيمه وان عن خشف بت منها على ذكر
وهبني لا ارمى بطرف اليهما واذكرها الشان في الشمس والبدر
وقد غربت بالبعد حتى يودها وبالبخل حتى بالخيال الذى يسرى
وبالهضبة الحمراء من ايمن الحمى لها منزل الوت به نوب الدهر
كأن بقايا نشرها في عراصه تبت اريج المسك بالجرع العفر
فلا برحت تكسوه ماهبت الصبا انامل من قطر غلائل من زهر
حمته سراة الحي غنم بن مالك واخوته الشم العرانين من فهر
بصبابة مجر وكرامة ثبي ومرهفة بيض ومشرعة سمر
وكم فيهم من صارخ ومثوب ومن مجلس نخم ومن نعم دثر
وسرب عذارى بين غاب من القنا كسرب ظباء في ظلال من السدر
سموت لها والليل رق اديمه وكاد يقص الفجر قادمة النسر
وربما عافاً نهنهت عنه عفة شديد بها عقد النطاق على الخصر
ولم تك الا الوشح فينا مذالة وان حام بي ظن الغيور على الازر
واني ليصبيني حديث ونظرة يعارضها الواشون بالنظر الشزر
حديث رقيق من سعاد كأنها تشوب لنا ماء الغمامة بالخمر
فما راعنا الا الصباح كما بدا من الغمد حد الهندواني ذي الاثر
ومن عجل ما لف جيداً وداعنا بجيد ولا نحراً اضفنا الى نحر
فعدت اجر الذيل والسيف منتضى وهن يبادرن الخيام على الذعر
وقد محيت آثارها بذيولها سوى ما اعارته التراب من النشر

مشين فعطرن الثرى بذوائب ... غرضن بسرى لا نغضن من العطر

كما نم حسان بن سعد بن مالك ... بغر مساعيه على الكرم النجر

اخو همم لم يملأ الهول صدره ... ولا نابه خطب بناب ولا ظفر

يلاحظ غب الامر قبل وقوعه ... و يبلغ ما لا يبلغ العين بالفكر

و ينظم شمل المجد ما بين منحة ... عوان وتصميم على فتكة بكر

اذا المعضلات استقبلت عزماته ... الم تلتفت الا الى حادث بكر

نكصن على الاعقاب دون ارتيابه ... تعثر في اذيالهن على صغر

وان كان يوم غادر المحل افقه ... يبح نجيعاً وهو في حالك حمر

فزعنا اليه نمتري من يمينه ... سحائب يسحبن الضروع من الغزر

اقمنا صدور الارحبية نحوه ... طوالب رفد لا بكئ ولا نزر

فمدت لنا الاعناق طوعاً وما انقت ... بلى خدود في ازمتها صعر

يرنحها ذكراه حتى كأننا ... نهز بها اعطافهن من السكر

و يسلبها السير الحثيث مراحها ... الى ان يعود الخطو اقصر من شبر

وذي ثروة هبت به خيلاؤه ... ومنشاؤه بين الخصاصة والفقر

دعاها فلو اصغت اليه مجيبة ... لقلت عثرنا لا لعا لك من عثر

نجاءته لم تذمم اليه طريقها ... ولم تثو من واديه بالمبرك الوعر

و بالنظرة الاولى تيقنت انه ... اذا مدح اختار الثناء على الوفر

فساق الينا ما نروم من الغنى ... وسقنا اليه ما يحب من الشكر

ولا احسب العصر الذي قد طوينه ... لدى غيره طي الرداء من العمر

الم آته والدهر في غلوائه ... قليل غرار النوم منتشر الامر

فاعذب من شربي بما مد من يدي ... وآمن من سربي بما شد من ازري

وخولني ما ضاق ذرع المنى به ... من البشر في اثناء نائله الغمر

وقلدته مدحاً يروض به الحجى ... قوافي لا تعطى القياد على القسر

اذا ما نسبناهن كان انتماؤه ... اليه انتماء الدر يعزى الى البحر

لنعم مناخ الركب بابك للورى وآل عدي نعم منتجع السفر
تفيض ندى غمراً ونثني عفاته عليك كما تثني الرياض على القطر
فعش طلق الايام للمجد والعلى صقيل حواشي العرض في الزمن النضر

﴿ وقال يرثي الامير ابا الفضل جعفر بن المقتدى بامر الله ﴾

النائبات كثيرة الانذار واليوم طالب صرفها بالثار
سدت على عون الرزايا طرقها فسمت لنا بخطوبها الابكار
عجبا من القدر المتاح تولعت احداثه بصرف الاقدار
ولنا بمعترك المنايا انفس وقفت بمدرجة القضاء الجاري
في كل يوم تعترينا روعة تذر العيون كواسف الابصار
والموت ورد ليس يورده الردى احداً فيطمع منه في الاصدار
شرب الاوائل عنفوان غديره ولنشربن به من الاسآر
ملأت قبورهم الفضاء كأنها بزل الجمال الخن بالاكوار
القوا عصيهم بدار اقامة انضاء ايام مضين قصار
وكأنهم بلغوا المدى فتواقفوا يتذاكرون عواقب الاسفار
لم يذهبوا سلفاً لنغبر بعدهم اين البقاء ونحن في الاثار
حارت وراءهم العقول كأننا شرب تطوحهم كؤوس عقار
يامن يخادعه المنى ولربما قطعت مخائلها قوى الاعمار
والناس يستبقون في مضمارها والموت آخر ذلك المضمار
والعمر يذهب كالخيال فما الذي يجدى عليك من الخيال الساري
بينا الفتى يسم الثرى بردائه اذحل فيه رهينة الاحجار
لو فات عادية المنون مشيع لنجا بمهجته الهزبر الضاري
اقعى دوين الغاب يمنع شبله ويجيل نظرة باسل كرار
وحمى الاميرابن الخلائف جعفرا اقدام كل معزز مغوار

يمشي كما مشت الاسود الى الوغى | والخيل تعثر بالقنا الخطار
ويخوض مشتجر الرماح بغلمة | عربية نخواتها اغمار
ويجوب اردية العجاج بجحفل | لجب تئن له الربى جرار
والمشرفيات الدقاق كأنها | ماء اصاب قرارة في نار
ينعون فرعًا من ذوائب دوحة | خضلت حواشيها عليه نصار
نبوية الاعراق مقتدرية | تفتر عن كرم وطيب نجار
ذرفت عيون المكرمات واعصمت | اسفًا بما كباد عليه حرار
صبرًا امير المؤمنين فانتم | اسكنتم الاحلام ظل وقار
هذا الهلال وقد رجوت نموه | للمجد عاجله الردى بسرار
ان غاض من انواره فوراءه | افق ترشح منك بالاقمار
كادت تزول الراسيات لفقده | حتى اذنت لهن في استقرار
ومتى اصاب ولا اصابك حادث | مما يطامن نخوة الجبار
فاذكر مصابك بابن عمك احمد | والغر من آبائك الاخيار
كانوا بدور اسرة ومنابر | يتهللون باوجه احرار
قوم اذا ذكرت قريش فضلهم | أصغى اليه البيت ذو الاستار
بلغ السماء بهم كنانة وارتدى | بالفخر حيا يعرب ونزار
فاسلم رفيع الناظرين الى العلى | تهدي اليك قلائد الاشعار
والدهر عبد والاوامر طاعة | والملك مقتبل وزندك واري

﴿ وقال رحمه الله ﴾

أبيت ابلي والليل وحف الغدائر | رشيف صرى في منحنى الورد غائر
وباتت تنادي جارها وهو راقد | وهيهات ان يرتاح مغف لساهر
وقد كاد اولاد الوجيه ولاحق | تربق لانباء الجديل وذاعر
دعى ابلي رجع الحنين بمرك | يضيق على ذود الخليط المجاور

فعن كثب تشكو مناسمك الوجى ... وتطوي الفلا مخصوفة بالحوافر

وترويك في قيس حياض تظلها ... ذوابل في ايدي ليوت خوادر

بحيث رغاء المثليات وراءه ... صهيل الجياد المقربات الضوامر

بنو عربيات تحوط ذمارها ... كماة كانضاء السيوف البواتر

لهم في نزار محتد دون فرعه ... تخاوص الحاظ النجوم الزواهر

ولما طوت عني خزيمة كشحها ... ولم ترع في حي قريش اواصري

لويت عناني والليالي تنوشني ... الى اريحيّ من ذؤابة عامر

فافرخ روعي اذ قمت به العدى ... وخفض جاشي حين رفع ناظري

فتى الحي يأبى صحبة الدرع في الوغى ... ولا تكلف الارماح الا بحاسر

ويوم ترا أى شمسه من عجاجه ... تطلع اسرار الهوى من ضمائري

وتخفق الرايات فيه كأنما ... هفت بحواشيها قوادم طائر

تبسم حتى انجاب جلباب نقعه ... بمرموقة تطوي رداء الدياجر

تضيء وراء اللثم كالشمس اشرقت ... وراء غمام للغزالة ساتر

فغض طماح الحرب وهي ابية ... بكل عقيلي كريم العناصر

وحفت به من سرجوثة عيلة ... مناعيش للمولى رقاق المآزر

اذا اعتنق الابطال خلت عيونهم ... تبث شرار النار تحت المغافر

يصولون والهيجاء تلقى جرانها ... بمأثورة بيض وأيد قوادر

ويرجون من آل المهيا غطارفا ... عظام المقارى واللهى والمآثر

وينمي ضياء الدين من كبرائهم ... الى خير بادٍ في معدٍّ وحاضر

سليل ملوك من نزار تخيروا ... له سروات المحصنات الحرائر

فجاء كماء المزن محضا نجاره ... مقابل اطراف العروق الزواخر

يطيف به أنى تلفت سؤدد ... اوائله مشفوعة بالأواخر

بني البزرى صاهرتم منه ماجداً ... يزينكم أخرى الليالي الغوابر

وسقتم الى احسابه من خياركم ... عقائل لا تشرونها بالأباعر

فبوءتموها حيث يلقى به التقى ... مراسيه والعز مرخى الضفائر
وحزتم بكعب في كلاب مناقبا ... تناغى انابيب الرماح الشواجر
ولو بذل البدر النجوم لخاطب ... لمد الى ثروان باع المصاهر
فايه أبا الشداد ان وراءنا ... احاديث تروى بعدنا في المعاشر
فمن لي بخرق ثائر فوق سابح ... تردى بأعصار من النقع ثائر
اذا حفزته هزة الروع خلته ... على الطرف صقراً فوق فتخاء كاسر
اترضى وما للعرب غيرك ملجأ ... توسدهم رملى زرود وحاجر
بهم ظمأ ادمى الجوانح برحه ... وذموا الى الشعرى احتدام الهواجر
وطوقتهم نعمى فهم يشكرونها ... ولا تأس النعماء الا بشاكر
فاين الجياد الجرد تخطو الى العدى ... على علق تروى به الارض مائر
وفتيان صدق يصدرون عن الوغى ... وايدي المنايا داميات الاظافر
على عارفات للطعان غوائر ... طوال الهوادى مجفرات الخواصر
تقدت بآطال الظباء ومزجت ... دماً بدموع في عيون الجآذر
وحاجتهم احدى اثنتين من العلى ... صدور العوالي او فروع المنابر

﴿ وكتب الى بعض امراء العرب ﴾

معاهدها والعهد ينسى و يذكر ... على عذبات الجزع تخفى وتظهر
واشلاء دار بالمحصب من منى ... وقفت بها والارحبية تهدر
اسائلها والعين شكرى من البكا ... وهن نحيلات المعالم دثر
واستخبر الاطلال عن ساكنى الحمى ... فلا الدمع يشفيني ولا الربع يخبر
كأن ديار العامرية باللوى ... صحائف تطويها الليالي وتنشر
فهل عبرة تقضى المعاهد حقها ... كما يستهل اللؤلؤ المتحدر
ولى مقلة ما تستريح من البكا ... بجزوى فقد الوى بدمعي محجر
فهل علم الغيران أنى على النوى ... وان ساءه من حب سمراء أمهر

واغضي على حكم الهوى وهو جائر — فما لسليمى واعهيداه تغدر
اتنصفني اخت العريب وقد أرى — موشحها يعدو عليه المؤزر
هلالية ترنو الى بمقلة — على خفر تصحو مرارًا وتسكر
وتكسر جفنيها على بخل بها — كما أطبق العين الكحيلة جؤذر
اسمراء كم من نظرة فل غربها — بوطفاء يطفى دمعها المتحير
والوى اليك الجيد حتى كأنني — لفرط التفاتي نحو يبرين أصور
ذكرتك والوجناء يدمي اظلها — وتشكو الحفي والارحبيات تزفر
كأنني واياها من السير والسرى — جديل لحرم الافعوان مخصر
ولولاك لم اقطع نياط تنوفة — كصدر ابي المغوار والعيس حسر
واني اذا ما انساب في الاعين الكرى — يخب ببزيي اعوجي مضمر
واسرى بعياس كالأهلة فوقها — وجوه من الاقمار ابهى وابهر
ويعجبني نفح العرار وربما — شممت بعرنيني وقد فاح عنبر
ويخدش غمدي بالحمى صفحة الثرى — اذا جر من اذياله المتحضر
فما العيش الا الضب يحرشه الفتى — وورد بستن البرابيع أكدر
بحيث يلف المرء اطناب بيته — على العز والكوم المراسيل تنحر
ويغشي ذراه حين يستمطر القرى — ويسمو اليه الطارق المتنور
كأنني به جار الامير مفرج — فلا عيش الا وهو ريان اخضر
ضربت اليه صدر كل نجيبة — لها نظر شطر النوائب أخزر
فحطت به رحل المكل وظهرها — من الشكر والشعر المحبر موقر
ونيرانه حيث العشار دماؤها — تراق ويذكيها الوشيج المكسر
وزرنا فناء لم تزل بعراصه — مدائح تروى او جباه تعفر
وحاط حمى الملك الذي دون نيله — يقد باطراف الرماح السنور
ويفلي لبان الاعوجي ويرتدي — اذا اشتجرت زرق الأسنة عثير
تواضع اذ ألقى معرس مجده — مناط السهى يشأى الملوك ويبهر

وما هزه تيه الامارة والذي يصادفها في ثني عطفيه ينظر
وكل حديث بالخصاصة عهده اذا رفعته تروة يتكبر
دعاني اليك الفضل والمجد والعلى وبذل الندى والمنصب المتخير
وقد شملتني نعمة انت ربها هي الروض غاداها الحيا وهو مغزر
وكم ماجد يبغي ثناء أصوغه ولكنني عن مدح غيرك ازور
وكل كناني بعزك يحتمي وسيبك يستغني وسيفك ينصر

وكتب الى الامام المستظهر بالله يلتمس منه دارًا يسكنها

نهج الثناء الى ناديك مختصر لو ادركت وصفك الاوهام والفكر
ماذا يقول لك المثني وقد نزلت على ابن عمك في تقريظك السور
فت المدائح حتى قال افصحنا ان البلاغة في تحبيرها حصر
ما ضر من كان عبدالله والده ان لم يكن ابويه الشمس والقمر
يا خير من بشرت بعد النبي به عدنان وادرعت عزا به مضر
احيا بك الله ما كانت تدل به عليا قريش ومنها السادة الغرر
لك الوقار من الصديق تكنفه مهابة كان محبوا بها عمر
وجود عثمان والآفاق شاحبة ونجدة من علي والقنا كسر
وعلم جدك عبدالله شيب به دهاؤه حين اعيا الوارد الصدر
وهمة من ابي الاملاك طالت بها باعًا وقصر عنها الأنجم الزهر
وهيبة الكامل الموفى على امد ما مد طرفا الى ادناه مفتخر
وفيك من شيم المنصور سطوته والبيض تلمع والهيجاء تستعر
ومكرمات من المهدي تنشرها واي هدى الى العلياء تفتقر
وللرشيد سجايا فيك نعرفها فضل يرجى ورأى تلوه القدر
وقد ورثت ابا اسحاق جرأته في مأزق حاضراه النصر والظفر
وفيك من جعفر حزم يلوح به على مساعيك من مسعاته اثر

و بأس طلحة في اقدام احمد اذ وشت بسمر المنايا االبيض والسمر
ومن ابي الفضل عز يستجار به يوم الوغى وظلام الليل معتكر
وحلم اسحاق والالباب طائشة بحيث يختضب الصمصامة الذكر
وعزمة القادر المحبو سائله والخارجي لوى من جيده الاشر
ورأفة القائم المرجو نائله والسحب تعتل والانواء تعتذر
وللذخيرة فضل انت وارثه وكان اروع ما في عوده خور
وعزة المقتدى تكسى مهابتها حتى يعود خفيًا دونك النظر
ان اتلوا لك والدنيا بعذرتها عليّ فهذي عليّ اثلتها أخر
فاسمع شكية من يأبى ولاؤهم منه بحيث يكون السمع والبصر
فهذه شتوة القت كلاكلها حتى استبد بصفو العيشة الكدر
ومنزلي ابلت الايام جدته فتنفني البلايان الهم والسهر
وللفؤاد وجيب في جوانبه كما يهز الجناح الطائر الحذر
تحكى عناق محب من تهيم به اذا تعانقن في ارجائه الجدر
وان تقيم به نفس فتألفه اذ ليس للعين في اقطاره سفر
والسقف تبكى باجفان المشوق اذا ارسى به هرم الاطباء منهمر
وماسرى البرق والظلماء عاكفة الا وفي القلب من نيرانه شرر
وابن المعاوي يهوى ان يكون له مغنى ببغداد لا تخشى به الغير
مثوى يدافع عن كتبي واكثرها فيه مديحك ان يغتالها المطر
وشافعي عمدة الدين الملوذ به في الروع والخيل في اعطافها زور
اذا أهبت به والحرب لاقحة روّى القنا من اعاديك الدم الهدر
فالارض داركم والعبد جاركم وانتم أنتم والحمد يدخر

﴿وقال رحمه الله﴾

على بنات السهى تستنير كما يتألق وهنا صبير

ومجد رفيع الذرى دونه لطالب شأوي طرف حسير
وللخل من شيمي روضة وفي راحتي لعفاتي غدير
ولا بد من وقعة ترتمي بايد تطيح وهام تطير
ويوم الاعادي طويل بها وعمر الرديني فيها قصير
وقد امكنت فرص في الورى ولكن مكرى فيها عسير
فهم ثلة غاب اربابها ونام الرعاء فاين الغير

﴿ وقال يفتخر ويذكر قومه رحمه الله ﴾

انا ابن الملوك الصيد من فرع خندف وفي الازد خالي للغطارفة الزهر
من الساحبين السابغات الى الوغى كأنهم برل تناهضن في غدر
يزيرون اطراف القنا ثغر العدى وقد اقعت الجرد المذاكي على قتر
وفيّ اذا ماضنّ بالرفد جودهم واقدامهم عند الردينية السمر
ولكن رمتني بابن آخر ليلة خطوب اذلت مدرة القوم للغمر
يغل يديه الصحو حتى اذا انتشى حبا بالقليل الدرر فالشكر للشكر

﴿ وقال متغزلاً ﴾

وكواعب تشكو الوشاة كما شكت اردافها عند القيام خصورها
ويريك ادحيّ الظليم حجالها وتضمّ غزلان الصريم خدورها
واذا رنت ولع الفتور بمهجتي من اعين ملك القلوب فتورها
حسنت ليالي الوصل حين تشابهت وجناتها في حسنها وبدورها
وصددت عن تلك المراشف عفة فالريق خمر والحباب ثغورها

﴿ وقال ﴾

خليليّ هلا ذدتما عن اخيكما اذى اللوم اذ جانبتما ما يسره
الم تعلما اني على الخطب ان عرا صبور اذا ما عاجز عيل صبره
تعيرني بنت المعاويّ ان أرى على عجز الامر الذي فات صدره

وقد جهلت اني اسود الى العلى ... ويعيا بها من لم يساعده دهره
واجشم ما يوهي القوى في طلابها ... وسيان عندي حلو عيش ومره
فلا عز حتى يحمل المرء نفسه ... على خطة يبقى بها الدهر ذكره
و يغشى غمارًا يتقى دونها الردى ... فان هو اودى قيل لله دره
ومن يتخذ ظهر الوجيهي في الوغى ... مقيلا فبطن المضرحية قبره
ولا بد لي من وثبة اموية ... بحيث العجاج الليل والسيف فجره
اذا ما بكى في مازق الحرب صارمي ... دمًا اوسناني ضاحك الذئب نسره

وقال ايضاً

اقول لنفسي وهي تطوى ضلوعها ... على كمد يمتار وقدته الجمر
ابى الله الا ان تلوذي بمعشر ... على لومهم القى مراسيه الوفر
لئن رم من احوالهم حادث الغنى ... فقد كاد من افعالهم يقطر الفقر
ومن زارهم شد الحيازيم فيهم ... على ما يعانيه وان غلب الصبر
فان مقاساة اللئام على الفتى ... بلاء ولم يرعف بامثالها الدهر

وقال ايضاً

ومتشح باللوم جاذبني العلا ... فقدمه يسر واخرني عسر
وطوقت اعناق المقادير ما اتى ... به الدهر حتى ذل للعجز الصدر
ولو نيلت الارزاق بالفضل والحجى ... لما كان يرجو ان يثوب له وفر
فيا نفس صبرًا ان للهم فرجة ... وما لك الا العز عندي او القبر
ولي حسب يستوعب الارض ذكره ... على العدم والاحساب يدفنها الفقر

وقال ايضاً

حتام تشكو الصدى بيض مباتير ... ولا تخوض دما جرد محاضير
وطالب العز لا يلقي مراسيه ... بحيث يمتهن الشم المغاوير

فما لظميــاء تلحاني على عدمي وعندى العذر لو تغنى المعاذير
ولست ادرى انال الدهر من جدتى جهــالة بي ام جن المقادير
ولى قصائد تحكي روضة انفــا تبسمت في حواشيها الازاهير
والشعر ليس بمجــد فالملوك لهم ابد صخور واعراض قوارير

وقال ايضاً

رمى الله سعدا بالذى هو اهله وقد مل قبل الفجر سوق الاباعر
يلج على الاقدار باللوم اذ ونى وليس على طي الفيافي بصابر
وبئس زميل السفر من كان دأبه اذا عير التقصير ذم المقادر
فلم اجب البيداء اذ ارخت الدجى زلازلها منه بأ بيض بــاتر
ولو ارقتــه همــة امويــة لما نام عما اقتنى من مآ ثر
فبات ضجيعا في الهوينا وقاصت برحلى بنيات الجديل وداعر
وقد شربت اكوارها من ظهورها دماً والكرى يلقى يدًا في المحاجر
لئن سلمت منى ولم ابلغ المدى فلست بصيد من قريش وعامر

وقال ايضاً

لله اي فتى مجــد تناوشه منى نوائب عن انيابهــا كشر
ارخى عطافى واضحي غير محتفل بها وقد شل من غيري لها الازر
ولا اخيض المطايا وهي ظامية سؤر الموارد حتى تصفو الغدر
وبين جنبي سر لا يبوح بــه الا الاسنة والمــأ ثورة البتر
فعن قليل تثن الارض عن جنبي الى المعالي اذا ما ابتلت العذر

وقال ايضاً

زارت اميــة والظلماء تعتكر والنجم يخطر في الحاظه السهر
فبت والوجد يطويني وينشرني حتى رأيت فروع الصبح تنتشر

القى اليها احاديثا تلين لها متونها ودموع العين تبتدر
ولي اذا خالستني القول اوسفرت عن وجهها ما اشتهاه السمع والبصر
فلست ادري وذيل الليل يسترنا أتلك في حسنها ابهى ام القمر

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومهفهف اشكو فظاظة عاذل يزري عليّ الى لطافة خصره
اسرى فجاب سناه اردية الدجى حتى استنار الليل منه بشعره
والخد من عرق يفيض جمانه كالورد قرطه الغمام بقطره
وبكفه القدح الروى ومنه ما التذه و يروقني من خمره
هي لونها من وجنتيه وطعمها من ريقه وحبابها من ثغره

﴿ وقال ايضاً ﴾

رأت اميمة اطماري وناظرها يعوم في الدمع منهلا بوادره
وما درت ان في اثنائها رجلا ترخى على الاسد الضاري غدائره
اغر في ملتقى اوداجه صيد حمر مناصله بيض عشائره
ان رث بردى فليس السيف محتفلا بالغمد وهو ومبض الغرب باتره
وهمتي في ضمير الدهر كامنة وسوف تظهر ما تخفى ضمائره
وهل له غير قومي من يهز به عطفيه تيهاً وقد تمت مفاخره
كانت اوائله ترهى بـأولهم كما بـآخرهم زينت اواخره

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى الامن يفضي بالفتى ما يحاذر فللكلم من يأسو وللكسر جابر
وكم انفس لم تنتفع بموارد وروى صداها بعد يأس مصادر
فلا تعذلينا يا ابنة القوم اننا بمنزلة يمتاح منها المفاقر
ولولا انتكاس الدهر زينت اسرة بنا حيث القينا العصا والمنابر

ونحن سراة الناس في كل موطن فلا تلزمينا ما جنته المقادر
وللفقر خير من غنى في مذلة اذا اخذت منا الجدود العواثر
وعاداتنا ان لا نروم سوى العلى وام المعالى في زمانك عاقر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أكوكب ما ارى يا سعد أم نار تشبها سهلة الخفين معطار
بيضاء ان نطقت في الحي أو نظرت تقاسم السحر اسماع وأبصار
والركب يسرون والظلماء راكدة كأنهم في ضمير الليل أسرار
فاسرعوا وطلى الاعناق مائلة حيث الوسائد للنوام أكوار
كما اتوها وحيوا من يورثها رد التحية من يشقى به الجار
غيران تكنفه جرد مطهمة وغلمة من شباب الحي أغمار
وقال من هو عياء الركيب وما يبغون عندى لا آوتهم دار
وراءهم ما رأوا منه وليس له دم عليهم ولا في قومهم ثار
فقلت انضاء أسفار على ابل ميل الغوارب انضتهن أسفار
تمج اخفافها والاين يثقلها دما له في أديم الارض اثار
وفوقها من قريش معشر نجب بيض شداد حبى الاحلام أخيار
فقال لست أبالي يا أخا مضر أأنجدوا في بلاد الله أم غاروا
سيروا فسرنا ولي دمع اكفكفه خوف العدى وهو في ردني مدرار
وحلقت بفؤادى عند كاظمة ليل النقا من عتاق الطير اظفار
به عذارى تبز الليل ظلمته بأوجه هي في الظلماء أقمار
غيد قصار الخطى ان واصلت قصرت فلم تطل لليالي الصب أعمار
اصبو اليه كما أصبو الى وطني فلي لديه لبانات وأوطار
زر الربيع عليه جيبه وسرى اليه مزن لذيل الخصب جرار

﴿وقال ايضاً﴾

خلا الجزع من سلمى وهاتيك دارها ... كأن محط النوء منها سوارها
وقد نزف الوجد المبرح أدمعي ... فهل عبرة يا صاحبيّ اعارها
هي الدار جارتها الغوادي ملثة ... تهيج اشجانا فأين نوارها
ضعيفة رجع الناظرين خريدة ... يرق لاثناء الوشاح ازارها
وقفت بها ابكي وتذكر اينق ... مناهل يندى رندها وعرارها
وتمتاح ماء العين مني لوعة ... من الوجد يستقري الجوانح نارها
واذكر ليلا خضت فطريه بالحمى ... وبت يلهيني بسلمى سرارها
نقضت به بردي عن كل ريبة ... تشين ولما يلتبس بي عارها

﴿وكتب الى بعض امراء العرب من الازد﴾

لا ابأبي من حيل دون مزاره ... وقد بت أستسقي الغمام لداره
عهدت بها خشفا اغن كأنني ... ارى بمخط النوء ملقى سراره
فلا برحت تسري الرياح مريضة ... بها ويحييها الحيا بانهماره
وقفت بها نضواً طليحا وشجوه ... بلوى عرى انساعه بهجاره
ويعذلني من غلمة الحيّ باسل ... على شيمتيه مسحة من نزاره
ويزعم ان الحبّ عار على الفتى ... اما علموا اني رضيت بعاره
كأني غداة البين من دهش النوى ... صريع يد الساقي عقير عقاره
فصاح غدافيّ شجاني نعيبه ... يهز جناحي فرقة في مطاره
بجزع بطاحيّ ينوش أراكه ... مهاً في خليطي اسده ونماره
جست به العيس المراسيل اجتلي ... على منحنى الوادي عيون صواره
واعدل حيا من كنانة خيموا ... بحيث شكا الضبّ الطوى في وجاره
فقد ملأت عرض السماوة اينق ... تلفّ خزامى روضها بعراره

أسرهم ان الربيع أظلها … وجرّ بها الكابي فضل ازاره
وتحت نجادى باتر الحد صارم … تدبّ صغار النمل فوق غراره
فليا باعراف الجياد على الوجا … تزرهوادى الخيل في عقر داره
وذمة كعب ان ما لا اصيبه … لجاري وقد يعشى الى ضوء ناره
ولست كمن يعلى الى الهون طرفه … ولا يركب الخطى دون ذماره
فقد ساد جساس بن مرة وائلا … بقتل كليب دون لقحة جاره
حلفت بمجبوك السراة كأنني … انوط بذيل الريح ثني عذاره
وتلمع في اعلى محياه غرة … هي الصبح شق الليل غب اعتكاره
وتلطمها أيدي العذارى بخمرها … اذا انتظر الساري مثن غواره
ويشتد بي والريح يلثم نحره … الى كل قرن للأسنة كاره
وتحت القنا للأعوجيات رنة … بضرب يطير الهام تحت شراره
ويزجرها مني أشيعث يرتدى … بأبيض يلقى عنه اعباء ثاره
لادرعن الليل حتى ازيره … اغر يناصي الشهب يوم نخاره
اذا طاشت الاحلام واسترخت الحبا … تفيأت الآراء ظل وقاره
وألوى بمن جاراه حتى كأنه … معنى يبداني خطوه في اساره
وكيف يبارى في السماحة ماجد … متى يختلف وفد الرياح يباره
تعطف كهلان بن زيد وحمير … عليه فأرسى مجدها في قراره
اليك زجرنا ياعدى بن مهرب … امونا وصلنا ليله بنهاره
يلم بمعشى القباب ويثنى … حقائبه مملوءة من نضاره
اذا السنة الشهباء القت جرانها … كفيت ابا الاطفال عام غياره
وزارك من عليا أمية مدرة … تهز الليالي سرحه لنفاره
ولولاك لم اخبط دجى الليل بعدما … اعيد قميرا بدره في سراره
وكم مهمه نائى المعرس جبته … وذى مرح انضيته في قفاره
فجاءك منهوك العريكة ناحلا … وقد فارق الجرعاء ملء ضفاره

﴿ وله يمدح الملك ابا علي شاهانشاه البويهي انشده اياها بفارس وهي تسلية عن ابن مات له و يلتمس فرساً ﴾

خذ ما صفا لك فالحياة غرور ۝ والدهر يعدل تارة و يجور
لا تعتبن على الزمان فانه ۝ فلك على قطب اللجاج يدور
ابداً يولد ترحة من فرحة ۝ و يصيب عما منتهاه مرور
هو مذنب وعلاك من حسناته ۝ كالنار محرقة ومنها النور
تعفو السطور اذا تقادم عهدها ۝ والخلق في رق الحياة سطور
كل يفر من الردى ليفوته ۝ وله الى ما فر منه مصير
ما احسن الاسف المبرح بالحشا ۝ لو كان بالاسف الفقيد يحور
ان الخلائق للحوادث مرتع ۝ شهد الصباح بذاك والديجور
لا باز يسلم من حوادثها ولا ۝ اسد كثيف اللبدتين هصور
فتسل عما فات واستجوذ على ۝ ميسور ما تهوى وانت قدير
وانظر لنفسك فالسلامة نهزة ۝ وزمانها ضافي الجناح يطير
مرآة عيشك بالشباب صقيلة ۝ وجناح عمرك بالمشيب كثير
والحاضرون بلا حضورك غيب ۝ والغائبون اذا حضرت حضور
بادر فان الوقت سيف قاطع ۝ والعمر جيش والشباب امير
وعوائق الايام آية بخلها ۝ ان يستريح بنفثة مصدور
خبر عن السير البليغ نقلته ۝ في المخبرين عن الزمان خبير
يا تاجر الادب المحاول ربحه ۝ ان التجارة بالكساد تبور
نقح بفكرك ما تخاطبه به ۝ واسهر فناقد ما تقول بصير

. . . .

ملك اقام وما اقام ثناؤه ۝ و يسير ما فعل الملوك يسير

اعطى الكثير من القليل تفردا   معطي القليل من الكثير كثير
خلق الثراء قراب كل مزند   والسيف في ضمن القراب اسير
ومن العجائب ان وفرك قطرة   ويفيض منه على العفاة بحور
لولا ملاحظة الكبير صغيره   ما كان يعرف في الانام كبير
كم وقعة اخمدت موضع بأسها   والارض ترجف والسماء تمور
والموت جار والقناة قناتـــه   ولها بأسماع الكماة خرير
حتى اذا احتدمت لظاها بالظبي   لهباً يذوب بحرها التامور
ناديت آل بويهك المتسربلي   نظم ابن آتى والردى منثور
الساترين من الحياء وجوههم   والكاشفوها والعجاج ستور
غرّ اذا ركبوا الجياد حسبتها   شهبان رجم فوقهن بـدور
يتزاحمون على الحمام كأنــه   فرض يفوت نيلها التأخير
القوم من ذكر وانثى مجدهم   فالحرب انثى والسيوف ذكور
يا ابن الملوك الديلمية والاولى   خطبوا العلا والمكرمات مهور
ملؤا الصدور مهابة واستبطؤا   حكماً لهن عن الصدور صدور
يبنون في الارض القصور وما بهم   عن بنيها فوق السماء قصور
حسدوا ولا درج الى درجاتهم   لحسودهم في عجز معذور
كانوا لسان الدهر ثم تصرموا   فالدهر اخرس بالخطوب يشير
سقيا لهم ما كان احسن ملكهم   ولهم خيـام بالعراق ودور
لا فاتك المرجو من غرض ولا   اوما اليك بوهمـه المحذور
بين العواصم والسواحل منزل   حالت سهول دونـه ووعور
والبيد اشداق الفجاج هربة   فيها واحداق الموارد عور
وبطون اودية تضل بها القطا   ويرد طرف العين وهو حسير
وبحار آل لا تجود بنغبـة   للطير تعبر والمطي جسور
مالى سوى الملك القريب نواله   من بعد شقة ما وضعت مجير

ان شاء هملج بي جواد سابق كالنجم يطلع ثاقبا و يغور
قلق العنان كأن فوق تليله نملاً و بين شميعتيه صفير
هو جنة للناظرين اذا مشى اما اذا ما جاش فهو سعير
لو قيل ثب وثبير معترض له ليتم حضرك ما ثناه ثبير
سبق الجياد مدى وواهبة الانا م ندى فما للسابقين نظير
اني سمعت من القريض بفارس ما قلت قف بيني وبينك سور
طلب الفصاحة بالتفاصح باطل والجمع بين الضرتين عسير
لو كان يمكن شرب ما نطقوا به ما استعمل الريوند والكافور

وقال يمدح الوزير رشيد الدولة اباجعفر محمد بن ابي الفرج

ويهنئه بعيد الفطر

صوم اغار عليه فطر كالنجم بز سناه فجر
بن يا صيام فلم تزل فرعا له الافطار نجر
وله الشهور وانما لك من جميع الحول شهر
ما كنت اول راحل ودعت والزفرات جمر
كالظعن ليلة فاح في جيب التنوفة منه عطر
بدؤا بأخذ قلوبنا زاداً وقالوا نحن سفر
ومضوا وما لقبابهم الا عجاج الخيل ستر
حذراً على بيض وسمر دونها بيض وسمر
يا عاذلي في عبرتي والصب في اذنيه وقر
انا في كرى ولهي ودمعي في الكرى فرج يسر
والغم غيم كشفه في ان يبلك منه قطر
ومهفهف بلحاظه لقلوبنا طي ونشر
وعد الوصال فحدقت هم بقلقلهن فكر
وتعلق الانجاز منه بان يصيد النجم صقر

او يستطاع لمكرما ت محمد عد وحصر
غمر من انتجع الحيا وندى بهاء الدين غمر
المجد سهل والطريق اليه بالانفاق وعر
يا حاسد به تالبوا والامر بالمحذور زجر
ما للحسان من العلا كندى كريم الملك مهر
ولذاك بات ورأيه لخواطر الشعراء صهر
صدر يجود وعزمه قلب له التوفيق صدر
كتب الكواكب مدحه وعلى المجرة منه سطر
يلقي المؤمل باسما كرماً تهافت عنه كبر
والحب موقوف على بشر يقابل منه بشر
في خطه درر يجو د بهن من يمناه بحر
ولكل عاف عنده معنىً من الاحسان بكر
نال العلا كسباً وليس لواجد العلياء فخر
فسمت به وسما بها وكلاهما عقد ونحر
كالليث علمه السطا ناب يصول به وظفر
فكأنه والمجد حين تمازجا ماء وخمر
يا من لمامن فتح با ب رجائه فتح ونصر
رغبت في العلم الورى حيث الخواطر منه صفر
فاسعد بعيد رسمه من جود كفك مستمر
من نور وجهك يستمد فانت شمس وهو بدر
قد جاءت الحلل التي تفصيلها درر وتبرٌ
فجمعت شكرى كله ووسمته بك وهو كثر
واخاف ان تسدى يدا اخرى وليس لدىّ شكر
نظم المدائح ديدني والجود ما لك عنه صبر

ومتى يقوم بحق من　　　سبقت لهاه الشعر شعر

﴿ وقال يمدح قاضي القضاة ابا اسماعيل عبدالله بن ﴾
﴿ علي الخطيبي ببغداد ﴾

لاح برق فظن في الجو نارا　　　اوسنانا يشق نقعاً مثارا
كنت في هذه الاخالة سلمى　　　بعد ما انجد المشيب وغارا
مسحت عارضي وما ذاك الا　　　أنها ظنت القتير غبارا
ناظر المرء والقذال سواء　　　كلما اسحنكك السواد انارا
ياشموس الجمال كان الشباب الجون ممكن يصحب الأقمارا
طالع الفجر فاطلعن علينا　　　انما تطلع الشموس نهارا
كيف لا يسكر التأمل في النا　　　س وان كان لا يسمى عقارا
كل من قدمته رفعة جد　　　عد حذاق عصره اغمارا
بي شغل عن وصف خيط وتشبيه فلاة صادفت فيها صوارا
لو ثنى الخطب بالتظلم شاك　　　فكت الجامعات شكوى الاسارى
نحن صيد الدنيا وما برح الصقر بشر السلاح صيد الحبارى
في ظهور الايام سفر وما في الحزم ان يعمر المسافر دارا
كيف أقتص والحوادث عجم　　　ان جرح العجماء كان جبارا
ليس الا الكبار للفضل اهلا　　　زاد من امل الصغار صغارا
كم لبسنا اضفى السوابغ ذيلا　　　وطرقنا احمى القبائل جارا
نخلونا بالعامرية والخيل صيام والحي ما شب نارا
وانكفأنا والفجر يعطس والريح تعفي بذيلها الآثارا
وشهدنا الوغى وقد رنق النقع فتوق الآفاق والابصارا
وانتضينا قب الصوافن ركضاً　　　حيث لا تأمن العقاب عثارا
ومهونا عن قص اجنحة العمر بما يصلح المعاد فطارا

وعلمنا ان البلاد تهادى   من حلى الفخر ما تفوق النضارا
كهدايا جيّ لبغداد لما   كان مجد الاسلام فيها سوارا
بعد هذا لا شح يغرى اليها   خجل اليوم جودها الامصارا
عجبي كيف لم يقل وهو يدعى   شغل الحلى اهله ان يعارا
تتوارى شمس الضحى واشمس الدين ضوء بغيهب ما توارے
كيف قاضى القضاة تشبيهها بالبحر مما به مدحنا البحارا
ما ذكرنا فخر الائمة الا   طرب الدهر نخوة واستطارا
وحسبنا ان الصبا في ربيع   باكرت بعد رهمة نوّارا
زمرة العلم تحت ظل عبيد الله اين استقر بل اين سارا
ولهذا يعد تاج الفريقين ويرجى كهفا ويرضى منارا
ردّ ما خطبه الورى ابن الحطيبي فأضحى في مجده ما يبارى
لم يزل علمه المطرز بالزهد تراثا لا ملبسا مستعارا
ساد بالمال والكمال فلما   قيد الفخر اطلق الدينارا
وغدا يعتق العبيد زمانًا   ثم امسى يستعبد الاحرارا
انما سمي العديم نظيرًا   بالمعاني التي تفوت الكبارا
لو حبى الله جوده بالتساوي   لوجدنا في كل عود ثمارا
ختمت رتبة الائمة من نجل عليّ بسابق لا يجارى
فهو كالفارس الذي ضم خلف الطعن من جانب الطريق وجارا
صارم في يد الهدى هزه الله فاضحى امضى السيوف غرارا
وذليق اللسان ينسيك سحبان وقسا ويعربا ونزارا
يفحم الناطقين بالحرف والكوكب مهما تبلج الصبح غارا
ومتى حل مشكلات الخفايا   حل عن جيد فهمك الازرارا
وله المزبر الذي ينظم الاحرف زغفا يثني به الاقدارا
قلم خلته لكثرة ما يأ   سو كلوم الورى به مسبارا

لو كتبنا اليه عون المعاني　　اصبحت في مديحه الابكارا
منيتي ان يدوم للفضل كهفا　　خلق الناس في المنى اطوارا
يا ابا اسماعيل يا ناصر التو　　حيد في حال فقده الانصارا
ان تكن ما فلقت جمجمة الكفر فقد صار مخها منك رارا
دمت في وجنة الرياسة نور يدا وفي ناظر الملوك احورارا
وكفاك الاله شر عدو الشرع لا فارق الردى والتبارا
من يدب الضراء للدين ختلا　　بعد وضع الوقائع الاوزارا
فاذا كان دونك الله درعاً　　جعل الايدي الطوال قصارا
واق سلطاننا السلاطين لما　　عظم العلم واصطفى الاخيارا
فهو مستحسن خطابك بالوا　　لد مستصغر لك الاكبارا
بك وعز الاسلام اضحى سهولا　　بعد ما كان سهله اوعارا
وستهمي من صيب كفك فينا　　سحب كان برقها اخبارا
انت اعلى من ان يضمن من لا　　يفهم الحكل وصفك الاشعارا
ليس هذا بمدحة انما يكتب امثال ذا اليك اعتذارا
ان نثرنا عليك در القوافي　　فقليل لك القوافي نثارا

﴿ وله ﴾

يقولون ماء الحسن تحت عذاره　　على حاله الاولى وذاك غرور
ألسنا نعاف الماء من اجل شعرة　　اذا وقعت في الماء وهو نمير

﴿ وله ايضاً ﴾

يا ليل ما لك لا تأتي على قدر　　وما لجنحك لا يفتر عن قمر
طوراً تطول اذا ما كنت مكتئباً　　فان طربت فما اولاك بالقصر
لا الف فيك سوى امنية كذب　　لا كل امنية احلى من الظفر

طاف الخيال وكم حال ظفرت بها — استغفر الله الا لـذة الوطر
يا من يضنّ على عيني بطلعته — جد بالخيال وغب عن رؤية البصر
قنعت عنك بما يأتي به قدر — لا بل بدون الذي يأتي من القدر
ولا احن ولو كلفتني ابـدا — سعياً على النار او حبوا على الابر
ولا ارى شغفي مما عليك ولا — اجلّ فيك بكائى لا ولا سهرى
لعـلّ قلبك يستحي فيعطفـه — حبّ التكرم او ميل الى الخفر
او لا فقد الفت نفسى تصبرها — من يألف الصبر يهما غصة السير
كيف اعتذارى اذا ما كنت معتقداً — بـان حبي ذنب غير مغتفر

﴿ ومنهـا ﴾

لا تبخلن بشيء لا تعاب بـه — من الجميل ولو غيم بلا مطر
اما الليالي فما فيها سوى ضرر — على المحب فهل نفع مع السحر

﴿ وله ايضاً ﴾

غدرت فؤادي يـا صاحبي — وحقّ لمثلك ان يغدرا
وما كنت اجزع من غدرة — اراقبهـا قبـل ان تطهرا

﴿ وله ايضاً ﴾

تحرقت في خطى وشعرى أنني — لمقصر في الصنعتين وقاصر
ان عيب شعري قلت اني كاتب — او عيب خطى قلت اني شاعر
وكذاك دأبي في جميع خلائقي — والعذر من قبل الحوادث ظاهر

﴿ وقال ايضاً ﴾

الشعر سحر وعندى من بدائعه — اصفى من الماء او ابهى من الدرر
قدّت قوافيه غرا فالرواة لهم — بهن زهو عتاق الخيل بالغرر
فهن يغرفن من بحر لرقتـه — ومن جزالته ينسفن من حجر

قصائد بدويات وصلت بهـا ... مقطعات عليها رقـة الحضر
وفقت ساكنة الابيات من وبر ... بها ونازلة الامصار من مدر
فكل من فاه بعدى بالقريض اتى ... بمـا نقيل في تحبيره أثرى

وقال ايضاً

ومالية الحجلين تملأ مسمعي ... حديثا مر بيا وهي عفّ ضميرها
لها نظرة تهدى الى الصب سكرة ... كأن بعينيها كؤوس تديرها

وقال رحمه الله تعالى

على تلعات الجو من ايمن الحمى ... لكعبيـة اباؤها طلل قفر
كأن بقاياه وشائع يمنة ... ينشرها كيما يغالي بهـا التجر
وقفنا به والعين تجري غروبها ... وترزم وعيش في ازمتها صعر
و يعذلني صحبي و يسبل دمعه ... خليلى هذيم بل هامته القطر
ولست ابالي من يلوم على الهوى ... فلي في هوى سلمى واترابها عذر
نحيلة ما بين الوشاح خريـدة ... اذا نهضت لم يستطع ردفها الخصر
يميس اهتزاز الغصن من نشو الصبا ... من مقلتيها أسكر القدم الخمر
وما انس لا انس الوداع وقولها ... بني عبد شمس انتم في غد سفر
اجل نحن سفر في غدٍ ودموعنا ... بنحرك او بالمبسم العقد والثغر
ورحنا سراعاً والقلوب مشوقة ... اقامت بها الاشجان وارتحل الصبر
حمامة ذات السدر بالله غردى ... يجاوبك صحبي بالنقا سقي السدر

. . . .

يناغيهـا حتى يميـل اليهما ... اذا اكتنفاه الجيد منه او النحر
ولا يستفز الشوق الا متيماً ... اذا ذكر الاحباب رنحه الذكر
و بالقادة اليمنى على عذب الحمى ... عذاب الثنايا من سجيتها الهجر

تذكرتها والليل يسبل ظله فبت اريق الدمع حتى بدا الفجر

﴿ وقال ايضاً ﴾

تجاني باعلام المحصب من منى خفيّ حنين رجعته الاباعر
وقد رفع الشمت الملبون ايديا لحاجاتهم والله معط وغافر
فيارب ان المالكية حاجتي وانت على ان يجمع الشمل قادر
ولم ارها الا بنعمان مرة وقد عطرت منها تراه الصفائر
فلا الحب يجديني ولا الشوق ينقضي ولا دارها تدنو ولا القلب صابر

﴿ وقال ايضاً ﴾

هل بالنقا عن سليمى مذ نأت خبر فكل ذي صبوة يرتاح للخبر
ويلي من النفر العادين اذ ظعنوا بها وقلبي يتلوها على الاثر
القى الوشاة بقلب قدّ من حزن والعاذلين بطرف صيغ من سهر
واتبع النجم يحكي عقدها نظراً واحرم القمر المألوف من نظر
فالذكر مثلها للعين سافرة ومن رآها فلا يرنو الى القمر

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا ربة البرقع والوجه الاغر يسدف بدراني ظلام من شعر
اني أرى ربعك بالجزع دثر . . . . .
بما يرى اخضر رفاف الدهر وروضة ريان مجاج العذر
به ثرى يفطر حين يعتصر واهله الانجم والليل سحر
وهو كأنهام قطاة او نفر وكلّ ليل صالح فيه قصر
حلت به احدى بنيات المضر كأنها اذا رنت على حذر
ريم احسّ نبأة ثم نظر بكيت حين ابتسمت على خفر
فكاد ان يلتقط الحي درر

قافية الزاى

﴿ وكتب الى بعض بنى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ﴾
﴿ ابن عبد الملك بن مروان وهم بالاندلس ﴾

أترها فما دون الصرائم حاجز ولا فوقها واهي العزائم عاجز
اطل على الاكوار سرحان ردهة وارقم مما يوطن اقف ناكز
فتى لم تورکه الاماء وهجمة تضم قواصيها اليها المفاوز
اهبت به حيث الهدان من السرى لهامته في غمرة النوم غارز
فهب كما استثنى القرينة شامس به وجل من روعة السوط حافز
يخرض الدجى والنجم يومض بالكرى الى طرفه والليل بالصبح رامز
اخى اقم اعناقهن لحاجر فهن على بطحاء نجد نواشز
اذا انت عاطيت الازمة مارنا به يرأم الذل العدو المناجز
فما صدقت عند القوابل وانثنت تذم شيوخ الحي فيك العجائز
هل العز الان تليح من الاذى محاذرة ان يستلينك غامز
فغضى ملاما يا ابنة القوم انني مقيم بحيث الوجه للقرن بارز
يروض ابى الشعر منى مقصد مرارا واحيانا يصاديه راجز
خذى قصبات السبق منى فمالها من الحي غير ابن المعاوي حائز
فلا تعدلى بى ازهر بن عويمر فما الزائف المنفي عندك جائز
ولا تعجبي من مدرع مسه البلى وكم حسب لفت عليه المعاوز
ومرت يضل الذئب فيه اذا دجى به الليل او شبت لظاها الاماعز
أقمنا به صفو المطايا كأنما يمد بها سيرا على الارض خارز
اليك ابا الغمر استلبنا مراحها وقد بليت انساعها والرحائز

تؤم المناخ الرحب عندك بعدما ... تضايق عنها المبرك المتلاحز
وترورّ عن بكر وللجار فيهم ... مهين ومغتاب وهاج ونابز
اقول لسفيان بن عبد وفي الحشا ... هموم لها بين الضلوع حزائز
اغرت على اذواد جارك عاديًا ... عليه وهن المنفسات الحرائز
لبئس الفتى جاءت به ثقفية ... تذم بنيها اوجعتها الجنائز
وانت الذى تضفو علينا ظلاله ... وتصفو لنا أخلاقه والغرائز
على حين لم يرسل الى الماء فارط ... ولا شدّ و ذا ماعلى السجل ناهز
وجدت بما أضحى الورى يكنزونه ... فلا ظفرت تلك الاكف الكوانز
تذود العدى عن دولة ارعدت لها ... فرائص تستشرى عليها الهزاهز
نزا خالد فيهن وابن وشيكة ... وآل كثير وابن كعب ولاهز
فرد الى الغمد السريجي منتض ... وألقى على الارض الرديني راكز
وكل امرئ ينوى خلافك خائب ... ومن هو يسعى في وفاقك فائز

وقال ايضاً

قضت وطرًا مني النوى وتخاذلت ... قوى العيس وانضمت عليها المغاوز
ونضوى لذات الضال قال وبالنقا ... سجر وعلى وادى الاراكة ناشز
ولولاك يا ذات الوشاحين لم يكن ... لمثلى عما يعقب العزّ حاجز
يعيرنى بالعجز صحبى وساعدى ... شديد ولكنّ المتيم عاجز
وما في سلو النفس عنك طاعة ... فما هذه الاهواء الا غرائز

قافية السين

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله

سل الركب بإذواد عن الجساس ... هل ارتبعوا يوم النقيب بأوطاس

فاني أرى النيران تهفو فروعهـا — على عذب الوادي ببثاء ميعاس
تنور سناها من بعيد ولا ترع — فليس على من آنس النار من باس
ومن موقديها غادة دونها الظبا — تلوح بايدي غلمة غير انكاس
وكل رديني كأن سنانـه — يعط رداء الليل عنهم بنبراس
مهفهفة غرثى الوشاحين دونهـا — تحرش عذال ورقبة حراس
يضيء لهـا وجه يرق اديمـه — فما ضرها لو رق لي قلبها القاسي
وفي المرط دعص رشه الطل ازرت — به تحت غصن فوقه البدر مياس
سموت لها والليل حارت نجومـه — على افق عار بظل الدجى كاسي
فهبت كما ارتاع الغزال وأوجست — من ابن ابيها خيفة اي ايجاس
تشير الى مهري حذار صهيـله — وتستكتم الارض الخطى خشية الناس
فقلت لهـا لا تفرقي وتثبتي — بنهاس اقران ومناع اخياس
ترد يديه عن وشاحك عفـة — وعرض صقيل لا يزن بادناس
وطوقتها يمنى يدي وصارمي — بيسراي فارتاحت قليلا لايناسي
وذقت عفـا عنـا الاله وعنكم — جنى ريقة تلهي اخاكم عن الكاس
فلما استطار الفجر مال بعطفهـا — وداعي كما هز الصبا قضب الآس
وكم عبرة بلت وشاحا ومجمـلا — بها زفرة ادمت مسالك انفاسي
ولاحت تباشير الصباح كأنهـا — سنا المقتدي بالله في آل عباس
حمى بيضة الاسلام فاستحكمت به — عراه وقد شدت اليه بامراس
يلوذ الرعايا آمنين بظـله — لياذ عتاق الطير بالجبل الراسي
ويلحفهم ظلا من العدل وارفـا — ويرعاهم بالنائل الغمر والباس
اليك امير المؤمنين رمت بنـا — علىً تنتهي اعراقهن الى الياس
ولمـا استقلت بي الى العز همتي — نفضت بواديك المقدس احلاسي
فـاقلعت الايـام عني وربمـا — اطلت بـانياب علي واضراس
ولولاك لم استوهب العيس هبـة — على طرق تغوى الادلاء ادراس

طويت الى نـاديك كل مجهل ... ابت شوله أن تستدر بابساس
وكنت ارجي الناس قبل لقائكم ... فها انـا بعت الزبرقان بشماس

وكتب الى صديق له وقد شرف من الديوان العزيز بخلعة سنية

سل الدهر عني اي خطب امارس ... وعن ضحكي في وجهه وهو عابس
فما لبنيه يشتكون بناتـه ... وهل يبتلي بالبليه الا الاكايس
سأحمل اعباء الخطوب فطالما ... تماشت على الاين الجمال القناعس
وانتظر العقبى وان بعد المدى ... وارقب ضوء الفجر والليل دامس
فلله دري حين توقظ همتي ... مساورة الاشجان والنجم ناعس
وصحبي وجيهي ورمح وصـارم ... ودرعي وصبري والخفاجي سادس
واني لاقرى النائبات عزائمـا ... تروض اباء الدهر والدهر شامس
واحقر دنيـا تسترق لها الطلى ... مطـامع لحظي دونها متشاوس
تجافيت عنها وهي خود عزيزة ... فهل ابتغيها وهي شمطاء عانس
وفي عريق من قريش تعطفت ... علي بـه اعناصها والعنـابس
اغالى بعرضي في الخصاصة والمنى ... ترا ودني عن بيعه واماكس
واصدى اذا ما اعقب الري ذلة ... وازجر عيسي وهي هيم قوامس
ولى مقلة وحشية لا تروقهـا ... نفائس تحويها نفوس خسائس
وقد صرت الخضراء اخلاف مزنها ... وليس على الغبراء رطب ويابس
وخرق الى فرعي خزيمة ينتمي ... ويعلم ان الجود للعرض حارس
لحـاني على ترك الغنى ومعرسي ... حديث وجاري ضارع الخد بائس
فقلت له ان العلى من مآربي ... وما لى عنها غير عدمي حابس
واني بطرف صيغ للعز طـامح ... اليها وانف اودع الكبر عاطس
فشد بعبد الله ازرى واعصمت ... يدي بمن باهى به العرب فارس
بأروع من آلائه البحر مطرق ... حياء ومن لألائه البدر قابس

حوى خرزات الملك بالبأس والندى | وغصن الصبا لدن المهزة مائس
واجداده ممن دعاهن مشئة | تطيب بهم اعراقه والمغارس
فصاروا به كالسبعة الشهب ما لهم | مسام كما لم يدن منهن لامس
وأعلى منار العلم حين اظلنا | زمان لاشلاء الافاضل ناهس
وقد كان كالربع الذي خف أهله | له اثر الوى بـه الدهر دارس
اذا ركب اختالت به الخيل اومشى | لوت من هواديها اليـه المجالس
وان طرق الاعداء اقمر ليلهم | به وادیم الارض بالدم وارس
حباه أمير المؤمنين بصارم | لناظرتيه دونه القرن ناكس
وطرف اذا الآجال ففيتها بـه | فهن لآجال قضين فوارس
ومرضعة ما لم تلده فان بكى | تبسم في وجه الظلام الحنادس
الى خلع تحكي رياضاً انيقة | بكفيـه تسقيها الغمام الرواجس
وكيف يبالي بالملابس ساحب | ذيول المعالى وهو للمجد لابس
وأحسن ما يكسى الكرام قصائد | اوابـد معناهـا بواديك آنس
تزف الى ناديك ملساً متونهـا | وتهـدى الى اكفائهن العرائس
وتدفع عنك الكاشحين كأنما | مناط قوافيها الرماح المداعس
وتبعث ارسالا عجـالاً اليهم | كما تابع الطعن الكمى المخالس
ولولاك ما اوهى قوى الفكر مادح | ولا افترّ عن بيت من الشعر هاجس
رعيت ذمام الدين بالعدل بعدما | اضيع ولم يحم الرعية سائس
فظل يرى السخل بالذئب آمناً | ولا ترهب الاسد الظباء الكوانس
وعرضت من عاداك للهلك فانتهى | عن الملك حتى قلّ فيه المنافس
وارهفت من غربي وما كان نابيا | كما سنت البيض الرقاق المداوس
وجابت اليك البيد هوج عرامس | عليهن صيد من قريش احامس
فما انت ممن يبخس الشعر حقه | ولا انا ممن يضمن النجح آيس

﴿وقال رحمه الله﴾

وغادة لو رأتها الشمس ما طلعت … والريم اغفى وخوط البان لم يمس
عانقتها برداء الليل مشتملا … حتى انتبهت ببرد الحلى في الغلس
فبت احميه خوفًا ان ينبهها … واتقي ان اذيب العقد بالنفس

﴿وقال ايضاً﴾

غمت نزارًا وساءت يعربًا مدح … زفت الى ذنب اذ لم اجد راسا
ولو رآني ابن هند عض انمله … غيظًا على اموي يمدح الناسا

﴿وقال ايضاً﴾

دعت ام عمرو ويلها ثم اقبلت … تؤنبني والصبح لم يتنفس
وتعجب من بذلي لكل دغيبة … وجودي بما احويه من كل منفس
وتعلم أني من بقية معشر … نماهم الى العلياء اكرم مغرس
هم ملكوا الاعناق بالبأس والندى … وعز معاوي المباءة اقعس
وقد ولدتهم من قريش سراتها … على نمطي بيضاء من سر فقعس
فقلت لها كفي وغالك فأعرضت … وفي خدها ورد يطل بنرجس
ابخلا وبيتي من امية في الذرى … وعرقي بغير المجد لم يتلبس
وما انا ممن يألف الضحك في الغنى … وان نال مني الفقر لم اتعبس
ففي العسر احيانًا وفي اليسر تارة … يعيش الفتى والغصن يعرى ويكتسي

﴿وقال ايضاً﴾

وخيل كالذئاب على مطاها … اسود خاضت الغمرات شوس
بيوم قاتم الطرفين فيه … يشوب طلاقة الوجه العبوس
ونحن نلاعب الاسلات حتى … تجيش الى تراقيها النفوس
ونترك في النجيع الورد صرعى … كشرب الخمر غالهم الكؤس
فسال بهم على العلمين واد … فواقعة اذا زخر الرؤس

﴿ وقال ايضاً ﴾

قنعت ور يعان الشباب بمائه ولم يتبسم وافد الشيب بالرأس
واعرضت عن دنيا تولى نعيمها فما بيد الساقي سوى فضلة الكاس
ولا عز حتى يضرب المرء جاشه على اليأس فانفض راحتيك من الناس

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا صاحبيّ خذا للسير اهبته فغيرنا بمناخ السوء يحتبس
أترقدان وفرع الصبح منتشر عليكما وذماء الليل مختلس
ان تجهلا ما يناجيني الحفاظ به فالرمح يعلم ما ابغيه والفرس
لله درّي فكم اسمو الى امد والدهر في ناظريه دونه شوس
ابغي عليّ رامها جدي فادركها وكان في غمرة الهيجاء ينغمس
وفي يدي كاسات الايم مرهفة غرارها بمقيل الروح ملتبس
في معرك يتشكى النسر بطنته به والذئب معه في قتلاه منتهس
وذابلي من نجيع القرن مغترف ومن لظى الحقد في جنبيه مقتبس
فأيّ اروع مني نبهت همحي وأيّ شأو من العلياء ألتمس

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا ابن الخلائف لا تذل لنكبة يلتف فيها بالرجاء الياس
فسجية الاموي كبر زانه كرم وجود دب فيه بأس
ولنا من الشرف الرفيع يفاعه والله يعلم ذاك ثم الناس
وجميع من في الارض ليس بمنكر ان الورى ذنب ونحن الراس

﴿ وله ايضاً ﴾

فكر تغادر ذا النهى مالوسا وتعيد ساجية الهموم وطيسا
وعجائب غربت بها ألبابنا فرددنها عن كنهها مأيوسا

ادنى المعارف وهي اصعب مطلب نعماً تقلب بالأنام وبوسا
سافر بعقلك حيث شئت فلن ترى سرجا تمزق ذلك الحنديسا
دهر يحيط بكل عقل صرفه ويجز سر فعاله الملبوسا
قلب هناك رشاؤها افكارنا تماحها ابداً وليس مسوسا
اضحت لشفاف البصيرة شمسها مكسوفة ومنيرها مطموسا
من يشف اعلال الزمان فلا يرد الا السيوف لهن جالينوسا
بيض المضارب تنثني وكأنما غرس الشقيق بها ابو قابوسا
ظهر الفساد وليس خطبا داؤه ام العلاج وليس جرحاً يوسى
افناء اهل الارض ليس فناؤهم جلا وليس ازارهم محروسا
من كل برجاس العيون اذا رنا ما ان يخاف حروّرا دريسا
يا حبذا شهبا ينظم رمحها مهج العداة وينثر الكردوسا
جاؤا بيشق من فضول عنانها بحراً وينبت من قناها خيسا
جشمت على طول المدى بهجيرها كي لا يفوت الغارة التغليسا
غلمان حرب ما تعرز جارهم الا لما هانوا عليه نفوسا
من كل حية بطن واد نهشها في الروع يحيي السود المرموسا
وطدوا بباع الرمح اهرام العلا لبنى البنين واسسوا تاسيسا
يقفون في الآفاق ذكراً سائراً ابدا وشخصا في الوغى محبوسا
فكت بأهل الشرق تشرق ارضها بدم يسيغ الشامتين كؤسا
اني لأونس من شواظ عزيمتي ناراً لها شرف وفضلي موسى
قسماً عليّ لا بردن اضالعى ومعاذريّ بان يكرن غموسا

﴿وقال ايضاً﴾

وروضة زرتها والحميرى معى وصارم خدم الغربين والفرس
وفي المباسم من انوارها شنب وفي شفاه الربى في زهرها لعس

والغيم لم يذر دمعاً كاد يسفحه ... بها وها هو في خفيه محتبس
فانعم هذيم بعيش طاب مشرعه ... وابلغ به بعض ما تهوى وتلتمس
وخالس الدهر يوماً صالحاً غفلت ... عنه الخطوب فأوقات الفتى خلس

﴿ وقال ايضاً ﴾

واوانس تـدنو اذا احتدنت ... بحديثها وعن الخنا شمس
تطوى الى الارض في حفر ... تحت الظلام بأوجه ملس
نطفت نواعى الليل فانصرفت ... تطاء الدجى بخلاخل خرس

قافية الشين

﴿ وسأله بعض الاخوان ان يقول على لسانه ابياتاً ﴾
﴿ واقترح عليه القافية والوزن ﴾

ومتيم زهرت بوافصة له ... مشبوبة تقتاد طرف العاشي
وتضيء احور يستفز الى الصبا ... نضو المتيب مخالف الادعاش
الف الكرى لما اطمأن فراشه ... وهجرته قلقاً عليّ فراشي
يا من يؤرقني هواه ودمعي ... هطل كصوب العارض الرشاش
لم يثو حبك في فؤادي وحده ... لكن جرى في اعظمي ومشاشي
لاتحسب السر الذي استودعتني ... مما يفر حشاي منه الواشي
والشوق يحلم عنه لولا ناظر ... سلب الرقاد بواكف طياش
كالعرف يكتمه الاغر وعرفه ... ارج تنم به المدائح فاشي
نشزت عرانين العداة على البرى ... فأذلها بـازمة وخشاش
يجلو دياجير الامور برأيـه ... والدهر اغبر والخطوب غواشي
وتظل منه السمهريـة ضيغما ... فرق الصوارم مطمئن الجاش

وكأن حائمة النسور اذا غزا　　تأوى من القتلى الى اعشاش
يا سعد ان الصل عندك مطرق　　فاحذر سورور منضنض نهاش
واجنب اخاءك كل حادث نعمة　　اآنسته فجزاك بالايحاش
جهل الفضيلة فهو ينكر اهلها　　والشمس تغشى ناظر الخفاش
ويشب نارًا لا يرد زفيرها　　والليل معتكر طنين فراش
طارت به الخيلاء اذ جذب الغنى　　ضبعيه والطيران للمرتاش
ولقد بليت به بلاء مهند　　بأبل لا روع ولا بطاش
فسد الانام فكل من صاحبته　　راج ينافق او مداج خاشى
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن　　متجهم وبظاهر بشاش
لا شمت بارقة اللئيم وان غدت　　ابلى تلوت على صرى نشاش
والشمس راكدة يذوب لعابها　　والظل يكنس تارة ويماشى
وكأنهن وهن بالفن الصدى　　من صبرهن عليه غير عطاش
فتبرض العافي عفافة منحة　　يحبو بها اللؤماء شر معاش
رفع الاظل على السئام واوطئت　　قمم السراة اخامص الاوباش

وقال يمدح فخر الاسلام ابا بكر محمد بن احمد الشاشى

ما مستَ في سرق فسرك فاشي　　والوشي مقتضب من أمم الواشى
خوف الرقيب عشاء وصلك زاد فى　　حسن الصوارم حفظها بنواشى
ماذا دعاك الى احتيالك برقعا　　وسراك في كلل من الاغطاش
من ذا يراك ودونك الحجب التي　　فيها مهابة لحظك البطاش
شب التورد في اسيلك ناره　　فاذا شغرت فكل طرف عاشي
لا تبخلي ان يمتطى ثبج المنى　　كم منية كانت مطية ماشى
ان شئت فالعود الذلول اشد من　　بكر يخيط انفه بخشاش
اجريت فكري في الورى متأملاً　　فابانني ومن القتاد فراشي
وعجبت كيف تشاكسوا في كل ما　　قصدوه واتفقوا على ايحاشي

قوم يجود غبيهم لسفيههم كالميت تسلبه يـد النباش
لا تركنن الى تملق حبهم وتوق لين ملامس الاحناش
ودع التوسل بالقريض ففعله بـالجاه فعل ذبالة بفراش
فن تجاذبه اللئام تنحلا فشقيت فيه بشركة الاوباش
والغر دون الشاردات ونظمهـا في نظم سابقة كورد عطاش
حيث القناة ترى قناة كاسمها من نضح عين الطعنة المرشاش
والضرب كالضرب العقيد بماقط فلق الجماجم فيه كالخشخاش
لأيا وردت الغمر هلا قبل ما حمل الأوام على الصرى النشاش
المال غادٍ رائحٍ والحجران يكن الفقير اليه بالمرتاش
من ضعف عزمك ان تقيم محاولا ما لا ينال بقوة وجحاش
لو صح للفلك المـدار تثبت ما اختص في دورانه بغشاش
كانت كرائم ذود عمرك فانتبه مدد الشباب وغيرهن حواشي
سدد فان جميع ما اعددتـه لسوى معادك زائل متلاشي
ومتى اردت ترى المكارم والتقى فانظر الى شيم الامام الشاشي
ورع يذود عن الجمال وهمه من تحتها نشأ الهلال الناشي
شيم لو اعتقل اللسان لانطقت جلدى طلاوة حسنها ومشاشي
شمس الهدى ركن الشريعة والندى تاج العراق بفضله المنتاش
عدم النظير وللنظار معارك لصدام خيل اونطاح كباش
فعرفته بتفرد في جنسه لا خفية كالصقر بين خشاش
سل بالغوامض واعتصم من قوله بجواب لا نزق ولا طياش
لا زال شرع محمد بسميه فلق المعاند مطمئن الجاش
فلديه من كرم وعلم نافع موجا خضم زاخر جياش
لا تدخل الدنيا الشهية قلبـه وهو الفضاء ولو حشاها حاشي
لو مد ظل الرأي منه على الورى حجبوا به عن كل خطب غاشي

لو لم يكن ماء الوريد محرماً لسخابه في المهمه المعطاش
اصبحت للاسلام فخراً يا ابا بكر برغم المبصر المتعاشي
ما بالنهار قصور ضوءاتها كان القصور باعين الخفاش
احرزت قاصية المنى متزها عن نيل مرتبة برشوة راشي
فا الشافعي مهنؤ في رمسه ببلوغ صيتك برقة من شاش
لحظت مذهبه بفقه افرخت طير الحقائق منه في اعشاش

﴿ هذا ما وجد له من هذه القصيدة ﴾

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا رمى النقع عين الشمس بالعمش فاحرص على الموت في كسب العلى تعش
ولا ترم شأوها الا بذى شطب كأن متنيه يفترات عن نمش
فلا لعا الفتى باتت مطيته بكلكل لمناخ السوء مفترش
ترنو بخوصاء قد ألقى الكلال يدا فيها كمادية في كف مرتعش
فكم نقيم بأرض في خمائلها مرعى يضيق على مهرية نقش
اذا تكفأت في حصن الهوان لها لم يأنف المشرفي الغمد من دهش
ولست من صرعة لما منيت بها خليت جنبيك الرامي بمنتعش

﴿ وقال ايضاً ﴾

وموقف زرته من جانبي حضن بحيث يرخي قبالى نعله الماشي
والعامرية تذرى دمعها وجلاً والصب لا آمن فيه ولا خاشي
تقول لى والدجى تلتقي كلاكلها حديثنا بين سكان الحمى فاش
فقلت لا تحذريهم انهم نفر لا يستطيعون ايناسي وايحاشي
ظن من القوم يرمون البرئ به وما نجيك منهم نافر الجاش
اذا التقينا ولم يشعر بنا أحد وصنت سرّي فماذا يصنع الواشي

قافية الصاد

وقال رحمه الله

طويت رجائي عنك يادهر انني ... الوذ بظل من وفائك قالص
ويرميك ذمي بالتي لاشوى لها ... وليس يسوء الوغد لدغ القوارص
وكل كريم انت آخر رزقه ... على عقب الحرمان اول ناكص
تهيم بنفي السحالة زائف ... وتعرض عن صافي السبيكة خالص
فلم تعلق البأساء الا بكامل ... ولا مثر النعماء الا بناقص

وقال ايضاً

قضت وطر امني الليالي فلم ابح ... بشكوى ولم يدنس على قميص
اغالي بعرضي والنوائب تعتري ... وغيري يبيع العرض وهو رخيص
وقد علمت عليا كنانة انني ... على ما يزين الاكرمين حريص
اصون على الاطماع وجهاً استره ... اذا عبس الدهر الخؤن ويبص
فظهري باعباء الخصاصة مثقل ... وبطني من زاد اللئام خميص

وله الى صديق هجره بعد طول معاشرته

رضيت زمانا صحبتي فمللتها ... ومالي ذنب غير ثقلي او نقصي
فمرني حتى اخدم الشرب عندكم ... وأكل في داري واشرب بالمص
وأغسل كاساً او اشد فدامة ... وأحمل عوداً اواعين على الرقص
وان انا لم اصلح لدارك خادماً ... فما لي من دين عليك فاستقصي
وان كان ذنبا لحيتي قد تكشفت ... فلست بمستعف من النتف والقص
وان كان ذنبي غير ماقد ذكرته ... فلابد من بحث هناك ومن فحص
والا فما هذا القلى منك آنفا ... وما ذلك الود القديم على الحرص

لك الخير لا تبخل بوصلك واغتنم   بقية ايام الصبا يـا ابا حفص

﴿ وله ايضاً ﴾

تجنبـوني ولا تبغوا مواصلتي   ولا يكونن لي في ودكم حصص
اني تبينت من اخلاقكم برصاً   مهما الابسكم اعداني البرص
ارى الفضاء ولكن لا ارى سعة   كأنما الارض لي في رحبها قفص
لأن عيشي وحدى زائداً اسفي   وعيش مثلي فيما بينكم غصص

﴿ وقال ايضاً ﴾

لحى الله من يرنو الى امد العلى   بعين متى تلحظ شبا السيف تشخص
وغيرى اذا ربع استكان وان يشد   بـذكر مساعي قومه يتخرص
ولى بر باع تنبت الذل ربصة   ولولا انتكاس الدهر لم أتربص
سألحف اهل الارض ظل عجاجة   اذا البسته الخيل لم يتقلص
وفي ام رأسي نخوة أمويـة   ضمنت لها ان يلثم النجم اخمصي

﴿ وقال ايضاً ﴾

ذر اللوم يا ابن الهاشمية انني   بغيض الي العـاذل المتخرص
وللبانة الغناء ظل الفتـه   فـلا ينزوي عنى ولا يتقلص
وينمى هواهـا ثم يزداد جدة   وكل هوى يا سعد يبلى وينقص

قافية الضاد

﴿ وقال رحمه الله ﴾

خضاب على فودي الدهر ما نضا   ومقتبل من ريق العمر ما مضى
ونفس على الايام غضبي وقد أبت   تصاريفها ان تبدل السخط بالرضا

اذا انا عاتبت الليالي لم تبل ... عتابًا كثرنيق النعاس ممرضا
وفي الكف عضب كلما فاض من دم ... غبيط غرارًا فاح بالمسك مقبضا
وان ديوننا ما طلتها صروفهـا ... ببيض الظبا من هبوة النقع تقتضى
اذا ماذوى غصن الشباب ولم تسد ... وشبت فلا تطلب الى العز منهضا
سافرى اديم الارض بالعيس لغبا ... حبي بالذي ابغيه او بخل القضا
وان ضقت ذرعًا بالمنى فرحيبة ... بها خطوات الارحبية والفضا
ومن شيمي ان اهجر الماء صاديًا ... اذا كان طرقًا سؤره متبرضا
واطوي على الهم النزيغ جوانحي ... وان اقلق الخطب الملم وأرمضا
واصبر والرمح الرديني شاجر ... واجزع ان بان الخليط واعرضا
وريم رمى قلبي بأسهم لحظـه ... فأصمى وفي قوس الحواجب انبضا
طرقت الغضا والليل جثل فروعه ... فأومى بعينيه الي وأومضا
وقال لترييه ارفعا السجف انني ... احس بزور للمنايـا تعرضا
وما هو الا الليث يرتاد مطعمًا ... على غرة او لا فمن نفض الغضا
أخاف عليه غلمـة الحي انهم ... لووا من هوا ديهم الى الفجر هل اضا
وحيت التقى الجفنان دمع يفيضه ... اذا أمن الواشي وان ريع غيضا
فدى لك يا ظبي الصريمة مهجة ... اعدت ليوم الروع جاشًا مخفضًا
فلا ترهب الاعداء ما عصفت يدى ... بأسمر او ناطت نجادى بأبيضا
سأضرب اكباد المطى على الوجى ... الى خير من يرجى اذا الخطب نضنضا
الى عضد الدين الذي ساغ مشربي ... به بعد ما اشجى الزمان واجرضا
اغر اذا استنجدت هب اباؤه ... به وان استعطفت اغضى وغمضا
وكم غمرة دون الخلافة خاضها ... بآرائـه وهي الصوارم تنتضى
تكشر عن يوم يرشح صبحـه ... اجنـة ليل بالمنايا تمخضـا
على ساعة يضحى الفرار محببـا ... ويمسى الحفاظ المر فيها مبغضـا
وقد ارهف العزم الذى بشباته ... نهوض جناح هم ان يتهيضا

أُبينوا من المدعو والرمح تلتوى ... به حلقات الدرع كالايم في الاضا
ومن قال حتى ردّ ذا النطق مفحما ... ومن صال حتى غادر القرن مجرضا
فهل هو مجزي باكرام سعيه ... فقد اسلف الصنع الجميل واقرضا
فذاك بهاء الدولة الناس انهم ... سراحين يستوطن في الغدر مربضا
اذا لقح الود القديم تطلعت ... ضغائنهم قبل النتاج فاجهضا
لهم انفس لا يرحض الدهر عارها ... وان البسوهن الرداء المرحضا
ارى كل من جربت منهم مداجيا ... اذا لم يصرح بالاساءة عرضا
يغرك ما لم تختبره رواؤه ... كما غر عن اديانها طيئا رضا
وجائلة الانساع مائلة الطلى ... ببيداء لا تلقى بها الريح مركضا
وشبت لها تحت الاجنة أُعين ... لمرعى على اطرافه العز حوّضا
بواد على الرواد يندي مذانبا ... اذا زاره العافي أُخل واحمضا
اليك زجرناها وعندك بركت ... بمغنى نقراه الربيع وروضا
فلا العهد مما يستشن أُديمه ... ولا المجد يرضى ان يخان وينقضا
ولا همتي ترضى بتقبيل أُنمل ... نشأن على فقر وان كن فيضا
فان بني البيت الرفيع عماده ... اذا افترشوا فيه الهوينا نقوضا
ولولاك لم أُنطق وان كنت محسنا ... بشعر ولم أُسال وان كنت منفضا
اليك هفت طوع الازمة همتي ... وكانت على غيّ الاماني ريضا
فقد صار امري والامور لها مدى ... اليك على رغم الاعادي مفوضا

﴿وله على لسان صديق له وقد اقترح عليه الوزن والقافيه﴾

اذكى بقلبي لوعة اذ اومضا ... برق اضاء وميضه ذات الأَضا
فبدا وقد نشر الصباح رداءه ... كالايم ماج به الغدير فنضنضا
ان لم يصرح بابتسامك جهرة ... فلقد وحبك يا لبينى عرضا
ونظرت اذ غفل الرقيب فراعني ... نعم لاهلك هام في وادي الغضا

وسمت له خطط العدو بغلمة شوس اذا ابتدروا الوغى ضاق الفضا
حيث الغمام تبجست اطباؤه وكسي الحمى حال الربيع فروضا
ومتيم شرق اللحاظ بدمعه فاذا استراب به العواذل غيضا
هجر الكرى قلق الجفون به فلو عثر الخيال بطرفه ما غمضا
ونضا الشباب وعن ضمير عاتب اعطى المشيب قياده لا عن رضى
ان ساءه بنزوله فهو الذي ساء الانام مخيما ومقوضا
وشكا غراب البين اسود حالكا حتى شدا بنوى الاحبة ابيضا
وتمثرت نوب الزمان بماجد ان لم يقاتل في النوائب حرضا
واذا تنكر مورداً لمطيه لم يستشف بحافتيه العرمضا
وانصاع كالوحشي سابق ظله وتقعقعت عمد الخيام فقوضا
لا استنيم الى الهوان ولا ارى امري الى الوكل الجبان مفوضا
وارد طارقة الليالي ان عرت بعزائمي وهي الصوارم تنتضى
واغر ان بسط المرجي نحوه كلتا يديه لنائل لم تقبضا
وله امائر سؤدد ايس العدى منه وامرض حاسديه وارمضا
ووجه يجول البشر في صفحاته ويد تنوب عن الحيا ان برضا
القت ازمتها اليه همة كانت على خدع الاماني ريضا
وشكرته شكر المهيض جناحه نبتت قوادم هزهن لينهضا
اسرفت في النعمى علي اواهبا البستني حال الغنى ام مقرضا

فلما عرضت عليه هذه القصيدة وقع له بقطعة ارض من الاجمة نائية عن العمران وهي قريبة من الثريا فوهبها لبعض الصوفية من اهل بلده وقال في ذلك

امام الهدى لا زال عصرك باسماً عن الشرف الوضاح والكرم المحض
ارى الاجم استولى عليه قطينه وفضل في سكناه بعض على بعض

ونحن بحيث الذئب بات مروعا يقلص جفنيه الحذار عن الغمض
وقد كنت ارجو ان أخيم عندكم بمنزلة بين الرفاهة والخفض
طلبت الثريا في السماء بمدحكم فانزلتموني بالثريا على الأرض

﴿ وقال ايضاً ﴾

وغيد انكرت شمطي فظلت تغمض دونه طرفاً مريضا
وشيمتها التزاور عن مشيب يرد حبيب غانية بغيضا
فما ارتاعت من الحيات سوداً كما ارتاعت من الشعرات بيضا

﴿ وقال ايضاً ﴾

بدت وجناح الفجر لم يتنفض لوامع برق يشتكي الأين مومض
يلوح ابتسام العامرية والجوى يبرح بي والنجم لم يتعرض
فقلت لادنى صاحبيّ وقد طوى على النوم جفنى راقد الليل مغمض
نصح وتلحاني فذرني وحبها فان مصحي في الصبابة ممرضى
ومن يتعوض عن هواه فانني وجدك عن ظمياء لم اتعوض
احنّ اليها والنوى مطمئنة بنا وبيوت الحيّ لم تتقوض
فلا الصبر موجود ولا القلب ذاهل ولا الشمل مجموع ولا الشوق منقضى

﴿ وقال ايضاً ﴾

الفت الهوينا في زمان لا هله على غير ما يرضى به المجد تحريض
ولو وجد ابن الغاب في الارض مسرحا لكان له عن خطة الضيم تقويض
فمن لي بيوم ترتوى فيه من دم ردينية سمر وهندية بيض

﴿ وقال ايضاً ﴾

وكاشح خامرت الحافظه سنة تركته وهي من جفنيه تنتفض
فظل مرتعد العرنين من غضب وسورة التيه في عطفي ترتكض

انا الشجي والعدى منه على مضض　　بحيث تعترك الأنفاس تعترض

وقال ايضاً

ابـا خالد كم تـدعى لي مودة　　ارى النظرات الشوس تبدى نقيضها
اذا اضـطرمت في القلب نار عداوة　　لمحت بعيني مصطليهـا وميضهـا

وقال ايضاً

علاقة بفؤادي اعقبت كمداً　　لنظرة بنيّ ارسلتها عرضا
وللحجيج ضجيج في جوانبـه　　يقضون ما اوجب الرحمن وافترضا
فاستنفض القلب رعباما جنى نظرى　　كالصقر نداه طل الليل فانتفضا
وقد رمتني غداة الخيف غانية　　بناظران رمى لم يخطئ الغرضا
لما رأى صاحبي مابي بكى جزعاً　　ولم يجـد بنى عن خلتي عوضا
وقال رح يااخا فهر فقلت له　　يا سعداودع جسمي طرفهامرضا
فبت اشكو هواها وهو مرتفق　　يشوقه البرق نجديا اذا ومضا
تبدو لوامعه كالسيف مختضبـا　　شباه بالدم او كالعرق ان نبضا
و يمترى دمعه ذكرى أصيبية　　اذا استمرت به ذكراهم نهضا
ولم يطق ما يعانيه فغادرني　　بين النقا والمصلي عندها ومضى

وقال ايضاً

واهـا لجائلة الوشاح سرت　　ونواشئ الظـلماء تعترض
وملأت مسحب ذيلها قبلا　　ولديـ حق الزور مفترض
فنـات وثغر الصبح مبتسم　　ودنت وطرف النجم مغتمض
والجسم مني مشعر مرضـا　　مذ دبّ في الحاظها المرض
وسهـامها نحوـ مفوقـة　　ارمى بهـا وفؤادي الغرض

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعائدة تلك الليالي بذا الغضا ... ألا لا وهل يثني من الدهر ما مضى
اذا ذكرتها النفس باتت كأنها ... على حد سيف بين جنبي ينتضي
فجن قليلا ايها القلب واصطبر ... فلا يدفع الاقدار سخط ولا رضى
تولى الصبا والمالكية اعرضت ... وزال التصابي والشباب قد انقضى

قافية الطاء

﴿ وقد سلك في كل ما راضه من ابيات القوافي وغيرها مما لم ﴾
﴿ يسمه بذكر احد مناهج المدح ولم يقرع به اسماع الممدوحين ﴾
﴿ اذ تقدم في عصره اقوام يقلون عن الذكر وان لان من شر ﴾
﴿ بعضهم ما اهداه اليه من الشعر فاضرب عن التنويه ﴾
﴿ باسمه صفحاً حياء من المجد ومن ذلك قوله ﴾

بدا والثريا في مغاربها قرط ... بريق شجاني والدجى لم شمط
كأن خلال الغيم في لمعانه ... يدي قادح يرفض من زنده سقط
تناعس في وطفاء ان حلت الصبا ... عز اليها بالودق عيّ بها الربط
فلا برحت تروى الغميم بوابل ... يدر على روض ازاهيره تغطو
اذا نشئت ارواحه العيس موهنا ... دعاها القصيص الجعد والنفل السبط
هو الربع لا قومي على ميعة الصبا ... معطلة فيه ولا اسهمي مرط
عهدت به غيداء تلقي على الثرى ... اساود فرع في القلوب لها نشط
اذا نظرت او اتلعت قلت جؤذر ... راى قانصاً فارتاع او ظبية تعطو
و بيضاء تروى دونها السمر من دم ... وكم حصد الارواح ما انبت الخط

تبسم عن احوى اللثات يزينه جمان يباهيه على جيدها السمط
تردد فيه الظلم حتى كأنه على الشيم من ظني اذا ذيق اسفنط
وترخي على المتنين اسود واردا يمج فتيت المسك من نشره المشط
اذا الليل ادناها الي نأى بها صباح كما اوفى على اللمة الوخط
وعدت اكف المشي من حذر العدى على قدم يخفى مواطئها المرط
وكنا شرطنا الوصل لولا ثلاثة اذا ما تواصوا بالنوى انتقض الشرط
مهيب باخرى الناجيات وناعب وغيران يقضى بالظنون ويشتط
جلوا من عذارى الحي للبين اوجها شرقن بدمع يتري خلفه الشحط
كأن الرياض الحو ينفضن فوقها شقائق فيها من دموع الحيا نقط
وليل طوت كسريه بي ارحبية على نصب المسرى بآمالنا تمطو
اقول لها غب الوجي وكأنها فويق سنان الزاعبي بنا تخطو
خذي بي رعاك الله ان امامنا اغر به في كل حادثة نسطو
فسيري اليه واهجري اجرع الحمى يرف عليك العز لا الاثل والخمط
الى مستقل بالنوائب والوغى ترم مذاكيه فاصواتها النحط
وتصدر عن لباتهن نواهلا صدور العوالي وهي مزورة نقطو
اخو ما قط ان طاول القرن قده وضربته ان عارض البطل القط
يحاط عليه من عجاج ملاءة ولكنها بالسمهرية تنعط
ويطوى على البغضا خبيئة كاشح تخطى به رهوا الى الحسد الغبط
يحاول ادنى شاوه وهو جاهد على الاين كالعشواء اجهدها الخبط
اليك فدون المجد من لا يخونه شبانا به المذروب والحلب السلط
يلذ بافواه الملوك بساطه فقد كاد ان تبلى من القبل البسط
من القوم عد الناسبون بيوتهم فلم ينكروا ان النجوم لهم رهط
مغاوير والهيجاء تلقي قناعها مغاوير والغبراء يلوى بها القحط
لهم قسمات تستنير طلاقة بها لاديم الليل عن فجره كشط

هم في الرضاء كالماء يستن في الظبى ... وكالنار فيها حين يستلها السخط
فان يغضبوا من سورة العز يجلدوا ... وان يقدروا يعفوا وان يسألوا يعطوا
وكم لك ياعدنان عندى من يد ... كما ابهرت اطباءها اللقحة السبط
وقد انست بالمستحق فأنميت ... ولم يحب كفران اليها ولا غمط
يراني الذي عاداك ملء جفونه ... قذى وقتادا لا يشذبه الحرط
تابط شرا من حقود قديمة ... وتلك لعمري شر ما ضمه الابط
فقال تميمي هواه وهل له ... اب كتميم او كابنائه سبط
تمد حفافيك القوافي جناحها ... وهن افاع يحترشن العدى رقط
شوارد امثال اللآلى ومالها ... اذا انتثرت الا بناديكم لقط
كأني قسيم الفخر فيما بنيتم ... من المجد اولي من مناقبكم قسط
ايبغى علي تسمو اليهن صاعدا ... صجع هو ينامن سجيته الهبط
وأنى يكون الملتقى عند غاية ... وانت غداة السبق تعلو وتنحط
فلا زال معصوبا وان رغم العدى ... بك النقض والابرام والقبض والبسط

وقال وقد عرض عليه بعض الوزراء الكتابة

خليلي ان العمر ودعت شرخه ... وما في مشيبي من تلاف لفارط
الم تعلما اني انست بعطلة ... مخافة ان ابلى بخدمة ساقط
فلا تدعواني للكتابة انها ... طماعة راج في مخيلة قانط
ينافسني فيها رعاع تهادنوا ... على دخن ما بين راض وساخط
وانكرت الاقلام منهم أناملا ... مهيأة أطرافها للمشارط
لئن قدمتهم عصبة خانها النهى ... فهل ساقط لم يحظ يوما بلاقط
واي فتى ما بين بردي قابض ... عن الشر كفيه وللخير باسط
ومعتجر بالعلم والسلم يبتغى ... وللجاش في بحبوحة الحرب رابط
ولكنني اغضيت جفني على القذى ... ولم ارض ادراك العلى بالوسائط

اقول لذي الباع الطويل عويمر ومن شيمي نصح الصديق المخالط
هو الدهر لا تبغي الحقيقة عنده وان شئت ان تكفى اذاه فغالط

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا نجد ما لا حبتي شطوا لم يجم ارضك مثلهم قط
ظعنوا فما لك لا تفارقهم يا قلب ان رحلوا وان حطوا
وكأن عيسهم على حدق تدمى الجفون دموعها تخطو
الفت جوار الركب غانية يا لي جوار عقودها القرط
والعين مما الهند يطبعه والقد مما تنبت الخط
ربعية الاباء ان نسبت فاها اراقم وائل رهط
يا سلم شف الجسم وعدك لي برضى يشف وراءه السخط
وملأت مرطك انه قسم بريحص بمثله المرط
اني لاحيي الليل مكتئبا حتى يرى وفروعه شمط
في منزل اودعت عرصته مسكا يمج فتيته المشط

قافية الظاء

﴿ وقال رحمه الله ﴾

بكر الخليط وفي العيون من الجوى دفع النجيع وفي القلوب شواظ
والركب من دهش النوى في حيرة لا راقدون ولا هم ايقاظ
وبدت لنا هيفاء مخطفة الحشا فتناهبت وجناتها الألحاظ
في نشوة رقت خدوداً اشربت ماء الشبيبة والقلوب غلاظ
فكأنما ألفاظها عبراتها وكأنما عبراتها الالفاظ

﴿ وقال ايضاً ﴾

واهاً لليلتنا على عذب الحمى ودموعنا شرقت بها الألحاظ

والعاذلات هواجع خاض الكرى ... اجفانها وذوو الهوى ايقاظ
فسقى الحيا ومدامعي ربعا به ... فست القلوب ورقت الألفاظ

وقال في بعض اصدقائه من العرب

اقول لسعد وهو للمجد مقتن ... وللحمد مرتاد والعهد حافظ
اخيّ اما ترتاح للسير اذ بدا ... سنا لحشاشات الدجنة لافظ
فهبّ ينادي صاحبيه وطرفه ... عن النجم مزورّ وللفجر لاحظ
وظل يبزّ الناجيات مراحها ... اليك ابا المغوار والسير باهظ
وجاءك والايام خزر عيونها ... بلاينه طورا وطورا تغالظ
وردت بغيظ عنه حين اجرته ... فلا الخطب مرهوب ولا الدهر غائظ
ومدّ اليك الباع حتى اطاله ... بذي قدرة ترفض عنها الحفائظ
علوت ففقت النجم حتى تخاوصت ... اليك عيون الشهب وهي جواحظ
فسيبك مأمول وجارك آمن ... ومشتى ركابي في جنابك قائظ
اقول لمن يبغي مداك وقد رأى ... عدوك في ارجائه وهو فائظ
أواضع جفن فوق آخر من كرى ... مثى لحقت شاو الصميم الوشائظ
تنبه ونفض غبرّ النوم فالعلا ... يفيض اليها النائم المتياقظ
اذا المرء لم يسرع الى الرشد طائعا ... اذيق الردى كرها وفي السيف واعظ

قافية العين

وقال يعاتب الامام المستظهر بالله ويعرض بوزيره وكان يقصده بالاذية ويصغى الى الساعين به

اصاخ الى الواشي فلباه اذ دعا ... وقد كان لا يرعى النمائم مسمعا
وبات يراعي ظنه فيّ بعدما ... اباح الهوى مني حمى القلب أجمعا

وابدى الرضا والعتب في أُخرياته ... ومن بينات الحب ان يجمعا معا
ومن ناول الاخوان حبلا مشى البلا ... الى طرفيه هم ان يتقطعا
فما غره من مضمر الغل كاشح ... اذا حذر الخصم اللئام تقنعا
سعى بي اليه لاهدى الله سعيه ... ولو نال عندي ما ابتغاه لما سعى
وحاول مني غرة حال دونها ... مكائد تأبى ان اغر واخدعا
فاجررته حبل المنى غير انني ... سلكت به نهجاً الى الغي مهيعا
ولما رأى اني تبينت غدره ... وادركت حزم الرأي فيه وضيعا
أزار يديه ناجذيه تندماً ... يبوئه في باحة الموت مصرعا
لك الله من غصن يلاعب عطفه ... و بدر يناجي جيده الشهب طلعا
تجلى لنا والبين زمت ركابه ... فشيعه ارواحنا حين ودعا
وشيب بكاء بابتسام وادميت ... مسالك انفاس تقومن اضلعا
ولما تعانقنا فذابت عقوده ... بحر الجوى صارت ثغوراً وادمعا
الا بأبي اسد الحمى وظباؤه ... ومنعرج الوادي مصيفاً ومربعا
اجرّ به ذيل الشباب وأرتدي ... باسحم فينان الذوائب افرعا
معي كل فضفاض الرداء سميدع ... اصاحب منه في الوقائع اروعا
غذته ربى نجد فشب كأنه ... شبا مشرفيّ يقطر السم منقعا
يريق اذا ارتج الندي بمنطق ... كلا ما كان الشيح منه تضوعا
و يروى انابيب الرماح بماذق ... يظل غداة الروع بالدم مترعا
عركت ذنوب الحادثات بجنبه ... فهب مشيحا لا يلائم مضجعا
وما علقت حربٌ تلقح للردى ... باصبر منه في اللقاء واشجعا
اهبت وصرف الدهر يحرق نابه ... به آمنا ان استقيم و يضلعا
فاقبل كابن الغاب عبلا تليلة ... ولم يستلنه القرن لينا واخدعا
يريك الربى للأعوجية سجداً ... وهام العدى للمشرفية ركعا
فسكن روعي والرماح تزعزعت ... وخفض جأشي والعجاج ترفعا

ولما رآني في تميم على شفا … الاقي بجفني العدى متخشعا

قضى عجبا مني ومنهم وبيننا … شوافع لا يرضى لها المجد مدفعا

وهن قواف تذرع الارض شردا … بشعر اذا ما ابطأ الريح أسرعا

يروح لها رب الفصاحة تابعا … ويغدو بها ترب السماحة مولعا

ولم استفد من نظمها غير حاسد … اذا مارمى لم يبق في القوس منزعا

وما انا ممن يملأ الهول صدره … وان عضه ريب الزمان فأوجعا

اذا ما غسلت العار عني لم ابل … نداء زعيم الحي بشر اونعا

يعز على الاشراف من آل غالب … خدود غطاريف توسدن اذرعا

تنادي امير المؤمنين ودونه … أعاد يزجون العقارب لسعا

أيا خير من لاذ القريض بسيبه … واعنق مدحي في ذراه وأوضعا

تناط بك الآمال والخطب فاغر … وتستمطر الجدوى اذا المزن اقلعا

وتغضي لك الابصار رعبا وتنثني … اليك الهوادي طائعات وخضعا

بحيث رأينا العز تندى ظلاله … ومجدك ملتف الغدائر أتلعا

وانت الامام المستضاء بنوره … اذا الليل لم يلفظ سنا الصبح ادرعا

اعني على دهر تكاد خطوبه … تبلغ من يضرى بنا ما توقعا

فقد هد ركني العدو ولم يكن … يحاول فينا قبل ذلك مطمعا

أفي الحق ان يسترفع العز وهية … وان اتردى بالهوان وأضرعا

ويرتع في عرضي ويقبل قوله … ولو رد عنه لم يجد فيه مرتعا

اما والمطايا جائلات نسوعها … من الضمر حتى خالها الركب انسعا

ضربن الى البيت العتيق ولم يقل … لناجية منهن اذ عثرت لعا

لقد طرقتني النائبات بحادث … لو ان الصفا يرمى بها لتصدعا

ولست وان عض الزمان بغاربي … اطيل على الضراء مبكى ومجزعا

اذا ما اغام الخطب لم احتفل به … وضاجعت فيه الصبر حتى تقشعا

أراع ولم اذنب واجفى ولم أخن … وقد صدق الواشي فأخنى واقذعا

ومنكم عهدنا الورد رزقا جمامه رحيب مندى العيس والروض ممرعا
فعطفاً علينا ان فينا لمـاجد يراقب اعقاب الاحاديث مصنعا

وقال على لسان بعض اصدقائه

تذكر الوصل فارفضت مدامعه واعتاده الشوق فانقضت اضالعه
و برقع الدمع عينيه لذى هيف نمت على القمر الساري براقعه
و بات يرقبه والليل يخفره والقلب تهفو الى حزوى نوازعه
ولاعج الوجد يطويه و ينشره حتى بدا الصبح موشيا اكارعه
فزاره زورة نعيا الاسود بهـا اغر زرت على خشف مدارعه
وراح ينضح حر الوجد من نعب في مشرب خصر طابت مشارعه
كأنها ضرب شيبت لذائقهـا بعاتق نفحت مسكا ذوارعه
والليل مد رواقا من غياهبـه على فتى كرمت فيه مضاجعه
ثم افترقنا وقد بث الصباح سنا جابت رداء الدجى عنا لوامعه
يجرى من الدمع ما يرضى المشوق به و يرتقى نفس سدت مطالعـه
هذا ورب فلاة لا يجاوزهـا الا النعام بها تحدى خواضعه
فريتها عزمات من اخى ثقة تفنر عن اسد ضار وقائعـه
والارحبية تطفى في ازمتها اذا السراب ثنى طرفي يخادعه
واليوم ألقت به الشعرى كلا كلها وصوحت من ربى فلج مراتعه
فظل للركب والحرباء منتصب بيت على مفرق العيوق رافعه
تلوى طوارفه عنا السموم كما تهدى النسيم الى صحبي وشائعه
عماده اسل تروى اذا اضطرمت نار الوغى من دم الجاني شوارعه
والريح والهة حيرى تلوذ به حيث النسيم يروع الترب وادعه
جملت اطنابه ارسان عادية يشجي بها من فضاء الارض واسعه
زارت بنا ناصر الدين الذي نهجت الى العلى طرقاً شتى صنائعه

حلو الشمائل مر البأس ذو حسب … من مجده مكتس عار أشاجعه
والمن لا يقتفي آثار نائله … اذا تقرّاه من عاف مطامعه
افضى به الامل الاقصى الى شرف … ضاح له من سنام العز يافعه
لولاك يا ابن ابي عدنان ماعرضت … شوس القوافي لمن بارت بضائعه
الفت مدحك والآمال يهتف بي … وراض جودك افكاراً تطاوعه
والشعر لا يزدهي مثلي وان شردت … امثاله وتنى الاسماع رائعه
لكن مدحك يغريني علاك به … فالدهر منشده والمجد سامعه
ومستقل به دون الأنام فتى … تضفو على نغم الراوي بدائعه
اتاك والنائل المرجو بغيته … لديك والادب المجفو شافعه
خل كريم وشعر سائر وهوى … ثوى على منحنى الاضلاع ناصعه
وكيف لا يبلغ الحاجات طالبها … وهذه في مباغيه ذرائعه
فاجذب بضبعي ففي الاحرار مصطنع … وحلية السيد المتبوع تابعه

﴿ ووصف له سيف الدولة في عنفوان قدومه العراق بوفائه ﴾
﴿ الحجاز فقال ﴾

ومشبوح الاشاجع ناشري … له في خندف الشرف الرفيع
يناغي العز في يده حسام … يمج دماً مضاربه صنيع
ويسكن جاره والافق كاب … بحيث يحل حبوته الربيع
زجرت اليه ناجية ذمولا … تحاذر ان يلم بها القطيع
اذا القت كلاكلها لديه … فلا غشي مناسمها النجيع

﴿ وقال وهو بالمزح منزل في طريق بغداد ﴾

عرضت ناشئة المزن لنا … فاستهلت من اصيحابي دموع
هزهم بالمزح ذكرى بابل … انها مرمي على العيس شسوع

فتجاذبنا على اكوارها ذكرًا تنقد منهن الضلوع
وسرى الطيف ولم تشعر به مقل لم يسر فيهن الهجوع
يستعير الماء من اجفانها عارض داني الربابين هموع
ومن النار التي تضمرها اضلعي يقتبس البرق اللموع
لاسقيتن الحيا من ابل تذرع الارض بصحبي وتبوع
فارقت بغداد والقلب بها كلف لا فارقتهن النسوع
وبنا شوق اليها وبها مثله لا اجدبت منها الربوع
وغدت تمري بها اخلافها سحب تشرق منهن الضروع
ولئن غبنا فكم من ظاعن وله بعد تنائيه الرجوع
انما نحن بدور وكذا شيمة البدر مغيب وطلوع

وقال مفتخرًا

مجد على هامة العيوق مرفوع فاق الورى منه مرئي ومسموع
وسؤدد لم يجب الدهر غاربه وغيره في ندي الحي مدفوع
طرف الحسود غضيض دون غايته وسنه ببنان العجز مقروع
وقد ورثناها غرًا جحاجحة اريبهم في الندى بالحمد مخدوع
لكننا في زمان ليت دابره بما يشق على الاوغاد مقطوع
غاض الكرام كما فاض اللئام به فالخير مجتنب والشر متبوع
وما لهم نسب لكن لهم نشب وكل لوم به في الناس مرفوع
وهل يضرهم ان ليس عمهم عمرو العلى هاشم والخال يربوع
وهم شياع رواء في الغنا ولنا احساب آل ابي سفيان والجوع

وقال ايضاً

الا بابي بلادك يا سليمى وما ضم العذيب من الربوع
ولي نفس اذا هيجت وجدًا يكاد يقوم معوج الضلوع

فلم ازر الديار الطرف حتى نفضت بهن اوعية الدموع

﴿ وقال يعرض لقوم قدمهم الزمان ﴾

ارقنا واسراب النجوم هجوع نعالج هما اضمرته ضلوع
ونعرض عن بيض تدير وراءنا عيون مها فيها دم ودموع
وننهض للعلياء والجد عاثر ونحن بمستن الهوان وقوع
وهل ترفع الايام الا عصابة عفت بهم للمكرمات ربوع
لهم ثروة يمتد في اللؤم باعها خواهها نعام في النعيم رتوع
اذا شبعوا باتوا نياما وجارهم يصارم جفنيه الكرى ويجوع
شكت عقب المسرى مطايا تؤمهم وتذرع اجواز الفلا وتبوع
فلا زلن حسرى لو حملن اليهم فتى لا يناغي ناظريه خشوع
وهم نفض الآفاق قد خبثت لهم اصول فما طابت لهن فروع
اذا زار مغناهم كريم فماله اليهم اذا حم الفراق رجوع

﴿ وقال ايضاً ﴾

ابا خالد طال المقام على الاذى وضاق بما تسمو له هممي باعي
فحل عقال الارحبي ولا تقم بحيث تناجي الذل صاح بك الناعي

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا ربة البرقع كم غسلة حامت على ما ضمه البرقع
وفوقت عينك لي اسهما لم يمتنع عن وقعها الادرع
هي المطايا فرقت بيننا لا فارقتها ابداً انسع
وثم ما تظهره اعين منا بما تضمره اضلع
فلم قسا قلبك في موقف رقت به الالفاظ والادمع

﴿ وقال ايضاً عفى عنه ﴾

فؤاد ببين الظاعنين مروّع ... وعين على اثر الاحبـة تدمع
وكيف اواري عبرة سمحت بها ... وان حضر الواشي وسلمى تودع
فيا دهر رفقاً ان بين جوانحي ... حشاشة نفس من اسىً تتقطع
فما كل يوم لي فـؤاد تروعه ... ولا كبد مما بـه تتصدع
ايجمع شمل او تراح مطيـة ... وانت بتفويق الاحبة مولع
ولمـا تجلت للوداع واشرقت ... وجوه كأن الشمس منهنّ تطلع
وقفنا بوادي ذي الاراكة والحشا ... تذوب وما للصبر في القلب موضع
وليس بـه الاحبيب مودع ... على وجل يتـلوه دمع مشيع
وقد كاد اجفان شرقن بادمع ... ينشرن اسراراً طوتهن اضلع
فليت جمال المالكية اذ نأت ... اقامت بنجد وهي حسرى وظلع
فلم حملتها وهي كارهة النوى ... الى حيث لا يستوقف العيس مرتع
وهذا مصيف بالحمى لا تملـه ... وفيه لمن يهوى البداوة مربع
وعارضة وصلاً تصاممت اذ دعت ... واخت بني ورقاء تدعو فاسمع
وذو الغدر لا يرعى تليد مودة ... ويقتاده الود الطريف فيتبع
ولو سألتني غيره لرجعتها ... به فالهوى للمالكـية اجمع

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا نشر الحيا حلل الربيع ... فوشع نوره كنفي وشيع
وقفت به فذكرني سليمى ... وكان بنشرها ارج الربوع
بها سفع تبز شؤون عيني ... خبيئة ما ذخرن من الدموع
فناح حمامها وحكيته حتى ... وجدت الطرف يسبح في النجيع
ايا ابنة عامر ماذا لقينا ... بربعك من حمـامـات وقوع

لبست به الشباب فقدْ شيبي   مجاسد ليله بيد الصديع
وكانت ايكة الدنيا لدينا   على النعمي مهدلة الفروع
ترى اطنابنا متشابكات   كأن بيوتنا حلق الدروع
فقد نضبت بشاشة كل عيش   غزير درّه شرق الضروع
وكاد الدهر بقطر مجتلاه   لدى الا ثلاث باسم النقيع

﴿ وقال ايضاً ﴾

ارقت لشوق اضمرته الاضالع   بليل يداني الخطو والنجم طالع
ولو نمت زارتنى التي ما ذكرتها   فتشرق الا بالنجيع المدامع
يقر بعيني ان ارى ام سالم   اذا ما اطمأنت بالجنوب المضاجع
وارضى بطيف وهي تأبى طروقه   اغازله والعاذلات هواجع
انافعة لي زورة من خيالها   اجل كل شيء من اميمة نافع
واني بما قرّت به العين مرةً   وان لم يكن يجدي عليّ لقانع

﴿ وله ايضاً ﴾

عين اليك فلن تحل حبالتي   ابدا ويوشك ان يصيدك خادع
فهلم نقتسم الغرام فانه   خطب الم وليس عنه دافع
ولقد سلوت وانما ينتابني   شوقي اذا انتبه الخيال الهاجع
مالى واطلال الحمى لولم يسر   من جانبيه اليّ برق لامع
ذكرى تجدد شجو كل متيم   وتزيد حرقة قلب من هو نازع
واذا المحب افاق من سكراته   ما ان يود بان يوماً راجع
لم يبق في يد مقلع عن غيه   مما مضى الاشباب ضائع
ولرب داجية كأن سماءها   بحر تلاطم والنجوم فواقع
وكان بدر الافق راحة سائل   وكانما الجوزاء فيه اصابع

وكأن اشفاره ذوابل والكرى قرن يريد القتل وهى موانع
سبقت الي بها جيوش وساوس قد أمهن من الهموم طلائع
ما رستها بتهجدي وتجلدي انا والدعاء وسبحتى والجامع
حتى اعتصمت بها فاصبحت امرءا ثلج الضمير ولى فؤاد وادع

﴿وقال ايضاً﴾

نات ام عمرو قرب الله دارها واظهر دمع ما تجن الاضالع
فوالله ما اكرهت جنبي بعدها على السر حتى تستشار المدامع

﴿وقال ايضاً﴾

لاح بريق يلمع لمغرم لا يهجع
وهاج وجداً لم يزل تطوى عليه الاضلع
وقد تولت من سنا ه لمعات تخدع
فحال بين ناظري وبينهن الادمع
وكيف يخلى العين من دمع فؤاد موجع
صبا الي نجد وقد سد اليه المطلع
فقلت اذ حن ابو المغوار وهو اروع
ولم يكن من صدما ت النائبات يجزع
ان خار منها عوده فالمشرفي يطبع
ليس الى وادى الغضا فيما اظن مرجع
والعيس قد اخطأها على النقيب مرتع
فما به ماء روى ولا مرام ممرع
وهن تحت انسع كأنهن انسع
صبراً فقد ارقنى حنينك المرجع

يا حبذا نجد وريا والحمي والاجرع
وظله الالمى حوا ليه غدير مترع
ريا التي اختير لها بذى الاراك مربع
غرثى الوشاحين ولكن السوار مشبع
اشتاقها والقلب مني للغرام اجمع
وبيننا بيد بايدي الناجيات تذرع
فما لسمعي بالملام ان حننت يقرع
والابل الهوج الى الاَ فهن تنزع

وقال ايضاً

رأت ام عمرو يوم سارت مدامعي تنم بسري في الهوى وتذيعه
فقالت اهذا دأب عينك أنني اراها اذا استوعبت سرًّا تضيعه
وكيف ارد الدمع والوجد هاتف به وعلى الانسان ما يستطيعه

وقال ايضاً

بدالى على الكثيب بنعمان ما يروع
رعابيب من نمير حليّ بينها تضوع
وهبين في ديار لاسرابها ربوع
معاطير من مهاها بارجائها النزوع

قافية الغين

وقال على لسان رجل قد اقترح عليه القافية والوزن

طلبنا النوال الغمر والخير يبتغى فلم نر اندى منك ظلا واسبغا

وزرنا بني كعب نخلنا وجوههم ... شموسا نبت عنها النواظر بزغا
فانت الحيا والجو يغبر افقه ... وليث الشرى والبأس يحمر في الوغى
وتسطو كما يعتن في جريانه ... اتيّ اذا ما رد ريعانه طغى
ولولاك لم ترضع غوادي مزنة ... خمائل تضحي السحب عنهن روغا
لك الراحة الوطفاء يربي نوالها ... على مطر في صفحة الارض رسغا
وعزمة ذي شبلين ان شم مرغما ... اخاض النجيع الورد نابا واولغا
وناد يغض الطرف فيه مهابة ... ولا تنقل العوراء عنه ولا اللغا
يكاد فم الجبار يرشف بسطه ... اذا الخد في اطرافهن تمرغا
فلا الماحل الواشي يفوه بباطل ... لديه ولا الاصغاء يدني المبلغا
اذا ما تمخضت الرأي والخطب عاقد ... نواصيه بان الصريح من الرغا
تشيم الظبا حتى اذا الحرب القحت ... هززت حساما للجماجم مفدغا
غدا والردى يستن في شفراته ... يمير دما بالحائنين تبيغا
فما الرأي الا ان تضرج غربه ... به تحت اذيال العجاج وتصبغا
ولا عز حتى تترك القرن مرهفا ... حمته العوالي ان يعيث وينزغا
فيكر عليه بالاراقم لسعا ... واسر اليه بالعقارب لدغا
وارعف شباة الرمح فالنصر حائم ... عليك اذا ما الطعن بالدم اوزغا
وكل امرئ جازى المسيء بفعله ... فلا حزمه الغى ولا الدين اوتغا
فدى لك من يطوي الهجاء اديمه ... على حلم اذ لم يجد فيه مدبغا
وقد نعشته ثروة غير انه ... اعد بها للذم عرضا ممشغا
فان ازدياد المال من غير نائل ... يشين الفتى كالسن لزبه الشغا
اذا صيح بالامجاد اقعى شخصه ... وان زار الضرغام في غابه ثغا
وان هدرت يوم الفخار شقائق ... شحافاه يستقري الكلام الممضغا
تلوب المنى من راحتيه على صرى ... وتمتاح بحرا من يمينك اهيغا
وشاردة يطوى بها الارض بازل ... اذا اضطرب الاعناق من لغب رغا

ادار بها الراوى كؤوس مدامة　　يظل فصيح القوم منهن الثغا
ودون قوافيها كبا كل شاعر　　اذا قيل كرها في ازمتها ضغا
فدللتهـا حتى تحات بمنطق　　يرد على اعقاب وحشيها اللغى
اراك بطرف ما زوى عنك لحظه　　ولا افتر عن قلب الى غيركم صغا
بقيت ضجيع العز في حصن دولة　　لبست بها طوق الاهلة مفرغا

﴿وقال ايضاً﴾

الاهل الى ارض بها ام سالم　　وصول لطـاوي شقة و بلاغ
فليس لماء بعد لبنة بالحمى　　اذا ذقته بين الضلوع مساغ
اصد عن الواشى كأني طريدة　　تراع بمستن الردى وتراغ
واصبو ويلحانى على الحب عاذلى　　واين فؤاد للسلو يصـاغ
ومن شغلته بالهوى نظراتهـا　　فليس له حتى الممات فراغ

﴿وقال ايضاً﴾

وغريرة كالظبي لاحظ قانصاً　　فانصاع مختلس الخطى و يروغ
تكسو بياض الوجه صدغا حالكا　　ذيل الدجى بسواده مصبوغ
وانا اللديغ به فهل من ريقها　　لى نهـلة يشفى بهـا الملدوغ

قافية الفاء

﴿وكتب الى جماعة من بنى اسد وقد بلغه عنهم ذرو من﴾
﴿عتاب يتنصل اليهم مما قرفه بعض الماحلين ويكذبه﴾
﴿فيما نسبه اليه من الهجاء﴾

رماك بشوق فالمدامع ذرف　　حنين المطايا او حمائم هتف

اجل عاود القلب المعنى خباله عشية صحبي عند يبرين وقف
فلله ما يطوى عليه ضلوعه رمي بذكر الغانيات مكلف
يهيجه نوح الحمام وناسم ترق حواشيه من الريح مدنف
ويذكي له الغيران عينا اذا رأى اجارع من حزوى اسمراء تسعف
ابوعدنى الحي اليماني وصارمي كهملك مفتوق الغرارين مرهف
وافرش سمعي للوعيد نحيبها اذا جمحت بي نخوة يتلطف
وحولى من عليا خزيمة عصبة اذا غضبت ظلت لها الارض ترجف
يجرون اذيال الدروع الى الوغى فاقوى و يعروني هواها فاضعف
امـا وجلال الله لولا انقاؤه لبات يوارينا الرداء المفوف
وفض ختام السر بيني و بينها كلام يوديه البنان المطرف
ونازعني شكوى الصبابة شادن من الغيد مجدول الموشح اهيف
برابية ميثاء اضحك روضها غمام بكى من آخر الليل اوطف
وركب على الاكوار غيد من الكرى تـداولهم سير حثيث ونفنف
ترى العتق منهم في وجوه شواحب يردد فيهـا لحظه المتقوف
وتخدي بهم خوص تخايل في البرى اذا اقتادهن المهمه المتعسف
و يثنى هواديها اذا طمحت بها من القد ملوي المرائر محصف
مروا وفضول الربط تضرب بها الصبا الى ان يمس الارض منهن رفرف
وعاتبني عمرو على السير والسرى ولم يـدر اني للمعالي اطوف
وما الصقر يستذكي الطوى لحظاته باصدق مني نظرة حين يخطف
اخادع ظني عن امور خفيـة الى ان ارى تلك العماية تكشف
واهزأ بالانوار والصبح طالع ولا اهتدى بالنجم والليل مسدف
وقول اتاني والحوادث جمة ودوني من ذات الاراكة صفصف
اغض له طرفي حياء من العلى وعطفاً عليكم والاواصر تعطف
اعتبا وقد سيرت فيكم مدائحاً كما خالطت ماء الغمامة قرقف

بني عمنا لا تنسبونا الى الخنا فلم يتردد في كنانة مقرف
أأشتم شيخاً لف عرقي بعرقه مناسب تركو في قريش وتشرف
واهجو رجالا في العشيرة سادة وبي من بقايا الجاهلية عجرف
واني اذا ما الجالج القول فاخر يؤنب في اقواله ويعنف
ادافع عن احسابكم بقصائد غدا المجد في اثنائها يتصرف
ولم اخترعها رغبة في نوالكم وان كان مشمولاً به المتضيف
ولكن عريق في من عربية يحامي وراء ابني نزار ويأنف
فنحن بنى دودان فرع خزيمة يذل لنا ذو السورة المتغطرف
وانتم ذوو المجد القديم يضمنا اب خندفي فيه للفخر مأنف
وتقرون والآفاق يمرى نجيعها شآمية تستجمع الشول حرجف
فناؤكم ماوى الصريخ اذا انثنى بايدي الكماة السمهري المثقف
وواديكم للمكرمات معرس رحيب بطلاب الندى متكنف
بارحائه مما اقتنيتم نزائع يباح عليهن الحمى المتخوف
ترود بابواب القباب واهلها عليها بالبان القلائص عكف
واماتها اودت بحجر وادركت عتيبة والابطال بالبيض تدلف
وكم ملك ادمين بالقيد ساقه فظل يداني من خطاه ويرشف
فيا لنزار دعوة مضرية بحيث الردينيات بالدم ترعف
لنا في المعالي غاية لا يرومها سوى اسدي عرقت فيه خندف

وقال يمدح اباه رحمهما الله

هو ما ترى فاقل من تعنيفي وحذار من مقل الظباء الهيف
وله يبيت له المتيم ساهراً بحشا على الم الجوى موقوف
ويظل خلف الدمع ملأ جفونه والوجد ملأ فؤاده المشعوف
عرضت ونحن على الحمى ومطينا كالسمهري اقيم بالتثقيف

نشوانة اللحظات ترسل نظرة　　　عجلت بها كالشادن المطروف

يهفو بها مرح الصبا فتهز من　　　قد كما جدل العنان قضيف

وتراع عند قيامها حذراً على　　　خصر يجول بها الوشاح لطيف

ووراء ذيالك اللثام مباسم　　　حامت عليه غلة الملهوف

تفتر عن برد يكاد يذيبه　　　قبل تردد في اللمى المرشوف

لما رأت رحلي يقرب للنوى　　　علقت سعاد بجنوه المعطوف

وجرت احاديث تبيت قلائد　　　من اجلهن حواسداً اشنوف

أأميم كفي من دموعك وانظري　　　خببي الى امد العلى ووجيفي

وتبرضي النغب الثماد وجاوري　　　سروات حيٍّ بالبطاح خلوف

انا من عرفت وبعد يومهم غد　　　وعليَّ بزة اجدل غطريف

لا يعرف اللؤماء اين معرسي　　　وبأي وادٍ مربعي ومصيفي

لفظت ديارهم الكرام فما لوى　　　طمع الى عرصاتهن صليفي

وابي عريق فيَّ من عربية　　　اني اخيم والهوان حليفي

ونجيبة ممغوطة انساعها　　　تخدى بمعروق العظام نحيف

فزجرتها والورد يضمن ريها　　　ولها على الظماء ازورار عيوف

وطفقت افرق وهي طائشة الخطى　　　لمم الدجى بيد الصباح الموفي

ونصلت من اعجازه في غلمة　　　تشفى الغليل بهم صدور سيوف

فاتت معاوي الفخار والصقت　　　طرف الحران بمبرك مألوف

نزلت بمغشي الرواق فناؤه　　　مثوى وفود او مقر ضيوف

بالمستنير المجد من سكناته　　　حتى بوشع تالداً بطريف

والى ابي العباس يجذب الندى　　　مدحاً هي الحبرات من تفويفي

واذا اعتركن بسمع قرطنه　　　فقراً كسمط اللؤلؤ المرصوف

مدت هواديها الرياسة نحوه　　　في حادث يلد الشقاق مخوف

واقر نافرة القلوب فلم يبت　　　اسد يجيل الطرف حول غريف

والضربة الاخدود لم يعجم لها | سطر بعاجل طعنة اخطيف
قرم يجير على الزمان اذا اعتدى | ويقيم زيغ نوائب وصروف
ويلف كشحه جوانحه على | جرح بعالية القنا مقروف
ضمن الحياة لمعتفيه يراعه | ورمى العداة حسامه بحتوف
وقد امتطى رتبا منيفات الذرى | حل السهى منها مكان رديف
بخلائق نفحت بريا روضة | غناء ذات تبسم ورفيف
وانامل كفلت بصوبي نائل | ودم باطراف الرماح نزيف
تندى اذا جمدت اكف معاشر | وكأنها خلقت من المعروف
يا ابن الاكارم دعوة تفترّ عن | أمل بـاندية الملوك مطيف
وعدتني الايام عنك برتبة | ووفور حظ منك غير طفيف
والعبد منتظر وهن مواطل | ومن العناء اطالة التسويف

❊ وكتب الى بعض الحلفيين من بني جمح وهم بالحجاز ❊

اما وحبيك هذا منتهى حلفي | ايظهرن الذي اخفيه من شغفي
فبين جنبيّ سر لا يبوح به | سوى دموع متى ما تذكري تكف
اسكتم القلب اسرارا تنم بها | الى الوشاة شؤون الادمع الذرف
وعاذل مج سمعي ما يفوه به | وقد جملت احاديث النوى شنفي
وفي الجوانح حب لا يغيره | صد الملوك وبعد النية القذف
وما الحبيب وما اعني سواك به | ممن يقل عليه في النوى اسفي
ولا اخاف الردى ان كنت راضية | به فكم كلف افضى الى تلف
وان ابيت فما بالرفق يملكني | من لا يلائم اخلاقي ولا العنف
ولا الهوى يعطف الاكراه شارده | ليس الفؤاد اذا ولى بمنعطف
ووقفة لم اقل فيها على وجل | للدمع من حذرى عين الرقيب قف
بمنزل يستعير الظبي من غيد | في حافتيه وغصن البان من هيف

والعامرية تسقي الورد نجهشة ... بنرجس من سجال الدمع مغترف
تقول حتىم لا تلوى على وطن ... وكم تعذب جسماً بادي الترف
وكم تشيم بروقاً غير صادقة ... والآل ليس بما يروى صداك يفى
وانت من معشر لولا تأخرهم ... جاءت بذكرهم الاولى من الصحف
شم العرانين لا تدمى انوفهم ... عند اللقاء ولا تعري من الانف
ولا تخب هوادي الخيل ان ركبوا ... الى الوغى بمعاذيل ولا كشف
فاستبق نفسك لا يودى السفاد بها ... فهي الحشاشة من مجد ومن شرف
وعرض مثلك لا يغتاله نوب ... تفتر عيشته فيها على الشظف
وليس يرضى وفي احشائه غلل ... ريا بما يصم الظمآن من نطف
يا اخت سعد وسعد خير من جذبت ... الى العلى ضبعه الاشياخ من خذف
كفي وغاك فما عودى بمهتصر ... وان ارى بك ما تلقين من عجف
لا عيب بالسيف ان رقت مضاربه ... من النحول ولا بالرمح من قصف
وان تغربت لم افزع الى وكل ... ولم يكن من صرى امواه مرتشفي
وقد فلت الورى حتى قليتهم ... الا بقيا كرام من بني خلف
جاد الزمان بهم والبخل شيمته ... فالفضل في خلف منهم وفي سلف
وهم وان حسبوا في اهله ولهم ... عليَّ رعوا تالداً منهم بمطرف
كالماء والنار موجودين في حجر ... والبدر في سدف والدر في صدف
فآل صفوان ان تذكر مناقبهم ... يلوي الحسود اليها جيده معترف
وقد اظل ابا اروي ذرى نسب ... سؤدد بجبين الصبح ملتحف
ذو همة لن تنال الشهب غايتها ... علت وما اختلفت منها بمرتدف
جم التواضع والاقدار تخدمه ... ولا يصعر خديه من الصلف
طلق محياه للعافي وراحته ... في الجود تزرى على الهطالة الوطف
دقت وراقت سجاياه فنفحتها ... تشكى اليك بريا الروضة الأنف

و ينتضي الحلم منه عفو مقتدر | عن كل معترف بالذنب مقترف
بث المواهب حتى ضم نائله | من المحامد شملاً غير مؤتلف
ولم يذر في الندى اسرافه كرماً | وانما شرف الاخوان في الشرف
لبيك يا جمحي المكرمات فقد | ناديت شعري وعزالياً س مكتنفي
فازور عن كل نكس لا يهاب به | الى الثناء عن العلياء منحرف
اذا تجاذبتما اهداب مكرمة | حللت في الصدر منها وهو في الطرف
لئن جحدتك نعمى مدّ ريقها | الى النوائب مني باع منتصف
فلا تلقيت خلي حين تزعجه | فظاظة الدهر بالمألوف من لطفي

وقال ايضاً

وقواف ملس المتون شداد الاسر غرّ مصقولة الاطراف
لم يشنها اجازة وسناد | وحلت اذ خلت من الاصراف
واذا ما رواتها انتقدوها | حسبوها لآلئ الاصداف
صغتها في النسيب والفخر حتى | عد فيها الاعجاز من اوصافي
ومتى زل عن لساني مديح | هو ادنى مروءة الاشراف
وانا المستعير معناه مما | قاله المادحون في اسلافي

وقال على لسان صديق له

سقى الله يوماً قصر اللهو طوله | وظلت خياشيم الاباريق ترعف
بروض تمشي بين ازهارها الصبا | فتحسبها مذعورة حين ترجف
وقد مزجت ظمياء بالريق راحها | فلم ادر من اي المدامين ارشف
وقلت لها شيمي لحاظك وارفقي | بلبي وخلي البابلية تعنف
وطرفك لا صهبا ينزو حبابها | قويت على قتلي به وهو يضعف

﴿ وقال ايضاً على لسان صديق له ﴾

وشادن نبهته والكرى | يميله كالغصن المنعطف
فجاء يمشي ثملا خطوه | وهو بجلباب الدجى ملتحف
بدر الدجى يسعى بشمس الضحى | وادمع الغيم علينا تكف
وجفنه يثقل من سكره | وكفه بالكاس نحوي تخف
فبت والنجم وهي عقده | يفسق طرفي وضميري يعف
والورد من وجنته اجتني | والراح من ريقته ارتشف
ثم افترقنا وكلانا شج | له فؤاد بالاسى يعترف
واضلع فيها الجوى كامن | وادمع منها النوى تغترف

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وخطة من بيوت الحي زرت بها | بيضا يهز الصبا منهن اعطافا
هيف تخف اذا حاولن منتهضا | خصورهن ويستثقلن اردافا
وهن يبسمن عن غر كشفن بها | عن اللآلئ للرائين اصدافا
ويرتمين بنبل يتخذن لها | القلوب عند استراق اللحظ اهدافا
والشيب خيط في فودي كما نشرت | يد الصبا لرياض الحزن افوافا
فلم يرعني سوى ايدٍ اناملها | مخضوبة من دم العشاق اطرافا
بسطتها لوداعي حين فارقني | ليل الشباب وصبح الشيب قد وافى

﴿ وقال ايضاً ﴾

بكرت والليل في زيّ الغداف | صاحبات الريط من عبد مناف
يتناجين بعذلي اذ بدت | بزتي درعي والقيت عطافي

يـا نساء الحي ما في اذني	مسلك للوم فاتركن خلافي
ان ظل النقع اولى بالفتى	في طلاب العز من ظل الطراف
غمزت مني الليالي صعدة	لم يقوم دره‌ها غض الثقاف
ولنا قادمة المجد اذا	علق المقرف منها بالخوافي
والمعاوي اذا رام العلى	... النية نساك الفيافي

وقال يمدح امين الدولة ابا طالب بن يغمر

بيني وبين رضاهم مهمه قذف	وعند بطء التلاقي يسرع التلف
يا من تمنى سلوى مدمنا عذلي	ان المنى لبناء اسه جرف
لنازلي لبب الوادي وان سلبوا	البابنا علق في القلب معتكف
تجنبوا كل مشغوف بصحبتهم	وصاحبوا ذات تالف ما لها ظلف
ان خان خنتهم في المرت مرتعها	فروضة الحسن في انباتها انف
كم قال قلبي لعيني انت موبقتي	فقالت العين منك الظلم والجنف
ارسلتني رائدا والارض مسبعة	وعدت تجحد من خوف واعترف
فقلت كفى غرام الحب مغرمه	كان البري سواء فيه والنطف
افدي الذي ضمني والبين يخفره	ولم يرعني الخناء الطهر والشظف
اذا تعانق متاد ومعتدل	كلا فقد ضاع فيه اللام والالف
والحظ من جوهر الاشياء سله ولا	تسل من الله قدا زانه هيف
فالقوس في قبضة الرامي لعزتها	والسهم من هونه يرمى به الهدف
لم يبق لي زمني شيئا اسر به	فالحمد لله لا فوز ولا اسف
عري اكابره من ثوب محمدة	فالقوم في الصابغات اللابس الكشف
لم يقنعوا بحجاب البخل فاحتجبوا	كما علا بعد سوء الكيلة الحشف
وان جرى غلط منهم بمكرمة	فبيضة العقر لا يرجى لها خلف

اعجب بهم قط في الآراء ما اتفقوا ... على صواب وفي التقصير ما اختلفوا

ان جاوروا من امين الدين عذب ندى ... فـالتمر جاوره السلاء والسعف

جبنا اليه سجاياهم وما برحت ... تجاب بالحظ نحو الكوكب السدف

حمى ابو طالب طلاب نائله ... عن بذله للعلى من مثلها انف

مؤمل شهد الحساد ان عجزوا ... بفضله ولو استحلفتهم حلفوا

مبرز في المعاني غير مفتخر ... كأن كل افتخار عنده وكف

اني لاطمع في اني بلمحتـه ... يوم الندى من صروف الدهر انتصف

لاعيب فيه سوى ظلم الزمان له ... والدهر معتدل طوراً ومقترف

وانمـا رام بالانغاظ وقفتـه ... عن هزة الجود والافلاك لا تقف

علياه تحت عجاج الحال واضحة ... كطلعة البدر ما ازرى به الكلف

وربما حال دون الجود ضيق يد ... والغيث احواله في الجود تختلف

وحسبنـا منه احسانا نقبله ... اوصافنا وهو فضلا فوق ما نصف

يا ناظر الملك يا اعلى الورى سلفاً ... ومن تقدمه الافعال لا السلف

جرثومة العرب لولا شيمة نقلت ... عن شيب شيبانها لم يعرف الشرف

اخبار فضلك في شام وفي يمن ... سارت بها الريح والركبان والصحف

والجود شمس نهار الفضل لا كسفت ... فليس يظلم الا حين تنكسف

اسعـد بشهر صيام يمنه شرع ... لجود كفيك كل الخلق يكتنف

قد فل غرب القوافي جهل سامعها ... وبالت المبردون الكاعب النصف

وضاقت الارض بالاحرار واتصلت ... نوائب الدهر حتى ماله طرف

وما جداك بمحتاج الى سبب ... اغنى عن النزع ما بالكف يغترف

لك الفصاحة ميدان شأوت به ... وكلنـا بقصور عنك معترف

فمهد العذر في نظم بعثت بـه ... من عنده الدر لا يهدى له الصدف

وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي

من عزّ بزّ وعزّ الحر في ظلفه ... وانما يسغب الهرماس من انفه
فاستودع الشعر احسانا تجده اذا ... تجاذب الناس ما يروون من نتفه
وباسق النخل ما جادت مراوحه ... الا بما اودعته الريح في سعفه
اشهب اقبية ام شهب اخبية ... طلعن من منحنى الوادي ومنعطفه
من كل مكتحل بالسحر ناظره ... يأتي بمتفق المعنى ومختلفه
فانبره في جفنه بالسهم ممتزج ... كالشهد والخمر في اغريض مرتشفه
اذا رمقناه غض الطرف ملتفتا ... حذارا ان يتلاقى اللحظ من صلفه
تغيرت صيغ الاشياء فانتقضت ... مرائر الخط اصل الفهم من ألفه
ففارس النظم مسبوق براجله ... وتارس النظم محتاج الى كشفه
ما احسن الصبر لولا بعد رحلته ... والعيس لولا ملال الحيّ من كلفه
انا الذي ردّ عنه النيل ناكضة ... مدفونها فيه حتى صرن من جحفه
فارقت بغدادًا المنهار جاهلها ... والجهل ينهار ما يبنى على جرفه
وجئت حي مغذا في مطي أمل ... بعت البحار بما استسقيت من نطفه
فلم اجد بهما والحق مغضبة ... كهفا سوى ابن علي فاق في شرفه
حسب الحسين يمين الملك منقبة ... ان الافاضل والاحرار في كنفه
وان اخلاقه لا يستعار لها ... وصف وكان حلي القد من هيفه
نداه يكتب ما تملي مناقبه ... في خاطري قبل كتب المدح في صحفه
لا بدع في نظم درّ بان عن صدف ... وانما البدع نظم الدر في صدفه
فهاه عن فضله الموصوف يشغلني ... وذكر علياه ينسيني على سلفه
جود تضال في كفيه معظمه ... وجل عن هم العافين من لطفه
كما تكدر ماء البحر يوم طما ... في لجة وصفا في كف مغترفه

مؤيد الدين حظي دون محمد تي ... اذا اعتبرت صحيح القول من زيفه
فاصرف الى وجوه الرأي سافرة ... يامن امنت على الآداب من جنفه
لوانصف الشعر زف الناس كاعبه ... اليك واشترك الخطاب في نصفه
لا نال درة ضرع المبتغي ضرع ... ان فاته الرزق عض الكف من اسفه
لا يأتين لي والعلم مكتسب ... بالسير ان بقاء المال في تلفه
اين الذي ملك الدنيا وضن بها ... مضى وما حمل الدنيا على كتفه
بالشيب فارقني ذهني ولا ثمر ... في العود بعد اشتعال النار في طرفه
كم في مصاحبة الايام من نكت ... بها عرفت بري الذهن من نطفه
لا الليل يخلو ولا الاصباح من شفق ... ما ورد الذنب الا وجه مقترفه
دامت مساعيك للعليا فان على ... بلا مساعيك سهم طاش من هدفه
ما لاح نجم ومجت ريقها سحرا ... غمامة وتمطى الليل في سدفه

﴿ وقال يمدح الموفق ابا طاهر الخاتوني ﴾

العيس اجمل بي والمهمه القذف ... من مرشف الكاس والاوتار تختلف
حتى م ارضى ببيع الشعر مكسبة ... والفضل يغضب لي والمجد والشرف
لولا استقامة خيمي نلت وسم غنى ... اما ترى العجم لا يحظى به الالف
والقوس في قبضة الرامي واسهمه ... تدق في الدرع او يرمى بها الهدف
كيف التخلص من الحاظ جاذبة ... ناطت بجيد بري ماجنى نطف
مطاعة اللحظ لو اومت الى فلك ... بلمحة كاد من اجلالها يقف
وصفتها بيدي فهمي وقلت لها ... ما دون معناه فهمي فوق ما اصف
لا تحسبن مشيب الرأس مبتدعا ... يبلى القشيب ويذوى الروضة الانف
كان البياض كسوفا للصبا وترى ... شمس الضحى بسواد القرص تنكسف
انا لفي زمن مما نحب خلا ... فما لنا ظفر عذب ولا اسف

عرى اكابره من ثوب محمدة ... فالقوم تحت الضواقى لبس كشف
فان اغاروا على مدح بموعدة ... فانما عندهم من ذلك الصحف
وان جرى غلط منهم بمكرمة ... فبيضة العقر لا يرجى لها خلف
اعجب بهم قط في الآراء ما اتفقوا ... وكيف في سد باب الجود ما اختلفوا
لولا ابو طاهر من بينهم لذوى ... عود الندا واضمحل الصدق والانف
وفل غرب القوافي جهل سامعها ... وفاقت الكاعب المخطوبة النصف
على الحسين معين الملك منتصر ... ان كان منتصرا فالشعر منتصف
مقدم بالمعاني غير مفتخر ... كانما كل فخر عنده وكف
موفق شهد الحساد اذ عجزوا ... بفضله فلو استحلفتهم حلفوا
ياذا الكفايات لا ارضى بتتنية ... والحق ابلج ما في وجهه كلف
مهد لي العذر في نظم خدمت به ... من عنده الدر لا يهدى له الصدف
وكيف يظفر في شعري بلؤلؤة ... وخاطري من سراب القاع مغترف
اظلك العيد فاقبل من هديته ... يمنا طريفا وعزا ما له طرف
واسعد به واتق والزوراء طيبة ... مادمت فيها وخصب عقبه شظف
ارض تحيتها اسعاف ذى همم ... طلاع نجد وفيها الطلع والسعف

﴿ وقال ايضاً بيتا منفردا ﴾

لم يعرف الدهر قدرى حين ضيعنى ... وكيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف

﴿ وقال ايضاً ﴾

نزلنا بنعمان الاراك وللندى ... سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم ... وقد اخذت منى السرى والتنائف
واذكر خودا ان دعاني على النوى ... هواها اجابته الدموع الذوارف

لها في محاني ذلك الشعب منزل — لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت بها والدمع اكثره دم — كأني من عيني بنعمان راعف

﴿ وقال ايضاً ﴾

تأملت ربع المالكية باللوى — فاذريت دمعي والركائب وقف
واضحى هذيم مسعدا لي على البكا — وامسى ابو المغوار سعد يعنف
وما نزحت عيني تفيض شؤونها — وترزم نضوى والحمام تهتف
فياويح نفسي لا ارى الدهر منزلا — لعلوة الا ظلت العين تذرف
ولو دام هذا الوجد لم يبق عبرة — ولو انني من لجة البحر اغرف

قافية القاف

﴿ وقال يمدح المستظهر بالله وقد بويع عقيب وفات ابيه ﴾

طرقت فنم على الصباح شروق — والليل تخطر في حشاه النوق
والنجم يعثر بالظلام فيشتكي — ضلعاً ليجذب ضبعه العيوق
فاستيقظ النفر الهجود بنازل — للقلب من وجل لديه خفوق
فالروع يستلب الشجاع فؤاده — ويفيض من كلماته المنطيق
نزلت بنا والليل ضاف برده — ثم انثنت وقميصه مخروق
والافق ملتهب الحواشي تلتظي — والارض ضاحية الوشوم تروق
لله ناضرة الصبا يسري لها — طيف اذا صفت النجوم طروق
طلعت علينا والمعرس عالج — والعيس اهون سيرهن عنيق
والليل ما سفرت لنا عجل الخطى — والرمل ما نزلت به موموق
هيفاء تشوي اللحظ يقصر طرفها — خفر ويسكر تارة ويفيق

فكأنه والبين يحضل جفنه بالدمع من حدق المها مسروق
يا اخت مقتض الكماة بموقف للنسر تحت عجاجة ترنيق
أتركتنا بلوى زرود وقد ضفا عيش كحاشية الرداء رقيق
والريح ايقظت الرياض وللحيا فيها اذا رقد العرار شهيق
وطلبتنا وعلى المضيح فالحمى مغدى النجائب والمراح عقيق
هلا بخلت بنا ونحن بغبطة والدهر مصقول الاديم انيق
وعليّ من حال الشباب ذوائب عبقت بريا المسك وهو فتيق
وهواي تلوهواك في روق الصبا حتى كأن العاشق المعشوق
وتصرمت تلك السمون وشاغبت نوب تفل السيف وهو ذليق
عرضت على غفلات ظني عزمة لم تستشف وراءها التوفيق
واسترقص السمع الطروب رواعد واستغوت العين الطموح بروق
وأشب لي طمع فايت ركائبي علمت غداة الجرع اين اسوق
فعرفت ما جنت الخطوب ولم اطل املا فما لمخيلة تصديق
ونجوت منصلتا ولم الك ناصلا سيم المروق فلم يعنه الفوق
واذا اللئيم تعبست وجناته بخلا وجف بماضغيه الريق
فالعرصة الفيحاء مسرح اينق لم ينب عن عطن بهن الضيق
وعلى ندى المستظهر بن المقتدى حامى الرجاء يظله التحقيق
ورث الامامة كابرا عن كابر متوكليٌّ بالعلاء خليق
كهل الحجا عرضت مذادح رأيه والغصن مقتبل النبات وريق
خضل البنان بنائل من دونه وجه يجول البشر فيه طليق
تجرى على ظلع الى غاياته هوجاء طائشة الهبوب خريق
ويخلف المتطامين الى المدى في الفخر منجذب العنان سبوق
ويقيم زيغ الامر ناء بعبئه ذو الغارب المجزول وهو مطيق

وعليه من سيماء آل محمد نور يجير على الدجى مرموق
والبرد يعلم ان في اثنائه كرماً يفوق المزن وهو دفوق
افضت اليه خلافة نبوية من دونها للمشرفي بريق
فاختال منبرها به وسريرها وكلاهما طرب اليه مشوق
فالآن قرت في معرسها الذي كانت على قلق اليه تتوق
لك يا امير المؤمنين تراثها وبه استتب لها اليك طريق
ولك الايادي ما يزال بذكرها يطوى الفلا مرح النجاء فنيق
ومناقب يزداد طولاً عندها باع بتصريف القناة لبيق
شرف منافٍ ومجد اتلع يسمو به نسب اغر عتيق
وشمائل طمحت بهن الى العلى في سرة البلد الامين عروق
و بلغت في السن القريبة رتبة نهض الحسود لها فعز لحوق
ونضا وزيرك عزمة عربية نبذت اليك الامر وهو وثيق
ودعا لبيعتك القلوب فلم يمل منها الى احد سواك فريق
يرمى وراءك وهو مرهوب الشذا وعليك ملتهب الضمير شفيق
رأي يظل على الخطوب فتنجلي عنه وكيد بالعدو يحيق
لا زال ممدود الرواق عليكما ظل يقيل العز فيه صفيق

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله ﴾

ترنح من برح الغرام مشوق عشية ذمت للتفرق نوق
فبات يواري دمعه بردائه واي دموع في الرداء يريق
اذا لاحظ الحي اليمانون بارقاً له تحت اذيال الظلام خفوق
تمطت الى حزوى بهم غربة النوى وعيش اليماني بالسراة وريق
ولولا الهوى لم اتبع الطرف بارقاً كما اهتز ماضي الشفرتين ذليق

وكان غراب البين يحشى نعيبه فكيف دهتني بالفراق بروق

وفي الركب من قيس رعابيب عهدها لدي وان شط المزار وثيق

فيا سعد كر اللحظ هل تبصر الحمى فانسان عيني في الدموع غريق

ومن هؤلياء العريب على اللوى لخلانهم بالواديين عتيق

فثم عرار يستطيب شميمه وظل لخيطان الاراك صفيق

ارى السير منهم عامريا وكل من توى من هلاك بالعذيب صديق

وقد علقتني والنوى مطمئنة بنا من هوى ام الوليد علوق

ولى نشوات تسلب المرء لبه اذا ما التقينا والمدامة ريق

وقد فرق البين المشتت بيننا فشط مزار واستقل رفيق

واشأم من جيراننا اذ تزيلوا فريق واعرقنا ونحن فريق

طالعنا الى الزوراء من اين الحمى تنايا بأخفاف المطى تضيق

نزور امير المؤمنين ودونه خفي الصوى مرت الفجاج عميق

ولا ارض الا وهي من كل جانب الى بابه للمعتفين طريق

له هزة في ندوة الحى للندى كما هز اعطاف الخليع رحيق

و بشر يلوح الجود منه وهيبة تروع لحاظ المجتلى وتروق

وكف كما انهل الغمام طليقة ووجه كما لاح الهلال طليق

وعز بمرسي الاخشبين مخيم ومجد لدى البيت العتيق عتيق

امام الورى انى بحبلك معصم ومسرح طرفى فى ذراك انيق

اسير واسري للمعالي وما بها لطالبها الا لديك لحوق

وارهى على الايام وهى تروعني وانيابها لاربع جارك روق

وقد ولدتني عصبة ضم جدهم وجد بنى ساقي الحجيج عروق

وانى لابواب الخلائق قارع بهم ولساحات الملوك طروق

ولولاك ما بلت بدجلة غلة مطايا لها تحت الرجال شهيق

وكم خلفت انضاءها من معاشر ... تساوى صهيل عندهم ونهيق
واني وان ضجت ركابي من النوى ... بها حين يلقين الهوان خليق

﴿ وقال رحمه الله ﴾

سقى الله من رملتى عالج ... اشم بذيل الغمام انتطق
وليلا احم الحواشي جثا ... على صفحة الارض منه غسق
وعندي اغن اظن الصبا ... ح اذ لاح من وجهه يسترق
ولما رأينا رداء الدجى ... لقى بيد الفجر عنا يشق
جرت عبرة رقرقتها النوى ... على وجنة هي منها ارق
وكنت اذا زارني موهنا ... اذود الكرى واناجي الارق
ويقصر ليلى حتى يكا ... د يعلق ذيل الصباح الشفق

﴿ وقال ايضاً ﴾

أأميم ان لم تسمحى بزيارة ... بخلا فجودى بالخيال الطارق
والله لا يمحو الوشاة ولا النوى ... سمة لحبك في ضمير العاشق

﴿ وقال ايضاً ﴾

بني مطرحالفتم الذل ان سمت ... الينا الليالي بالخطوب الطوارق
فايكم هلا فزعتم الى ظبى ... تلمظ ما بين الطلى والمفارق
وكيف تقلدتم وانتم اذلة ... حمائل توهى منكم كل عاتق
فطأطأتم اعناقكم عند محفل ... تروم الرزايا فيه شأو السوابق
فما لكم يا فرق الله بينكم ... مرمين في العزاء خرس الشقاشق

﴿ وقال ايضا ﴾

خليلي ما بال الليالي تلفتت ... الي باعناق الخطوب الطوارق
واعقبني قبل الثلاثين صرفها ... بسود دواهيها بياض المفارق
ولست اذم الدهر فيما يسومني ... وقد حمدت في النائبات خلائقي
لئن انا لم اخلف شبا الرمح في الوغى ... باخرس رعاف الخياشيم ناطق
فلا شام في هام الاعادي مهندا ... يميني ولا شم الحمائل عاتقي

﴿ وقال ايضاً ﴾

سقيا الكوفن من ارض اذا ذكرت ... هاجت على عدواء الدار اشواقا
يطيب عرق الثرى منها بكل فتى ... من اسرتي طاب اعراقا واخلاقا
لوى معاوية ابن الاكرمين ابا ... مهم الى المجد ابصارا واعناقا
ترود تحت ظلال السمر عندهم ... ملبونة تطأ الهامات افلاقا
وكلهم حين تستوشي حفيظته ... يلقى بمعترك الابطال ارواقا
كسى القنا والظلال من ارؤس ولهى ... في الحرب والسلم نيجانا واطواقا
فان تهب عند اظلال الخطوب به ... يشمر الذيل حتى ينصف الساقا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وعليلة الالحاظ ترقد عن ... صب يصافح جفنه الارق
ففؤاده كسوارها حرج ... ووساده كوشاحها قلق
عانقتها والشهب ناعية ... والافق بالظلماء منتطق
فلثمتها والليل من قصر ... قد كان يلثم فجره الشفق
بمضاجع الف العفاف بها ... كرم باذيال التقى علق
ثم افترقنا حين فاجأنا ... صبح تقاسم ضوءه الحدق

وبنحرها من ادمعي بلل ... وبراحتي من نشرها عبق

وقال يصف فرسا اسود

ومرتد بالدجى روحت صهوته ... بعد اختلاس دماء الريح بالعنق
فما مسحت بعرف الصبح حافره ... ولا فليت عليه لمة الغسق
وليس في الارض من يطوى اليه فلا ... يجلو لي الليل فيها مبسم الفلق

وقال رحمه الله

يا صاحبي اثيراها على عجل ... هوجًا الى عذبات الورد تستبق
فالليل يعلم ما تخفي اضالعه ... مني ويبديه من احشائه الفلق
امري ولا اتأرى في مغمضة ... يعيا بامثالها الصيابة الفرق
واركب الامر تستوشي عواقبه ... خطبًا يصافح فيه الاعين الارق
فللعلى نجم يغشى مصاعبها ... تبت المقاوم في اسيافه فلق
اغر لا يتقرى عوده خور ... ولا يرف على اخلاقه ماق
اذا انجلى النقع عنه عند معركة ... تقاسمته على ارجائها الحدق

وقال ايضاً

كلماتي قلائد الاعناق ... سوف تفنى الدهور وهي بواقي
دل فيها الذهن الجلي بالفا ... ظ رقاق على معان دقاق
فقريضي يراه من ينقد الاشعار سهل المرام صعب المراقي
لم يشنه المعنى العويص ولا اللفظ يكد الاسماع مر المذاق
وهو في منجم الفصاحة من فر ... عي نزار مقابل الاعراق
واليه يصبو الرواة وفيه ... مع شكل الحجاز طرق العراق
موئيس مطمع قريب بعيد ... فهو انس المقيم زاد الرفاق

وقال ايضاً

هل الحب الا عبرة تترقرق ... ولوعة وجد بالجوانح تعلق
وكلتاهما حيث الصبابة برحت ... بقلب اذا ما اعتاده الشوق يخفق
شقيقة نفسي بالعواذل بعض ما ... اعاني اذا ناح الحمام المطوق
اما وغرامي حلفة استلذها ... لقد كدت من ذكراك بالروح اشرق
واهون ما القى من الحب أنني ... على النأي اطفو في دموعي واغرق
صفت في الهوى مني ومنك سرائر ... جمعن قلوبا في جسوم تفرق
ففيك سكوتي والضمائر تنتجي ... وعنك اذا ما ساعد القول انطق

وقال ايضاً

صدت امية حين لاح بمفرقي ... شيب يبرح بالمحب الوامق
لا تعرضي عني فانت جنية ... وهواك قنع بالمشيب مفارقي
ولقد خلعت عليك ما استحسنته ... وهو الشباب وذاك جهد العاشق
وتركتني ارعى النجوم بناظر ... يشكو الغرام الى فؤاد خافق
وسمحت حتى بالحشاشة في الهوى ... وبخلت حتى بالخيال الطارق

وقال ايضاً

رأتني فتاة الحي اغبر شاحبا ... واذرت دموعا كالجمان تريقها
ولم تدر اني مستهام برتبة ... عن المجد لم ينهج لغيري طريقها
اروم العلى والعدم عنهن حاجز ... وتلك لعمري خطة لا اطيقها

وقال ايضاً

الا ليت شعري هل أرى ام سالم ... بمرتبع بين العذيب وبارق
وامري اليها والهوى يستفزني ... بمجمدة الاخفاف فتل المرافق

معي صاحب من سرعدنان ماجد ... مضيء نواحي الوجه غمر الخلائق
ضعيف وكاء الكيس لا جاره آذ ... ولا ضيفه بالمنزل المتضايق
اذا هو تم الركب الطلاح حدا بهم ... وكف رذايا عيسهم بالسوابق
كأن أخا عبس على الكور اجدل ... برتبأ من ذي الاراكة شاهق
ولا عيب فيه غير ان مطيه ... على اليأس من تغويره في الودائق
وان كرى عينيه في ليلة السرى ... قليل بحيث الليل جم البوائق
واني اعاني في الصبابة لومه ... وما هو عندي بالرفيق المماذق
واعلم ان العذل منه نصيحة ... وليس بعذل نصح سال لعاشق
الم ترعيني لا ترى الشر باللوى ... معرس طيف آخر الليل طارق
لقيسية لا ذكرها فاضح ابا ... ولا وجهها نهبى العيون الروامق
تعلقتها طفلين والدهر عندنا ... كثير أياديه قليل العوائق
فما زال ينمي حبها في شبيبتي ... وفي الشيب اذ القى بدا في المفارق
اذا ما التقينا لاذت الازر بالتقى ... وناجى وشاحيها النجاد بعاتق
فاكرم اخلاق يدل بها الفتى ... عفاف مشوق حين يخلو بشائق
أأصغي الى اللاحي وبيني وبينها ... حديث كسمط اللؤلؤ المتناسق
ولو قدرت اترابها لحبأنني ... على شعف بين الطلى والمخانق
فما كذب الواشي بظمياء نافع ... لديّ ولا ودي لها غير صادق

وقال ايضاً

ألام على نجد وابكي صبابة ... رويدك يادمعي ويا عاذلي رفقا
فلي بالحمى من لا اطيق فراقه ... به يسعد الواشي ولكنني أشقى
واكرم من جيرانه كل طارئ ... يود ودادا انه من دمي يسقى
اذا لم يدع مني نواه وحبه ... سوى رمق يا أهل نجد فكم يبقى
ولولا الهوى ما رق للدهر جانبي ... ولا رضيت منكم قريش بما القى

﴿ وله فيه ايضاً ويذكر فتح القلعة المعروفة بروين دز ﴾

امامك المصميات السمر والحدق ... فقيد القلب ان الظعن منطلق
اما ترى الخيل تكسى من سنابكها ... ركضا حواليه والابطال تعتنق
والنقع يسفر عن شمس لمغربها ... في كل دمع جرى من بينها شفق
تبيت والحب يدنيها ويبعدها ... والمنى والمنايـا في الهوى طرق
قتـل النفوس بعينيها تباشره ... فكيف يعلق في اطرافها العلق
جيران سقط اللوى شطت منازلكم ... فليس يدركها وخد ولا عنق
هلا سألتم على بعد بذى سقم ... اراق ما للكرى من جفنه الارق
صارت بعبرته احشاؤه حمما ... لا يرهب النار من بالماء يحترق
البخل بالطيف اقوى في الندى سببا ... من بعثه وعمود الفجر منغلق
اما كفاه افتضاحاً ان ينم به ... جرس الحلى وعرف العنبر العبق
سقياً لعهد الصبا والنفس منهجها ... الى الخلاعة رحب ما به اثق
ما اسود عيشى وذهنى والنهى كملا ... حتى تشعشع هذا الابيض اليقق
كم قلت للخاطر انصرنى بشاردة ... فقال سومك مني نصرة خرق
ما دمت اجنى ولا اسقى فلا ثمر ... يبقى لجانيه في عودي ولا ورق
فقلت ثق ببهاء الدين ممتدحا ... ومن بجود كريم الملك لا يثق
مقلد المنن الاجياد لازمـة ... كأنها من ثبات في الطلى حلق
صدر رهان العلا في كف شيمته ... ما يعرف الخيل الا يوم تستبق
تبدو مناقبه من حيث يسترها ... والمسك في حقه الدارى منتشق
حد عن مباراته واخطب مبرته ... فعزمه البحر فيه الغنم والغرق
موفق لاقتناء المجد منتصب ... على محبتـه الآراء تتفق
تمسي خزائنه من جود راحته ... بيداء لاذهب فيها ولا ورق
ويحسب الوفر غيما والعلى افقاً ... اذا انجلى الغيم ابدى حليه الافق

اما تراني بها استعصمت عن زمن ... ثوب التجمل في احداثه خلق
ومن اكابر عن تشييد منقبة ... الهاهم الخيل والغلمان والسرق
من صاحب رب دست جد محتجب ... وكاتب عنده الاملاق والملق
وكلهم يشتكي جوعًا ويفدحه ... خرج وليس له رفد ولا طبق
فلست والله ادري بدر مكسبهم ... في اي برج من الانفاق ينمحق
ايدي سبا غير ان المنع يجمعهم ... كما تداخل في المسرودة الحلق
محمد الحمـد لولا ان يجاورهم ... ذم الزمان وجاش الغيظ والحنق
عجبت من جهلهم ما وافقوك وان ... كان التخلق لا ينسى به الخلق
وكيف قربك لم يصقل خلائقهم ... وقد يضيء بقرب الكوكب الغسق
بشراك عندك تمس المجد مجتمع ... والمال يوم اجتماع المجد مفترق
لطفت رأيك في حصن النحاس وقد ... اعيا الملوك وسيقت نحوه السوق
ولم تدع غفوة في جفن ذي ارق ... بـاذربيجان الا بزها الفرق
فابلته بجنود الرأي اذ عجزت ... عنه الكراديس والاعناق والخرق
حتى اذا قلقت اسباب عصمته ... فنال حسن وشاح زانه قلق
انزلت بالجود من في رأس قلته ... والجود فيه لفرسان المنى وهق
يرد بالفلق الاسياف مصلتة ... وما يرد الندى عن مطلب غلق
سعادة نصر الليث الغضيف بها ... تفتحت للمنى في شعبها طرق
وهمة يا رشيد الدولة افترعت ... بكر الفتوح بصلح ضمه حنق
خذها فلم نر عقدًا قبل احرفها ... تزان منه بما لا يحمل العنق
ما دمت في نعم فالفضل منتصر ... والخير مطرد والعز متسق
والواصفوك بما خولت من شيم ... منوا اليك بشيء منك يسترق

وقال ايضاً

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب البواعث والدواعي مغلق

خلت البلاد فلا كريم يرتجى　　منـه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى　　ومع الكساد يخان فيه و يسرق

﴿ وقال يمدح ظهير الدين ابا القسم الحسين بن عبد الواحد ﴾
﴿ المدسكري صاحب المخزن ﴾

كم ذا التجانف والصدود فراق　　أأمنت ان يتـذمم العشاق
اطلعتهم باليأس من صفد المنى　　يأس المقيد في المنى اطلاق
ومنى ذوى عود المطامع في الهوى　　نجت القلوب وفكت الاعناق
دون الحمى حيّ حمته اسنـة　　وتصاهلت في جانبيه عتاق
للحسن امواه تروق بروضـه　　وعلى مواردهـا الدماء تراق
سكرى الفراق وان صحوا مرض الهوى　　والحبّ مـا لمريضه اوراق
نطقوا باعينهم وافصح صامت　　دمع يفض ختامه الاشواق
ومن العجائب ان تبيت قلوبهم　　اسرى الجفون وحظها الاخفاق
ما كان صفو العيش الا منصبا　　لمخـالف الايام فيه وفاق
فعزلت عنه وللرجال بعزلهـا　　مثل الغواني عدة وطـلاق
انفقت من كيس الشباب على الهوى　　يبقى الغني ما امكن الانفاق
وجنت عليّ فضائلي فكأنمـا　　عقمت بهن المنية المنتـاق
صبرًا فـانّ الصبر فيه مشقة　　فيهـا لمعراج المرام مراق
واذا رنا طرف النواظر فابتهج　　فمن الدنو تولد الاطراق
ولقد صحبت الليل يسحب مسحه　　والجو خصر والنجوم نطـاق
حتى اذا ظهرت لسيف الفجر في　　هام الدجنة شجة سمحـاق
شبهت اظلامًا تفرى عن سنا　　حصل التبلج منـه والاشراق
بخلاص خالصة الخلافة بعدما　　يئست قلوب ان يحل خنـاق

احماد عاقبة العناء عناية والمجد فيه السم والدريـاق
لولا ظهير الدين ما عرف امرؤ ان الصنائع للطلى اطواق
ثقلت مغارمـه فزاد نوالـه كالعود ضاعف طيبه الاحراق
انـا لنحذر ان تموج بذكره الدنيـا فيخطب عزمـه الآفاق
بك يا امين الحضرتين تجددت حلل السرور ودرت الارزاق
كنا نقول لدولة فارقتهـا لا انت انت ولا العراق عراق
وترى المكارم في مغيبك والعلى مثل المحاجر ما لها احداق
لا تعتبن على الخطوب فربمـا خفي الصواب فاخطأ الحذاق
شرب الدواء المر اعقب صحة تحلو وان لم يحل منـه مذاق
خلع الامام ولم تزل اهلا لها شرف يمـد له عليك رواق
وأجلّ منها ذكره لك في النوى والاشتمال عليك والاشفـاق
ما تنسج الايدي تبيد وانمـا يبقى لنـا ما تنسج الاخلاق
لازال جودك عيد عبدك ماحمى منك العدو تملق ونفـاق
واذا سلمت فكل فضـل سالم ولعاقه بين الانام نفـاق
خذها خريدة خاطر انشادها املاكها ولها نداك صداق
واسبق الى غايات كل فضيلة واسعد فراحلة السعود رفاق

﴿ وله فيه ﴾

تذكر اقمار الحمى ومهـا النقى فبـات باسباب المنى متعلقا
يؤمل من طيف مزارًا مزورا يفيد لقاء يرفع المطلب اللقـا
ولو جمع التهويم شمليهما لمـا تصالحت الاجفان حتى تفرقا
ومن سفه العشاق تسمية الذي يرجي خيالا لم يصادفه محققا
وحب ارتشاف الثغر والخد جاره ومهما قرنت النار بالماء احرقا
خليليّ من بكر بن وائل باكرا اوائل ايام الصبا فهي تنتقى

لقد اشرق الفودان مني ليظلما ... وما اظلما من قبل الا ليشرقا
ذراني ومحبوك السراة مطهما ... حكى الصقر منقضاً وارى محلقا
عتيقا كأني منه والارض وردة ... على حبب يعلو رحيقا معتقا
ابت نفسه ان تستقر على الثرى ... كأن الثرى من تحته كان زيبقا
اشن به الغارات مقتدرا على ... معانقة العنقاء ما سرت معنقا
فعود المنى ما صاب غيث سحابة ... عجاج يعيد الصبح اورق ازرقا
ولا تثقلا جيدي فما المجد موثرا ... بان تريانى كالحمام مطوقا
ولست وان جاورت بغداد برهة ... بملتمس من اهل بغداد مرفقا
اقول لهم بشوا وان لم تنولوا ... فما كل مسك فاح صادف معبقا
مضاء الظبا بالصقل يرجى وانما ... يراد من الضبات ان تتألقا
تعير في الايام وهي بحالها ... فلله عيشي ما اجد واخلقا
وخلت الصبا ما لا يدوم اكتسابه ... فبذرته من صرة العمر منفقا
وجدت به جود الحسين بن حيدر ... تناهى فاثرى سائلوه واملقا
شأى البجلي الريح جودا وجودة ... وحاز مدى قس وسحبان منطقا
مطايا القوافي لم تنله وانما ... حملت على اثباجهن تملقا
ومهما كفى بيت الخدر نق اهله ... واجدى على بانيه كان الخورنقا
دعتني دواعي فضله فامتدحته ... ومن لم يخنه السجل والشطن استقى
ولما انطوى سجف الشتاء ولاح لي ... محيا الربيع الباسم الطلق مشرقا
وحل حلول الشمس بالحمل الربى ... فقلدها من در نور تفتقا
تلاقى من النيروز والصوم موسم ... هناء وللضدين في الدهر ملتقى
فعفت البرود المخلقات هدية ... واهديت بردا لا يرى الدهر مخلقا
اباطاهر اصبحت كالكوكب الذي ... بصحبته جنح الدجا زاد رونقا
خطبت العلى بالمكرمات فنلتها ... وللخاطب الحسناء ما دام مصدقا

خلقت فصيحاً فاسمَ في كل دولة ... ففي كل عود للعنادل مرتقى
بفضلك تزهي مدة مد ضبعها ... ودولة ملك لقبتك الموفقـا
جرى يامعين الدين من لفظك الذى ... ابرّ على المعنى معين تدفقـا
واني ولو ارضاك مدحى لمتق ... ومن زاحم الهرماس في غابه اتقى
ولازلت ارضى ارض ناديك للندى ... سماء وادعو شعب واديك مشرقا
ولما تلاقينا وللحب هيبـة ... علقت لساني بالطلاقة مطلقا
وما كنت ممن يقحم الفضل مثله ... ولكنه من قابل الشمس اطرقا
ولوابقت الايام في حوض خاطري ... صلاصل لاتكفي خوامس من سقى
فدونكها قبل الجفون فانهـا ... بقية ماء المزن جاد مطبقـا

وقال ايضاً

خطرت لذكرك يا اميمة خطرة ... بالقلب تجلب عبرة المشتاق
وتذود عن قلبي سواك كما ابى ... ومعي جواز النوم بالآمـاق
لم يبق مني الحب غير حشاشة ... تشكو الصبابة فاذهبي بالباقي
أيبل من جلب السقام طبيبه ... ويفيق من سحرته عين الراقى
ان كان طرفك ذاق ريقك فالذي ... القى من المسقىّ فعل الساقى
نفسي فداؤك من ظلوم اعطيت ... رق القلوب وطاعة الاحداق
فلمقلة الاشباه فيما اوتيت ... اضحت تدل بكثرة العشاق

وقال رحمه الله

الا من لصب ان تعشقه نعسة ... سرى البرق نجدى السنا وهو سابقه
فان لم يؤرقه وعاوده الكرى ... وطيفك يا بنت الهلالى طارقه
بليل طويل ينشد النجم صبحه ... فلا الصبح مسبوق ولا النجم لاحقه
فواهاً ليوم عند مابغة النقـا ... عفا الدهر عنه وهو جم بوائقه
وغيب عنا كل غيران يرتدى ... بحمل معتوق الغرارين عاتقه

ولم ينذر الطير لنواعب بالنوى ... والقى العصا حادى المطى وسائقه
وعندى من كان العفاف رقيبه ... اغازله طورًا وطورًا اعانقه
وملأ سمعى من حديث بمثله ... على النحر منه ينظم العقد ناسقه
فلما انقضى ما ازددت الا تذكرًا ... له كل يوم بالحمى درّ سارقه

قافية الكاف

﴿ وقال ايضاً ﴾

وذى هيف للبرق منه ابتسامة ... وراء غمام عن مدامعه ابكي
اظن مهاة الرمل عن لحظاته ... اذا نظرت تحكي من السحر ما يحكي
فهل نهلة من ريقة هي واللمى ... بفيه رحيق في ختام من المسك

﴿ وقال ايضاً ﴾

واغيد يحوى وجهه الحسن كله ... وينكر ان البدر فيه شريكه
اتاني وفي يمناه كاس كأنها ... من التبر يعلى باللجين سبيكه
فنازعته الصهباء طورا وتارة ... جنى الرنق حتى نم بالصبح ذيكه

﴿ وقال ايضاً ﴾

هي النفس في مستنقع الموت تترك ... وتأخذ منها النائبات وتترك
فلا الطمع المزرى بها يستفزني ... ولا الضيم مذ عزت بجنبي يعرك
واسعى وقد ايقنت ان مآربى ... اذا ساعد المقدار بالسعى تدرك
ولي عزمات يعلم القرن انها ... به قبل تجريد الصوارم تفتك
ساجني حروبًا تتقى غمراتها ... وتحقن فيهن الدماء وتسفك

واسكن والاقدام بعد ثبوتها تزل واطراف القنا تتحرك
وفي كل فود للسريجي مضرب وكل فؤاد للرديني مسلك
بحيث تغيب الخيل في رهج الوغى وتبدو بيض الهند تبكي وتضحك
ايمضي الشباب الغض قبل وقائع يكاد حجاب الشمس فيهن يهتك
فلست ابن ام المجدان اغمد الظبا وغيري باذيال العلى يتمسك

وقال ايضاً

بابي وان عظم الفداء فتى للهم سيف جنبيه معترك
نبهته والليل معتكر ونجومه في الافق تشتبك
ومشى على كسل فقلت له عثرت بك الوحادة الرمك
ارضيت امراً لا يزال به في الذل عرض اخيك ينتهك
والدهر يرمز بالخطوب وفي غلوائها الايام تنهمك
ما نحن من سوق فنشبههم لم يغنها الا اب ملك
فانظر الى الاجداد كيف سعوا للمكرمات واية سلكوا
هلا اخذت بهديهم فهم تركوا العلى لك فارع ما تركوا
واطلب مداهم انهم نفر عاشوا بذكرهم وقد هلكوا
واذا عجزت ولم تلم به فالعجز بعد طلابه درك

وقال ايضاً

اقول لسعدى وهي تمري دموعها وقد شافها الغرب النجوم الشوابك
ذريني اراعي النجم في مدلهمة تخوض دياجيها المطي الاوارك
فمثلي اذا ما هم لم يثن عزمه بكاء الغواني والدموع السوافك
الم تعلمي اني اذا اخذ الكرى ماخذه في العين للنوم تارك

وموطئ عيسي صفحة الليل والسرى   كريه اذا ضاقت عليها المبارك
فاني ابن بيت خيمت عنده العلى   وناشت ذيول الرسل فيها الملائك
له الربوات الشم من فرع خندف   ومن يعرب فيه سنام وحارك
اذا الاموي انحط عن خيلائه   شكاه الى العلياء فهر ومالك

﴿ وقال ايضاً ﴾

كيف السلو وقلبي ليس ينساكِ   ولا يلذ لساني غير ذكراكِ
اشكو الهوى لترقي يا اميمة لي   فطالما رفق المشكو بالشاكى
ولست احسب من عمري وان حسنت   ايامه بك الا يوم القاك
وما الحمى لك مغنى تنزلين به   وليس غير فؤاد الصب مغناك
يشقي ببعضي بعضي في هواك فما   للعين باكية والقلب يهواك
ان يحك ثغرك دمعي حين اسفحه   فانني جدت للمحكى بالحاكى
ومن عقودك ما ابكي عليك به   وهل عقودك الا من ثناياك
ما كنت اعلم ان الدر مسكنه   يكون جيدك أو عيني اوفاك
ورب ليل اراني الفجر أوله   بحيث أشرق لي فيه محياك
فكاد والرعب يطوينا وينشرنا   يحدث الركب عن مسراك رياك
ثم انصرفت فما ناجى خطاك ثرى   الا تضوع مسكا طاب ممشاك
وانت يا سعد تلحاني على جزعي   ان فاتني رشأ ضمته أشراكى
والصبح يعلم ما أبكى العيون به   فسل مباسمه عن مدمع الباكى

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي ان السيل قد بلغ الربى   فهل من سبيل لى الى ام مالك
ولو رق لى قلبا كما لارتديتما   بليل مريض النجم اسود حالك

وعادت خماصاً من ممارسة الهوى بطون المطايا في ظهور المهالك
كما كنت الفي من يبيح حماكا بـاسمر عسال وابيض باتك
صلي يا ابنة الاشراق اروع ماجدا بعيد منـاط الهم جم المسالك
ولا تتركيه بين شاكٍ وشاكرٍ ومطرٍ ومعتابٍ و باكٍ وضاحك
فقد ذل حتى كاد يرحمه العدى وما الحب يا ظمياء الا كذالك

قافية اللام

﴿ وقال يشكو الدهر ويذم بنيه ويفتخر بقومه ﴾

اثرهـا وهي تنتعل الظلالا وان ناجت مناسمها الكلالا
فليس بمنحنى العلمين ورد يروى الركب والابل النهـالا
وهبها فارقته فـاي واد تصادف في مـذانبه بـلالا
كأنك حين تزجرها وترخي ازمتهـا تروع بهـا ريالا
فكم تـدمى اخشتهـا بسير يحكم في غواربهـا الرحالا
وتسرى في ضمير الليل سرا وتخطر في جواشنه خيـالا
وتفرى الارض احيانا يمينا على لغب وآونـة شمـالا
فتوطئهـا وان خفيت جبالا وتغشيها وقد رزحت رمـالا
بـآمال تلقحهن عجبـا بهن وهن يسررن الحيالا
ولو حبر البرية من رجاهم لشد على مطيتـه العقالا
اذا لم تستفـد منهم نـوالا فلم تزجي على ظلع جمـالا
طلائح كالقسي فـان ترامت على عجل بها حكت النبالا
واين اغر ان يفزع كريم اليـه يجده للعافي ثمـالا
اذا التفتت علاه الى القوافي وفـدن على مكارمه عجالا
متى ترد الثراء فلست مني وخذني غير من سأل الرجالا

فلا تعجب من اللؤماء وغدا   يكون على عشيرتـه عيـالا
وشايعنى فاني لست ابدي   لمن ينوي مخالصتى ملالا
ومن اعلقته اهداب وعد   بما يهواه لم يخف المطـالا
انا ابن الاكرمين ابا وامـا   وهم خير الورى عما وخالا
اشدهم اذا اجتلدوا قتـالا   واوثقهم اذا عقدوا حبـالا
وارجحهم اذا قدروا حلومـا   واصدقهم اذا افتخروا مقـالا
واصلبهم لدى الغمرات عودا   اذا الخفرات خلين الحجـالا
غنوا في جاهليتهم لقـاحا   ونار الحرب تشتعل اشتعـالا
ويسمع للكماة بهـا اليـل   اذا خضبت ترائبهم الالا
وان دعيت زال مشوا سراعا   الى الاقران وابتدروا النزالا
يكبون العشار لمعتفيهم   ويروون الاسنة والنصـالا
ويثنون المغيرة عن هواهـا   اذا الوادي بظعن الحي سالا
ويحتقبـون اعمارًا قصـارًا   ويعتقلون ارماحـًا طوالا
على اثبـاج مقربة تمطت   بهم ورعا لها تنصو الرعالا
فجروا السمر راجفة صدورًا   وقادوا الجرد راعفة نعـالا
بايد يستشف الجود فيهـا   تفيـد محامدًا وتفيت مالا
واوجههم اذا برقت تجلت   عليها هيبة حضنت جمالا
فان اشرقن فاكتحلت عيون   بها لم ترض بالقمر اكتحالا
وقد ملئت اسرتها حيـاء   والبست المهابة والجـلالا
وفي الاسلام ساسوا الناس حتى   هدوا للحق فاجتنبوا الضلالا
وهم فتحوا البلاد بباترات   كأن على اغرتها نمالا
ولولاهم لمـا درت بفيء   ولا ارغى بها العرب الفصالا
وقد علم القبائل ان قومي   اعزهم واكرمهم فعالا
واصرحهم اذا انتسبوا اصولا   واعظمهم اذا وهبوا سجالا

مضوا وازال ملكهم الليالي   واية دولة امنت زوالا
وقد كانوا اذا ركبوا خفافا   وفي النادي اذا جلسوا ثقالا
ولم يسابهم سفه حباهم   وكيف ترعزع الريح الجبالا
وفيمن خلفوا آثار حرب   كاسد الغاب تقتحم المصالا
يراميهم اراذل كل حيّ   وهم نفر يجيدون النضالا
ويدنو ساو حاسدهم وينأى   عليه مناط مجدهم منالا
وها انا منهم والعرق زاك   اشد لمن يكيدهم القبالا
نمانى من امية كل قرم   ترد البزل هدرته افالا
اشيد ما بناه ابى وجدى   واحمى العرض خيفة ان يذالا
بعارفة اريش بها كريما   اذا طلب الغنى كره السؤالا
وكابى اللون يغمره نجيع   فيصدأ او اجد له صقالا
وكل مفاضة تحكى غديرا   يعانق وهو مرتعد شمالا
وقد اهدى الدبا حدقا صغارا   لها فتحوات حلقا دخالا
واسمر في نحول الصب لدن   كقد الحب لينا واعتدالا
تبين له مقاتل لم تصبها   بسالة اعزل شهد القتالا
وكيف يضل في الظلماء سار   ويحمل فوق قمته ذبالا
فان الفخر بآبائى فانى   اراهم اشرف الثقلين آلا
وفيّ فضائل يغنين عنهم   بها او طأت اخمصى الهلالا
تريع شوارد الكلم البواقي   اليّ فلا اجتلاب ولا انتحالا
فان امدح اماما او هماما   فلا جاها اروم ولا نوالا
وانظم حين افخر رائعات   تكون لكل ذي حسب مثالا
واعبث بالنسيب ولست اغشى الحرام فيقطر السحر الحلالا
اذا وسع التقى كرمى فاهون   بخود ضاق قلباها مجالا
ومن علق العفاف ببردتيه   رأى هجران غانية وصالا

فلم اسل المعاصم عن سوار ولا عن حجلها القصب الخدالا
ولولا نوشة الايام مني لما نعم اللئام لدى بالا
ولكني منيت بدهر سوء هو الداء الذي يدعى عضالا
يقدم من ينال النقص منه ويحرم كل من رزق الكمالا

وقال يذكر غرضاً في نفسه ويمدح بعض الوزراء من اسرته ويهنئه بعيد الاضحى

من رام عزا بغير السيف لم ينل فاركب شبا الهندوانيات والاسل
ان العلى في شفار البيض كامنة او في الاسنة من عسالة ذبل
فخض غمار الردى تسلم وثب عجلا لفرصة عرضت فالحزم في العجل
ما للجبان آلان الله جانبه ظن الشجاعة مرقاة الى الاجل
وكم حياة جنتها النفس من تلف ورب امن حواه القلب من وجل
متى ارى مشرفيات يضرجها دم رست فيه ايدي الخيل والابل
يزيرها عصمة الدين الطلي فبها يقام ما مس ليت القرن من ميل
وقد رت بطن ما تحتها وطن بالعاجز الوغد والهيابة الوكل
وطبق الارض خوف لا يزحزحه ذو ضجعة لات برديه على فشل
وخالفت هاشماً في ملكها عصب صاروا ملوكا وكانوا ارذل الخول
حنت اليهم ظبا الاسياف ظامئة حتى ابت صحبة الاجفان والخلل
اذا جرى ذكرهم باتت على طرب متونهن الى الاعناق والقلل
ودون ما طلبوه عزة عقدت ايدي الملائك فيه حبوة الرسل
ومرهف انحل الهيجاء مضربه لا يألف الدهر الا هامة البطل
وذابل ينثني نشوان من علق كالايم رفع عطفيه من البلل
بكف اروع يرخي من ذوائبه جن المراح فيمشي مشية الثمل
يهيم في الطعنات النجل في ثغر تطوى على الغل لا بالاعين النجل

فليت شعري احق مانطقت به | ام منية النفس والانسان ذو امل
يبدو الى البرق احيانًا و بي ظمأ | فلاأ بالي بصوب العارض الهطل
وفي ابتسامة سعدي عنه لي عوض | فلم اشم بارقًا الامن الكلل
هيفاء تشكو الى دمعي اذا ابتسمت | عقودها الثغر شكوى الحصر للكفل
يغضى لها الريم عينيه على خفر | ولا يمد اليها الجيد من خجل
طرقتها وسناها كاد يغدر بي | لو لم يجرني ذمام الفاحم الرجل
وان سرت نم بالمسرى تبرجها | فالمسك في ارج والحلي في زجل
اشكو الى الحجل ماأبى الوشاح به | والزم الريح ذنب العنبر الشمل
اذ لمتي لجناح النسر داجيـة | والعيش رقت حواشي روضه الخضل
واهًا لذلك من عصر ملكت بها | على الجآذر فيه طاعة المقـل
لو رمت بابن ابى الفتيان رجعته | لعادت البيض من ايامه الاول
فني الشبيبة عما فاتنا بدلـــ | وليس عنها سوى نعماه من بدل
رحب الذراع بكشف الخطب في فتن | كأنا من غواشيهن في ظلل
اضحت بها الدولة الغراء شاحبة | كالشمس غطت محياها يد الطفل
فصال والقلب كظنه حفيظته | توثب الليث لم يهلع الى الوهل
واغمد السيف مذروب الشبا ونضا | رأيا ابى الحزم ان يؤتى من الزلل
ومهد الامر حتى هز من طرب | اليه عطفيه ما ولى من الدول
ساس الورى وهجير الظلم يلحفهم | فاعقب العدل منهم رقة الاصل
اغر تنشر جدواه انـامله | وقد طوى الناس ايديهم على البخل
مقبل ترب ناديه بكل فم | لا يلفظ القول الاغير ذي خطل
كأنه والملوك الصيد تلثمـه | خد تقاسمه الافواه بـالقبل
ورب معترك ضنك فرغت له | حتى تركت له الارواح في شغل
تربو خلال القنا حيرى غزالته | عن ناظر بمثار النقع مكتحل
بحيث لا يملك الغيران عبرته | حتى مشيت بها في مسلك وحل

والاعوجية مرخاة اعنتها ... تستن في لهوات السهل والجبل
والبيض تبسم والابطال عابسة ... ١٠ بين مود ومكلوم ومعتقل
حتى تركت به كسرى وامرته ... اتباع راعية الحوذان والنفل
وانصاع بأسك بابن الغاب تجشمه ... ان يستجير حذاراً بابنة الوعل
واي بوميك من ناري قرى ووغى ... في السلم والحرب لم يفتر عن شغل
نماك من غالب بيض غطارفة ... بثوا الندى فاليهم منتهى السبل
لا يشتكي نأى مسراه اخو سفر ... يدنيه منهم خطى المهرية الذلل
من كل ابلج ميمون نقيبته ... يغشى حياض المنايا غير محتفل
فليس يرضى بغير السيف من وزر ... ولا يعد سوى الماذى من حلل
يصغى الى الحمد تقريه مواهبه ... بمسمع ضاق فيه مسرح العذل
فشدت ما اسس الآباء من شرف ... حتى تحلت به الايام من عطل
فقت الثناء فلم ابلغ مداك به ... حتى توهمت ان العجز من قبلي
والعي ان يصف الورقاء مادحها ... بالطوق او يمدح الادماء بالكحل
تبلج العيد عن سعد يصافحه ... خد عواقبه تفضى الى الجذل
فانحر ذوي احن تشجى اضالعهم ... بهن نحر هدايا مكة الهمل
وفر عنها باطراف الرماح تشب ... دماءهم بدماء الانيق البزل
واصدر البيض حمراً عن جماجمهم ... اذا روين بها عُلاًّ على نهل
وامش الضراء تنل ما شئت من فرض ... ولا تمد لمن عاداك في الطول
والدهر منتظر امراً تشير به ... فمر بما يقتضيه الرأي يمتثل

﴿ وقال يمدح الامام المستظهر بالله ويهنئه بولد له ﴾

رنا وناظره بالسحر مكتحل ... اغن يمتار من الحاظه الغزل
فرحت ادنو بقلب هاجه شجن ... وراح ينأى بخد زانه خجل
يمشي كما لاعبت ريح الصبا غصنا ... ظلت تجور به طوراً وتعتدل

ذو وجنة ان جنت عين الرقيب بها ... ورد الحياء كساها ورسه الوجل

كالشمس ان غاب بدر فهي طالعة ... وان اظل علينا غالها الطفل

يخشى عيون العدى يقتادها شوس ... تكاد من وقدات الحقد تشتعل

اذا انتضلنا احاديث الهوى علقت ... بنظرة تلك البغضاء تنتضل

واهاً لعصر يغنينا تذكره ... مضى وفي الخطو من ايامه عجل

بمنزل حل فيه الغيث حبوته ... حتى استهل عليه عارض هطل

اهدى لنا صحة تقوى النفس بها ... نسيمه وأثارت ضعفها العلل

وموقف ضح جيد الريم من غيد ... فيه وازرى بالحاظ المها كحل

زرنا به رشأ يرتاد غرته ... ذو لبدة بنجاد السيف مشتمل

يدير كأسين من لحظ ومبتسم ... يغنيهما عن حباب ثغره الرتل

و ينثني مشية النشوان من ترف ... كأنما قده من طرفه ثمل

ازمان رقت حواشي الدهر في دول ... لا يشرئب اليها حادث جلل

كأنها بندى المستظهر ارتجعت ... روق الشبيبة حتى ماؤها خضل

عصر كورد الخدود البيض قد غرست ... يد الحياء به ما تجتني القبل

وعزة دون ادناها ممنعة ... مما يناجي عليها الفرقد الوعل

فالعدل منتشر والعزم مجتمع ... والعمر مقتبل والرأي مكتهل

ساس البرية قرم ماجد ندس ... غمر البديهة ندب حازم بطل

برأفة ما تخطى نحوها عنق ... ومنحة لم يكدر صفوها بخل

لو كان في السلف الماضين اذ طفقت ... نعل اليمانين يرخي شسعها الزلل

لقدمته قريش ثم ما ولغت ... للبغي في دمها صفين والجمل

يتلو الائمة من آبائه وبهم ... في كل ما اثلوه يضرب المثل

شوس الحواجب في الهيجاء اذ قحمت ... بيض المسافر وهابون ما سئلوا

لهم من البيت ما طاف الحجيج به ... والسهل من سرة البطحاء والجبل

اذا انتضى السيف واروى الارض بحر دم ... نصحي فواقعه الهامات والقلل

شرز المريرة سبّاق الى امد ... يزور عن شأوه الهيابة الوكل
يروض افكاره والحزم يسهره ... وللاصابة في اعقابها رجل
حتى ترى ليله بالصبح ملتثما ... وقد قضى بالكرى للعاجز الفشل
يا خير من خضبت اخفافها بدم ... حتى انيخت الى ابوابه الابل
بها صدى وحياض الجود مترعة ... الواردين عليها العل والنهل
هنيت بسالقادم الميمون طائره ... نعماء تختال في افيائها الدول
لو تستطيع لوت شوقا اخادعها ... اليك ثم اليه الاعصر الاول
اهلا بمنتجب سرت بمولده ... من هاشم خلفاء الله والرسل
اغر مستظهرىّ يستضاء بـه ... تبلج السعد عنه وهو مقتبل
تثني الخلافة عطفيها به جذلا ... لا زال يستن في اعطافها الجذل
والخيل تمرح من عجب بفارسها ... والبيض تبسم في الاغماد والاسل
هذا الهلال ستجلوه العلى قمرا ... تلقي اليه عنان الطاعة المقل
فرع تأثل بالعباس مغرسه ... واصله برسول الله متصل
اعطاك ربك في الاولاد ما بلغت ... اجدادهم فيك حتى حقق الامل

❊ وقال وقد اساء البعض اليه واغرى به ورقى ❊
❊ عنه ما لم يخطر بباله ❊

لك ما يروقه الغمام الهاطل ... ان ردّ عبرته الجموح السائل
وعليك يا طلل الجميع تحية ... اصغى ليسمعها المحل الآهل
امن البلى هذا النحول ام الصبا ... فالحب من شيمي وانت الناحل
خلع الربيع عليك من انواره ... حليا توشحه ثراك العاطل
والروض في افوافه متبرج ... والزهر في حلل السحائب رافل
وغنيت أفي حجر الحيا مسترضعا ... يغدوك واشل طله والوابل

كانت ايادي الدهر فيك كثيرة ... لكن ليــاليه لديك قلائل
في حيث يقتنص الاسود ضواريًا ... لحظ تمرضه المهاة الخاذلـــ
اذ لم يكن والليل يسحب ذيله ... لسعاد غير يدي وشاح جائل
فكأننا غصنان يشكو منهما ... برح الغرام الى الرطيب الذابل
هيفاء ان خطرت فقدٌ رانع ... نجلاء ان نظرت فطرف نابل
وكأن فاها بعد ما نشر الدجى ... فرعًا يلوح به الخضاب الناصل
صهباء تغشى الناظرين نضت بها ... عذب الفدام عن اللطيمة بابل
وابى اللوائم لا افقت من الهوى ... ولئن افقت فاين قلب ذاهل
حتى يرد قوام دولة هــاشم ... من يرتجيه لمــا يقول العاذل
مر الحفيظة والرماح يشفهــا ... ظما ومن ثغر النحور منــاهل
يرمى العدو ودرعه من حلمه ... فيقيـــه عادية المنون القاتل
والراية السوداء يخنق ظلهــا ... والرعب يطلع والتجـلد آفل
والقرن قلقل جاشه حذر الردى ... فــاعير نفرته النعام الجافل
نام الملوك وبات سرحان الغضا ... مرعىً سرحهم له والهامل
فاعادا كناف العراق على العدى ... شركا يدب به الضراء الخابل
ويمد ساعده الطعان كما لوت ... للفحل من طرف العسيب الشائل
وطوى الى امد المكارم والعلى ... نهجًا تجنب طرتيــه الناعل
وله شمائل اودعت من نشرها ... سرًا يبوح به النسيم حمائل
ويد يتيه بها اليراع على الظبا ... ويشاب فيها بالنجيع السـائل
علقت بكاتي راحتيــه اربع ... نقض الانامل دونهن الباخل
نعم يشف وراءهــا نيل المنى ... واعنــة واسنــة ومناصــل
من معشر فرعوا ذوائب سؤدد ... اغصان دوحته الكمي الباسل
تدعى زرارة في اواخر مجدهم ... يوم الفخار وفي الاوائل وائل
يا خيرهم حيث السيوف تزيدهم ... طولا وقد قصرت عليك حمائل

ان الصيام يهز عطفي شهره ... اجر بها زعم التمنى كافل
وافاك طاق الجتلي فثوابه ... لك آجل و يداك فيه عاجل
واذا السنون قضى بسعدك حاضر ... منها تبلج عنه عام قابل
وحمى بك المستظهر الشرف الذي ... يزورّ دون ثنيتيه الواقل
و بك استفاض العدل واعتجر الورى ... بالامن وانتبه الرمان الغافل
لما ارحت اليه عازب سربهم ... هدأ الرعية واستقام المائل
ودعاك للنجوى فكنت لرأيه ... رداً كما عضد السنان العامل
و برزت في حلل الجلال انارها ... بانامل العز النعيم الشامل
متوشحا بالمشرفي يقله ... اسد مخالبه الحسام الفاصل
فوق الاغر تلوح في اعطافه ... من آل اعوج والصريح شمائل
ومعرس النعمى دواة حليها ... حسب تحف به علي وفضائل
نشر الصباح بها الجناح ورقرقت ... فيها من الشفق النضار اصائل
وكأنما اقلامها هندية ... بيض احد متونهن الصاقل
والعز مقتبل بحيث صريرها ... وصليل سيفك والجواد الصاهل
ففداك من ريب الحوادث ناقص ... في المكرمات وفي المعائب كامل
بيد يشام لها بريق خلب ... علقت به ذيل الجهام مخائل
غلت عن المعروف فهي بكية ... والضرع تغمزه الاصرة حافل
قسما بخوص شفها عقب السرى ... حتى رثى لابن اللبون البازل
وفلت بايديهن ناصية الفلا ... فشكا الكلال الى الاظل الكاهل
والليل بحر والغياهب لجة ... والشهب درّ والصباح الساحل
ومرنحين سقاهم خدر الكرى ... نطفا يعاف كؤوسهن الواغل
نزلوا بمعتلج البطاح وعنده ... لفت على الحسب الصميم وصائل
لاقلدنك مدحة اموية ... فانظر من المهدى لها والقابل
فالورد الاصفى ذراك مرنق ... والظل الاف جنابك زائل

والحق انت وكل ما نثني به　　الا عليك من المدائح باطل

وقال يمدح مؤيد الملك ابا بكر المحسن ويعرض بالمسيء

لك المجد لا ما تدعيه الاوائل　　وما في مقال بعد مدحك طائل
وليس يؤدي بعض ما انت فاعل　　اذا رمت وصفا كل ما انا قائل
ابوك وانت السابقان الى العلى　　على شيم منهن حزم ونائل
ولولا كما لم يعرف البأس والندى　　ولم يدر ساع كيف تبغى الفضائل
وهل يلد الضرغام الا شبيهه　　وينجب الا الاكرمين الاماثل
فليت ابا لا يورث الفخر عاقر　　واما اذا لم تعقب المجد حائل
وانت الذي ان هز اقلامه حوى　　بها ما نبت عنه الرماح الذوابل
يطول لسان الفخر في مكرماته　　ويقصر باع الخطب عما يحاول
وحي من الاعداء تبدى شفاههم　　نواجذ مقرون بهن الانامل
فمنهم بستن المنايا معرس　　تطيف به سمر القنا والقنابل
وآخر تستدني خطاه قيوده　　وهن لساقي كل عاص خلاخل
اذرتهم بيضاً كان متونها　　اجن المنايا السود فيها الصياقل
ولم يبق الا من عرفت وعنده　　مكائد تسرى بينهن الغوائل
اطلت له باعاً قصيرًا فمده　　الى امل يعيا به المتطاول
وحاول عن اضغانه بتودد　　وهل يمحض الود العدو المخاتل
لئن ظهرت منه خديعة ماكر　　فسيفك لا يخفى عليه المقاتل
وكم توقظ الاحقاد من رقداتها　　وترقد في اغمادهن المناصل
وروى غرار المشرفي به دمًا　　فام الذي لا يتبع الحق ثاكل
بيوم تردى بالاسنة فاستوت　　هواجره من وقعها والاصائل
وغار على الشمس العجاج فان سمت　　لتلحظها عين ثنتها القساطل
وحليت الاعناق فيه من الظبا　　قلائد لا يصبو اليهن عاطل

بكف تعير السحب من نفحاتها فترخي عزاليها الغيوث الهواطل
وهمة طلاع الى كل سؤدد له غاية من دونها النجم آفل
ففاز غيات الدين منك بصارم على عاتق العلياء منه الحمائل
ودان له حزن البلاد وسهلها وانت المحامي دونها والمناضل
فما بال زوراء العراق منيخة بمعترك تدمى لديه الكلاكل
تشيم من الهيجاء برقًا اذا بدا همى بالنجيع الورد منه المخائل
تحيد الرجال الغلب عن غمراتها وتسلم فيهن النساء المطافل
كأن الألى طاروا الى الحرب ضلة نعام يباري خطرة الريح جافل
ومن اين يستولي من العرب رائح على بلد فيه من القوم نابل
ابابل لا واديك بالرفد مفعم لدينا ولا ناديك بالوفد آهل
لئن ضقت عنا والبلاد فسيحة وحسبك عارًا انني عنك راحل
وان كنت بالسحر الحرام مدلة فعندي من السحر الحلال دلائل
قواف تعير الاعين النجل سحرها فكل مكان خيمت فيه بابل
واي فتى ماضي العزيمة راعه ملوكك لا روى ر باعك وابل
اغر رحيب في النوائب ذرعه لاعباء ما يأتي به الدهر حامل
فتى الحي يرمى بالخصوم وراءه حياري اذا التفت عليه المحافل
فتى يسلب الجرد الجياد مراحها اليك كما يستنفر النحل عاسل
يقرط اثناء الاعنة والبرى يواري جبين الشمس والنقع زائل
اذا نفضت الطلماء برد شبابها مضت وخضاب الليل بالصبح ناصل
والقت على صحن العراق عجاجها يقدمها من آل اسحاق باسل
اذا ما سرى فالليل بالبيض مقمر ولون الضحى ان سار بالنقع حائل
همام اذا ما الحرب القت قناعها فلا عزمه واه ولا الرأي فائل
وان كدرت صفو الليالي خطوبها صفت منه في غمائهن الشمائل
ابى طوله ان يستفاد بشافع نداه ومعصيّ لديه العواذل

فلم يحتضن غير الرغائب راغب ... ولم يتشبث بالوسائل سائل
اليك اوى يا ابن الاكارم ماجد ... له عند احداث الزمان طوائل
تجر قوافيه اليك ذيولها ... كما ابتسمت غب الرهام الخمائل
وعندك ترعى حرمة المجد فارتقى ... اليك به رامى الاظلين بازل
براه السرى والسير فهو من الضنى ... حكاه هلال كالقلامة ناحل
قليل الى الري الذليل التفاته ... وان كثرت للواردين المناهل
وها انا ارجو من زمانك رتبة ... يقل المسامي عندها والمساجل
وليس ببدع ان انال بك العلى ... فمثلك مأمول ومثلي آمل

وقال ايضاً يفخر بقومه

تأملت الورى جيلا فجيلا ... فكان كثيرهم عندي قليلا
لهم صور تروق ولا حلوم ... واجسام تروع ولا عقولا
وابصر خاملا يجفو نبيلا ... واسمع عالما يشكو جهولا
اذا ما شئت ان يلقاك فيهم ... عدو فاتخذ منهم خليلا
وان تؤثر دنوهم تمارس ... اذى تجد العناء به طويلا
وان ناولتهم اطراف حبل ... وهى فاهجرهم هجراً جميلا
ولن لهم وخادعهم او اشدد ... على صفحاتهم وطأً ثقيلا
فاما ان تغالبهم عزيزا ... واما ان تداريهم ذليلا
ومن راقته ضجعته بدار ... يقل المشرفيّ بها صليلا
فلست من الهوان وليس مني ... فالبسه وادرع الخمولا
اذا الاموي قرب اعوجيا ... وضاجع هندوانيا صقيلا
فذره والمصاع فسوف يأتي ... به ملكا مهيبا او قتيلا
وطامحة العيون على مطاها ... اسود يتخذن السمر غيلا
اظن مراحها راحاً فمنه ... بها ثمل وما شربت شمولا
وازجر من نزائعها رعيلا ... اذا وقذ الوجى منها رعيلا

فاوردها الوغى والنقع كاب | فتسحب من وشائعه ذيولا
وتعثر بالكماة الصيد صرعى | فتنفر وهي تحسبها نخيلا
بحيث النسر لا يلقى لديهم | سوى الذئب الازل له اكيلا
وتخطر في نجيع غب طعن | وجيع يسلب البطل الشليلا
كأن الشمس قد نفحت جيادي | يذوب التبر اذ جنحت اصيلا
وسيفى ينتقيه الهام حتى | تفارق قبل سلته المقيلا
به بعد الاله بلغت شأوا | يسارقه السها نظرا كليلا
وطاوت بالعلى همعى وعافت | غنى ارعى به كلا وبيلا
فلم احمد لعارفة جوادا | ولم اذم على منع بخيلا
نمانى كل ابيض عبشمي | تعد النيرات له قبيلا
وآبائي معاقلهم سيوف | بها تحجوا الحزونة والسهولا
وارضى الله نصرهم لدين | به بعث ابن عمهم رسولا
وهم غرر اضاءت في نزار | وكان بنوه بعدهم حجولا
متى هدر القبائل في فخار | بالسنة تهز بها نصولا
فنحن نكون اطولها فروعا | اذا انسبت واكرمها اصولا

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله ﴾

يا طرة الشيخ بسفح عاقل | كيف تناجيك صبا الاصائل
لا خطر النعام فيك موهنا | يريع توشيم الخضاب الناصل
وصافحتك الريح حسرى والثرى | مرتضع در الغمام الهاطل
فرب اعرابية نشوى الخطى | تقلق اثناء الوشاح الجائل
ترمى حواليك باحداق المها | اذا ارتقبن غرة الحبائل
ويح الهوى كيف اصاب لحظها | وقد اطاش اسهمى مقاتلى
اما كفاها القد وهو رائع | الا ترامينى بطرف نابل
اصغت الى الواشين بعد صبوة | اردّ فيها لغط العواذل

فليتها اوصت بنا خيالهـا غداة ابدت صفحة المزائل
يضحك من ذي وله يبكي الصبا شوقا الى ايامه القلائـل
ايا اخا حنظلة بن مالك ناضل عن الفهري اخت وائل
فالثرة الحصداء لم تدنهـا الا على عبل الذراع باسل
فالثار لا تغفل عنه خندف فكيف اغضيت على الطوائل
ان لم اروع قومها بفتية يمشون مشي الاسد بالمناصل
تشابهم بـاذرع مفتـولة على الرقاب في عرى السلاسل
فما انتضت افرى حسام للطلى من خير جفن ضمه قوابل
وقـد اراب والرقيب هاجع طروقهـا ترفل في الغلائل
مرت بجرعاء الحمى فعطرت اشباح اطلالـــ بها نواحل
تبعى كانضاء السيوف فتيـة موسدين اذرع الرواحل
فارقت اسوار حاط جفنـه كرى هو الصهباء في المفاصل
عد عن الطيف فما اتي بـه حلم جنته سورة البـلابل
والشعر في غير الامام صادر عن فكر تعللت بالباطل
من معشر شم الانوف ذارة بيض الوجوه سادة اماثل
دلت على اعراقهم افعالهم والمكرمات جمة المخائل
فطرفوا من العـلا بـاذرع شابت اسابيّ دم بنـائل
شنوا على الاعداء من غاراتهم تثرى كوالغ الاذوب العواسل
وكم اناخوا الحرب وهي تلتظي على مسر الطعن بالكلاكل
وقد وفوا اذ ضمنوا يوم الوغى ريـ القنا للاسل النواهل
فهـاشم خير بني فهر وهم خير الورى واشرف القبائل
لله بيت شد من اطنابه ركز القنا في ثغر القنابل
عبد مناف ضربت اوتاره على طلا الاعداء والكواهل
هل يخفض السادر في هديره والمجد لا يعبق بالاراذلـــ

كم يلقح الآمال وهي ترعوي ... اليه في اعقاب جد حائل
يمسي اذ الليل ارجحن ظله ... في شغل عن الرقاد شاغل
فان اضاء الصبح ذر صدره ... على الجوى مرتعد الخصائل
سيخطر الآبي على شكيمه ... من زبر الحديد في الخلاخل
ودون ما يعلى اليه طرفه ... غيطاء تدمى قدم المساجل
يا خير من تفتر كل شارق ... عن ذكره ضمائر المحافل
جاءك شهر الله طلق المجتلى ... مبارك الايام والليائل
يهدي لك الاجر وتقريه الندى ... من نعم مترعة المناهل
فليزع حوذان الغمير هجمة ... لعامر طائرة النسائل
فلي باكناف العراق مسرح ... رحب المندى ارح الخمائل
ونجمة ضافية ارمى بها ... طرفي في اثر الغمام الوابل
واستدر صوبها بمدحة ... تعرى لها الاسنان بالاناءمل
غراء لو ذابت لصاغت الدمى ... منها حلى اجيادها العواطل
ولو رضيت حبرت رواتها ... بها كلام العرب الاوائل

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

اذا زم للبين الغداة جمال ... فلا وصل الا ان يزور خيال
تفرق اهواء الجميع وتورت ... ركائب ادنى سيرهن نقال
وفي الركب نشوى المقلتين كأنها ... وديعة ادحي ومن رئال
لها نظرات الريم تملأ سمعه ... حفيفا بايدي القانصين نبال
وفي الدمع من خوف الوشاة اذا رنت ... الينا اناة والمطى عجال
فيا حسرات النفس حين تقطعت ... لبين كما شاء الغيور حبال
ونحن بنجد قبل ان يفطن النوى ... بنا و يروع القاطنين زيال
على منهل عذب النطاق كأنما ... ادار به كأس الشمول شمال
ركزنا حواليه الرماح وما لنا ... سواها اذا فار الهجير ظلال

يلوذ بها من عبد شمس جحاجح ... بهم تلقح الآمال وهي حيال
ملوك اذا استلوا الظبا استنهض الردى ... صوارم دبت فوقهن نمال
فليس لهم غير المعالي لبانة ... ولا غير اطراف السيوف ثمال
على كأنابيب الرماح تناسقت ... بناها لنا عمّ اغر وخال
وخير عتادى في الحروب مهند ... نفى صدأ عن مضربيه صقال
وفي السلم ميلاء الخمار كأنها ... اذا التفتت خوف الرقيب غزال
وكم طرقتني والنجوم كأنها ... على مفرق الليل الاحم ذبال
فبرح بي سحر حرام بطرفها ... دمي لك يا سحر العيون حلال
فلا تعدني يا ابنة القوم نائلا ... يطول اقتضاء دونه ومطال
ومن كان عفا فى هواك ضميره ... نسيان هجر عنده ووصال
ولولا التقى لم اترك البيض كالدمى ... وان ظللت بالمرهفات حجال
واني لآتي النفس عما تريده ... اذا كان في العقبى علىّ مقال
ولا ارتضى خلاّ يدوم وداده ... على طمع ما دام عندى مال
ارى الناس اتباع الغني ولمن نبا ... به الدهر منهم ضجرة وملال
اذا ما استفدت المال مالوا بودهم ... اليك وحالوا ان تغير حال
فمن لي على غي التمني بصاحب ... عزيمته للمشرفى مثال
اذا مد من اثناء خطوته المدى ... فليس يناجي اخمصيه كلال
و يقدم والاسياف تغمد في الطلى ... وللخيل من صوب الدماء نعال
فان طرق الاعداء والليل مظلم ... اظلت عليهم بالصباح نصال
فيصدرها عنهم رواء متونها ... وقد ورد الهيجاء وهي نهال
فتى سيبه قيد الثناء وسيفه ... لادم المتالي في الشتاء عقال
اذا ما سألت الحي عن خيرهم ابا ... اشارت نساء نحوه ورجال

﴿وكتب الى بعض وزراء العصر﴾

هو طيفها وطروقه تعليل ... فمتى يفي الك والوفاء قليل

وكأن زورته تألق بارق هتفت به النكباء وهي بليل
عرضت لوامعه فطرب مجدب ومضى فلا عدة ولا تنويل
أأميم ان اشبهته في حلفه فالخلف يقبح وهو منك جميل
لولا ابتسامك عن ثغور لم يكن يشفى بهن من المحب غليل
والقد من مرح الصبا متأود والطرف من ترف النعيم عليل
والخصر خف فلا يزال وشاحه قلقا وما وارى الازار ثقيل
غضي من الادلال فهو على النوى ما زال يجلبه الملال دليل
ودعي الوشاة فكل ما محلوا به عند اللقاء يزيله التأويل
ووراء وصلكم القصير زمانه هجر كما شاء الغيور طويل
لو دام قبلكم اجتماع لم يذق الم افتراق مالك وعقيل
ولئن صددت فبيننا مجهولة للركب فيها رنة وعويل
تسرى بعقوتها الرياح لواغبا ولهن من حذر الضلال اليل
انا والمطى وجنح ليل مظلم ولدى ان نزل الهوان رحيل
فالهجر اروح والاماني ضلة ان حال عهد او اراب خليل
وتطرف القرناء يقبح بالفتى لكن دواء الغادر التبديل
همم تنقل بي فان قلقت بها دار نضا عزماتي التحويل
وابى لجيدي ان يطوق منة شرف بناه الانبياء اثيل
نطق الزبور بفضله المشهور والقرآن والتوراة والانجيل
من معشر لهم السماحة شيمة والمجد ترب والنجوم قبيل
لهم المعلى والرقيب من العلى وبهم افاض قداحهن مجيل
فرحلت والنفس الابية حرة والعزم ماض والحسام صقيل
هل يعجزني والبلاد فسيحة في هذه الارض الفضاء مقيل
بقصائد فست الليالي واكتست منها فرقت بكرة واصيل
ان شارفت ارضاً تطلع نحوها اخرى كأن مقامها تحليل

خضلات بدجلة والفرات ذيولها فاهتز من طرب اليها النيل
وازارهــا ابن الدارمي ابا النــدى الاكرام والتعظيم والتبجيل
خضبت مناسمها الى عرصاته خوص غاها شدقم وجديل
فلكم تسافهت البرون لمطلب وتناجت الركبان اين تميل
فاقمن حيث المجد اتلع والندى جم وظل المكرمات ظليل
ورعين حالية الربيع ودونهــا جار بمــا تعد الظنون كفيل
ومسدد العزمات لا يغتالهــا حطب كما اعتكر الظلام جليل
ويصيب اعقاب الامور اذا ارتأى عفوا وآراء الرجال تفيــل
واذا الوغى حدر الكماة لثامه ووشى بسر المشرفي صليــل
ورماحه توجن من هام العدى والخيله بــدمائهم تنعيل
شرت رفارف درعه عن ضيغم يحمى الحقيقة والاسنة غيل
هيهات ان يلد الزمان نظيره ان الزمان بمثله لبخيل
والضيف الاعن اداه مدفع والجار الا ســفي ذراه ذليل
نفضت الى افنائه لم الربى ايدي الركائب سيرهن ذميل
شرفت بنغمــة شاعر او زائر ودعا هدير فاستجــاب صهيل
مهــلا فما دنت النجوم لطامع في نيلهن وهل اليه سبيل
وسعيت للعلياء حتى ايقنت ان الاوائل سعيهم تضليل
واهــا لعصرك وهو يقطر نضرة ويميس تحت ظلاله التأميل
وكأنه ورد الخدود اذا اكتست خجلا وكاد يــذيبها التقبيل
لولا تــأخره وقــد اوقرتــه كرما لثم بفضــله التنزيل
اين المدى ولقد بلغت من العلى رتبــا ترد الطرف وهو كليل
وتقــابلت غاياتهــا فتماثلت حتى تعــذر بينهــا التفضيل

﴿وقال ايضاً﴾

ايها فكم تهصر اغصان الضال والعيس يرحن بمتن الآل

من كل فتلاء الذراع مرقال ... يفحصن ادجي الظلام الجفال
ميل الهوادي ناحلات الاوصال ... كأنها مزمومة بالاصلال
فهن امثال الحنايا الاعطال ... بها اهتزازات الوشيج العسال
للحدو بالاهزاج غب الارمال ... قد وشجت بالغدوات الآصال
بسرح العفر ومرعى الاوعال ... ادم بها والليل صاف في الاذيال
من لهوات الوادي مغني محلال ... ترشف درات الغمام الهطال
حيث تزود التروات الازوال ... ويملأ السمع زئير الرئبال
ويسحب الفارس ذيل القسطال ... صاءت حواليه بنات العقال
من كل وضاح المحيا صهال ... ضبعه خاط وهاديه عسال
صافي الاديم مستنير السربال ... كأنما رش عليه الجريال
يدير اما هز عطفي مختال ... مكحولتي ظبي يراعي اطفال
اغدو عليه في فتق اقيال ... كلا بل الجرب هناهن الطال
والبيض تمشي راجحات الاكفال ... من كل بلهاء التثني مكسال
تبدي لاطراف القنا عن خلخال ... والسمهريات بايدي الابطال
تميس في اطرافهن الآجال ... يا حبذا رعي المطي الاهمال
اذا تجاذبن فروع الاهدال ... تكرع من رشح الحيافي اوشال
عوجاً الى رجع الحداء الجلجال ... لا غر الا لرويعي اشوال
لم يتطرق عرصات البخال ... يخطر في اثناء برد اسمال
ولا يناحي خطرات الآمال ... فان اطواق الايادي اغلال

﴿ وقال يعاتب بعض الوزراء ﴾

تجني علينا طيفها حين ارسلا ... وهل يتجنى الحب الا ليبخلا
بعد ولم اذنب ذنوبا كثيرة ... تلفقها من كاشح او تمحلا
ولي همة تأبى وللحب لوعة ... اضم عليها القلب ان انصلا

أتحسب تلك العامريـة انني اذل و يأبى المجد ان اتذللا
وتزعم انى رضت قلبى لسلوة اذا لا اقال الله عثرة من سلا
امـا علمت ان الهوى يستفزنى اذا الركب من نحو الجنينة اقبلا
وارتاح للبرق اليماني صبابـة وانشق خفـاق النسيم تعللا
حلفت لراعى الود لا لصراعة يكلفها الحب الغوى المضلـلا
بصعر تبارت في الازمة شمذ توءم بنا نجدًا من الارض مجهلا
طلعن بدورًا بالفلا وهي بدن وعدن كاشباه الاهلة نحـلا
عليهن شعث من ذؤابة غالب صممت لهم ان نمسح الركن اولا
يميل الكرى منهم عمائم لاثهـا على المجد ايد تخلف الغيث مسبلا
فلسنـا نرى الا كريما يهزه حداء سرى عنه رداء مهلهـلا
لئن صافحت احرى على نأى دارها يمينى فلا سلت على القرن منصلا
وفلت ضياء الملة اختط عزمه لهمتـه دون السماكين منزلا
ولم يترك الضرغام في حومة الوغى جبانا ولا صوب الغمام مخلا
ولا اخضر ناديه على حين لا ترى مرادا لعيس شفها الجدب مبقلا
فتى شرقت بالبشر صفحة وجهه كأن عليها البدر حين تهللا
هو الغيث يروى غلة الارض مسبلا هو الليث يحمي ساحة الغاب مشبلا
يلاذ به واليوم قان اديمه و يدعى اذا ما طارق الخطب اقبلا
له امرة عند الملوك مطـاعة ورأى به يستقبل الامر مشكلا
كأن نجوم الافق يتبعن امره فلو خالفته عاد ذو الرمح اعزلا
اتى دون ادنى شأوه كل طالب وهل غاية ضمت جبارى واجدلا
نخط مجـاريه اذا جد جده على اثره ان يملأ العين قسطلا
اتي العيد طلق الجنبلى فتلاته بوجه يروق الناظر المتأملا
وضح بمن يطوى على الحقد صدره فانك مهما شئت ولاك مقتلا
واْرع عتابـا تحته الود كامن مسامع يملأن الثناء المنخـلا

اري مللا حيث التفت يهيب بي ... وما كنت اخشى ان افارق عن قلى
فلقيتني سوءاً لقيت مسرة ... وخيبت آمالي بقيت مؤملا
امن كذب الواشي وتكثير حاسد ... اذا لم يجد قولا صحيحاً تقولا
رميت بنا مرمي الغريبة جنبت ... على غلة تدمى الجوانح منهلا
واطمعت في اعراضنا كل كاشح ... يجرعه الغيظ السمام المثملا
وراءك اني لست اغرس نخلة ... لاجنى منها حين تثمر حنظلا
أيجمل ان اجفى فآتى مغضبا ... وتأتى ما لا ترتضيه لما العلا
واسهر في مدحي لغيرك ضلة ... وادعو سواك المنعم المتطولا
وكل امرئ تنبو به الدار مطرق ... على الهون ما لم ينو ان يتحولا
وها انا ازمعت الفراق وفي غد ... تميل بصدر الارحبي الى الفلا
فمن ذا الذي يهدى اليك مدائحا ... كما اسلم السلك الجمان المفصلا
بنثر يمج السحر طوراً وتارة ... بنظم اذا ما احزن الشعر اسهلا
فصبحه يجلو به الفجر مبسما ... وممساه تلقي عنده الشمس كلكلا
ونعم المحامي دون مجدك مقولي ... به اقتحمت قسراً اعاديك جندلا
بقيت لمن يبغى نوالك ملجأ ... ودمت لمن يرجو زمانك موئلا

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه بمدينة السلام من مستقره ﴾ ﴿ باصفهان ﴾

اضاء بريق بالعذيب كليل ... فثنى نجادي للدموع مسيل
تناعس في حضن الغمام كأنه ... حسام وميض الشفرتين صقيل
ينير سناه منزل الحي باللوى ... ويسديه مرزام العشى هطول
والحظه شزراً بمقلة اجدل ... له نظرات كلهن عجول
يراعي اساريب القطا عصفت بها ... من الريح هوجاء الهبوب بليل

فاهوى اليها وهو طاو وعنـده ... از يغب مصفر الشكير ضئيل
واقنى على ارجائه الدم مائر ... وجحن حكت اطرافهن نصول
فرحن ومـا فيهن الا مطرح ... جريح ومنزوف الحياة قتيـل
فايها من البرق الذي بز ناظرى ... كراه واسراب الدموع همول
تاألق نجديا لخنت نويقـة ... يجاذبها فضل المراح جديل
وبى ما بها من لوعة وصبابـة ... ولكن صبر العبشمى جميل
وما لى الا البرق يسرى او الصبا ... الى حيث يستن الفرات رسول
تحن الى ماء الصراة ركائبي ... وصحبى بشطى ذرزوذ حلول
اشوقا واجوار المهامه بيننـا ... يطيح وجيف دونهـا وذميل
الا ليت شعرى هل اراني بغيطة ... ايت على ارجـائها واقيـل
هواء كايام الهوى لا يغبـه ... نسيم كلحظ الغانيـات عليل
وعصر رقيق الطرتين تدرجت ... على صفحتيه نضرة وقبولـ
وارض حصاها لؤلؤ وترابهـا ... تضوع مسكا والمياه شمولـ
بها العيش غض والحياة شهية ... وليلي قصير والهجير اصيـل
فقل لاخلائي ببغداد هل بكم ... سلوّ فعندى رنة وعويل
يرنحني ذكراكم فكأنمـا ... تميل بى الصهباء حيث اميل
لئن قصرت ايام انسي بقربكم ... فليلى على نأى المزار طويل
وحولي قـوم يعلم الله انني ... بهم وهم بى يكثرون قليل
اذا فتش التجريب عنهم تشابهت ... سجايا كاطراف الرماح شكول
ولو لم ترم بطحاء مكة اشرفت ... بها غرر من مجدنا وحجولـ
اذا ذكرت آل ابن عفان اجهشت ... حزون ورنت بالحجاز سهول
برغم العلى تمسى وتصبح دورهم ... وهن رسوم رثـة وطلولـ
ترشح ام الخشف اطلاءها بها ... وتسحب فيها للريـاح ذيول
أثرها ابا حسان حدبا كأنها ... نسوع على اوساطهن تجول

فقد انكر البأس النزاري مكشا ... وخندف بنت الحميري عذول
اذا لم تنوه بالمكارم همتي ... تشبت بي حاشي علاي خمول
تعيرني بنت المعاوي غربتي ... وكل طلوع يقتفيه افول
وتعجب اني من ممارسة النوى ... نحيف وفي متن القناة ذبول
لئن انكرت مني نحولا فصارمي ... يغازله في مضربيه نحول
فلم تبدع الايام فيّ بنكبة ... فبيني وبين النائبات دخول

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه ﴾

اردد الظن بين اليأس والأمل ... واعذر الحب يفضي بي الى العذل
وأسأل الطيف عن سلمى اذا قبلت ... شفاعة النوم للساري على المقل
وما اظن عهود الرمل باقية ... واي عهدك يا ظمياء لم يحل
لله ما صنعت ايدي الركاب بنا ... عشية استتر الاقمار بالكلل
اذا ابتسمن سلبن البرق روعته ... وان نظرن فجفن الظبي بالكحل
من كل بيضاء مصقول ترائبها ... مقسومة العهد بين الغدر والملل
تسل من مقلتيها صارماً اخذت ... من خده وجنتاها حمرة الخجل
طرقتها والدجى شابت ذوائبه ... والفجر مقتبل في زي مكتهل
والرقيب خشوع في لواحظه ... يعيرها نظرات الشارب الثمل
فرد دون وشاحيها العفاف بدا ... تنز في الروع درع الفارس البطل
ثم انصرفت وقلبانا كأنهما ... عند الوداع جناحا طائر وجل
وفي مباسمها لي ما يتابعه ... براحتيك الملوك الصيد من قبل
لله درك من قرم كم اختضبت ... اليه بالدم ايدي الخيل والابل
سهل الشريعة سباق الى امد ... تسري الرياح به حسرى على مهل
ومستبد برأي لا يتعتعه ... خطب يسير على الآراء بالزلل
ينضوه للأمر قد سدت مطالعه ... وضاق في طرفيه مسالك الحيل

والسيف ينفع يوم الروع حامله اذا تبدل يغناه من الخالل
فزاده المقتدى بالله تكرمة كسته برد الشباب الناضر الخضل
وعاد ريعان عمر بان ريقه فراجع البيض من ايامه الاول
يزهى به الخلع الميمون طائرها زهو الخرائد بالمكحولة النجل
هن الرياض لها من خلقه زهر ومن اياديه صوب العارض الهطل
ومن غدا برداء الفخر مشتملا اضحى بما يكتسيه غير محتفل
وجاءه الطرف والاعداء في كمد يدمى الجوانح والاخوان في جذل
يسمو بهاديه والاعناق خاضعة لحافر بعيون القوم منتعل
يا سعد كم لك من نعماء جدت بها حتى تركت الحيا يعزى الى البخل
أهذه قصبات الملك تعملها ام الضرائر للخطية الذبل
فقد بلغت بها ما عز مطلبه على ظبا الهندوانيات والاسل
ان الكتائب كتب عنك صادرة فاسدد بها لهوات السهل والجبل
وانحر بما شدت من مجد تؤثله ندى يروح ويغدو غاية المثل
ان المكارم شتى في طرائقها وانت تنزل منها ملتقى السبل
لا زال شمل المعالي منك منتظما ودام صرف الليالي عنك في الشغل

﴿ وقال ايضا رحمه الله يهنئ بعض الوزراء ﴾

الفت الندى والعامرية تعذل ومما افادته الصوارم ابذل
فلا تعذليني يا ابنة القوم انني اجود بما احوي وبالعرض ابخل
وللحمد اولى بالفتى من ثرائه وخير من المال الثناء المجمل
ومن خاف ان يستصعر الفقر خده وفي بالغنى لي اعوجي ومنصل
ومكتحلات بالظلام اثيرها ومن كاشباح الاهلة نحل
ولا صحب لي الا الاسنة والظبا بحيث عيون الشهب بالنقع تكحل

وحولى من روقى امية غلمة … بهم تطفأ الحرب العوان وتشعل
سريت بهم والناجيات كأنها … رماح بايديهم من الخط ذبل
نحلوا حبا الليل البهيم باوجه … سنا الفجر في ارجائها يتهلل
وخاضوا غمار النائبات وما لهم … سوى الله والرمح الرديني معقل
يرومون امراً دونه جرع الردى … ـمـل بها نفس الكمىّ وتنهل
على حين نابتني خطوب كثيرة … تود بها الايام متى وتثقل
واخنى الصدى والماء زرق جمامه … فهن على الـ ـذل السمام المثمل
ومن سلبته نوشة الدهر عزه … فنحن لريب الدهر لا نتذلل
ولكننا نحمى ذمار معاشر … لهم آخر في المكرمات واول
ولم نغترب مستشرفين لثروة … فمرعى مطايانا بيبرين مبقل
وقد يصدأ السيف الملازم غمده … ومن لم يرم اوطانه فهو يخمل
فبتنا وقد نام الانام عن العلى … نسارى النجوم الزهر والليل اليل
ونحن على اثباج جرد كأنها … اذا ما استدل الخضر بالريح تنمل
فاوجهها من طرة الصبح تكتسى … وسائرها في حلة الليل ترفل
وتعلم ما نبغي فتبتدر المدى … وليست عليها الاصبحية تجهل
ويقدمها طرف اغر محجل … لراكبه مجد اغر محجل
فلم ندر اذ امت بنا باب احمد … أنحن الى واديه ام هي اعجل
تذود الكرى عنا تلاوة مدحه … فترنو الينا مصغيات وتصهل
اغر رحيب الباب يستمطر الندى … جميل المحيا مخلط الامر مزيل
ففي راحتيه للمؤمل مجتدى … وفي ساحتيه للمروع موئل
سما والشباب الغض يقطر ماؤه … الى حيث يفضى النظرة المتأمل
وكان ابوه يرتجى خيرة الورى … وهذا المرجى من بنيه المؤمل
وقد ولهت شوقاً اليه وزارة … لها في بني اسحاق مثوى ومنزل

بهم زينت اذ زين غيرهم بها ... وقد يستعير الحلى من يتعطل
وللدر حسن حيث علق عقده ... ولكنه في جيد حسناء اجمل
وشام لها الاعداء برقاً فاصبحت ... عليهم بشؤبوب المنية تهطل
وقد خيمت فيهم بدار اقامة ... فليس لها عن ربعهم متحول
من القوم لامأوي المساكين مقفر ... لديهم ولا مثوى الصعاليك ممحل
غطارفة ان حوربوا ارعفوا القنا ... وان سئلوا النعمي لدى السلم اجزلوا
فدونكما غراء لو رام مثلها ... سواى بليغ ظل يصفى ويجبل
دنت ونأت اذ اطمعت ثم ايأست ... وقد احزن الراوون فيها واسهلوا
فاجزلها برد عليك مسهم ... واسهلها عقد لديك مفصل
وها انا ارجو ان نعيش بغبطة ... جميعا وانت المنعم المتفضل
فمنك نـدى غمر ومني شكره ... ونحن كما نهوى اقول وتفعل

وكتب الى بعض اخواله من سروات العجم

صبابة نفس ليس يشفى غليلها ... ولوعة اشواق كثير قليلها
وظمياء لم تحفل بسر اصونه ... ولا بدموع في هواها اذيلها
ويتزفها ربع تروى طلوله ... بوجرة عين في الديار اجيلها
ولولا جوى اطوى عليه جوانحي ... لما هاج عيني للبكاء مجيلها
اذا صافحتها الريح طابت لانها ... بمنزلة ناجت ثراها ذيولها
مريضة ارجاء الجفون وانما ... اصح عيون الغانيات عليلها
رمتني بسهم راشه الكحل بالردى ... واقتل الحاظ الملاح كحيلها
وسالفتي ادماء تحت اراكة ... تمد اليها الجيد وهي تطولها
فولت وقد ابقت بقلبي علاقة ... تمر بها الايام وهي مقيلها
وقلت لادنى صاحبي وقد وشي ... بسرى دمعي اذ تراءت حمولها
ذر اللوم اني است ارعيك مسمعي ... فتلك هوى نفسي وانت خليلها

وليت لسانًا ارهف العذل غربة — على الصب مفلول الشباة كليلها
ارد عذولي وهو يحضني الهوى — بغيظ ويحظى بالقبول عذولها
ويعتادني ذَكر العقيق واهله — بحيث الحمام الورق شاج هديلها
تنوح وتبكي فوق افنان ايكة — فداهن من ارض العراق نخيلها
ولولا تباريح الصبابة لم ابل — بكاها ولا أذرى دموعي عويلها
بواد حمته عصبة عبشمية — عظام مقاريها كرام اصولها
ازين بها شعري كما زنتها به — ولله دري في قواف اقولها
بنم يجدي حين الفخر منطقي — ويعرب عن عتق المذاكي صهيلها
فلم ار قومًا مثل قوم لبائس — ببيداء يستف التراب دليلها
يهل در يسيه الندى ويابه — على الكور من هوج الرياح بليلها
مطاعين والهيجاء يغشى غمارها — مطاعيم والغبراء تخشى نحولها
وكم ماجد فيهم يحل جبينه — حبى الليل والظلماء مرخى سدولها
واحمصه من تحته هامة السها — وهمته في المجد عال تليلها
فهل تبلغني دارهم ارحبية — على الاين يرى بالحداء ذميلها
حباني بها بدر فكم جبت مهمهًا — حليما بها سوطي سفيها جديلها
فتى يورق السمر اللدان بكفه — وان دب في اطرافهن ذبولها
ويغشى الوغى بيضا حدادًا سيوفه — فترجع حمرًا باديات فلولها
ويوقظ وسنان التراب بضمر — توارى بشؤبوب النجيع حجولها
عليها كماة القوم من فرع يافث — كثير بمستن المنايا نزولها
هم الاسد بأسًا في اللقاء واوجها — اذا غضبوا والسمهرية غيلها
وان نطقوا قلت القطا من قبيلهم — وهم غلمة من ولد نوح قبيلها
وقد اشبهوها اعينا اذ تلاحظوا — على شوس والبيض تدمى نصولها
صفت بك دنيا كدرتها عصابة — تمرد غاويها وعز ذليلها
ولولاك لم تقلم اظافير فتنة — تعاورها شبانها وكهولها

فماتت بجمع اذ اظلت رقابهم سيوف يضم المارقين صليلها
ولو نتجت اضحت قوابلها القنا ولم يغذ الا بالدماء سليلها
ومن يتغير من افاويق فتنة يذق طعنات ليس يودى قتيلها
فعش ليد تولى وملك تحوطه ونائبة تكفي ونعمى تنيلها
ودم للمعالي فهي عندك تبتغي ومشتبه الا عليك سبيلها

وقال رحمه الله

أتيحت لداء في الفؤاد عضال رنى بالظباء العاطلات حوالي
تذيل دموع العين وهي مصونة وارخصها في الحب وهي غوالي
سواجم تكفيها الحيا وانهماله اذا انحل من وطف الغمام عزالي
ولولاك يا ذات الوشاحين لم تكن موشحة من ادمعي بلآلي
واغضيت عيني عن مهاها فلم ابل لديها بعيني جوذر وغزال
ولكنني ارضى الغواية في الهوى واحمل فيه ما جناه ضلالي
وفتك الردى بيض حسان وجوهها ومثرية من نضرة وجمال
طلعن بدوراً في دجى من ذوائب ومسن غصونا في متون رمال
ارى نظرات الصب يعثرن دونها باعراف جرد او رؤس عوالي
عرضن عليّ الوصل والقلب كله لديك فاني يبتغين وصالي
وهن ملاح غير ان نواظراً تديرينها زلت بهن نعالي
ولولاك ما بعت العراق واهله بوادي الحمى والمندلي بضال
فما لنساء الحي يضمرن غيرة سبتها العوالي ما لهن ومالي
ولو خالفتني في متابعة الهوى يميني ما واصلتها بشمالي
وفيك صدود من دلال اظنه على ما حكى الواشي صدود ملال
قنعت بطيف من خيالك طارق واي خيال يهتدى لخيالي
فلا تنكري سيري اليك على الوجى ركائب لا تنعلن غير ظلال

اذا زجرت منهن وجناء خلتها وقد مسها الاعياء ذات عقال
وخوضي اليك الليل اركب هوله وان بعد المسرى فلست ابالي
ولا تقبلي قول العذول فتندمي اذا قطعت عنك الوشاة حبالي
سلي ابنى نزار عن جدودي بعدما سمعت بأ سي اذ هززت نصالي
هل اشتملت فيهم صحيفة ناسب على مثل عمي يا اميم وخالي
وهل يلثم اللبات رمحي اذا دعا مصاليت يغشون المصاع نزال
ولا تلزميني ذنب دهر يسومني على غلط الايام رقة حالي
وتمشى الهوينا بين جنبي همة يذم زمانا ضاق فيه مجالي
وعند بنيه حين تخشى بناته قلوب نساء في جسوم رجال
ولا تنكرى ما اشتكي من خصاصة عرفت بها البأساء منذ ليالي
فبالتلعات الحق من ارض كوفن مبارك لا تدمي صدور جمال
يحوط حماها غلمة اموية بخطية ملس المتون طوال
وكل وميض الشفرتين مهند كأن بغربيه مدب نمال
ضربن بالجيهن والريح قرة على قلتي اروند غب كلال
فما رعت القربى قريش ولا اتقت عياني ولم يكشف لذلك بالي
واكرم مثواها وامجدها القرى بنو خلف حتى حططت رحالي
وفازوا بحمدى اذ ظفرت بودهم فلم اتعرض بعده لنوال
مغاوير من ابناء بهرام ذادة بهم تلقح الهيجاء بعد حيال
يهشون للعافي كأن وجوههم صدور سيوف حودثت بصقال
فصاحبت منهم كل قرم حوى العلى بملنومة في الجود ذات سجال
وبذ الحيا اذ جاد والليل اذ سطا على القرن في اكرومة وصيال
يرى بسنان الزاعبية كوكبا فيطعن حتى ينثني كهلال
ولا يتخطى مقتلا فكأنه لدى الطعن يغشو نحوه بذبال
رعى حرمات المجد في تكرما وقد شد عزمي للمسير فبالى

وايقن انى لا الوذ بباخل ... يضيع عرضاً في صيانة مال
وكنت خفيف المنكبين فاكرها ... على منن طوقتهن ثقال
وحزت ندى ما شانه بمطاله ... وحاز ثناء لم يشنه مطالى
فسقت اليه الشكر بعد سؤاله ... وساق اليّ العرف قبل سؤالى

وقال رحمه الله

اميم سلي عنى معدّاً و يعربا ... فما انا عما يعقب المجد ذاهل
هل الطارق المعتز يهتف في الدجى ... بمثلى اذا استغوته بيد مجاهل
و يأ لفني وهو الغريب كأنه ... نسيبي وسيفي من دم الكوم ناهل
فمن انسه بي كاد يحسبني الورى ... قليل القرى فالبيت بالضيف آهل

وقال ايضاً

كبد تذوب ومدمع هطل ... فمتى يروع صبوتى عذل
ماذا يروم به العذول وكم ... يلوى عليه لسانه الخطل
اما السلو فان مطلبه ... صعب ولكن ادمعى ذلل
ويهيجنى رشأ كأن به ... ثملا يميل به و يعتدل
كالمسك في لون وفي ارج ... ينـاد منه العنبر الشمل
فجلا صباح الشيب حين حكى ... ليل الشبيبة ثغره الرتل
يالائمي وجوانحى دميت ... وجداً به والقلب مختبل
تهوى الظباء الكحل اعينها ... ونعيب ظبيا كله كحل
قد صيغ من حب القلوب كأنما ... نفضت عليه سوادها المقل

وقال ايضاً

انا ابن الاكرمين اباً واماً ... ولي فوق السها همم مطله

كثير بني امية في المعالي | ومالي من سماحي فيه قله
سأطلب رتبة الشماء حتى | يمد بها عليّ العز ظله
وازحف بالجياد الى مكرّ | به الابطال دامية الاشله
ولو رأت البدور نعال خيلي | اصرن بها حواسد للاهله

وقال ايضاً

ضلت قبيلة راموا مساجلتي | ولم تطأ صفحة الغبراء امثالي
وقد فضلتهم في كل مكرمة | الا الغنى والعلا في الفضل لا المال
فلم تمرس بي في الفخر جاهلهم | تمرس الاجرب المهنوء بالطال
ان طوقوا نعما واللوم مشتمل | عليهم فهي اطواق كاغلال
ولي اب لو اعير الناس سؤدده | لم يرغبوا الدهر في عم ولا خال

وقال رحمه الله

وبارقة تمخض بالمنايا | صخوب الرعد دامية الظلال
تشيب ذوائب الايام رعبا | وينقض روعها لمم الليالي
اذا خطرت رياح النصر فيها | تلقتها خياشيم العوالي
وقد شامت مخيلتها سيوف | تلمظ في دم سرب الغزال
فكم اجل طويناه قصيرا | وآمال نشرناها طوال
بيوم خاض جانحتيه عمرو | الى حرب تلقح عن حيال
ولما جرت الظلماء ذيلا | يواري مسلك الاسل النهال
وراح كجلدة النمر الثريا | بليل مثل ناظرة الغزال
تولى والظلام له خفير | على متمطر خدم النعال
وبات كأن خافية النعامى | تنوء به وقادمة الشمال

وقال ايضاً

سقى الله رملي كوفن الغيث حافلاً ... به الضرع من جون الربابين وابل
وفضت نسيماً يعبق الترب نشره ... بها ركضات الريح بين الخمائل
ولا زال فيها الظل اين تلفتت ... اليه صباً تعتاده بالاصائل
مواقع عراص الشآبيب تختمي ... باسمر رقاص الانابيب ذابل
ويأوي اليها كل اروع يرتقي ... الى المجد مرالبأس حلو الشمائل
لبيق بتصريف القناة اذا سما ... الى الحرب صلب العود رخو الحمائل
نماه الى فرعى امية عصبة ... تذل لها طوعاً رقاب القبائل
بايديهم تهتز ناصية العلى ... ويجلب العافي اواويق نائل
ساكفيهم الخطب الجسيم بصارم ... تمطي المنايا بين غربيه ناحل
والثم نحر القرن كل مثقف ... يصير اذا اشرعته بالمقاتل
فقد بسطت باعي به خنزوانة ... تضمن يوم الروع ري المناصل

وقال ايضاً مخاطبا بلسان الحال

تقول ابنة السعدي وهي تلومني ... اما لك عن دار الهوان رحيل
وان عناء المستنيم الى الاذى ... بحيث يذل الاكرمون طويل
وما في الورى الا لك البدر والد ... ولا لسواك النيرات قبيل
وعندك محبوك السراة مطهم ... وفي الكف مطرور الشباة صقيل
فثب وثبة فيها المنايا او المنى ... فكل محب للحياة ذليل
وان لم تطقها فاعتصم بابن حرة ... لهمته فوق السماك مقيل
يعين على الجلى ويستمطر الندى ... على ساعة فيها النوال قليل
فللموت خير للفتى من ضراعة ... ترد اليه الطرف وهو كليل
وما علمت ان العفاف سجيتي ... وصبري على ريب الزمان جميل
ابى لي ان اغشى المطامع منصبي ... وربي بارزاق العباد كفيل

﴿ وقال ايضاً ﴾

تركت السرى والعيش نحن في البرى | لمتشح بالذل اذ قل ماله
وقد كنت ارجي الارحبي على الوجى | فانزل عنه والكلال عقاله
فالقيت اذلم يبق في الارض مسرح | رحالي فقل في الطرف ضاق مجاله
واني لارضى من زماني ببلغة | وعرضى مصون لم يشنه ابتذاله
وشرب كولغ الذئب راعته نبأة | واكل كنوش الصقر مما يناله

﴿ وقال ايضاً ﴾

وفتية من بني سعد طرقتهم | فبت البس بالابطال ابطالا
ثم انصرفت وجرد الخيل دامية | صدورهن ولا يكلمن اكفالا
فبت اعلمهم اني مجالدهم | بصارمي فوفى حر بما قالا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ياريم مالي الا بالهوى شغل | فمنية النفس حيث الاعين النجل
لولاك ماغرقت بالدمع اذ ارقت | مدامع لم يغازلها الكرى هطل
وبالفؤاد اناة حين اجذبه | الى السلو ولكن ادمعى عجل
فمن اصب بكى شوقاً الى بلد | اقمت فيه وسدت دونه السبل
اذا الصبا نسمت فاقرأ تحيته | فما له غير انفاس الصبا رسل

﴿ وقال ايضاً ﴾

نظرت وكم من نظرة تلد الردى | الى رشأ بالاجرعين كحيل
تناول أفنان الاراكة وارتدى | بظل طوته الشمس عنه ضئيل
بودي انى استطيع فيتقى | لظى حرها من اضلعى بمقيل
ويألف سلمى في الحشا فهو شبهها | ملاحة طرف يا هذيم عليل
فان لمت لم ينظم نجيبين تحتنا | ببيداء طول الدهر سالك سبيل
اناة حكاها الظبي جيداً ومقلة | وليس لها في حسنها بمديل

تميط لثاما عن محيا لبشره ومیض رفيق الشفرتين صقيل
و يشكو وشاحاها من الخصر دقة الى كفل ملء الازار نبيل
وترنو بنجلاوين سحرها جثا على نظر يسبي القلوب كليل
بكت اذ رأت عيسى تقرب للنوى سحيرًا وصحبي آذنوا برحيل
وقد فاض دمع ضاق عنه مسيله على صحن خد لم يسمه أسيل
واودعتها قلبي وصبرى كليهما واترابها في رنة وعويل
فما الصبر عن وجه جميل منحته هواي اذا فارقته بجميل

﴿ وقال ايضاً ﴾

طرقت أميمة والكواكب جنح والليل يسحب بالحمى اذيالا
في خرد بيض الترائب اقبلت تشكو الىّ خصورها الاكفالا
وتجدّ لى والفجر ينهض في الدجا هجرًا وان جثم الظلام وصالا
طلعت علىّ من الحجال غزالة ورنت الىّ من الدلال غزالا
فالثمتها والحلي يكتم بعضه سرى ويخبر بعضه العذالا
وظللت اذ نشر الصباح رداءه اشكو الوشاح واشكر الخلخالا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وركب يزجرون على وجاها بقارعة النقا قلصاً عجالا
فحالت دونهم تلعات نجد كما واريت بالقرب النصالا
حملن من الظباء العين سربًا وقد عوضن عن كنس رحالا
وفي الاحداج بدر من هلال ضممن اليه من بدر هلالا
وغانية لها سر مصون اكفكف عنه لى دمعا مذالا
تواصلني وما بالنجم ميل وتهجرنى اذا ما النجم مالا
فليت الدهر ليل ارتديه فتطرق مضجعي ابدًا خيالا

والقاها على قرب وبعد فلا هجرًا تجد ولا وصالا
توفر ازرها شبعا فقرت وطاش وشاحها غرثا فجالا
اذا نظرت الى حكت مهاة او التفتت لمحت بها غزالا
ومما شاقني بالرمل برق قصير خطوه والليل طالا
وذكرني ابتسامة أم عمرو وابكاني وصحبي والجمالا
سرى وهنا وطرفي يقتفيه فلم يلحقه واقتسما الكلالا

﴿وقال ايضاً﴾

ايها الحي ان بكرتم رحيلا فالبثوا للمودعين قليلا
ومع الركب ظبية تصرع الاسد بعين كالمشرفي صقيلا
برزت للوداع فاستودعت قلبي وجدًا وصبوة وغليلا
ومرت ادمعي مطايا ترامت بسليمي توقصا وذميلا
وابى الحب ان يكون عزائي بعد ذاك الوجه الجميل جميلا
وبجسمي ضنى بخصر سليمى مثله فهو لا يزال نحيلا
وشفائي منه نسيم يعاديني وطرف يرنو الي كليلا
هل سمعتم ياساكني ارض نجد بعليلين يشفيان عليلا

﴿وقال ايضاً﴾

بني جشم ردوا فؤادي انه بحيث الخدود البيض والاعين النجل
وان ضل عنكم فانشدوه على الحمى فثم مكان من فؤادي لا يخلو
وان لم تردوه اقمت لديكم صريع غرام ما امر وما احلو
فان قلتم هلا سلوت ظلمتم اذا كان قلبي عندكم فمتى اسلو
بني جشم الله الله في دمي فطالبه الله الذي قوله الفعل
ومرد على جرد بايد تمدها الى الشرف الضخم الخلائف والرسل

دم اموى ليس يسكن نوره ... وما بعده الا الفرار أو القتل
الم يك في عثمان للناس عبرة ... فـلا ترخصوه ضلة انه يغلو
ولولا الهوى سارت اليكم كتيبة ... بعضل من نجد بها الحزن والسهل
ولم استطب شم العرار ولا اتى ... بي الرمل حي اهله سقى الرمل

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ والخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم ﴾

خاض الدجا ورواق الليل مسدول ... برق كما اهتز ماضى الحد مصقول
اشجيه وشجيني صارم خذم ... ومحلي ورتاش الدمع مبلول
نحن صاحب رحلي اذ تأمله ... حتى حننت ونضوى عنه مشغول
نجدى باروع لا يغفى وناظره ... باثمد الليل في البيداء مكحول
ولا يمر الكرى صفحا بمقلته ... فدونه وأتم الارجاء مجهول
اذا قضى عقب الاسراء ليله ... أناخه وهو بالاعياء معقول
واعتاده من سليمى وهي نائية ... ذكر يؤرقه والقلب متبول
ريا المعاصم ظمأى الخصر لاقصر ... يزرى عليها ولا يزرى بها طول
فالوجه ابلج واللبات واضحة ... وفرعها وارد والمتن مجدول
كأنما ريقها والفجر مبتسم ... فيما أظن بصفو الراح معلول
صدت ووقرني شيبي فما أربى ... صهباء صرف ولا غيداء عطبول
وحال دون نسيبي بالدمى مدح ... تحبيرها برضى الرحمن موصول
ازيرها قرشيا في اسرته ... نور ومن راحتيه الخير مأمول
تحكى شمائله في طيبها زهرا ... يفوح والروض مرهوم ومشمول
هو الذي نعش الله العباد به ... ضخم الدسيعة متبوع ومسؤل
فكل شيء نهاهم عنه مجتنب ... وامره وهو امر الله مفعول

من دوحة سبقت لا الفرع مؤتشب ... منها ولا عرقها في الحي مدخول
اتى بملة ابراهيم والده ... قرم على كرم الاخلاق مجبول
والناس في أجنة ضل الحليم بها ... وكلهم في اسار الغي مكبول
كأنهم وعوادي الكفر تسلمهم ... الى الردى نعم في النهب مشلول
ياخاتم الرسل ان لم تخش بادرتي ... على أعاديك غالتني اذاً غول
والنصر باليد مني واللسان معاً ... ومن لوى عنك جيداً فهو مخذول
فمر وقل اتبع ما أنت تنهجه ... فالامر ممتثل والقول مقبول
وساعدي وهو لا يلوى به خفر ... على القنا في اتباع الحق مفتول
وكل صحبك اهوى فالهدى معهم ... وغرب من ابغض الأخيار مفلول
واقتدي بضجيعيك اقتداء أبي ... كلاهما دم من عاداه مطلول
ومن كعثمان جوداً والسماح له ... عبء على كاهل العلياء محمول
واين مثل علي في سبالته ... بماذق من يرده فهو مقتول
اني لأعذل من لم يصفهم مقة ... والناس صنفان معذور ومعذول
فمن احبهم نال النجاة بهم ... ومن أبى حبهم فالسيف مسلول

﴿ وقال يمدح المقتدي بامر الله رحمهما الله تعالى ﴾

نظرت خلال الركب والمزن هطال ... الى الجزع هل تروى بواديه أطلال
واخفيت ما بي من هوى ومطينا ... بيابس اخراه باولاه أعجال
وقلت لهم جرتم فميلوا الى اللوى ... وما القوم لولا حب عاوة ضلال
نحييت ربعاً كان يضحك رسمه ... ونم بما اخفي من الوجد اعوال
وقد علموا اني اجرت كآبهم ... فنالوا وهم مما يعانون عذال
اراك الحمى وادي الاراك فزرته ... وضل بنا مما يوافقك الضال
وقد نفعتني وقفة في ظلاله ... فلم ارعهم سمعي ولا ضر ما قالوا
وقل لذاك الربع منا تحية ... كما خالطت ماء الغمامة جريال

تعثر في اذيالهن خمائل ... اذا انسحبت فيه من الريح اذيال
لياليه اسحار وفيه هواجر ... كما خضلت والشمس تنعس آصال
فلم يبق الا غير من تذكر ... اذا لاح مغنى للنجيلة محلال
وقد خلف الدهر الغواني فصرفه ... كالحاظها في منزل الحي مغتال
ولم ادر من ادنى الى الغدر صاحبي ... ام الدهر ام مهضومة الكشح مكسال
من العربيات الحسان كأنها ... ظباء تناغيها بوجرة اطفال
يباهي بها الليل النهار فشهبه ... عقود ومن عين الغزالة احجال
فلا وصل حتى تذرع العيس مهمها ... اذا الجن غنتنا به رقص الال
ترور اماما يعلم الله انه ... مطيق لاعباء المكارم مفضال
يضيق على قصاده كل منهج ... فقد ملأت اقطاره عنه قفال
اليك ابن عم المصطفى ترتمي بنا ... ركائب انضاهن وخد وارقال
ولم يبق مني في مهاواتنا السرى ... ومن صاحبي الا نجاد وسربال
لئن لوحتنا الشمس والبرد منهج ... فقد يبلغ المجد الفتى وهو اسمال
اضاءت لنا الايام في ظل دولة ... بعدلك فيها للرعية اهلال
وما الارض الا الغاب انتم اسوده ... وهل يستباح الغاب يحميه رئبال
وان امرءا وليته الحرب لاحقا ... قليل له في معضل الخطب امثال
يتبع اهواء النفوس فصرحت ... بحبك اقوال لهن وافعال
وسكن روع النائبات بعزمة ... يذل لها في حومة الحرب ابطال
فلم يستشر حديه ابيض صارم ... ولا هز من عطفيه اسمر عسال
وردت صدور الخيل وهي سليمة ... كما سلمت في الروع منهن اكفال
على حين طاحت بالضغائن فتنة ... ومدت هواديها الى القوم آجال
ولو لم توقرها اناتك لالتقت ... بمعترك الهيجاء هام واوصال
فانت اللباب المحض من آل هاشم ... بذكرك اعواد المنابر تختال
عليك التقى بالفخر عمرو وعامر ... فلله اعمام نموك واخوال

اغر كناني علت مضر بـه ... واروع من عليا ربيعة ذيـال
هم القوم يقرون الرجاء عوارفًا ... على ساعة فيها السماحة اقوال
بمستمطرات من اكف كريمة ... تزاحم آجال عليها وآمـال
اذا انعموا أغنوا وان قدروا عفوا ... وان ساجلوا طالوا وان حاولوا نالوا
وتلك مساعيهم فلو شئت حدثت ... بما استودعت منها شهور وأحوال
والشعر منها ما أؤمل فـالعلى ... اذا لم اسمها بالقصائد اغفـال
ورب مغال في مديحي نبذته ... وراءى نخير من اياديه اقلال
وعفت ثراءً دونـه يد باخل ... اذا لم اصن عرضي فلا حبذا المال
ولم ارض الا بالخلائف مطلبًا ... فما خامل ذكرى ولا الناس أشكال
واعتقت الامن نوالك عاتقي ... على ان اطواق المواهب أغلال

﴿وقال يمدح الصاحب ابا عبد الله مكرم بن عباس ويصف القلم﴾

قلوب الورى اشراكهن التمائل ... وشهب العلا افلاكهن الفضائل
اليكم تضاف المكرمات ابن مكرم ... كأنكم الافلاك وهى المنازل
فدى لليالك الحوالي بنظمها ... معاليك ايام الحسود العواطل
ومن يتصدى للندى وهو عاجز ... ويرجو نباهات العلا وهو خامل
جبان عن الانفاق والمال وافر ... ورب سلاح عند من لا يقاتل
وفي الشهب رمح لا ترى طاعنا به ... وقوس وان لم يدفع القوس نابل
صقلت العلا بالمكرمات وانمـا ... تنم باسرار السيوف الصياقـل
سماحك والتقريظ زند وقادح ... وعزمك والتوفيق نحل وشائل
وسائلك الاقصى وسائلك اسمه ... اذا قصرت بالسائلين الوسائل
فلا مدح الا دون ما تستحقه ... ولا مجد الا تحت ما انت فاعل
دعتك فلم تركب حذافيرها الدنا ... ونافست الاسحار فيك الاصائل
ولما رأيت الجود قدفات وقته ... وكل بعيد الهم للعبء حامل

دعوت لهذا الخلق دعوة يوشع فردّت شموس المكرمات الاوافل
جرى بك ماء الفضل في عوده الذي لحاه زمان بالمقادير جاهل
لقدمت فضلاً ان تأخرت مدة هوادي الحيا طلٌّ وعقباه وابل
وقد جاء وتر في الصلاة مؤخرًا به ختمت تلك الشفوع الاوائل
رأيت العلا تنمي اليك شعوبها كأنك بحر والمعاني قبائل
وكم لك في تهذيبك الملك من يد مؤيدة طاطا لها المتطاول
ومن عقد احسان لآليه انعم تقلده جرار جيش حلاحل
ودار ادار البغي كأساً من الردى على اهلها والبغي بئس المناول
كشفت دجاها والبروق صوارم وجدت ثراها والغمام قساطل
وما انت الا النصل والدهر غمده وما قيمة الاغماد لولا المناصل
ولم لا ترى نبت المدائح ناميًا وكفك غيث والرياض الافاضل
غدا الناس افواجًا اليك فقاصد يخبره في سبله عنك قافل
اذا المعتفي وافى من البعد سائلا رأيت حرامًا رده وهو عائل
واثقلته بالمال وهو الذي به يخف على طاوي الفلاة المراحل
وما الرزق الا طائر اعجب الورى ومدت له من كل فن حبائل
فياهمتي لا تنكرى شيب لمتي فذا النور بين الجهل والحلم فاصل
ويا زمني كم انت في الفضل طاعن فما انت جساس ولا الفضل وائل
خطوبك نار والكريم وذيلة وتجت لهيب النار تصفو الوذائل
رمتني الليالي بالحوادث اسهما وكل الذي يرمى بهن مقاتل
فلذت بظل ابن العلاء ولم يزل يجود لعافيه الزمان المماطل
هو السمح الا بالمعالي فانه بها باخل والسمح بالمجد باخل
اذا زرته فاستغن عن باب غيره فساقطة بالواجبات النوافل
وقف تحت رأى منه او تحت راية ولا الحد مفلول ولا الرأي فائل
اليه مردّ الامر والامر مشكل وفيه مجال الفكر والفكر ذاهل

ومنه لسان الملك ملء بلاغة … اذا احتفلت حول السرير المحافل
يصيب فصوص الخطب بالخطب التي … يغادر قساً لفظها وهو باقل
له ترجمان من بني الماء نبهت … على فضلها بالقرب منه الانامل
يزين وان لم يشك شيئاً قذاله … خضاب بمسح الرأس في الحال ناصل
وظمآن يروى بعد شق لسانه … ولو صح لم ينقع صداه المناهل
توهم ان السفر بحر وما له … سوى موضع العنوان والختم ساحل
فبادره يهوى على ام رأسه … ولا موج الا المشق والدر يامل
اذا سقيت منه القراطيس اورقت … واورق عود المبتغي وهو ذابل
والطف ما في صنعه ان رمزه … بمصر الى من بالعراقين واصل
وان الذي يسقيه حين يمجه … لجاف وعاف منه حتف ونائل
كذا ثمرات الارض والماء واحد … به اختلفت الوانها والمآكل
فلله صدر كاتب سلمت له … على السير دون ابن العميد الرسائل
كأن المعاني في محاريب كتبه … قناديل ليل والسطور سلاسل
كواكب عجم في اهلة احرف … بدور المعاني بينهن كوامل
اليك مجير الدولة انجردت بنا … رواجل من آمالنا والرواحل
ومن لم يساعده المنى فهو خائب … ومن لم يفرسه الغنى فهو راجل
محياك بدر والملوك كواكب … وكفك بحر والاكف جداول
قصدتك لا بالشعر من ارض غزة … ولكن بقولي انني لك آمل
الى طول باع منك او طول بيعة … هربت وللايام عندي طوائل
ولي عادة التخفيف والوصل في الهوى … بكثرته يقلي الحبيب المواصل
وقد تكثر الالفاظ من ذي فهاهة … وما تحتها الا المعاني القلائل
قنا المجد ما ثقفت بالحمد فالنهى … اسنته والمكرمات العوامل
وميدانك الفضل الفسيح مجاله … وصيدك آساد الشرى والاجادل
وخيلك ينعلن الاهلة في السرى … لان الدراري تحتهن جنادل

ومثلك معدوم ولكنك الحيا ... يعيش به الترب الذي لا يشاكل
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ... وهـذا دعاء للبريـة شامل

﴿ وقال يمدح الوزير رشيد الدولة ابا جعفر محمد بن ابي الفرج ﴾

لو لم امت بهواك قال العذل ... ما قيمة السيف الذي لا يقتل
متبدلون لوى العقيق من الحمى ... ان التبدل للمصون تبذل
حتى م انتظر الوصال وما له ... سبب وهل تلد التي لا تحبل
و يزيدني الم القطيعة رغبة ... فيكم و ينقض منكمي واحمل
والعاجزان الغالبان معاقب ... لا ينتهي ومعاتب لا يخجل
وتغير المعتاد يحسن بعضه ... للورد خدّ بالانوف يقبل
فمتى يمد بضيع فضلي مدة ... شبع الغراب بها وجاع الاجدل
لولا رشيد الدولتين محمد ... ما كان بين الخافقين مؤمل
اجرى بهاء الدين واقف خاطرى ... جرى الخواطر لم تنله الارجل
بفتى ابي الفرج الملوذ بظله ... للفخر فخر والجمال تجمل
لجبين تاج الحضرتين من العلا ... تاج باثنية العفاة مكلل
صدر يعير الشمس ضوء جبينه ... ودوين اخمصه السماك الاعزل
يبغى ببذل المال احراز العلى ... والعرف يبقى يوم يفنى المندل
ان كان يستر بالتواضع مجده ... فالقلب تحت شغافه لا يجهل
والنصر ليس يبين حق بيانه ... الا اذا ستر الخميس القسطل
ياواحدا هو فى المكارم امة ... وبجوده حسد الاخير الاول
فتلفت الماضى من الدنيا الى ... ايامه وتسابق المستقبل
لمساجليك من المعالى لفظها ... ولك المعانى والمعالى افضل
اين المهذب ما يقول بنحوه ... ممن يهذب بالندى من يفعل
لما جعلت رضاك مفتاح المنى ... لم يبق بين يدىّ باب مقفل

قد بشرت بمديد عمرك مدة ... وردت وظل السعد فيها يشمل
عشر تناسب منك عشر انامل ... لو انه بضياء وجهك يصقل
فاسلم لهذا الملك فهو مفازة ... جدواك للصادين فيها منهل
تجنيك همتك الثناء وعوده ... ما دام يذبل ثابتا لا يذبل

وقال يمدح الوزير ابا المعالي هبة الله بن المطلب ببغداد

تجود الاخيلية بالخيال ... وعقد الجوّ منتظم اللآلى
فيطرقنا فريداً من فريد ... وكم من عاطل في حسن حالي
اذا عفت الحلىّ وخفت جرساً ... فكيف امنت رائحة الغوالى
الم تعلم بان الريح الب ... على مسر الملاب بكل حال
فمر مهما سريت اللوح يعقد ... بازوار الجنوب عرى الشمال
احيك نازل بلوى زرود ... على المألوف ام بحمى اثال
لسانح فال سلم ام ضلالاً ... اقمتم في ذرى سلم وضال
سقى ملك المنازل كل هام ... ملث الوبل منحل العزالى
و بورك في خيام قبيل سلمى ... وفي تلك المضارب والحجال
فما اوتادهن سوى المواضي ... ولا اطنابهن سوى العوالي
عجبت لحبّ افئدة مصون ... نبدده لشمل هوى مذال
يبدلني الهوى لوناً بلون ... فيظلم خاطري بسنا قذال
كذاك المسك احمر كان قدماً ... ولكن سودته نوى الغزال
وما خلق الفراش وطار الا ... ليعلم كيف يهوى النار صالى
وجدت خصائص الاعراب حرباً ... لكل اسم من الحركات خالى
ففزت من الدرارى والمهارى ... بصحبة كل مفقود المثال
نجوم لا تميل الى افول ... وعيس لا تحن الى افال
بسهب خلتنا فيه انغماساً ... جواباً شلك حاشيتى سؤال

فنمسي فيه تحت سماء شهب ونضحى منه فوق سماء آل
وقد قصرت خطى ايدى المطايا بعقل الاين لا عقل الحبال
تقول اذا حثثناها فظلت تناجينا بألسنة الكلال
الى افق الهلال مسير ركبي فقلنا بل الى افق النوال
الى ابن محمد وزر البرايا بهاء الدولة الدمث الخلال
ومن تملى مدائحه المعاني فيكتبها المعادي والموالى
وزير لا يزور لهاه غبا ولكن يتصلان على التوالى
جمال وزارة وشهاب دست وسائس دولة وسعيد فال
تحمل للخلافة كل عبء يقام له على قدم الكمال
فاخصبت الوزارة بعد جدب وانشطت المكارم من عقال
فان يك آخر الوزراء عصرًا فقد ختمت به الرتب العوالي
وما برح الحيا قطرًا ووبلًا وآخره تنيف على الاوالى
مصيب في السماح وليس من لا يطبق بالهناء النقب طالى
ترى الامساك من دنس السجايا وبذل المال من عدد المآل
فلا ينفك يسأل عن مقل ليغنى بالسؤال عن السؤال
عوارفه تعرف مجتديها بها واسم الموالى كالموالى
عقود في طلى الايام تجلى وطرز فوق اكمام الليالي
ولما جال في علياه فكرى وجدت القول متسع المجال
وسابقنى المديح وصار لفظى به اجرى من الماء الزلال
وهل تتعذر الاوصاف فيمن نداه معالج الداء العضال
أمجد الدين لا يلفتك عنى عجالة ما بدا لك من مقال
فان الصارم الصمصام ينبو شباه لطول عهد بالصقال
وقد تتعثر الآساد زهوًا بقوتها وينطلق التعالى
ولو حفظ الرعاء متين شعري لما دنت الذئاب من السخال

ولو انشدت مدحك في رعيل شغلت الخيل عن طلب المجالي
ولكني عدمت علو جدٍّ فعشت من الحياة بلا منال
ولو دام آمالي ولكن محب النسل للمقلات قالي
امنت حوادث الايام لما غسلت يدي من جاه ومال
مللت العيش حتى كدت اشكو جنايات الملال الى الملال
وما اعتاص المرام عليَّ الاّ وجدت الترك يرخص كل غال
تحل لي النوائب ثم تمضي وما نحتت خلال من خلال
واحملها كحمل بنان كفي الوفا في الحساب ولا ابالي
وزير الفضل وصف علاك جد وغيرك رائد كل المحال
ولم تزل السماء يخصها اسم عميم اللفظ يشمل كل حال
ولو يجد اليمين الفضل جهل لاتبته لها نقص الشمال
كفاك الله اصغر من تناوي فان الشمس تكسف بالهلال
ولا اخلاك من جدٍّ سعيد فكل على عليها الجدّ والي
ودمت تقلد التوفيق سيفا ويحيي جودك الرمم البوالي
وتسمع منك الفاظا اعيدت بها ايام سحبان الخوالي
فانت اذا نطقت ابو المعاني وانت اذا كنيت ابو المعالي
صقلت الملك حين علاه دين بفضلك فاكتسى حلل الجمال
واطلقت الاوامر والنواهي وكانت كالقداح بلا نصال
بعزم مزق الفتن الضوافي واطفأ نارها بعد اشتعال
لطيف في الخطوب يدب سرّا دبيب الشمس في كبد الظلال
صلاة مكارم الاخلاق فرض وما غير الاذان على بلال
وقد جاءتك محكمة شرود تمتُّ بنفثة السحر الحلال
لو امتلأت بها اذن ابن حجر لعلقها مع السبع الطوال
أُنلها من قبولك ما تباهي به يوم الترشح للجمال

فبابك للمؤمل خير باب ... وآلك للمكارم خير آل

﴿ قال يهجو الوزير كمال الدين علي السمري ﴾

وقالوا الكمال به نقرس ... فقلت العفاء على مثله
تشنج كفيه يوم الندى ... تعدى فدبّ الى رجله

﴿ وقال في المهذب القاساني وقد سقط من ابياته عدة صالحة ﴾

متى ماد خوط قابلته قبول ... تصور لي ان الشمال شمول
وقفت مقرّا بالغرام فاثبتت ... شهاداتها الاطلال وهى عدول
بربع كما خان الخضاب نصوله ... غدا كغمود مالهن نصول
يعطره من نفض اكامه الصبا ... اذا انسحبت للسحب فيه ذيول
ومن بخل طيف العامرية جهله ... بوقت التلاقي والبخيل جهول
يلم بنا والليل اشمط والكرى ... اصم واحداق الكواكب حول
وهل تسلم الدنيا لنا من تناقض ... وجملة ايام الزمان فصول
جحيم تلقيك الاحبة جنة ... ورىّ باكواب العدوّ غليل
ومن رام انصاف الزمان واهله ... تمنى عزيزًا ما اليه سبيل
فخذ ما كفى لولا المزيد وحبه ... لما اشتبكت بين الملوك دخول
ابو القسم ابن الفضل في مكرماته ... لكل بهيم غرة وحجول
تأخر لما قدّم الجهل اهله ... طلوع الدراري للسراج افول
الا ان اغماد الحسام نباهة ... وفي كشف ضبات الوصيد خمول
وداعك مجد الدين صعب وانما ... يسهله ان الزمان عليل
وان مسير الشكر يفضل مكثه ... واني بتسيير الثناء كفيل
وما انت الا القلب والقلب لم يكن ... ليوجد فى الاعضاء منه بديل

واي كريم يستحق مدائحي … ويفهمها ان عزّ عنك رحيل
حدونا اليك العيس حتى تقطعت … سباسب كانت بيننا وهجول
فقسن الى فاسانك الارض بالخطى … من الشوق هوجاً سيرهن ذميل
عطاياك يا كهف الافاضل عيلة … على ان جنب الحال منك هزيل
وما انا في مدحيك الا كماسح … بكميه متن السيف وهو صقيل

وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي

متى كان اهل الفضل الّا على الفضل … فدولته في ان تكون بلا اهل
ومن لم يجد بالعلم للعلم هزة … طباعية لم يعرف الجهل بالجهل
عجبت لذي فضل يقول منيحتي … محرمة الا على فاضل مثلي
ولم منع الاحسان فقد مشاكل … لماعمّ ضوء الشمس وهي بلا شكل
وثان عن المثنى عنان افتقاده … من الزهو لم ينهض بفرض ولا نفل
وقال حويت الفضل لا تلقني به … فما ينبغي ان يغمد النصل بالنصل
لحسن اصابات المقالة رونق … واحسن منهىً الاصابة في الفعل
وقد ينصر الاعلى بما هو دونه … جنى النحل ما استغنت به عن جنى النخل
وماذا يشين العين في اخذ خطها … مع الكحل المخلوق فيه من الكحل
تتبعت منآد المنى وكهامها … فلم يغن تثقيفي فتيلا ولا صقلي
ومن صف شطرنج الجدود تفرزنت … بيادقه من غير دفع ولا نقل
وغيرانة غير انة من خيالها … امون كأن الرحل منها على صعل
شققت بها خيزوم ليل الى حشا … مطالب ضاقت سبلها عن خطى النمل
وقد قرنت كفي اليها مسوماً … كأن مكاني منه في مرجل يغلي
يطير اذا لاح الهلال باربع … توهمته ما طار عنهن من نعل
ويهمز بالزجر اليسير فان طغى … فيضبطه دون المقاود والشكل

خليليّ ما العليا سوى العزمة التي … تشيب رأس الطفل في مصرع الكهل
ونظم يواقيت الحسام قلادة … لها في الطلى فعل المفاتيح في القفل
صنيع الليالي بالكرام كلونها … وتأميل عقباها بناء على رمل
سعى عصرنا في خرم قاعدة العقل وانزال قدر الشعر عن قيمة البقل
وما اشتكي من جاهل بل شكايتي … برغم النهى من عالم سار ما يملي
من الصيد فاق النشرتين بنثره … وتركيب معنى كل ممتنع سهل
فاعجب عندي من عجالات نظمه … سلامة راويهن من فتنة العجل
تيممته اصمى قلوب عداته … باوصافه والغيظ امضى من النبل
فما بذلت يمناه مثقال ذرة … ولا كتبت سطراً ينوب عن البذل
مؤيد دين الله نفسك لم تزل … مطهرة الاخلاق من دنس البخل
فكيف على بختي عفلت ولم تسم … غواديك غفلي وهي كشافة المحل
فتورك في حسني يناسب ضعفه … لديّ فتور السحر في الاعين النجل
وما غاظني الا اطراحك حرمة … شكت منك شكوى العاشقين عن العذل
وان يغضب الشاكي السلاح ويتقي … جوانح بطش الميل والكشف العذل
وكم حاول استرجاع ما زف خاطري … فمنيته بعد القطيعة بالوصل
فقلت صفي الدولة الختن الذي … يعول في هذا على رأيه الفحل
ابو كل بنت امرء عقد نكاحها … اليه ولكن الطلاق الى البعل

﴿وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الغرائي﴾

قد اجابتك لو فهمت الطلول … ساغ في الشوق ما تمج العقول
منطق الدار من ترحل عنها … طالما اخرس الديار الرحيل
لا غدت كاسمها النواجي لخد … منصل البين وخدها والذميل
فلك اطلع الكواكب صبحاً … وطلوع النجوم صبحاً افول

كل محجوبة يمرّ بها اليو ... مفقد غاد من ضحاه الأصيل
سكرت منفذ النسيم احترازًا ... من سرايا لحاظ طرف يحول
فعسى ما نقول ان جال فكرى ... مـا الى الاحتراز منه سبيل
طيف ذات الضيف اخفاك لطف ... عن عليل اخفاه عنك النحول
فالتقى الفقد والوجود وهنـا ... في سوى صنعة الهوى مستحيل
عج بسقط اللوى فما كنت تدرى ... قبله ان مطلع الشمس غيل
تلق شمسا تبـل خديك والشمس بهـا جفّ ويحك المبلول
دائم السخط عندهـا مستحب ... والرضـا قبل كونه مملول
والذي اضرم الجوانح نارًا ... قولهـا هدّ ما بنيت الخمـول
كنت قبلا ليث العرين فاصبحت وانت النعامة الاجفيـل
كيف تستغربي خمولا وصيتا ... سيف جفنيك مغمد مسلول
وحليف المـدام قد تشفع الغي بصرف الهموم عنه الشمول
رب طود تأوي الى سفحة الاسـد وتكتنّ في ذراه الوعول
لى من الناس قولهم معنويّ ... صفـة لم يقم عليها دليـل
اين فكري من المعاني وهب جا ... د بابكارها فاين الفحول
ليت اهل الزمان كانوا سواء ... لا ترى بينهم جواد منيل
جهلوا موضع الجيوب ولا عر ... ف لمسك توزعته الـذيول
انـا بالصبر والقناعة مثر ... والثام المظل نعم النخيـل
ولكم قبل خفّ بي الغارة الشعواء رحب اللبان صعب ذلول
بعد ما دب في الدجا نفس الفجر كما دبّ في الخضاب النصول
ولقد قلت للخصاصة زيدي ... احسن الخصب ما شآه المحول
ولعذالـ همة ابن عليّ ... في الندى المحض غربكم مفلول
لا تلوموا مؤيد الدين في المجـد فليس الطباع حالاً تحول
لومكم مدية نبت ونـدى كفـ الى اسماعيـل اسماعيـل

ذاك علامة الزمان ومن ليس له غير نضرة العلم سول
مستمر اللهي ملث الغوادي ناظر البخل عنده مسمول
رقم المجد في صكوك القوافي والقوافي هي الشهود العدول
ودعا حرمة المؤمل حتى خلت ان المؤمل المأمول
عزمات محجلات المساعي راق للشمس تحتهن المقيل
فاستفادت علوهن الدراري واستعارت حجولهن الخيول
وله في مفاوز الكتب خريت بلاغ عن نهجها لا يميل
صامت ناطق دقيق جليل رائق الريق حامل محمول
في تشكال من البنان وكم من مشكل حلّ ذلك المشكول
ايها الصدر والصدور كثير والذي يشرح الصدور قليل
ورد الصوم موسم البرّ لافا تك ما هبت القبول قبول
زمن بين مقطعيه اختلاف ليلة سمحة وليل طويل
فاشتمل فيهما على فعل خير ذكره من صحيفة لا يزول
وابق نصلاً فقد تكاثر اغما د ملوك الورى وقل النصول
هذه من نتائج الحجر حجر وبامثالها يزان الرعيل
والعديم النظير مخطوبة المجد ومركوبة الثناء الجميل
ما بدأنا به اليك يؤول انت بحر النهى وبحر السيول
انت في عصرك الخليل وان قصر عن نظمك البديع الخليل
فاحتمل ما يغيظ فالفضل غيث نبتت منه في القلوب الدخول
وابتكر من خلالك العز معنى ما على الشعر وحده تعويل
بل على ان تاج علياك سام ومع التاج يحسن الاكليل
ان سما فضلك المبين عن الو صف فقد يمسح الحسام الصقيل
واذا كنت فوق كلّ ثناء جال في خاطر فماذا اقول

﴿وقال رحمه الله﴾

اجابنا بالمعالي شاخص الطلل — والصمت احسن من قول بلا عمل
قد كان ذا السن لكنها قطعت — بحيث لا مدية امضى من الابل
تشكو النوى ولها ضم الوداع جنى — من لي بيوم النوى لو صح ذلك لي
ويكره العذل العشاق من سفه — وليس نوه باسم الحب كالعذل
ما بال بدر هلال لا يفارقه — غرب من البين او دجن من الكلل
مها المهامه ما فيكن لي ارب — الا ملامح من احدى مها الحلل
ابن الكناس ثنى عين الغزالة عن — عين الغزال بآجام من الاسل
ارى المنازل تجلو من اصاحبها — مثل الجفون التي تجلو من المقل
والعمر مثل هلال الشهر اوله — نظير آخره في النقص والخطل
اصبحت كالسيف محبوساً بلا سبب — الا خشونته في لين الخلل
النظم والنثر والتجويد يلزمني — اما الحظوظ فشيء ليس من قبلي
اني لاشكو خطوباً لا اعينها — ليبرأ الناس من عذرى ومن عذلي
كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته — من صحبة النار ام من فرقة العسل

﴿وقال ايضاً في صفي الدولتين او حد المستوفي﴾

هبت لنا وبرود الليل اسمال — ريح لها من جيوب الغيد اذيال
مرت بسقط اللوى والشيح منتشح — بلؤلؤ الطل والجرباء معطال
حتى اتت وجمان الجو منتشر — والمدجى من لجين الفجر خلخال
مريضة في حواشي مرطها بلل — يهدى لكل مريض منه ابلال
والنفس بين تباريح الجوى تقس — والوصل تحت سيوف الهجر اوصال
دع جمرة بسواد القلب محدقة — يا لائمي وارتمض لي كيف احتال
فالخد والخال لا ينساها ابداً — قلب تمثل فيه الخد والخال

جناية الحسن تنسى عندرؤيته ... لا يذكر الظلم حيث الورد سلسال
والبدر مادام يكسوناظريك سنا ... مستحسن منه ادبار واقبال
مشتاراري التلاقي كن على حذر ... من شرى وشك النوى فالحب مغتال
ما ركب الله في الدر باق وافية ... الا ليعلم ان السم قتال
ومهمه وعدتني طي شاسعه ... بوخدها من ذوات الرحل شملال
عرفوبها قد حكت عرقوب في عدة ... للمشرفي وما لي غيرها مال
حدثت عن منحني الوادي ونازله ... كرر حديثك لا ضاقت بك الحال
وامزج بماء المنى ما ضاع من خبر ... فان اخبار ذاك الحي جريال
شوس اذا رمقوا والليل معتكر ... بهم قطامية زرق واصلال
لا يحسر الطرف يسري من منازلهم ... كأنهم في طريق الفكر نزال
مؤملون سوى الاجلال ما عرفوا ... وللمؤمل بين الناس اجلال
لا يتبعون الندى مما ينغصه ... فلائد المن في الاعناق اغلال
من كل مسعر ناري غارة وقرى ... يشقى بعزمته خيل وآبال
لئن حلبنا صروف الدهر اشطرها ... فكلنا بصروف الدهر جهال
كم احرزت في ظهور الخيل من مهج ... وضيعت في بطون الارض اموال
فلا تغرنك الدنيا بمن رفعت ... ولا حقيقة فيما يرفع الآل
ما جال في خاطر من غيره اخطرت ... لا يكسب المجد دون المجد اهوال
ما المجد الا حسام بات مخترطًا ... او سمهري اصم الكعب عسال
او ظهر اجرد في طرح العنان على ... هاديه للعفر والآجال آجال
او مدحة في صفي الدين زينها ... فاصبحت في لباس الفخر تختال
لا وحد الدولتين الفضل مجتمع ... فلا تقل كم خلا في الناس مفضال
ما المرتجى وديار الجود عامرة ... كالمرتجي وديار الجود اطلال
والجد من جملة التمويه منهزم ... والناس في معرك التقصير ابطال
وسنة الملك من مر السنين لقى ... وكيف يبقى على الاحوال احوال

من لا يقوم بشغل واحد جملت | اليه من قلة الكتاب اشغال
والشغل يرفع من لا يستقل به | حتى يقال عظيم الحزم ريبال
بنانك الراكب الاقلام وهو لها | اذا جرت في صدور الكتب حمال
ما ابعد الشرف المرموق من رتب | تعلو التخط آداب وآمال
لولا ابو القسم الحجاج ما بقيت | للجود جيم ولا واو ولا دال
للسالي عليّ في الندى صفة | له السلامة فيها والعلا فال
محجب تيمت ابناء شيمته | من لا تتيمه بيضاء مكسال
ينمى الى جذم قوم اطلقوا وحموا | بأساً وجوداً وهم في المهد اطفال
قوم يهون مغيب الحلق ان حضروا | كأنهم لجج والخلق اوشال
ان كان للناس اقوال اذا سلكوا | سبل الندى فله فيهن افعال
صححت يا دهر معنى او حديثه | فما سواه باهل الفضل سئال
لو كان راد الضحى من نور طلعته | لم يبق في جملة الايام آصال
او كان نيل العلا بالفضل كان له | قنطارها ولاهل الدهر مثقال
لكنه مذهب الايام مطرد | طبع الزمان الى التدليس ميال
لولا لطيفة غيب لا يحاط بها | لم يشترك في الغمام النخل والضال
شهر الصيام على ما نال من شرف | مزين دونه بالعيد شوال
فاسعد به وابق عز الملك في نعم | يضفو عليك من العلياء سربال
طال الزمان فساعاتي به حجج | روق واشبار طرفي فيه اميال
وضاق امري فكن مفتاح مقفله | فللامور مفاتيح واقفال
اصبحت حيران لا نفس معولة | على المقام ولا شد وترحال
وقد يشم بروق الغيث منتجع | وان يتقن ان الغيث هطال
خذها تسير وفي سير الرواة بها | مجد على قمة الجوزاء محلال
ولووني الركب في تسييرها حسداً | سارت بها حكم فيها وامثال

﴿ وله فيه ايضاً ﴾

متى قبلت خد الرياض قبول ... ولم يسر من جيش الغرام رسول
خليلي ما بال الروامس مسكها ... يبزّ به من ناشقيه عقول
ولولا الهوى هان الهواء ولم يكن ... سلوبا ولوان الشمال شمول
سقى الله نجدا ظلم اشنب واضح ... فبالمزن يهمي لا يبل غليل
ولا صح معتل النسيم فانما ... يداوي به الارواح وهو عليل
وقالوا تبدل من فؤادك غيره ... ولا تصطحب قلباً عليك يميل
فقلت وهل يبقى الجديد بحالة ... وقد صح لى ان القديم يحول
ابى طيف ذات الخال الا جهالة ... بوقت التلاقى والبخيل جهول
يلم بنا والليل اشمط والكرى ... اصم واجفان الكواكب حول
ولو زارنى فى عنفوان صبا الدجا ... لفخمت ما اهداه وهو ضئيل
ومحبوبة المكروه من فعل غيرها ... وكل قبيح يستحب جميل
تجنبها حمل السلاح سلاحها ... ونحن مع البيض القواضب ميل
عجبت لمن هدم القلوب يسرها ... وحباتها ربع لها ومقيل
عرفت الشباب بالمشيب وانما ... تبين مزايا الشيء حين يزول
ليالى كنا بالضلالة نهتدي ... ومهما هداك الغي فهو دليل
مغذين فى بيد الخلاعة تحتنا ... قلائص من آمالنا وخيول
وما الدهر الا جملة في تناسب ... وان رتبت في الحول منه فصول
غناك بما يغرى بك الحرص فاقة ... ومكثك حال الانزعاج رحيل
نخذ ما كفى لولا المزيد وحبه ... لما اشتبكت بين الملوك دخول
ولا تنس في السفح الترشح للذرى ... فرب علوٍّ يقتضيه نزول
وكم اعجز الصخر الحديد صلابة ... وامسى وللامواه فيه مسيل
نصول الذي لم يرزق النصر لم تزل ... غمود واغماد السعيد نصول

ولو اسعد الله الملوك بملكهم … لما قل في هذا الزمان منيل
وكانوا لمجد الدين في مكرماته … وان قصرت عنه الذرائع طول
دعا شرف الاسلام للفضل عزمه … فلباه مشحوذ الغرار صقيل
وناط بلوغ الشامخات بهمة … لها عنق فوق السها وذميل
فاصبحت الدنيا البهية منظراً … لها غرر من فضله وحجول
وشدت عراقي سجل لجر عراقها … بمن يصل الارحام يوم يصول
بطلابي المدائح طالب … طلاب طلاب للنبيه خمول
مناقبه في معقل من حمية … وامواله مما يدق طلول
بطيء السطا ممن يقر بذنبه … وفي الصفح محمود البدار عجول
ذكي يرى ما في ضمير زمانه … وطرف الحديد الطرف عنه كليل
صبور على حمل الفوادح في الفلا … وكل كريم المنكبين حمول
وثوب الى داعي نداه كأنه … لجملة من تحت السماء يعول
فلو سمته في حال غفوته الكرى … لجاد به كيلا يقال ملول
له الجود بالاموال والبخل بالعلا … وكل جواد بالعلاء بخيل
عطاياك يا كهف الافاضل عبلة … على ان جنب الحال منك هزيل
و يكفيك فخرا ان وفرك خطرة … ونائل كفيك الجزيل سيول
تواضعت حتى ظن انك خائف … واعطيت حتى قيل انت وكيل
وما انت الا الشمس يدنو شعاعها … دنوا الى بعد المنال يؤول

. . . .

اقامك ليثاً نابه الحزم والنهى … فكل مكان ضم شملك غيل
والقى زمام الأمر بعد تأمل … اليك فدق الخطب وهو جليل
لبفدك من يفدي العروض بعرضه … وما عز مال المرء فهو ذليل
يلوذ بك الاسعاد والامر نافذ … وخصب السباخ النازحات محول
وفي سمعه منه طنين بعوضة … ولكننا نهذي له ونقول

ويدعى مع التزنيد شهما وحازما | حديث المخازي لو شرحت طويل
اذا عدّ نحلا من يجود بعرضه | فكل مخانيث الانام فحول
أمط عنك ذكر الفضل فالناس انما | يقدمهم في ذا الاوان فضول
وقد تصقل الضبات وهي كليلة | ويودى بحد المشرفيّ فلول
شهاب الدرارى بالأفول طلاعه | وشهب القوافي ما لهن افول
وصك المعالى في يديك شهوده | من الشعران الشاردات عدول
بهاؤك اهدى للوزارة بهجة | وملبس فخر طال منه ذيول
وقد حجبوها عنك عشرا فشفها | اسى واعتراهـا للفراق نحول
وحاموا على وجدان عيب فأخفقوا | وليس الى ما لا يكون سبيل
وداموا بديلاً عز والقلب لم يكن | ليوجد في الاعضاء منه بديل
نمى خطبها الجم الغفير لحسنها | ولكن كثير لا يسد قليل
فتحت من الآمال ما كان مرتجا | فالناس فى باب الرجاء دخول
فلا يحل عيد النحر من نحر حاسد | بهدية جود خاب فيه عذول

﴿ وقال يمدح الصدر الشهيد ﴾

ذكرت حوالي المـدد الحوالى | وكانت طرز اكمام الليـالى
فبت كأن جفني جفن عضب | طرير الحد عوهد بالصقال
ولم اصد الكرى حتى اطارت | بزاة الرشد اغربـة الضلال
وطفل الفجر في مهد الدياجى | وقد نثرت على السبج اللآلي
وكنت اذا قنا التأميل طاشت | سوافله اعتمـدت على العوالي
وملكني زمام الصبر علمي | بان الصبر يرخص كل غالي
مصاحبة المنى خطر وجهـل | وكم شرق تولد من زلال
الام الام فى نسج القوافى | علي منوال تمشية المحـال
اهدد بالعتاب واسيء سلب | يحس بـه المجرد او يبـالي

فاصبح يوم امدح مستعيرا ... وعيب السيف يظهر بالصقال
حلى الخلق مشتبه وكل ... يروم به الزيادة في الجمال
فلولا ما يصاغ من المعاني ... لما عرف النساء من الرجال
لمختص الملوك سماء مجد ... كواكبها المناقب والمعالى
باحمد عدت احمد صرف دهري ... فلا برح اسمه الميمون فالي
كسا ابن الفضل اهل الفضل ظلاً ... به استغنى الفقير عن السؤال
همام لا اخاف الفقر مهما ... غدوت اليه والآمال مالي
معين الدين سيب يديك بحر ... يفيض على المعادي والموالي
فما بالي خدمت رجاء رسم ... سحبت عليه اذيال المطال
أترضى ان اصاب برأس مالي ... وربح الخلق منك على التوالى
ويصبح من نداك البر بحرا ... ولا تبتل صوفة ارض حالى
اعيذك بالسداد من احتقاري ... ونقدك في رعايا الفضل والى
يزيد الشذر در العقد حسنا ... ويفتر اليمين الى الشمال
تناءى بعدما استثنيت ممن ... نظرت اليه جرى في شكال
على اني اقول نداك غيث ... مات الوبل نحل العزالى
طما طوفانه فهجرت خوفا ... ذرى الهجران فوق ذرى الجبال
واعلم انه سيفيض حتى ... يغرقنى بموج من نوال
امضلك غص ربعك بالمرجي ... وربع حسودك المهجور خالى
ونادى بالورى ناديك قولوا ... فصار مجال فرسان المقال
اجاب العالمون واين من لا ... يجيب اذا دعا كرم الخلال
بعشر الامل استسقيت فامدد ... بما وافاك من عشر الليالى
كفاك الله اصغر من تناوى ... فان الشمس تكسف بالهلال
ولا اخلاك من مهد ثناء ... وكم في الشعر من سحر حلال

﴿ وله ايضاً ﴾

ايها الاغنياء كفوا اذاكم … انما الخير فيكم مستحيل
اتركونا نعيش رأساً برأس … لا وبال ولا نعال جميل

﴿ وله ايضاً ﴾

قل الوفاء فما خاق يؤتمن … على الوداد ولا حر بهِ مأمول
والناس من بين معشوق على مال … وذي حجاب على العاهات مسئول

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا ريم ما لي الا بالهوى شغل … فمنية النفس حيث الاعين النجل
لولاك ما غرقت بالدمع اذ ارقت … مدامع لم يغازلها الكرى هطل
وبالفؤاد اناة حين اجذبه … الى السلو ولكن ادمعي عجل
فمن لصب بكى شوقاً الى بلد … اقمت فيه وسدت دونه السبل
اذا الصبا نسمت فاقرأ تحيته … فما له غير انفاس الصبا رسل

﴿ وقال ايضاً ﴾

وظباء من بني اسد … بهواها القلب مأمول
زرن والظلماء عاكفة … وقناع الليل مسدول
وبدت سلمى تحاصرها … غادة منهن عطبول
كاهتزاز الغصن مشيتها … وهو مجلوب ومشمول
وكرياها فلا تفات … زهر ريان مطلول
ولها جد اذ انتسبت … بلبان العز معلول
فتعانقنا ومحجرها … بسقيط الطل مبلول
ثم قالت وهي باكية … قم فسيف الصبح مسلول
ان زر الليل من قصر … ببنان الفجر محلول

واراب الركب مضطجعي   سحراً والقلب متبول
فامتطي العيس على عجل   عاذل منا ومعذول
وبدا برق يدب كما   دب في قيديه مكبول
فرأى شجوي ابو حنش   ماجد في باعه طول
ودنا مني فقلت له   انت واري الزند مأمول
شمه عني ما استطعت فلي   ناظر بالدمع مشغول

وقال ايضاً

يا زورة بمصاب المزن من اضم   محفوفة من عذارى الحي بالمقل
هل انت عائدة ليلا ابيت به   في ذمة النجم بين الحلي والحلل
يهمي على وجنات غير شاحبة   ما لا يفارقه التقوى من القبل
ويكشف الروع عني صارم خذم   والسيف نعم مجير الخائف الوجل
بمنزل خالط المسك البليل به   ثري ينم بريا روضة الخضل
والصبح نفر سرب الليل حين لوى   تليله من دياجيه على الكفل
لما تبلج مفتراً مباسمه   نضحت غرته بالمدمع الهطل
وودعتني سليمى والرقيب يرى   بقدها ما بعينيها من الثمل
ثم انصرفت على ذي ميعة تمشي   طوراً رويداً واحيانا على عجل

وقال ايضاً

هل الوجد الا لوعة اعقبت اسى   فبالجسم منها نهكة ونحول
او الشوق الا ان ترى من تحبه   قريباً ولا يرجى اليه وصول
فمالك ان اهديت يوماً تحية   اليه سوى البرق اللموع رسول
هوى دونه من عامر ذو حفيظة   يصول فيروى بالنجيع نصول
ذكرتك يا ظبي الصريم وللدجى   على سدول والدموع همول

اراك بقلبي والمهامه بيننا ... وفي الليل مذ شط النوى بك طول
كأنك والحي الذين تديروا ... ضريبة عندي في الفؤاد نزول
اراعي نجوم الليل وهي طوالع ... الى ان يضيء الفجر وهي افول
جنحن حيارى للمغيب كأنها ... نواظر مستها الكلالة حول
فلولاك لم يعبث بطرفي سهاده ... ولا خاض سمعي بالملام عذول
أتذكر اياماً مضين بذي الغضا ... سقاهن رجاف العشي هطول
اذ العيش غض والشباب بمائه ... وفي حدثان الدهر عنك غفول
ونحن بربع لم تطأه نوائب ... ولا انسحبت للريح فيه ذيول
تباكر عوداً من بشام تعله ... بفيك وما لاح الصباح شمول
اذا لم يورق وقد ذاق طعمه ... فمن عجب ان يعتريه ذبول
شغلت قريضي بالنسيب فاصبحت ... شوارده في الخافقين تجول
تغني بها سفر وتطرى كواعب ... وتبكي رسوم رثة وطلول
وكنت اقول الشعر فيه تكلفا ... فعلمني حبيك كيف اقول

﴿ وقال ايضاً ﴾

بكت اذ رأت عيسي تقرب للنوى ... سحيراً وصحبي آذنوا برحيل
وقد فاض دمع ضاق عنه مسيله ... على صحن خد لم يسعه اسيل
واودعتها قلبي وصبري كليهما ... واترابها في رنة وعويل
فما الصبر عن وجه جميل منحته ... هواي اذا فارقته بجميل

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعصر الحمى عد فالمطايا مناخة ... بمنزلة جرداء ضاح مقيلها
لئن كانت الايام فيك قصيرة ... فكم حنة لي بعدها استطيلها

﴿ وقال ايضاً ﴾

سحب الشيب برأسي ذيله فتجافت عنه ربات الكلل
ولقد كان خصاص الخدر بي يسأل البيض رقاعاً من مقل
فطوى برد شبابي زمن بزّ عودي ماءه حتى ذبل
واشتعال الهم في قلب علا بقناع الشيب رأسي فاشتعل

﴿ وقال ايضاً ﴾

عندي لاهل الحمى والركب مرتحل قلب يشيعهم او مدمع هطل
اما الفؤاد فلا يبغي بهم بدلاً وهل على الروح ان فارقتها بدل
وفي الهوادج من تغري العواذل بي وهنّ يعجزن عما يصنع الابل
ترنو اليّ على رعب يخامرها تلفت الظبي حين اعتاده الوجل
ولي اليها وان خفت العدا نظر الوى له الجيد احياناً اذا غفلوا
وكيف يجدي على الصادي تلفته الى مناهل سدت دونها السبل
نأت فلم تك نفسي بعد فرقتها ترجو الحياة ولكن اخر الاجل

﴿ وقال ايضاً ﴾

اقول لصحبي حين كررت نظرة الى رملة ميفاء تندى ظلالها
هنالك دار مس اطلالها البلى حبيب الى نفسي غضاها وضالها

. . . .

بها غادة تاهي الظباء بنظرة فينسى بها الام الرؤم غزالها
وقد حدث الركبان ان نوائبا عرت قومها حتى تغير حالها
أتجزع ان تلقى من الدهر نبوة بها ومها اهلي ونفسي ومالها

﴿ وقال ايضاً ﴾

دعتني بذي الرمث الصبابة موهنا فلبيتها والدمع يستر وابله

ولي صاحب من عبد شمس ابثه	شجوي حليف المجد حلو شمائله
فلام على حب يلف جوانحي	على كمد والشوق تغلي مراجله
فويلي على صب يؤرق طرفه	سهاد يناجيه ودمع يغازله
ويسلمه من كان يصغي له الهوى	من الحي حتى انت يا سعد عاذله

وقال ايضاً

سرى البرق والمزن مرخى العزالي	فابكى صحابي وحنت جمالي
فقلت لهم موهناً والدموع	تسيل على طلقات الرحال
أتبكون من جزع والبكاء	يكرم عنه عيون الرجال
باي دواعي الهوى تطرفون	فقالوا بهذا البريق اللالى
وبي مثل ما بهم من اسى	ولكنني بالاسى لا ابالي
أأستنشق الريح علوية	اجل ويكرفن اهلي ومالى
وجدى من غالب في الذرى	ومن عامر وهم الخمس خالي
فاكرم بمن كان اعمامه	قريشاً واخواله من هلال
وتلك بيوت بناها الاله	على عمد في نزار طوال
ادل بها وبنفسي اروم	عليّ تجتني من صدور العوالى
وبالمنحنى شجني والحمى	اليه نزاعي وعنه سؤالى
وكم رشأ عاطل ساقني	الى رشأ في معانيه حالى
وكم رد عزمي عما اروم	زمان تضايق فيه مجالى
وقدم من اهله عصبة	لئام الجدود قباح الفعال
نفضت يدي منهم اذ رأيت	لهم ايديا تعلت بالنوال

. . . .

سيسمو بي المجد حتى تنال	يميني السها والثريا شمالى
وتفلي الصوارم من مشعر	ذوائب تهفو بايدي الغوالى
بحيث يناجي جباه الورى	من الارض ما صافحته نعالى

﴿ وقال ايضاً ﴾

قل في الهوى حيلي يا كثيرة الملل
كم ابيت سهر يا حالف دمعي المطل

. . . .

ليتني على عجل اجتنيه بالمقل
فالعذول منتظر ان يجتني املي
والمحب في كمد والعذول في جذل
فالهوى وايسره ما ترين من وجلي
هل يخف محمله يا ثقيلة الكفل

قافية الميم

﴿ وقال يمدح بعض اصدقائه من امراء العرب ويذكر الزمان واهله ﴾

الورد يبسم والركائب حوم والسيف يلمع والصدى يتصرم
بخل الغيور بماء لينة فاحتمى لتبا امنته الغدير المفعم
والروض البسه الربيع وشائعاً عني السماك بوشيها والمرزم
تثني رباه على الغمام اذا غدا عافي النسيم بسرها يتكلم
حيث الغصون هفا بها ولع الصبا وحلا الحمام بشجوه يترنم
واميل من طرب اليه مسامعاً يشكو لجاجتها الى اللوم
فبكى ولم ارى عبرة مسفوحة ألذاك يبخل بالدموع المغرم
ولقد بكيت ولو رأيت مدامعي لعلمت اسي الناحبين متيم
شتان ما وجدي ووجد حمامة تبدي الصبابة بالحنين واكتم
وازور اذ ظعن الخليط منازلا نحلت بهن كما نحلت الارسم

كم وقفة ميازه سيفي اثنائها شوق الى طلل برامة يرزم
عطفت ركائبنا الى عرصاتها وعلى الجنينة نهجهن المعلم
وذكرت دهرًا اسرعت خطواته والعيش اخضر والحوادث نوّم
فوددت ان شبيبتي ودعتها واقام ذاك العصر لا يتصرم
لفظت احبتنا البلاد فمعرق تدمى جوانحه الهموم ومشئم
أزهير ان اخاك في طلب العلى ادنى صحابته الحسام المخذم
خاضت به ثغر الفيافي فى الدجى خوص غاهن الجديل وشدقم
يجتاب اردية الظلام بهمه ينسى الصهيل به الحصان الادهم
ويضيق ذرع المهران لا ينجلى ليل باذيال الصباح يلثم
وله الى الغرب التفاتة وامق يجرى تذكره الدموع فتسجم
فكأنه مما يميل بطرفه قبل المغارب بالثريا ملجم
عنقت عليّ الية سيبرها هم يعترك النجوم مخيم
والليل يوطئ من يؤرقه المنى خدًّا بأيدي الارحبية يلطم
لتشاوفن بي الموامى اينق هن الحنى وركبهن الاسهم
وافارقن عصابة من عامر يضوى بصحبتها الكريم ويسقم
فسد الزمان فليس يأمن ظلمه اهل النهى وبنوه منه اظلم
اين التفت رأيت منهم اوجهًا يشقى بهن الناظر المتوسم
واضرهم لك حين يعضل حارث بالمرء من هو بالصداقة اقدم
ومتى أسأتَ اليهم وخبرتهم الفيت بعد اساءة لا تندم
نبذوا الوفاء مع الحياء وراءهم فهم بحيث يكون هذا الدرهم
وعذرت كل مكاشح ابلى به فبليتي ممن اصاحب اعظم
مذق الوداد فوجهه متهلل لمكيدة وضميره متجهم
يبدى الهوى ويسور ان عرضت له فرص عليّ كما يسور الارقم
ويروم نيل المكرمات ودونها امد به انتعل النجيع المنسم

فزجرت من جلب الجياد الى مدى | يعنو لحاسر اهله المستلئم
ورحمت كل فضيلة مغضوبة | حتى القريض اذا ادعاه المفحم
ولو استطعت رددت من يعيابه | عنه مخافة ان يلجلجه فم
لا تخلدن الى الصديق فانه | بك من عدوك في المضرة اعلم
يلقاك والعسل المصفى يجتنى | من قوله ومن النصال العلقم
هذا ورب مشاحن علقت به | شمطاء يلقحها الضغائن متئم
فحلمت عنه وبات يشرب غيظه | جرعا ولز بمخريه المرغم
وانا الملئ بما يكف جماحه | ويرد عذب الجهل وهو مثلم
فلقد صحبت ازيهرين محلم | حيث السيوف تبل غلتها الدم
والخيل شعث والرماح شوارع | والنقع اكدر والخميس عرمرم
فرأيته يسع العداة بعفوه | ويجير قدرته عليه فيحلم
ويود كل برئ قوم انه | مما يمن به عليهم مجرم
وافدت من اخلاقه ونواله | منحا يضن بها السحاب المرهم
واذا اغام الخطب جاب ضبابه | شمس الضحى وسطا عليه الضيغم
ومتى بدا والليل الى رده | بالبشر فهو اذا تبلج ارثم
ملك يكل غداة يطلب شأوه | مقلا يصافحها العجاج الاقتم
بشمائل مزج الشماس بلينها | كالماء اشربه السنان اللهذم
ومناقب لا ترتقى هضباتها | نطق الفصيح بفضلها والاعجم
ان لحن والشهب الثواقب في الدجى | لم يبدر سار ايهن الانجم
يا ابن الاولى مجبوا الرماح الى الوغى | ولديه يغدر بالبنان المعصم
يتسرعون الى الوغى لجيادهم | تزجى عوابس والسيوف تبسم
واذا الزمان دجى اضاؤا فاكتسى | فضلات نورهم الزمان المظلم
اوضحت طرق المجد وهي خفية | فبدا لطالبه الطريق المبهم
وغمرتهم بالكرم الملوك فكلهم | لما شرعت له الندى يتكرم

وبسطت كفا بالمواهب ثرة | مدك الغنى بسيبها والمعدم
ومددت للعافين ظلا وارفا | يتوشح الضاحى به والمعتم
كل الفضائل من خلالك تقتنى | ولديك يجمع فذها والتوأم
ولمثلها اعددت كل قصيدة | نفرت فآنسها الجواد المنعم
والشعر صعب مرتقاه فطالما | شم الاباء بمارن لا يخطم
والمدح يسهل في علاك مرامه | فنداك تمليه على وانظم
ولربما غط المكار وانما | رفع الهدير به الفنيق المقدم

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله ﴾

هفا بهوادي الخيل والليل ابهم | نبيل حواشى لبة الصدر ضيغم
وادنى رفيقيه من الصحب مارن | يباريه قينان السبيبة ادهم
اذا ما الدجى القت عليه رداءها | بدا الفجر من اطرافه يتبسم
رميت به الدار التي في عراصها | عماق المذاكي والخميس العرمرم
فزرت وحانا المجد جؤذر رملة | حبا دونه رطب الغدارين مخذم
وما نلت الا نظرة من ورائها | عفافى وذياك الحديث المكتم
ولو شئت ارهاق الحلى اجارنى | مسوره من جرمها والمخدم
ولكننى اصدى وفي الورد نغبة | واكرم عرضى والظنون ترجم
وبيد على بيد طويت وليلة | سريت وتحت الرحل وجناء عيهم
فقدت اديم الارض تختلس الخطى | محاذرة ان يلثم الترب منسم
وتكرع في مثل السماء تألقت | من الحبب الطافى بحضنيه انجم
وتسبق خوصاً لو مررن على القطا | لما ريع بالتسهيد وهو مهوم
وتلمع من اخفافهن على الثرى | نظائر مرآة يضرجها الدم
اذا غرد الحادى تخايلن في البرى | ونحن على اكوارها نترنم
ولما بدا التاج المطل تشاوست | اليه القوافى والمطى المخزم

وقلت اريحوها فبعد لقائهـا حرام عليهن القطيع المحرم
ومقتدرى من ذؤابة هاشم به يصغر الخطب الملم ويعظم
اذا حدثت عنه الاباطح من منى اصاخ اليهن الحطيم وزمزم
تزعزع اعواد المنابر باسمه فتحسبها من هزة تتكلم
اطل على اعدائه بكتائب اظل حفافيهـا الوشيج المقوم
وموضونة قد لاحك السرد نسجها حكت سلخا القاه بالقاع ارقم
وخيل مليات الروادف والقنا تقصد في لباتهـا وتحطم
يسير على آثاره الذئب عافياً وافتح يجتاب الأهابي قشعم
اليك امير المؤمنين زجرتهـا طلائع يتميهـا الجديل وشدقم
واني لنظار الى جانب العلى ولا يطبيني الجانب المتجهم
ولولاك لم اكره على الشعر خاطراً بذكرك تغرى بل بمدحك تغرم
فـلا حملت الا اليك مدائح ولا استمطرت الا بواديك انعم

﴿ وقال يمدح بعض وزراء اهل العصر ﴾

لك الخير هل في لفتة من متيم مجـال لعتب او مقال للوم
وما نظرى شطر الديار بنافع واي فصيح يرتجى نفع اعجم
كأن ارتجازا سحب واهية الكلا جلا في حواشيهن عن متن ارقم
وما منحتها العين اذ عثرت بها سوى نظرة روعاء من متوهم
وفي الركب اذ ملنا الى الربع زاجر يقوم اعنـاق المطى المخزم
و يعلم ان الشوق اهدى فما له يشير باطراف القطيع المحرم
وهل يستفيق الوجد الا بوقفة متى يستجر فيها بدمعك يسجم
بمغنى الفناء وفي العيش غرة وعصر الشباب النض لا يتصرم
ذكرت به ايـام وصل كأنني علقت بها ذيل الخيال المسلم
وبالهضبات الحمر من ايمن الحمى ظبـاء بالحاظ الجآذر ترتمى

وتومي الينا بالبنان وقد ابت مجاجرها ان لا تخضب بالدم
ودوني لولا ان للحب روعة يد ضمنت ري الحسام المصمم
اذا استمطر العافون من نفحاتها تبيت اليمن الغمائم تنتمي
وان مد عبدالله للفخر باعهـا اريحت اليها بسطـة المتحكم
فحادت عز في ذؤابـة عامر اضيف الى عاديه المتقـدم
من القوم لا المرجى اليهم رجاؤه بمكـد ولا المثني عليهم بمفحم
هم يمنعون الجار والخطب فاغر اذا رمزت احدى الليالي بمعظم
فيرحل عنهم والمحيا بمائـه يـلاعب ظل الفـائز المتغنم
اتاهم واحداث الزمان سفيهـة وعاد وفيهـا شيمة المتحـلم
وخفت عليه وطأة الدهر فيهم عشية القى عندهم ثقل مغرم
حلفت باشباه الاهلة في البرى رثى كل دام من ذراها لمنسم
فلين بايديهن ناصية الفلا وعفن السرى في نخزم بعد نخزم
اذا راعها غول الطريق هنت بها اغاريد حاد خلفها مترنم
يبارين بالركبان وهما كأنـه يحـاذر صلا آخذا بـالمحطم
فزرن بنا البيت الحرام وخليت ترود بمستن الحطيم وزمزم
لجئت تجيء البدر مد رواقه على افق وحف الغدائر مظلم
وزرت كما ذار الربيع مطبقا نداه فاحيا كل متر ومعـدم
براي تمشى المشكلات خلاله على حد مصقول الغرارين مخذم
وعزم اذا ما الحرب حطت لثامها يلوى انـابيب الوشيج المقوم
فايامك الخضر الحواشي كأنها من الحسن تفويف الرداء المسهم
وانت اذا اوغلت في طلب العلى كقادح زند تحته يد مضرم
وحسب المبارى ان يلف عجاجة على المنتضى من طرفه المتوسم
ورب حسود بات يطوى على الجوى حشا باكيا عن ناظر متبسم
لك الشرف الضخم الذي في ظلاله معرس حمد في مباءة منعم

وجد معم في كنانة مخول — تنوش حواليه ذوائب انجم
وها انا ارجو من زمانك رتبة — لها غارب في المجد لم يتسنم
وعندى ثناء وهو ارجى وسيلة — اليك كتفصيل الجمان المنظم
وكم من لسان ينظم الشعر فله — شبا كلمي والصارم العضب في فمي
وقد مر عصر لم افز فيه بالمنى — فما لي الا زفرة المتندم
وليس لآمالي سواك فانها — تهيب باقوام عن المجد نوم
بقيت لمجد يتقى دونه العدا — تناوش رقاص الانابيب لهذم
ولا برحت فيك الاماني غضة — ترف على انعامك المنقسم

ووقعت هذه القصيدة الى ابراهيم بن قريش الحوثي فاستحسنها واثنى عليه فعمل قصيدة عرضت موانع صدت عن انفاذها اليه وهي

جهد الصبابة ان اكون ملوما — والوجد يظهر سري المكتوما
يا صاحبي ترفقا بتيم — ترف الصبابة دمعه المسجوما
واضاء برق كاد يسلبه الكرى — فتقصيا نظرا اليه وشيما
وتعلما اني اجيل وراءه — طرفا يثير على الفؤاد هموما
لولا اميمة ما طربت لبارق — ضرم الزناد ولا انتشقت نسيما
فقفا بحيث محا مساحب ذيلها — بكباء غادرت الديار رسوما
والنوء انحله البلى فكأنها — اهدت اليه سوارها المفصوما
لا زال مرتجز الغمام بربعها — غدقا وخفاق النسيم سقيما
ما انس لا انسى الوداع وقولها — والثغر يجلو اللؤلؤ المنظوما
لا تقرب البكري ان وراءه — من اسرتيه جحاجحا وقروما
نخرت على الوائلية ضلة — كفي وغاك فقد اصبت كريما

ان تخزى ببني ابيك فان لي | من فرع خندف ذروة وصميما
حدبت عليّ قبائل مضريـة | طلعت عليك اهلة ونجومـا
آتاهم الله النبوة والهدى | والملك مرتفع البنـاء عظيما
وسما بابراهيم ناصر دينه | شرف الخليل ابيـه ابراهيما
متهلل يحمى حقيقـة عامر | بالسيف عضبا والنوال جسيما
ويهزه نغم الثناء كأنه | متسمع هزج الغنـاء رخيما
والجار يأمن في ذراه كأنما | عقـدت مكارمه عليـه تميما
يغدو لحالية الربيع مجاورًا | ولصوب غـادية الغمام نديمـا
وله زمام ابيه حزن ان جرت | ريح الشتاء على السوام عقيما
ولفارس الهرار فيه شمائـل | لقحت بها الحرب العوان قديما
من معشر بيض الوجوه توشحوا | شيمـا خلقن من العلى وحلوما
ان اقدموا برزوا اليك صوارما | او انعموا مطروا عليك غيوما
تلقى الكماة الصيد حول بيوتهم | والخيل صافنة تلوك شكيما
وكتيبة من سر حوثة نخمة | كالاسد تملأ مسمعيك نئيما
زجرت بهم ام البنين فاقبلوا | كالمشرفيـة نجدة وعزيما
واذا العمومـة لم تشح بخؤلة | خرج النسيب بها اغر بهيما
ومرنحين من النعـاس بعثتهم | والعين تكسر جفنها تهويما
فسرت بهم ذلل المطى لواغبا | تهفو الى آل المسيب هيما
قوم اذا طرق الزمان بحادث | لم يلف مارن جارهم مخطوما
يتهللون الى العفاة بأوجه | رقت وقد غلظ الزمان اديما
ياسيد العرب الالى زيدوا به | شرفًا بميسم عزه مرقومـا
نشأت قناتك في فروع هوازن | ريا المعاصم لا تسر وصومـا
وبحاسديك وانت مقتبل الصبا | كمد يكاد يصدع الحيزومـا
لاعذر للقيسي يضرب طوقه | طرف اللبان ولا يسد فطيما

وقال في بعض وزراء العرب

من اغفل الحزم ادمى كفه ندما — واستضحك النصر من ابكى السيوف دما

فالرأي يدرك ما يعيا الحسام به — اذا الزمان بذيل الفتنة التثما

هاب العدى غمرات الموت اذ بصروا — بالاسد تنزل من سمر القنا اجما

والخيل عابسة يعتادها مرح — اذا امتطاها عماد الدين مبتسما

في ساعة تذر الارماح راعفة — والمشرفي على الارواح محتكما

رطب الغرار بن مأمون على بطل — يخشى زمانًا على الاحرار متهما

تلوح غرته والجرد نافضة — على جبين الضحى من نقعها قتما

وللسهام حفيف في مسامعهم — كالنحل القيت في ابياته الضرما

اذا استطارت طلاع الافق اردفها — بالبيض عوضن عن اغمادها القمما

لو تطلع الشمس الا استقبلت بهم — ولا بدا النجم الا استشعر الصمما

توقفوا كارتداد الجفن وانصرفوا — كما طردت حذار الغارة النعما

والاعوجية كادت من تغيظها — على فوارسها ان تلفظ اللجما

من كل طرف يبزّ الطرف ملتهبا — في خصره واشأو الريح ملتهما

ردع النجيع مبين في حوافرها — مما يطأن بمستن الردى بهما

كأن كل بنان من ولائدهم — اهدى اليهن اذ نجينهم عنما

بياض النعام على هاماتهم وهم — اشباهه والوغى يسترجف اللمما

فبات ارحبهم في كل نائبة — ذرعًا يضيق عليه الارض منهزما

وما التفت احتقارًا نحوه وبه — نجلاء يلوي لها حيزومه الما

ولو املت اليه السوط غادره — شلوًا بمعترك الابطال مقتسما

وعصبة ملئت غيظا صدورهم — من مخفر ذمة او قاطع رحما

واستوطنوا ثبج البغضاء واجتذبوا — حبلا امر على الشحناء فانجذما

والشعب ان دب في ثغر يقه احن — فان يعود طوال الدهر ملتئما

وانت ابعد في فضل ومكرمة شأوًا واثبت منهم في الوغى قدما
وخيرهم حسبًا ضخمًا واغزرهم سيبًا واضفى على مسترفد نعما
تعفو وتصفح عن عز ومقدرة ولا تزال وقيذ الحلم منتقما
اذا اذاب شرار الحقد عاطفة هززت للعفو عطفي سؤدد كرما
فود كل بري مذ عرفت به دون البرية ان يلقاك مجترما
ومن مساعيك فتح ان سلكت له رأيًا فللت به الصمصامة الخذما
اضحى به الدين مفترًا مباسمه والملك بعد شتات الشمل منتظما
فاشرق العدل والايام داجية بثت يد الظلم في ارجائها الظلما
وقد رمى بك ركن الدين معضلة يهاب كل كمي دونها قحما
فقمت بالخطب مرهوبًا عواقبه للعزم محتضنًا للحزم ملتزما
كالبحر ملتطما والفجر مبتسما والليث معتزما والغيث منسجما
كفته كتبك ان تزجي كتائبه وألهم السيف ان يستنجد القلما
تلقى الشدائد في نيل العلى ولها يعالج الهم من يستنهض الهمما
وان ارابك من دهر تكدره كنت المصفي على احداثه شيما
فابسط الى امد تسمو اليه يدًا تكفي المؤمل ان يستمطر الديما
ولا تبل سخط الاعداء انهم يرضون منك بان ترضى بهم خدما
وسل بي المجد تعلم اي ذي حسب في بردتي اذا ما حادث هجما
يلين للخل في عز عريكته محض الهوى وله العتبى اذا ظلما
من معشر لا يناجي الضيم جارهم نضو الهموم غضيض الطرف مهتضما
فصحة الود تأتى وهي ظاهرة ان يخفى الحال في ايامكم سقما
والدهر يعلم اني لا اذال له فكيف انبح بالشكوى اليه فما

❋ وقال ايضاً ❋

من الركب بابن العامري امامي اهم سر صبح في ضمير ظلام

يشيمهم قلب المشوق وربما | يقاد الى ما ساءه بزمام
وقد بخلت سعدى فلا الطيف طارق | وليس بمردود الى سلامي
من الهيف يستعدي على لحظها المها | وتسلب خوط البان حسن قوام
وكم ظمأ تحت الضلوع أجنه | الى رشفات من وراء لثام
وما ذقت فاها غير اني مكرر | احاديث يرويها فروع بشام
هوى حال صرف الدهر بيني وبينه | اقد له الانفاس وهي دوامي
وغادرني نضو الهموم يثيرها | غناء حمام او بكاء غمام
واشتاق ايام العقيق فانثني | باربعة من ذكرهن سجام
وهل انا ناسي العيش غضا كأنه | اعير اخضرارًا في عذار غلام
بارض كأن الروض في جنباتها | يجر ذيول العصب فوق اكام
اذا صافحت غدرانها الريح خلتها | تدرج اثرًا في غرار حسام
ونام حواليها العرار كأنها | تدير على النوار كأس مدام
سبقنا بها ريب الزمان الى المنى | وقد لقحت اسماعنا بملام
ومن ار يحياتي اذا اقتادني الهوى | افض وان ساء العذول لجامي
وما زالت الايام تغرى بنا النوى | وتسحب ذيلي شرة وعرام
اراها على سعدى غيارى كأنما | بها ما بنا من صبوة وغرام
فياليتها اذ جاذبتني وصالها | تركن هواها او حملن سقامي
لعمر المعالي حلفة أموية | لسد عليّ الدهر كل مرام
اما في لئام الناس مندوحة له | فختام لا يجتاح غير كرام
لادرعن الليل يلمع صبحه | تحدر راج من خلال فدام
على ارحبيات مرقن من الدجا | وقد لغب الحادى مروق سهام
حوامل للحاجات تلقى رحالها | الى ماجد رحب الفناء همام
اغر كلابيّ عليه مهابة | تغض لها الابصار وهي سوام
من القوم لم يستقدح المجد زنده | لدى الفخر الا اوقدوا بضرام

واعلاهم في قلة المجد مرقبا | اخو نعم في المعتفين جسام
تحجب اطراف الرواقين بالقنا | اذا ادرع الخيلان ظل قتام
ولم تعثرا الا باشلاء غلمة | تروى غليل المشرفي وهام
تطالع من اقلامه وحسامه | مقر حياة في مدب حمام
ويخبر اهواء النفوس بنظرة | تنفض لها الاسرار كل ختام
وتنضح كفاه نجيعا ونائلا | تدفق نأى الحجرتين ركام
بحلم اذا الخطب استطيرت له الحبا | رماه بركني يذبل وشمام
وخلق كما هبت شمال مريضة | على زهرات الروض غب رهام
وعرض كمتن الهندواني ناصع | تذب المعالي دونه وتحامى
صقيل الحواشي مسرح الحمد عنده | رحيب وما فيه معرس ذام
فلله مجد اعجز النجم شأوه | احلك اعلى ذروة وسنام
وهبت بك الآمال بعد ضياعها | لدى معشر عن رعيهن نيام
فدونك مما ينظم الفكر شردا | سلبن حصا المرجان كل نظام
تسير بشكر غائر الذكر منجد | يناجي لساني معرق وشآمي
ويهوى ملوك الارض ان يمدحوا بها | وما كل سمع يرتضيه كلامي
الم يعلموا اني تبوأت منزلا | يطنب فوق النيرين خيامي
وقد كنت لا ارضى وبي لاعج الصدى | سوى منهل عذب الشريعة طامي
ولما امتقرت في ذراك بنا النوى | وقد كرم المثوى نقعت اوامي

وقال يهنئ سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس

الاسدي بعيد الاضحى

على عذب الجرعاء من ايمن الحمى | مراد الظباء الادم اوملعب الدمى
رعابيب يحمى سربهن بغملة | يشم بهم انف المكاشح مرغما
غياري اذا ارخى الظلام سدوله | سروا في ضمير الليل سرا مكتما

يبيتون ايقاظاً على حين هومت ... كواكب يغشين المغارب نوما

طرقتهم والبيض بالسمر تحتمي ... تخضت اليهن الوشيج المقوما

وكاد يريني اول الفجر غرة ... على اخريات الليل في وجه ادهما

وكم شنب في ثغره لم ابل بـه ... ففي شفة الظلماء من دونه لمى

فبتن على ذعر يقلبن في الدجا ... بزج على دعج قسياً واسهمـا

وغازلت احداهن حتى بكت دما ... مـدامعنـا للصبح حين تبسما

وضاق عناق يسلب الجيد عقده ... ولم يختضن منا الوشاحان مأثما

فواعجبـا حتى الصباح يروعني ... له الويل كم يشجو الفؤاد المتيما

ولو قابلتـه بالذوائب راجعت ... بها الليل ملتف الغدائر اسحما

وان كف عنا ضوءه بات حليها ... ينم علينا جرسه ان ترنـما

ولسنا نبالي الحلي ان فصيحـه ... بحيث يرى من قلة النطق اعجما

فما شاع بالاسرار منها مسور ... ولم نتهم ايضاً علينا المخدمـا

اذا ماسرت لم يمكن القلب منطق ... ولا حاول الخلخال ان يتكلما

ولكن وشى لي نشرها اذ توشحت ... لديّ جمان الرشح فذاً وتوأما

لئن كثر الواشون فالود بيننا ... على عقب الايام لن يتصرمـا

وابرح ما القاه في الحب رائع ... من الشيب بالفودين مني تضرما

أقبل بلوغ الاربعين تسومني ... صروف الليالي ان اشيب واهرما

وتسحبني ذيل الخصاصة والعلى ... تحملني عبء السيادة معدمـا

واهتز عند المكرمات فشيمـة ... لنا ساعة الضراء ان نتكرمـا

وارضى بحظ في الثراء مؤخر ... اذا كان بيتي في العلاء مقدما

وتأنف نفسي عزها وهي حرة ... ترى الكبر غنما والضراعة مغرما

وقد لامني من لو تأملت قوله ... علمت يقيناً انه كان ألوما

يعيرني اني صددت عن الورى ... ولم امتدح منهم لئيماً مذممـا

رويدك اني ابتغي ارث معشري ... وهمك ان تعطى لبوساً ومطعما

فوالله لاعتبت بابك اخمصي ... فذرني وجر الاتحمي المسهما
أأنحو طريقًا للطاعة مجهلاً ... واترك نهجًا للقناعة معلما
وقد شبهتني اذولدت قوابلي ... من الاسد مجدول الذراعين ضيغما
ولو شئت ادراك الغنى بالتماسه ... زجرت على الاين المطي المخزما
اكلفه الاسآد حتى يمله ... ويرعف في المسرى سناماً ومنسما
فلاعاش من يرضى باسآر عيشة ... تبرضها الا ذليلا مهضما
ولي نظرة نحو المعالي وهمة ... ابت ان تزور الجانب المتجهما
وافرع ابواب الملوك بوالد ... حوى بأبي سفيان اشرف منتمى
ولولا ابن منصور لما شمت بارقًا ... لجدوى ولم افتح بمسألة فما
يعد الى دودان بيضا غطارفًا ... تفرع روقي عيصهم وتسنما
وفي مرثد من بعد ريان مفخر ... لوى عن مداه ساعد النجم اجذما
فاكرم بآباءهم في اشتهارهم ... بدور وابناء يعالون انجما
وانت ابنهم والفرع يشبه اصله ... يحامي وراء المجد ان يتقسما
تروض مصاعيب الأمور وتمتطي ... غوارب من دهر ابى ان يحطما
وتسمو الى شاؤ ثنى كل طالب ... على ظلع يمشي وقد كان مرجما
وتنهل من كفي يديك غمائم ... تظل عليهن الاماني حوما
فجارك لا يخشى الاذى وتخاله ... من الأمن في انضاد يذبل اعصما
وعافيك في روض توسد زهره ... يناجي غديرًا في حواشيه منعما
ويمتار نعمى لا تغب وتجتلي ... محيا يروق الناظر المتوسما
وان القت الحرب العوان قناعها ... وطارت فراخ كن في الهام جثما
بيوم مريض الشمس جون اهابه ... تظن الضحى ليلا من النقع اقتما
ضربت بسيف لم يخنك غراره ... يرد شباه جانب القرن اثلما
ورأي كفاك المشرفي وسله ... وسمر العوالي والخميس العرمرما
بلغت المدى فارفق بنفسك تسترح ... فليس عليها بعده ان تجشما

وحسب الفتى ان فاق بالجود حاتما ... وفي بأسه عمراً وفي الرأي اكثما
فهنئت الايام منك بماجد ... اضاء به الدهر الذي كان مظلما
له هيبة فيها التواضع كامن ... وعز بـذيل الكبر بـاء تلثما
وزارك عيد ناش ذيلك سعده ... والقى عصاه في ذراك وخيما
وصير اعاديك الاضاحي اذلووا ... طلى يستزرن المشرفي المصمما
وسق الثرى للنسك من نعم دماً ... وروّ الظبا لملك من بهم دما
ولا تصطنع الا الكرام فانهم ... يجازون بالنعماء من كان منعما
ومن يتخذ عند اللئام صنيعة ... تجده على اثارها متندما
واي فتى من عبد شمس غمرته ... بسيب كمشؤبوب الغمام اذا همى
فاهدى اليك الشعر حلوا مذاقه ... تضم قوافيه الجمان المنظما
ومن يترقب في رجائك ثروة ... واني لم اخدمك الا لاخدما

وقال على لسان صديق له في بعض القرشيين

سرى طيفها والليل دق ظلامه ... وقد حط عن وجه الصباح لثامه
وهبت عصافير اللوى فتكلمت ... وجاوبها فوق الاراك حمامه
وكنت واصحابي نشاوى من الكرى ... ونضوي على الوعساء ملقى خطامه
اجاذب ذكر العامرية نعسة ... بحيث الرقاد الحلو صعب مرامه
فما راعني الا الخيال وعتبه ... وفجر نضا برد الظلام ابتسامه
وشهب تهاوت للغروب كأنما ... يذاب على الافق النضار وسامه
كأن ظلام الليل والنجم جانح ... الى الغرب غمد والصباح حسامه
فقلت لصحبي اذ وشى الدمع بالهوى ... واظهر ما تخفي الدموع انسجامه
دعوا ناظري يطفو ويرسب في دم ... فلولاه ما ألوى بقلبي غرامه
ولا تعذلوني فالهوى يغلب الفتى ... ولا ينثني عنه للوم يلامه
يعز على حيي بنعمان نازل ... مطاف اخيهم بالحمى ومقامه

يهيم بمكحول المدامع شادن ... يهيج زئير العامري بغامه
ويخضع في كعب لغيران يحتمى ... بجار خزيمي الاباء سوامه
ولو زينته الحرب طارت افيرخ ... بجاثمها تحت المغافر هامه
أيخشى العدى والدهر فوق درؤه ... بعثمان مرميا اليه زمامه
فلو ناول الاقمار اطراف ذمة ... اذاً لوقاهن المحاق ذمامه
اذا سار فى الارض الفضاء بجحفل ... ثني الشمس حيرى في السماء قتامه
ومد سجايا من قنا وقسيه ... رعود المنايا والبروق سهامه
يحوط اقاليم البلاد بكفه ... يراع على اربابهن احتكامه
و ينحل من نحل وافعي مشابها ... فيحيي و يردى اديه وسمامه
اليك ابن خير القرشيين طوى الفلا ... برحلي غريرى تفرى خدامه
ولست اشيم البرق يتبعه الحيا ... اذا من بالسقيا على غمامه
وألوى عنان الطرف عنه اذا دعا ... سواى الى الري الذليل اوامه
فامطيتني جون الاهاب مطهما ... يلات على السيد الازل حزامه
و يمرح في ثني العذار كأنه ... تسربل ليلاً والثريا لجامه

﴿ وكتب الى بعض اخواله من سراة العجم ﴾

نأى بجانبه والصبح مبتسم ... طيف تبلج عنه موهناً حلم
فانصاع يتبعه قلب له شجن ... وصاع من بعده جسم به سقم
قد كنت آنس بالانوار آونة ... فما وفت وكفتني غدرها الظلم
خاضت دجى الليل سلمى وهي تخفرها ... والدار لا صقب منا ولا امم
تطوى الفلا وجناح الليل منتشر ... فيها الى حيث ينهى سيله اضم
والركب بالقاع يسرى في عيونهم ... كرى يدب على آثاره السأم
فناعس عقب المسرى تهب به ... ومائل لنواحي الرحل ملتزم
وبي من الشوق ما اعصى الغيور به ... كما يطيع هواي المدمع السجم
وجنة بت استبكي الخلي بها ... وقد بدا من حفافى توضح علم

اصبو اليه وقد جر الربيع به ذيوله وتولت وشيه الديم
وما بي الربع لكن من يحل به وانما لسليمى يكرم السلم
والدهر يغرى نواهابي وعن كثب من صرفه بابى عثمان انتقم
اغر يستمطر العافون راحته فيستهل كفاء المنية النعم
اذا بدا اختلس الابصار نظرتها اليه من هيبة في طيها كرم
واستنفض القلب طرف في لواحظه تيه الملوك وانف كله شمم
ذو راحة الفتها في سماحتها مكارم تتقاضاه بها الشيم
يمد للمجد باعًا ما به قصر ولا تخون خطاه نحوه القدم
وينتضى كأبيه في مقاصده عزما تمل به الصمصامة الخذم
لما اقشعر اديم الفتنة اعتركت فيها المغاوير والارواح تخترم
فكيف من عرمها حتى استقام له زيغ الخطوب واجلى العارض الهزم
بالخيل مستبقات في اعنتها فرسانها الاسد والخطية الاجم
انسن بالحرب حتى كاد يحفزها حب اللقاء اذا ما قعقع اللجم
فما تمد الى غير الدعاء يد وليس يفتح الا بالثناء فم
تعسا لشرذمة دوا الضراء له ادمى الشحيحة من ايديهم الندم
وغادر ابن عدي في المكر لقى يجرى على ملتقى الاوداج منه دم
فاسلم ولا تصطنع الا اخا ثقة نديًا اذا نقضت للحادث اللمم
يغضي حياء وفي جلبابه اسد اكدت مباغيه فهو المحرج الضرم
واسعد بيومك فالاقبال مؤتنف والشمل مجتمع والشعب ملتئم
قد سنت الفرس للنيروز ما طفقت تجرى اليه على اثارها الامم
وكم تطلبت ما اهدى فما اقتصرت على الذي بلغته الطاقة الهمم
فان في كلمات العرب شاردة اداء ما شرطته قبلنا العجم
فارع سمعك شعرًا كاد من طرب الى معاليك قبل النظم ينتظم
ان الهدايا وخير القول اصدقه تفنى بقيت وتبقى هذه الكلم

﴿ وقال ايضاً ﴾

بكت شجوها وهنا فكدت اهيم ... حمائم ورق صوتهن رخيم
تجاوبن اذ حط الصباح لثامه ... ورق من الليل البهيم اديم
فاذريت اسراب الدموع وشفني ... جوى بين اثناء الضلوع اليم
واومض لي برقا سحاب ومبسم ... فلم ادر ايے البارقين اشيم
يطول مهادي ان تناعس بارق ... ويلوى بصبري ان يهب نسيم
وكيف ارجي ان اصح وكلما ... رماني به صرف الزمان سقيم
شمال كثرنيق النعاس ومقلة ... بها اقتنص الاسد الضراغم ريم
فلا تعذليني يا ابنة القوم انني ... وان هم دهري بالسفاح حليم
وهل واحد يمتاح عبرته النوى ... ويسلبه الشوق الرقاد مليم
اضم جفوني دون بارقة المنى ... واحمد مر العيش وهو ذميم
واستف ترب الارض ان عضني الطوى ... ويجزئ عن لس الغمير هشيم
ولا اشتكي الايام ان اعتداءها ... على عبد شمس يا اميم قديم
وتقطع عن حيي نزار علائقي ... صروف الليالي والخطوب تضيم
والوي الى الاقوام جيدي فلا الندى ... قليل ولا ام الوفاء عقيم
لهم انفس والحرب فاغرة فما ... بمعترك الموت الزؤام تقيم
واوجههم واسخط بيدي قطوبها ... كاوجه اسد كلهن شتيم
وهن بدور حين يشرقن في الرضا ... فلا فارقتها نضرة ونعيم
وقد دب في كتابهم نشوة الغنى ... وكلهم جعد اليدين لئيم
اذا زادهم خل مقل لووا به ... مناخر لم يعطس بهن كريم
ولولا اخونا من بجيلة لم يكن ... لهم حسب عند الفخار صميم
هو الغرة البيضاء في جبهاتهم ... وكلهم جون الاهاب بهيم
فليت المطايا كن حسرى وظلعا ... ولم يتبعن الرعي وهو وخيم
بكل مقيل مجت الشمس ريقها ... عليه وكشح الظل فيه هضيم

سارحل عنهم والحيا بمائـه وعرضي من مس الهوان سليم
فان جهلوا فضلي عليهم فانني بتمزيق اعراض اللئـام عليم

﴿ وكتب اليه بعض روءساء العلويين فرثاه بهذه رعاية ﴾
﴿ لما كان بينهما في الاوصر ﴾

خدع المنى وخواطر الاوهام اضغاث كاذبة من الاحلام
نهوى البقاء وليس فيه طائل والمرء نهب حوادث الايـام
يحوى رغائب ماله وراثـه من بعده ويبوء بالآثام
والعيش اوله عقيد مشقـة واذى وآخره مقيل حمـام
والعمر لو جاز المـدى لتبرم الارواح منه بصحبة الاجسام
بينا الفتى قلقا به نياتـه التي مراسيه بـدار مقام
وهوى كزيد بن الحسين الى الثرى غب الثراء محـالف الاعدام
في معور سمل مشى فيه البلى والقبر بئس معرس الاقـوام
نضدت عليه بنية من رمثه كالغمد مشتملا على الصمصام
واصابه ريب المنية اذ رمى طويت على شلل يمين الرامي
لو قارع الناس المنون لردهـا عنه السيوف فوالقا للهـام
تدمي اغرتها بايدي غلمـة قرشية بيض الوجوه كرام
يطوءون اذيال الدروع بمافط حرج يفيء عليـه ظل قتام
وتفيء في هبواته صفحاتهم كالفجر يخطر في رداء ظلام
فالمالـ جم والحمى متمنع والجـد اتلع والعروق نوامي
رميت بثالثة الاثافي هاشم فبكت باربعة عليه سجام
واعبـد شمس والتجلد خيمهـا عين موءرقة وجفـن دامي
وهم الاسود الغلب حول ضريحه يبكونه بنواظر الآرام
فتضاءلت كور الجبال لفقده غبر الفجاج خواشع الاعلام
ولقلتي اروند رنة ثـاكل حران حين ثوى ابو الايتـام

فجعوا بتاج الدين حتى عضهم زمن الح بشرة وعرام
لما نعته المكرمات الى العلى لبس الحداد شريعة الاسلام
فمضى وقد اصحبته سيارة كالروض يضحك من بكاء غمام
غراء من كلمي اذا هي سطرت ظهرت به النخوات في الاقلام
ليست لعارفة اجازبه بها لكنها بوشائج الارحام
واحق مفتقد بها ذو سؤدد آباؤه من هاشم اعمامي
ولواستطعت كففت عنه يدالردى بشباة رمح او غرار حسام
و بفتية الفوا المصاع كأنهم اسد من الاسلات في الآجام
واذا دعوا لكريهة لم ينظروا الاسراج واقتصروا على الالجام
فهم الليوث غداة يحتضر الوغى وهم الغيوث عشية الاطعام
وقدورهم بعد القرى ارزامها والرعد ليس يهم بالارزام
واذا اعتزوا اورى زنادهم اب مر الحفيظة للحقيقة حامي
فالعم ابلج من كنانة في الذرى والخال اروع من بني همام
ليسوا من النفر الذين اصولهم خبثت وليس لهن فرع سامي
رفعتهم جدة وجدهم لقى من لؤمه بمدارج الاقدام
لازال ترضعه افاويق الحيا وطفاء ينتجها الصبا لتمام
فتلفعت بحبيها قلل الربى وتلثمت من ورقها بضرام

وكتب الى بعض اصدقائه

ومشتمل على كرم وحزم شباة يراعه ظبة الحسام
زجرت اليه اصهب ذاعريا مراعا صوته تعب الخطام
فمتع ناظري باغر طلق به فضلات بشر وابتسام
وهزته المكارم لابن ارض نزيع الدار من نفرب كرام
فراح كأنه ثمل اديرت عليه الكاس ترعف بالمدام

﴿ وقال ايضاً ﴾

مقيل النصر في ظلل القتام ... ومسرى العز في ظبة الحسام
ولي همم جثمن على ضلوع ... تئن من الهموم على كلام
تمر بها الخطوب وهن شوس ... فنقرفها باظفار دوامي
وقلبي يطمئن به النياح ... اضم حشاي منه على ضرام
ولا اصبو الى رسي ذال ... اذا صادفت عزي في اوامي
ستجلى غمرة الحدثان عني ... وما ملكت عليّ يد زمامي
فضوء الصبح مرتقب لسار ... تردد بين اثناء الظلام

﴿ وقال ايضاً ﴾

لويت على الرمح الرديني معصما ... وزرت العدى والحرب فاغرة دما
وقد زعموا اني الين عريكتي ... لهم اذ توسدت الخصاصة معدما
اما علموا اني وان كنت مقترا ... اروي من القرن الحسام المصمما
ويشرق وجهي حين ينسب والدي ... وتلقى عليه للسيادة ميسما
وان ذكروا اباءهم فوجوههم ... تشبهها قطعاً من الليل مظلما
وللفقر خير من اب ذي دناءة ... اذا هز للفخر ابنه عاد مفحما
متى حصلت انساب قيس وخندف ... فلي من روابيهن اشرف منتمى
وان نشرت عنها صحيفة ناسب ... رأيت بدوراً من جدودي وانجما
لهم اوجه عند الفخار تزينها ... عرانين ما شمت هواناً ومرغما
ليقصد مسرى الظعن فينا بذرعه ... ولا يستثر منا بواديه ضيغما
فان المنايا حين يضربن غلة ... ليعلقن من اطراف ارماحنا الدما

﴿ وقال ايضاً ﴾

نقمي يتبعها نعمى ... ويثني ضرة الديم
ليت شعري والمنى خدع ... هل اروى صارمي بدم

وجباه الصيد لاثمة ما تمس الارض من قدم
نقتفي الافواه موطئها راعيات حرمة الكرم
أتراه خد غانيـة مـد للتقبيل كل فم
والعلى ارثي ولست ارى حاجزاً عنها سوى العدم
كيف ارجو ان افوز بها في زمان ضاق عن همي

﴿ وقال على لسان اصدقائه من الاعراب ﴾

واشعث منقدّ الاديم تلفـه الى الدفء هوجاء الهبوب عقيم
دعا والصبا تهدي الى فيه صوته ويفري اديم الليل وهو بهيم
تجاوبه مستشرف لطروقـه الوف بتـأنيس الضيوف عليم
ولاحت له ورعاء تهدر فوقها قدور لهـا تحت الظلام نئيم
فقلت له ابشر بنار عتيقـة لها موقد محض النجار كريم
لئن سفهت قدرى عليك بغليها وكلبي غضيض الناظرين حليم
وان امرءًا لم ينحر الكوم للقرى وساد معدّاً جـده للئيم

﴿ وقال ايضاً ﴾

وليلة من ليالي الدهر صالحة فهن وهي الشفاه اللعس والرتم
جمعت يمناي فيها طوق غانية حور مدامعها في كشحها هضم
فارفض تحمل الكرى والطل يخضلنا سقيطه وثغور الصبح تبتسم
نمشي بمنعرج الوادى على وجل والنوم من اعين الواشين ينتقم
ثم افترقنا وبردي في معاطفه نقي يعانق فيه العفـة الكرم

﴿ وقال ايضاً ﴾

وعاذلة والفجر في حجر امـه تلوم وما تدرى علام تلوم
تعيرني ان يرضع الحمد نائلي ويعلم ما اسعى له واروم
ولي همم لا ينكر المجد انها باطراز آفاق السماء نجوم

وفيها سرور النفس واليسر جاذب … بضبعي وان اعسرت فهي هموم
ودون المعالي منية او منيـة … وكل على ورد المنون يحوم
ساطلبها والنقع يضفو رداؤه … وجرد المذاكي في الدماء تعوم
فما اربي الا سرير ومنبر … وذكر على مر الزمان يدوم

وقال ايضاً

وذي سفه القيت فض ختامه … اليه وكم اتقى على جهله علمي
فلما ابى الا طماحاً الى الخنى … تجافيت عنه والتفت الى حلمي

وقال ايضاً

الناس من خولي والدهر من خدمي … وقمة المجد عندي موطئ القدم
وللبيان لساني والندى خضل … به يدي والعلى يخلقن من شيمي
فاين مثل ابي في العرب قاطبة … ومن كخالي في صيابة العجم
والنسر يتبع سيفي حين يلحظه … والدهر ينشد ما يهمي به قلمي
لو صيغت الارض لي دون الورى ذهبا … لم ترضها لمرجي نائلي همي
وعن قليل ارى في مازق حرج … به تشام السمر يحيات في القمم
والبيض مردفة تبدو خلاخلها … في مسلك وجل من عبرة ودم
فالمجد في صهوات الخيل مطلبه … والعز في ظبة الصمصامة الخذم

وقال ايضاً

اروم العلى والدهر يرجي خطو به … الي باحدى المضلات القواصم
وتصحبني سمراء ظمأى لدى الوغى … واعرض عن بيضاء ريا المعاصم
ومن طلب العلياء لم يخف الردى … فمن دون ما يبغيه جز الغلاصم

وقال ايضاً

وروض زرته والافق يصحى … احايينا وآونة يغيم
كأن القطر من سبل الغوادي … على زهواته الدر النظيم

يلذن به اديم الجو حتى تصح به ويعتل النسيم

وقال ايضاً

الا هل يفيق الدهر من سكراته ويرفض عن اجفانه طارق الحلم
ويلمع طاغي الشفرتين براحتي وراء عجاج راشح بدم سجم
ولي صاحب من عبد شمس اذا انتمى تسنم اعلى ذروة الشرف الضخم
نأى فاثار الحرب يصرف نابها عليّ زمان كان يجنح للسلم
فلا زال يرويه الغمام اذا همى بما في ثغور البارقات من الظلم

وقال ايضاً

خليلي اني ضقت ذرعاً بمنزل تعاني بـه الرواد رعي هشيم
وخيمت من اثنين مثر ومبخل واروع طلق الراحتين عديم
وشر بلاد الله ما ساد اهله اراذل لا يرعون حق كريم
ومن كان مغمور النجار فانني من الشرف الوضاح قد اديمي
اعدا بـالوانه ولد الورى لما التحفت اعراقهم بلئيم

وقال ايضاً

لله قومي كم من ندى خضل فيهم وكم مختـد لهم سنم
وباسم والجيـاد عابسة والبيض محمرة الظبا بـدم
لم يتوسـد ذراع همتـه الا رأى النجم موطئ القدم
وان اضاءت في الليل غرتـه ارتك صبحاً في حندس الظلم
من اي اقطـاره اتيت ثنى اليك اعطافه من الكرم

وقال ايضاً

سقى الرمل من أجفان عيني والحيا وثغر سليمى الدمع والقطر والظلم
فما بهوى بين الضلوع أجنـه لغير هزيم صـاحبي او له علم

وقد كـنت التي عنده كل غادة حصان لها في قومها شرف فخم
نأت فدموعي اللؤلؤ النثر بعدها ولي قبلها من ثغرها اللؤلؤ النظم
وكانت ليالينا قصارى على الحمى فلست بناسيهن ما طلع النجم

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي سيرا بارك الله فيكما فقد شاقني من ارض عذرة ريم
بهيرالخطا الا يكام الارض وطؤه وما حازه منه الوشاح هضيم
ينوش بواديها الاراك وعنده منـاهل ترعى اهلها وتسيم
فما لكما مستشرفين لمائهـا تذادان عنه والركائب هيم
الم تعلما ان السماحة في الورى ونجلهم لا اغتال عرضي خيم
احنّ اليه حنة لم يجد بهـا لحل وذي قربى اخ وحميم
وارثى لمن يشكو الهوى وكأنه به غرض للعاذلين رجيم
وما لي اكني عن سعاد بغيرها ولي كمـد بين الضلوع أليم
تصالح جفني عبرة بعد عبرة اذا ما سرى برق وهب نسيم
فشوقي لئيم والدموع كريمـة ووجدى سفيه والعزاء حليم

﴿ وله ايضاً يمدحه ﴾

انا ظالمي ان عفت سطوة ظالمي بل لائمي ان خفت جفوة لائمي
زد يا سقام فلست اوثر ان ترى في بعض ما اشكوه منك مساهمي
لولا الضنا خفيت علامات الهوى بالشمع يعرف نقش فص الخاتم
كم ليلة عقد السهاد بنجمها طرفي وحل عن الرقاد عزائمي
والجو سلك ويتمة وتيمـة والبدر كالدينار بين دراهم
ومحجب جاد الوداع بضمه فخلت غنى من ضروع مغارمي
وظفرت من تقبيله متلثما بجنى اقاح سيف بطون كمائم

حتى اذا احتمل الفريق تألفت حرق تفرق شمل دمع ساجم
وطما من الاسلات حول قبابه بحر حماه بموجه المتلاطم
فالخيل تعنق والركائب خلفها يعجمن خط حوافرٍ بمناسم
يا من ذنوبي عنده الفضل الذي لولا مزيته لكان مسالمي
يسقي القضيب اذا ذوى اما اذا ابدى الثمار فكم له من راجم
اني سترت بظل ابلج مقيل وعناية المخدوم درع الخادم
ونصرت في الزمن العبوس بماجد يلقى مؤمله بثغر باسم
بمحمد وبهاء دين محمد صدر الزمان رشيد دولة هاشم
ما في كريم الملك دام جماله عيب سوى كرم الطباع الدائم
شيم كروضات الربى ارجا اذا لطم النسيم وجوهها بلطائم
وشمائل انطقتني من بعدما كان السكوت عليّ ضربة لازم
جذبت بضبعي بين قوم فخرهم في جرّ اذيال ولوث عمائم
لم ينزعوا والايم يلقي وشيه ثوبًا ولا وضعوا يدًا في عالم
فالقوم لا تقضي لبانة مفطرٍ فيهم يصاب ولا مفطر صائم
يبني الثناء ويهدمون وطالما غلبت قوى الباني بضعف الهادم
من كلّ جم اليه يقرع كلما رد السلام عليك سن النادم
لحز ولكن ان قنعت بمرتع في عرضه فله سماحة حاتم
شغلت محامدك الورى عن ذمة يا كوكب الساري وورد الحائم
خفض المسامع في انتصابك للعلى فارفع دعائمه بامرٍ جازم
بك يا محمد فخر ارّان اقتضى ان تترك الكرج الفخار بقائم
ما الملك الا صارم يحمى به الدنيا وانت فرند ذاك الصارم
لا تعقدن على التجارب خنصرًا والزم نتائج صبغك المتقادم
أو ما ترى فرخ العقاب ضريبته مثلا لكل سديد رأي حازم
من لم يقم بالمجد قبل مشيبه وخمود شرته فليس بقائم

قيد عدوك بين شرى مخافة ... من عزمك الماضي واري مكارم
فاقل تأثير اللهى بعد السطى ... اغماد اسياف وسل تمائم
ملكتني رق المنى وعطفت لي ... آنـاف وحشياتها بخزائم
ارضعتني ثدي السماح فلا تكن ... بعد الرضاع فذاك رهطي فاطمي
اما من تغلغل في المعاني لفظه ... والدر مرتبط بسلك الناظم
واذا بسطت الى كفك بالندى ... غرقتني منها بخمس غمائم
ومتى اشتملت على العلوم واهلها ... ابدت خافية العلى بقوادم
كل القنا حسن ولا سيما اذا ... حليت اطراف القنا بلهاذم
ورد الصيام بيمنه فاسعد به ... سعداً ينبه كل جد نائم

﴿ وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي ﴾

لو صح علمك ما سألت معلما ... اتراه يحمل من غرامك مغرما
بمنازل القمر اقتدى في بعده ... قمر المنازل بين رامة فالحمى
قتلت بها وبك النوى فخلوت من ... عيس يسر خلوهن من الدما
وتألقت لمع القتير فخلتها ... نجما تفتق عنه غيم انجما
والشيب في حدق العيون كلونه ... فمتى يحب وفي تأمله العمى
ويهجني في الحي طلق مغضب ... كالسيف يبكي وهو مبتسم دما
صيد رميت فما اصبت خياله ... واصاب مقتلي الخفي وما رمى
ليت المحاجر يوم حاجر لم تجد ... فمن السماحة ما يكون مذمما
نشر الاثيب على الاسيل جلالنا ... بـدراً بحاشية الدجا متلثما
نأسوا الحشا بدم الجفون وربما ... جعل الهوى جرحاً لجرح مرهما
وتنوفة ما افتض بكر طريقها ... عنق تصير به ولوداً ايما
اصدقتها من نيريها في الضحى ... والجنح ديناراً يلوح ودرهما
ولقد وجدت الدهر يوماً نخلة ... تشفي مجاجتها ويوماً ارقما

وصحبت سيدان الفلاة واسدها في مهمه لا يصحب الريق الفما
شعثاً على شمت النواصي اسرجت اصلاً فاعجلها السرى ان تلجما
يتظللون على السراب بنفعها فسماؤهم ارض وارضهم سما
ان ضمني سمل الخمول وعزني منآد عود الحال ان يتقوما
فالبدر محبوب الانارة آفلا والليث مرهوب النكاية محجما
ما للحوادث ان تصاحب همتي الا مصاحبة القسي الاسهما
جود الزمان لجاهليه تناسب اخلق بافلح ان يقبل اعلما
وتلوا حبال اللوم ثم تقدموا وتأخر الجبال ان يتقدما
شهد اليراع بنصقهم و بقوله يقفي وكان الاخرس المتكلما
كل الى الفضل انتمى طاب العلا والى صفي الدولة الفضل انتمى
صدر الزمان مؤيد الدين الذي نصب النوال الى المدائح سلما
قسماً باحسان الحسين ومن به اضحى عبوس مطالبي متبسما
لقد اتخذت بذاته ولسانه فوجدت ذا عضبا وذا بحرا طما
عضبا ينوب فرنده عن حده بحرا ينال الدر منه منظما
در يلم بنظمه شمت المنى حسناً وتلثمه فتكتسب اللمى
جبل من الآداب الا انه يهتز منا بالحصاة تكرما
فيحل مشكلة و يؤمن خائفا و يفيد مقتبساً و يغنى معدما
متعذر الاشباه اصدق مدحه ما ليس يدخله كأن ولا كما
ومتمم في كل بيت شارد ما فارق التقصير فيه متمما
لو لم يكن لغصون خدمته اللهى ثمرا لأوجب فضله ان يخدما
كالغيث لو لم يحي ارضاً ميتة لسما به عدم النظير اذا سما
يا واحد الدنيا و بقراط العلى خذ ما يزيد بحلي جودك ميسما
هي كالقناة وليس يظهر حسنها الا اذا ركبت فيها اللهذما
لو جادت الافلاك لي بصحيفة من افقها لنظمت فيك الانجما

انت الذي ان زان مرتبة سمت — وسواك ان زانته مرتبة سما
شغل طرحت بخف عنك مراسه — لبس العلى بك ثم اصبح محرما
ما اظلمت شمس الضحى بفراقها — ما جاوزته من البروج واظلما
عجبي لفضلك سائر وكأنه — معنى يدق لطافة ان يفهما
في دولة تدعوك عزة عصرها — وتحوله ليزين ذاك الادهما
واصلتها والفضل بين كبارها — ذيل يجر فصار كما معلما
لا زال مجدك ثابتا متأيدا — وركاب صيتك منجدا اومتهما
فالفضل يخطب في خطابك مجملا — والسحر يعرب عن كتابك معجما

﴿ وله من قصيدة ﴾

تسمى باسماء الشهور فكفه — جمادى وما ضمت عليه المحرم

﴿ وله ايضاً ﴾

بني اسد اني رأيت اميركم — نبا بالاذى والمن يبطله يسمى
اذا ساورته الكأس جاد ولم يزل — على الصحو منه باخلا نحرا جهما
وليس بكون المرء في السكر شحمة — اذا لم يكن في الصحو من لؤمه عظما

﴿ وله ايضاً ﴾

لك المرتقي في مطمح النسر والسها — وللحاسد الغضبان عض الاباهم
خليلي مالي غير شعري بضاعة — ولكنها لا تشترى بالدراهم

﴿ وله ايضاً ﴾

اني ازورك كل عام مرة — فانا السهيل وانت بدر التمام
ترك الدواني الزيارة عادة — ان كان يشرب مرة في العام

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي ان الوى بي الفقر ولم ابل ... ايسفح ماء الوجه مني او الـدم
يعم الورى جدواي ان راشني الغنى ... واستر عنهم حلتي حين اعدم
ولمـا رأتني العامرية مقترا ... جرى باعالي خدها الدمع يسجم
فقالت واحداث الليالي تنوشني ... من الاموى المـاجد المتهضم
يزيد على لوم الزمان تكرماً ... و يرنو اليه عابسا وهو يبسم

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومعرس للهو يسحب ذيـله ... فيـه السحاب وطيره يترنم
زرنا الرياض به وقد بسط الخطا ... فيهـا الصبا وشقيقها يتبسم
فكأنما نشرت بين غلائل ... خضر اريق على حواشيها الدم

﴿ وقال ايضاً ﴾

سقى الله ليل الخيف دمعي اوالحيا ... اريد الحيا فالدمع اكثره دم
به طرقت صحبي اميمة موهنا ... ونحن بـاذيال الدجى نتلثم
مهفهفة يشكو الوشاح ازارهـا ... فقد سيم ظلما وهي لي منه اظلم
ويشكر حجليها السوار اذ حكى ... مسورها في الريء منها المخـدم
فاشراق خد لاح موقع لثمـه ... وقد كدت لولا خشية الله الثم

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولوعة بت اخفيها واظهرهـا ... بمنزل الحي بين الضال والسلم
والدمع يغلبني طورا واغلبه ... ومن يطيق غلاب المدمع السجم
حتى تبين صحبي ما اتهمت به ... فقلت للطرف هذا موضع التهم

ظللت تزرى دموعاً لا ينهنهها ... عذل الصديق فسرى غير مكتتم
هبني اغيضها ما لم تشب بدم ... فكيف استرها ممزوجة بدم
وهكذا كنت تبكى يوم ذي بقر ... وليلة الجذع والمتوى على اضم
فانت امنع لي مما احاوله ... من الوشاة فدعنى والهوى ونم
ويح العذول اما يبقى على دنف ... طوى الحيازيم من وجد على الم
يمشي بعرضى الى ظمياء يثلمه ... وقد درى ان من الحاظها سقمى
ان اعرضت ونأت او اقبلت ودنت ... فهي المنى والهوى النجدى من شيمى
ورب ليل طايح النجم قصره ... بها الشفا آن من لثم وملتزم
تقبيلة كانتهاز الصقر فرصته ... بها القى فى عناق خدها وفمى
ولم يكن بعدها الا التقى وطر ... وهل خطت بى الى ماشاننى قدمى
ثم افترقنا فاغ تنا مباسمها ... عن البروق واجفانى عن الديم
والثغر منها كعقد وهو منتظم ... والدمع منى كعقد غير منتظم
والليل تنقى ضياء الصبح ظلمته ... كعابس ما به انس لمبتسم
ان شاع من ازرها عن عفتى خبر ... فان شاهدها فيما حكت كرمى

وقال ايضاً

جوانح للغرام بها وسوم ... واجفان على ارق تحوم
لئن رقدت ظلوم واسهرتنى ... فذلك دأبها وهي الظلوم
ولو سألت نجوم الليل عنى ... لخبرها بما القى النجوم
اداعيها ولي نظر كليل ... يكفكف غربه الدمع السجوم
فرقي ياظلوم لمستهام ... تراوح بين جنبيه الهموم

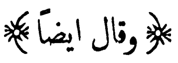
وقال ايضاً

وحي فى الذؤابة من قريش ... هم الرأس المقدم والسنام

تجـاورهم بنو جشم بن بكر ... وفيهم سؤدد ولهى عظـام
اذا اعتقلوا قنا خضبت نحور ... او اخترطوا سيوفاً قدّ هـام
وفيهم من ظباء الانس غيد ... عقائف لا يطور بها اثـام
تجن نبالة وتقى وحسناً ... فضول الريط منهـا واللثام
وفيهـا عفة الخلوات خود ... منيعـة ما تصافحه الخـدام
ذكرتك يا اميمة فى مكر ... به الاعـداء والموت الزوام
وخد الارض يغمره نجيـع ... وعين الشمس يكحلها قتـام
ومن بذكرك والاسلات تدمى ... فقد ادنى جوانحـه الغرام
وليل فاتر الخطوات فيـه ... بذكرك فاض اربعة سخـام
تخوض على الكلال حشاه صحبى ... واجسمهم سراه وهم نيـام
كأنهم على الاكوار شرب ... تمشى في مفاصلهم مـدام
وكم من قائل والعيس تحدى ... الا يطوى سبايبه الظلام
ومن يمنى يودعهـا قطيع ... ومن يسرى يفارقها زمام
نأيت وبيننا ربوات نجـد ... يضل بها الاذاحىّ العـام
فحياك الغمام وغيث بكـر ... من آجالك ثم شاءهم السلام

وقال ايضاً

وقفت على ربعى سليمى بعالج ... وقد كاد ان يشكو البلى طللاهما
فاذريت من عيني ما رويا به ... ولم يرو منى غلة وسلاهما
وقال ابو المغوار ايهما الذي ... تهيم بـه وجداً فقلت كلاهما



وقال ايضاً

خليلى هذا ربع ليلى بذى الغضا ... سقى الله ليلى والغضا وسقاكما

وقد كنتما لي مسعدين على البكا | فما لكما لا تسعدان اخاكما
اظل وحيداً لا ارى من احبة | وهل بالحمى لي من خليل سواكما
ولو غاب عني واحد منكما وهت | قوى الصبر لا اوهى الزمان قواكما
فكيف اذود الهم عني تجلداً | وقد غبتما عن ارض نجد كلاكما

قافية النون

﴿ وقال يمدح المستظهر بالله ويهنئه بعيد الفطر ﴾

اهذه خطرات الربرب العين | ام الغصون على انقاء يبرين
رمين ايماء مطوي على وجل | عن ناظر لا يقل الجفن موهون
كأنهن مها تهفو باعينها | لبارق بهوادي الريح مقرون
عرضن والعيس مرخاة ازمتها | بمرتاح منهن معقول لمرسون
بموقف لا ترى فيه سوى دنف | دامي الجفون طليح الشوق محزون
فلست ادري وقد اتبعتهن ضحى | طرفي وليس على قلبي بمأمون
قدودها ام رماح الخط تحدق بي | واعين ام سهام الحي تصميني
من كل مائلة الحجلين مانجلت | الا تمطلني ديني وتلويني
يا ليت شعري وليت غير مجدية | والدهر يعدل بي عما يعنيني
هل اوردن ركابي وهي صادية | ماء العذيب فيرويها ويرويني
ونفحة الشيح اذ فاه النسيم بها | من غلة اضمرتها النفس تشفيني
او اطرقن القباب الحمر يصحبني | اغر من كل ما اخشاه ينجيني
والخطو اطويه احياناً وانشره | والرعب ينشرني طورا ويطويني
اذا الحجى ردني عما اهم به | رنا الي الشباب الغض يغريني
وعصبة لا تطيف المكرمات بها | ولا تلم من الفحشاء والهون

تريشها ثروة لا استكين لها فان الح على الدهر يبريني

هيهات ان يطبيني شيم بارقة لمستخير يسد الافق مدجون

وللامام ابي العباس عارفة تروي الصدى والندى المزور يظميني

اذا دعوت لها المستظهرا بتدرت من كفه سحب الجدوى تلبيني

ذو همة بالعلى مشغوفة جمعت من المكارم ابكارا الى عون

لم ترض بالارض فاختار السماء لها حتى اطمأنت بربع غير مسكون

تعتاده هبة في طيها كرم وشدة شابها الاحلام باللين

ويوطئ الخيل والهيجاء لاحقة هام العدى بين مضروب ومطعون

وتحت راياته آساد ملحمة في ظهر كل اقب البطن ملبون

سود كحائمة العقبان يكنفها عز تبلج عن نصر وتمكين

اذا استنامت الى العصيان مارقة يأبى لها الحين ان تبقى الى حين

مشوا اليها باسياف كما انكدرت شهب ثواقب في اثر الشياطين

اذا انتضى الرأى لم تفجع غمودهم بكل ابيض ماضي الحد مسنون

يا خير من القح الآمال نائله بوعد يلد النعماء مضمون

ولي الصيام وقد اوفدته كرما افضى اليك باجر غير ممنون

واقبل العيد مفترا مباسمه بطائر هز من عطفيك ميمون

ومقربات خطت عرض الفلاة بنا قب سراحيب امثال السراحين

اليك والخير مطلوب ومتبع زجرتها كاضاميم القطا الجون

والعيس هافية الاعناق من لغب كالنخل كانت فقادت كالعراجين

يحملن مدحك والراوي ينشره عن لؤلؤ بمناط العقد موضون

يصفي الحسود له ملآن من طرب ومن جوى بمقيل الهم مكنون

والحمد لا يجتنيه كل ملتحف باللوم في صفقة العلياء مغبون

ومن نرجيه للدنيا ونمدحه فانت تمدح للدنيا وللدين

﴿ وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن ﴾
﴿ دبيس الاسدى ﴾

هو الطيف تهديه الى الصب اشجان ... وليس لسر فيك ياليل كتمان
يحدث عن مسراه فجر و بارق ... أفجرك غدار و برقك خوان
اذا ادرع الظلماء نم سناهما ... عليه فلم يؤمن رقيب وغيران
وليلة نعمان وشي البرق بالهوى ... الا بابي برق يمان ونعمان
سرى والدجى مرخى علينا رواقها ... يلوى المطى وهنا كما مال ثعبان
ونحن بحيث المزن حل نطاقه ... ورق بحضنيه عرار وحوزان
وللرعد اعوان وللريح ضجة ... وللدوح تصفيق وللورق ارنان
فلله حزوى حين ايقظ روضها ... رشاش الحيا والنجم في الافق وسنان
اذا ما النسيم الطلق غازل بانها ... امال اليه عطفه وهو نشوان
ولو لم يكن صوب الغمام مدامة ... تعل بها حزوى لما سكر البان
وكم في مغانى ذلك الجزع من مها ... تجاذبها ظل الاراكة غزلان
يلذن اذا رمن القيام بطاعة ... من الخصر يتلوها من الردف عصيان
و يخجلن بالاغصان اغصان بانة ... وتهزأ بالكثبان منهن كثبان
سقى الله عصراً قصر اللهو طوله ... بها وعلينا للشبيبة ريعان
يهش لذكراه الفؤاد وللهوى ... تباريح لا يصغى اليهن سلوان
و يصبو الى ذاك الزمان فقد مضى ... حميداً وذمت بعد رامة ازمان
اذا العيش غض ذللت لي قطوفه ... وفوق نجادى للذوائب قنوان
اروح على وصل واغدو بمثله ... وورد التصابى لم يكدره هجران
واصحب فتيانا تراهم من الحجى ... كهولا وهم في المازق الضنك شبان
يخب بنا في كل حق و باطل ... اغر وجيهى وجناء مذعان

كأني بهم فوق المجرة جالس | لي النجم خدن وابن مزنة ندمان
وكأس كأن الشمس القت رداءها | عليها بحيث الشهب مثنى ووحدان
اذا استرقص الساقي بمزج حبابها | تردى بمثل اللؤلؤ الرطب عقيان
فيا طيبها والشرب صاح ومنتش | تخف بها ايد وتثقل اجفان
دعاني اليها من خريمة ماجد | يزر على ابن الغاب برديه عدنان
كثير اليه الناظرون اذا بدا | قليل له في حومة الحرب اقران
رزين حصاة الحلم لا يستزله | مدام ولا يفشي له السر الحان
اذا رنحته هزة المدح اخضلت | سجال اياديه وللحمد اثمان
تروي غليل المرهفات يمينه | اذا التثمت في الروع بالنقع فرسان
وملتهبات بالوميض يزيرها | موارد يهديها اليهن خرصان
تحوم على اللبات حتى كأنها | اذا اشرعت للطعن فيهن ارسان
بيوم ترى الرايات فيه كأنها | اذا ساورتها خطوة الريح عقبان
اذا ما اعتزى طارت الى الجرد غلمة | نماهم الى العلياء جلد وريان
سألتهم من خير سعد بن مالك | اذا افتخرت في ندوة الحي دودان
فقالوا بسيف الدولة ابن بهائها | تناضح عدنان اذا جاش قحطان
قريعا نزار في الخطوب اذا دجت | اضاءت وجوه كالاهلة غران
يلوذ بنو الآمال في كنفيهما | على حين لا تندى العراقيب البان
ماثي وغى غيثي ندى وكلاهما | لدى المحل مطعام وفي الحرب مطعان
هما نزلا من قلب كل مكاشح | بحيث تناجي سورة الهم اضغان
من المرثدين الأُلى في جنابهم | لملتمس المعروف اهل واوطان
نماهم ابو المظفار وهو الذي احتمى | به حاتم اذ شال للحي اظعان
لهم سطوات يلمع الموت خلفها | وظل حبا من دونه الامن فينان
وافنية مخضرة عرصاتها | تزاحم سؤال عليها وضيفان

ذووالقسمات البيض والافق حالك ... من النقع كأس والمهند عريان
واهل القباب الحمر والامم التي ... لها العز مرعى والاسنة رعيان
وخيل عليها فتية ناشرية ... طلائعهم منها عيون وآذان
هم ملؤا صحن العراق فوارساً ... كأنهم الآساد والنبل خفان
يخوض غمار الموت منهم غطارف ... رزان لدى البيض المباتير شجعان
بكل فتى مرخى الذوابة باسل ... على صفحتيه للنجابة عنوان
يجرّر اذيال الدروع كأنه ... غداة الوغى صل يواريه غدران
ويكرم نفسا ان اهينت اراقها ... بمعترك يروى القنا وهو ظمآن
له عمة لوتاء تفتر عن نهى ... عنما بها ان العمائم تيجان
اذا ما رمى تاج الملوك به العدى ... تولوا كما ينصاع بالقاع ظلمان
اغر اذا لاحت اسرة وجهه ... تبلج عن صبح وللليل اجنان
منيع الحمى لا يختل الذئب سرحه ... ومن شيم السرحان ختل وعدوان
له هيبة شيبت ببشر كما التقت ... مياه بمتن المشرفي ونيران
وبيت يميس المجد حول فنائه ... وجيرانه للانجم الزهر جيران
فاطنابه اسيافه وعماده ... ردينيه ملس الانابيب مران
ولو كان في المهد الاحاليف اعصمت ... به اسد يوم السار وذبيان
ايا خير من يتلوه في غرواته ... على ثقة بالشبع نسر وسرحان
دعوتك للجلى فكفكف غربها ... همام اياديه على الدهر اعوان
رفعت لصحبي ضوء نار عتيقة ... بها يهتدى السارون والنجم حيران
وفاء عليهم ظل دوحتك التي ... تناصى السهى منها فروع وافنان
فلم يذكروا الاوطان وهي حبيبة ... اليهم ولا ضاقت على العيس اعطان
وما المجد الا نبعة خندفية ... لها العرب جيران ودودان اغصان

﴿ وقال أيضاً رحمه الله ﴾

هي الصبابة من باد ومكتمن ... طوى لها الوجد احشائي على شجن
وحنة كاوارى النار يضمرها ... قلب تملك رق المدمع الهتن
ناولته طرق الذكرى فاقلقه ... شوق تضرج عنه لوعة الحزن
فحن والوجد يستشري عليه كما ... حن الاعاريب من نجد الى وطن
تذري دموعهم الذكرى اذا خطرت ... رويحة الحزن تمري درة المزن
فلا استمال الهوى عيني وان جمحت ... عنها ولا افترش الواشي بها اذني
اذا مشت دب في اعطافها مرح ... كما هفت نسمات الريح بالغصن
هيفاء تخجل غصن البان من هيف ... عيناء تهزأ بالغزلان من عين
وان سرى بارق من ارضها اطمحت ... عين تقلص جفنيها عن الوسن
واستمل اذا ريح الصبا نسمت ... حديث نعمان والانباء من حضن
واحبس الركب يا ظمياء ان برقت ... غمامة او شدت ورقاء في فنن
على روازح يخضبن السريح دما ... كادت تمس اديم الارض بالثفن
ان خان سرك طرفي فالهوى عالق ... مني بقلب على الاسرار مؤتمن
اني لارضيك والحيان في سخط ... بل عداوة موتور ومضطغن
والبس الخل تعرى لي شمائله ... من الخنى حذر الكاسي في الدرن
وانفض اليد من مال اذا انبسطت ... اليه عادت بعرض عنه ممتهن
لا رغبة لي في النعمى اذا نسبت ... لم تتصل بغيات الدولة الحسن
اغر يحتمل العافون نائله ... على كواهل لم يثقلن بالمنن
ويمترون سجال العرف مترعة ... هذي المكارم لا قعبان من لبن
يأوون منه الى سهل مباءته ... يرمي صفاة العدي عن جانب خشن
اذا المنى نزلت هيماً بساحته ... ظللن يمرحن بين الماء والعطن
ادعوك يا ابن علي والخطوب غدت ... تلمني وبنات الدهر في قرن

كم موقف كغرار السيف قمت به والقرن مشتمل فيه على احن

ومدحة ذهبت في الارض شاردة تهدى معد قوافيها الى اليمن

فانظر الى بعيني نافل يقظ تجذب اليك بضبعي شاعر فطن

ما كل من قال شعرًا فيك سيره وليس كل كلام جيب عن لسن

اذا مسحت جباه الخيل سابقة ففي يدي عنان السابح الارن

ان المكارم لا ترضى لمتلك ان اعزى اليه واستعدى على الزمن

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله

سرى طيفها والملتقى متـداني وجنح الدجى والصبح يعتلجان

ولا نيل الا الطيف في القرب والنوى واما الذي نهذى به فأماني

خليلى من عليا قريش هديتما أشانكما في حب علوة شاني

فما لكما يوم العـذيب لقيتما على البكا والامر ما تريان

وؤاد بذكر العامريـة مولع وعين لجوج الدمع في الهملان

اما فيكما من هزة اموية لاروع في اسر الصبابة عان

ولم يحزن الحى الكناني ان ارى اسيرًا لهذا الحى من غطفان

الا بأبى ذاك الغزيل اذرنـا الى وذبـالك البريق شجاني

نظرت غداة البين والعين ثرة وردناي مما اسبلت خضلان

فحمحم مهري وانثرى الدمع صاحبي وقد كاد يبكى منصلي وسناني

ولولا حنين الارحبية لم يهج فتى مضري من بكاء يمـاني

أوق من جوى يا أيها المهراني واياك في اهل الغضا غربان

يشوقك ماء في الا باطح سلسل وقد نشجت بالابرقين شيان

هواي لعمرى ما هويت وانما يجاذبني ريب الزمان عناني

وما مغزل تعطو الاراك يهزه نسيم تناجيه الخمـائل واني

وتزجى بروقيها اغن كأنــه ... من الضعف يطوى الارض بالرسفان
فمال الى ظل الاراكى دونهــا ... وكانابه من قبل يرتديان
وصبت عليه الطاس وهي سواغب ... تجوب اليه البيد بالنسلان
فعادت اليه امه وفؤادهــا ... هفا كجناح الصقر في الخفقان
وظلت على الجرعاء وهي كئيبة ... وقــد سال واديها باحمر قانى
تسوف الثرى طوراً و يعبث تارة ... بها اواق من شدة الولهان
باوجد منى يوم سرنا الى الحمى ... وقد نزلت سمراء سفح ابـان
افى كل يوم حنة تعقب الاسى ... وهبت لها الاحشاء منذ زمان
لختام اغفى ناظري على القذى ... والقى بمستن الخطوب جرانى
الم تعلم الايــام اني بمنزلـــ ... به يحتمى من طارق الحدثان
باشرف بيت من لؤي بن غالب ... جنوح الى ابوابه الثقلان
ومربوطــة جرد سوابق حوله ... بمركوزة ملس المتون لدان
تخر على الاذقان فى عرصاته ... ملوك يرون العز تحت هوان
وتجمع فيهم هيبة قرشيــة ... لابيض من آل النبي هجـان
من النفر البيض الألى تعتزى العلى ... اليهم بيومى نـائل وطعان
بهم رفعت عليا معد عمادهــا ... ودانت لها الايام بعد حران
وجروا انابيب الرماح بهضبة ... من المجد تكبو دونها القدمان
فاوبــاؤهم للمستجير معـاقل ... وابياتهم للمكرمات مغـانى
اقول لحادينا وقد لعب السرى ... باشباح قود كالقسى حوانى
نواصل من اعقاب ليل كأنما ... سقاها الكرى عانية وسقانى
يلوين اعناقاً خواضع في الدجى ... وترمى بالحــاظ الى روانى
انخها طليحات المآقى لواغبــا ... بما اعتسفت من صحصح ومتان
فان امير المؤمنين وجاره ... بعليــاء لا يسمو لها القمران

اليك امتطيت الخيل والليل والفلا وقد طاح في الادلاج كل هدان
بذي مرح لا يملأ الهول قلبه ولا يتلقى لمة بلبان
واهدى اليك الشعر غضا وما له بنشر اياديك الجسام يدان
تطول يدى منها على ما اريده ويقصر عنها خاطري ولساني
بقيت ولا ابقى لك الله كاشحا على غرر يرمى به الرجوان
ومد عنان الدهر ان شاء اوابى الى نيل ما املته الملوان

وكتب الى بعض بني رؤاس وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة

وله يشف وراءه الاشجان وهوى يضيق بسره الكتمان
ومتيم يدمى مقيل همومه وجد يضرم ناره الهجران
فنضا الكرى عن مقلتيه شادن عبث الفتور بلحظه وسنان
يرعى النجوم اذا استراب بطيفه هلا استراب بطرفه اليقظان
الف السهاد فلو اهاب خياله بالعين ما شعرت به الاجفان
لله وقفتنا التي ضمنت لنا شجنا غداة تفرق الجيران
نصف الهوى بمدامع مذعورة تبكي الاسود بهن والغزلان
واذا سمعنا نبأة من عاذل جعلت مغيض دموعها الاردان
ولقد طرقت الحي تحمل شكتي ظامي الفصوص اديمه ريان
لبس الدجى واضاء صبح جبينه ينشق عنه سبيبه الفينان
وسما لدار العامرية بعدما خفت الهدير وروح الرعيان
ووقفته حيث اليمين جعلتها طوق الفتاة وفي الشمال عنان
ورجعت طاق البرد اسحب ذيله وبعض جلدة كفه الغيران
يا صاحبي تقصيا نظريكما هل بعد ذا كما اللوى سفوان

فلقد ذكرت العامرية ذكرة … لا يستشف وراءها النسيان

وهفا بنا ولع النسيم على الحمى … فثني معاطفه على البان

ومشى بأجرعه فهب عراره … من نومه وتناجت الاغصان

واذا الصبا مرقت اليها نظرة … مالت كما يترنح النشوان

عبقت حواشي الترب من امواهه … راحًا يصوغ حبابها الغدران

فكأن وفد الريح شافه ارضها … بثرى بعفر عنده التيجان

من عرصة يسم الجباه بتربها … صيد يطيف بعزهم اذعان

خضعوا لملثوم الحطى عرصاته … للمعتفين وللعلى أوطان

ذو محتد سنم رفيع سمكه … تعلى دعائم مجده عدنان

قوم اذا جهروا بدعوى عامر … قلق الظبا وتزعزع الخرصان

واظل اطراف البسيطة جحفل … لجب يبشر نسره السرحان

تفري ذيول النقع فيه صوارم … مذروبة وذوابل مران

باكف ابطال تكاد دروعهم … عند اللقاء تذيبها الاضغان

من كل عراص اذا جد الردى … في الروع لاعب متنه العسلان

ومهند تندى مضاربه دمًا … بيد ينم بجودها الاحسان

لو كان للارواح منه ثائر … لتشبثت بغراره الابدان

وبنو رؤاس ينهجون الى الندى … طرقًا يضل امامها الحرمان

كرماء والسحب الغزار لئيمة … حلماء حين تسفه الشجعان

ان جالدوا لفظ السيوف جفونها … او جاودوا غمر الضيوف جفان

واذا العفاة تمرسوا بفنائهم … وتوشحت بظلاله الضيفان

طفح الدم المهراق في ارجائه … دفعًا تضرم حوله النيران

والى سناء الدولة اضطربت بنا … شعب الرجال وغرد الركبان

ثمل الشمائل للمديح كأنما … عاطاه نشوة كأسه الندمان

وغناء اروع عوده من نبعة … رفت على اعراقها الافنان

يامن تضاءل دون غايته العدا ... وعنا لسورة بأسه الاقران
ايامنا الاعياد في افنائكم ... بيض كحاشية الرداء لدان
فاستقبل الاضحى بملك طارف ... للعز في صفحاته عنوان
وتصفح الكلم التي وصلت بها ... مرر البلاغة شدة وليان
تلقى الي عنانها من طاعة ... ولها على المتشاعرين حران
فالمجد يأنف ان يقرظ باقل ... اربابه ولديهم سحبان
والشعر راض ابيه لي مقول ... ذرب الشبا وفصاحة وبيان
ويدي مكرمة ولا اعطو بها ... منحًا على اعطافهن هوان
والماء في الوجنات جم والغنى ... حيث القناعة والحشا طيان
تلد المنى هممٌ وتعقم همتي ... فيمسهن الهون وهي حصان

﴿ وقال يهنئ بعض اصدقائه من الاكابر بقدوم ولده ﴾
﴿ من الحجاز ﴾

مراحك ايها البرق اليماني ... على عذب الحمى ملقى الجران
تطلع من حشا الظلماء ومنّا ... خلوص النار من طرر الدخان
فلا تلعب بعطفك مستنيما ... الى خدع تطور بها الاماني
دان وميضه قمن بخلف ... كما ابتسمت الى الشمط الغواني
ولا تجتم بدرجة الهوينا ... نقعقع للنوائب بالشنان
اذا زالت حياتك في مكان ... قمت لطلاب عزك في مكان
ابى لي ان اضام ابيُّ نفسي ... ورمحي والحسام الهندواني
وشوس من ذوائب في قريش ... ذوو النخوات والغرر الحسان
واموال تخونها هزال ... تبدد دون اعراض سمان
اذا حفزتهم الهيجاء لاذوا ... باطراف المثقفة اللدان
وطارت كل سلهبة مزاق ... ببزة كل منتجب هجان

يقدون الدروع بمرهفات تجمجم بالخميس الارجوان
و يطوون الضلوع على طواها و يأكل جارهم انف الجفان
تناوشهم صروف الدهر حتى اتيح لهم بنو عبد المدان
زعانف لا يزال لهم خطيب غداة الفخر مسترق اللسان
يروح اليهم النعم المندى وقد عصفت بنا نوب الزمان
ودبت نشوة الخيلاء فيهم دبيب النار في سعف الاهان
وكيف تعز شرذمة لئام على صفحاتهم سمة الهوان
اراقب ليلة فيهم عماساً تمخض لي بيوم ارونان
واخدعهم ولي عزم شجاع بمختلف من الكلم الجبان
ساخبطهم بداهية نآد فليس لهم بنائبة يدان
ولا حسب يقدمهم ولكن ارى الانبوب قدام السنان
فان ضياء دين الله جارى عشية تلتقى حلق البطان
حذار فدون ما تسمو اليه اسامة وهو مفترش اللبان
وان اخا امية في ذراه ككالنمري جار الزبرقان
لدى متوقد العزمات طلق المحيا والخليقة والبنان
له نعم يراح لهن عاف الى نقم يهب بهن جانى
وفيض يد تحن على سماح واخرى تستريح الى طعان
تلوذ بحقوه ايدى الرعايا لياذ المضرحية بالرعان
هنيئاً والسعود لها دواع قدوم تستطيل به التهانى
لاروع حج بيت الله يطوى اليه نياط اغبر صحصحان
ويفرى بردة الظلماء حتى يفيق الاعوجى من الحران
وتصبح كل ناجية ذمول بهادية كخوط الخيزران
فلما شارف الحرم استنارت به سرر الاباطح والمحانى
تساوى الشرط بينكما بشأو كأنكما لديه الفرقدان

فشيد ما بناه اولوه ورق شبابه في العنفوان
أتخطبه العلي ويدل فيها بعرق من شيوخك غير واني
جرى وجريت مستبقين حتى دنا طرف العنان من العنان

وكتب الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق

وهو مما قاله في صباه

نظرت بالحاظ الظباء العين ظمياء بالعقدات من يبرين
ترنو وقد ولع الفتور بعينها ولع الهوى بفؤادي المفتون
ولها استراقة نظرة نالت بها ما لا ينال بصارم مسنون
ونشدت قلبي حين عز مرامه اذ ظل بين محاجر وعيون
تلك النواظر ما تفيق من الكرى وبها سهاد الواله المحزون
يا سعدان الجزع اكثب فاسعر نظرات طاوي ليلتين شفون
واجذب زمام الارحبي فلا تبل ذكرا وصان حنينه يحنيني
واشتاق كاظمة لجن جنونه وذكرت ساكنها فجن جنوني
لمن الظعائن دون اكثبة الحمى يطوى الفلاة بهن كل امون
فالآل بحر حين ماج بركبها وجرى الركائب فيه جرى سفين
عارضتها فنظرن عن حدق المها يلمحن بارقة الغمام الجون
وتكاثرت دفع الدموع كأنها نفحات سيبك يا قوام الدين
لله درك من مدبر دولة وجدته خير موازر ومعين
يلقي بعقوتها ذراعي ضيغم ادمى شبا الانياب دون عرين
ويحوطها بيراعه وحسامه متدفقين بنائل ومنون
وضحت مناقبه فليس بمدع شرفا ولا في مجده بظنين
واستانف الفضلاء في ايامه عزا فلم يتضاءلوا للهون
ونطوحت بي همة دارت الى وجناء جائلة النسوع وضين
وطرقت ساحته فالقمت الثرى صفحات ذيل دلاصي الموضون

من مبلغ بطحاء مكة انني ... لم ارع بالجرعاء روض هدون
ورأيت من يمتار ضوء جبينه ... بصري فقبلت الثرى بجبيني
لولا العلا وانا القمين بنيلها ... لنفضت من منح الملوك يميني
فالعز بالبطحاء بين مغرد ... شرس والبج شائخ العرنين
ولاشكرن نداك شكر خميلة ... لندى يرقرقه الغمام هتون
ولانظمن قصائداً الف الحجى ... فيها سهول بلاغة بحزون
وتهز اعطاف الملوك كأنها ... ريح الشمال تعثرت بغصون
وكأن راويها يطوف عليهم ... بابن الغمامة وابنة الزرجون

وقال في غرض له

تلك الحدوج يراعيهن غيران ... ودونهن ظباً تدمى وخرصان
مررن بالقارة اليمنى فعارضها ... اسد تسارقها الالحاظ غزلان
ينحوا لا جيرع من حزوى اغيلمة ... سالت بهم برق الصمان غدران
العين تلحظهم شزراً فتطرفها ... بالمشرفية والخطا فرسان
تبطنوا عقدات الرمل من اضم ... بحيث يلثم فرع الضالة البان
فالجرد صافنة ليثت باجرعه ... لها على الاثلات السم ارسان
وفي الحدوج الغوادي كل غانية ... يروى مؤزرها والحصر ظمآن
تهزني طربات من تذكرها ... كما ترنح نضو الراح نشوان
كم زرتها بنجاد السيف مشتملا ... والنجم في الافق الغربي حيران
وللعريب باكناف الحمى حلل ... طرقتها والهوى ذهل وشيبان
فراعها قرشي في مراعفه ... تيه يهز به عطفيه عدنان
وبت احبو اليها وهي خائفة ... كما حبا في حواشي الرمل ثعبان
فاقشع الروع عنها اذ توسمها ... اغر منخرق السربال شيحان
وفض غمد حسامي في العناق لها ... ضمي كما التف بالاغصان اغصان

والشهب تحكي عيون الروم خيط على ... احداقها الزرق للسودان اجفان
يا اخت معتقل الارماح يتبعها ... الى وقائعه نسر وسرحان
اعرضت غضبي واغربت الخيال بنا ... فلست القاه الا وهو غضبان
يسري اليّ ولا احظى بزورته ... على النوى مستميت الشوق ومنان
يا روع الله قوماً ربع جارهم ... والذل حيث ثوى جنب وهمدان
ملطمون باعقار الحياض لهم ... بكل منزلة اللؤم اوطان
فليس يأمنهم في السلم جيرتهم ... ولا يخافهم في الروع اقران
فارقتهم ولهم نحوي اذا نظروا ... لحظ تلظيه احقاد واضغان
وبين جنبي قلب لا يزعزعه ... على مكافحة الايام اشجان
القي الخطوب ولي نفس تشيعني ... غضبى واجرع اما بان جيران
اكل يوم نوى يشفي الدموع بها ... الى غوارب تغر بهن كيران
فالغرب مثوى اصحاب الذين هم ... عشيرتي ولنا بالشرق اخوان
استنشق الريح تسرى من ديارهم ... وهنا كأن نسيم الريح ريحان
فيا سقى الله زوراء العراق حيا ... تروى بشؤبوبه قور وغيطان
مزن اذا هز فيه البرق منصله ... علا من الرعد في حضنيه ارنان
يرمى بالهوبة والغيث منسكب ... حتى التقت فيه امواه ونيران
فقد عرفت بها قوماً الفتهم ... كما تمازج ارواح وابدان

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله ﴾

كتمنا الهوى وكففنا الحنينا ... فلم يلق ذو صبوة ما لقينا
وانتم تبثون سر الغرا ... م طوراً شمالا وطوراً يمينا
ولما تناديتم بالرحيل لم يترك الدمع سراً مصونا
امنتم على السر منا القلوب ... فهلا اتهمتم عليه العيونا
وكيف يحاول كتمانه ... وقد اخضل العبرات الجفونا
ومما اذاعه يوم العذيب ... مهاري بسرب عذارى حدينا

اوانس ابرزهن النـوى فلاحت بدوراً وماست غصونا
ومدت الينا من الخدر غيداً واغضت على النظر الشزر عينا
احن اليها ومن دونهـا تعـد الركائب بينا فبينـا
واين العراق من الاحشبين وان عمل الصب طرفاً شفونا
بعيشكما ايها الحاديان قمـا وعلى ما اعاني اعينـا
فان المطايا رأت بالعقيق معاهد من عهد سعدى بلينا
فاحداقهن ترش الدموع وانفامهن تقد الوضينـا
ويحكي التراب اذا مازهـا ظعائنها البحر يزهو السفينـا
ولا بـد من زفرة تستطير من ارجل الرازحات العهونا
سقين الحيا الجود من اينق اطعن الهوى وعصين البرينا
أربع البخيـلة ماذا دهـاك ومـا للحمى خاشعاً مستكينـا
فاين الخيـام التي ظللت بسمر اللاحظ فيها المنونـا
وقد ساءني ان ارى دارهـا تصوغ الحمـائم فيها لحونـا
لئن ضنت السحب الغاديات فلست عليها بدمعي ضنينـا
كأن الشآبيب من صوبه مواهب خير بني الجبر فينـا
اغر لاعظمهم هامـة واوضحهم في قريش جبينـا
اذا ما التي عمت الابطحين مـآثره وامتطين الحجونـا
وتلك البنيـة مذ اسست ابت غير عبد مناف قطينـا
بها ركزوا السمر فوق العلى وشدوا بها الصاهلات الصفونا
وشنوا على ولديـ يعرب غواراً يضرم حرباً ذبونـا
وحل بنو هاشم بالبطـاح محل الضراغم تحمى العرينـا
ايبغي العدا شاؤهم والرياح اذا ما ابتدرن اليه وجينا
ابى الله ان يقبل المكرمـا ت عرضاً هزيلا ومالا سمينا
وعندي لمقتـدي انعم امنت بهن الزمان الخؤونا

واني وان ضعضعتني الخطوب   لانقض عن فضل بردي هونا
وقد علمت خندف أنني   اكون بنيل المعالي قمينا
وللضيف حق لعمر العلى   بعد الحقوق عليه ديونا
ولما اقشعرت بطاح الحجاز   كفى قومه ازمة المحل حينا
وفاضت لديه دماء العشار   على شعل النار للطارقينا
وانت ابنه والورى يمترو   ن من راحتيك الغمام الهتونا
فلا زلت ملتحفاً بالعلى   تقضي الشهور وتنضو السنينا

﴿ وقال ايضاً ﴾

شفافة من غنى في الامر مجزية   والحرص ليس على عرض بمأمون
وقد قنعت نجاشي لا يقلقه   بيضاء كسرى ولا حمراء قارون

﴿ وقال ايضاً ﴾

زعم العواذل ان ورثنا سؤدداً   عودا له اثر علينا بين
وتيقنوا اني اذا اشتجر القنا   خشن وعطفي في السماحة لين
واذا هموا رغموا وقد بسط العلى   باعي فذاك لدي رغم هين

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومكاشح نهنهته عن غابة   زأر الاسود الغلب عند عرينها
انا معاويون نبسط ايدياً   في المكرمات شمالها كيمينها
من كل ذي حسب نمته حرة   غراء لاح العتق فوق جبينها
خضل البنان اليه يزجي المجتدي   وجناء ابلى السير ثني وضينها
واذا العفاة تيممتنا عيسهم   لم يذكروا اوطانهم بحنينها
تقرو مرانع وشحت بمناهل   تختال بين نميرها ومعينها

ولنا اذا العرب اعتزت جرثومة   خلق النبي محمد من طينها

وقال ايضاً

رأت ام عمرو ما اعاني فعرضت   بشكوى وفي فيض الدموع بيانها
وقد كنت اهوى مبسماً وجمانة   فقد شغفتني مقلة وجمانها
ومن يبغ ما ابغي من المجد لم يبل   نوائب تتلو البكر منها عوانها
رعى الله نفسا بين بردي مرة   على أي خطب ليس يلقى جرانها
يفيء اليها الدهر كل عظيمة   ولا يزدهيها فهي ثبت جنانها
ويعلم اني استنيم على الردى   بها حين يستشرى عليها هوانها
وابرح ما القى رياسة عصبة   اخس زمان نال مني زمانها
يحوم عليها صارمي وغراره   وتصبو اليها صعدتي وسنانها
وكل امرئ منها يمد الى العلى   يداً نشأت في الفقر شل بنانها
ويأمل مني ان اسف بهمتي   اليه وما شأن اللئام وشانها
ولو امكنتني وثبة اموية   لالحمته سيفي فهذا اوانها

وقال ايضاً

وحمراء العلاط اذا تغنت   فكم طرب يخالطه انين
وارعيها مسامع لم يملها   الى نغماتها الا الرنين
وبين جوانحي مما اعاني   تباريح يلقحها الحنين
بكت وجفونها ما صافحتها   دموع والغرام بها يبين
ولي طرف الح عليه دمع   تتابع فيضه فمن الحزين

وقال ايضاً

بني مطر ان الخطوب تهون   وان حديثي عنكم لشجون

فاي لئام كنتم في رعايتي | واي كريم في الجزاء اكون
صحبتكم والعيش اغبر والغنى | تحسر عنكم والرياح سكون
فلما استفدتم ثروة طرتم بها | نعم و بطرتم والجنون فنون
وغرتكم نعمى لبستم ظلالها | على ثقة بالدهر وهو خؤون
فلا تشربوا حب الثراء قلوبكم | فكل عليه للزمان عيون
وكنتم اليه والحوادث عودت | ازالة مال المرء وهو مصون
فما اليسر الا توأم العسر والمنى | تسولها للعاجزين ظنون

وقال ايضاً

سوائي يجر هفوته التظني | و يرخي عقد حبوته التمني
ويلبس جيده اطواق نعمى | يشف وراءها اغلال من
اذا ما سامه اللؤماء ضيماً | تمرغ في الاذى ظهراً لبطن
وظل نديم عاطية وروض | و بات صريع باطية ودن
واشعر قلبه فرق المنايا | واودع سمعه نغم المغني
وصاصلة اللجام لدى احرى | بعز في مباءته مبن
فلست لحاضن ان لم اقدها | عوابس تحت اغلمة كجن
افرطها الاعنة في ملاء | ينشرها مثار النقع دكن
واملأ من عصي الدمع قسراً | محاجر كل طيعة التثني
رأتني في اوائلها مشيحاً | الهب جمرتي ضرب وطعن
واسطو سطوة الاسد المحامي | وتنفر نفرة الرشأ الاغن
وحول خبائها اشلاء قتلى | رفعن عقيرة الطير المرن
وسربالي مضاعفة افيضت | على نزف الشباب المرجحن
كأني خائض منها غديراً | يشب النار فيه خبء جفن
اذا غدر السنان وفي بضرب | هززت له شباه فلم يخني

وبجنى العزمن بيض رفاق	وسمر تخالس المهجاة لدن
فمالك يا ابنة القرشي ملقى	قناعك والفؤاد مسر حزن
ذر بني والحسام افدك مالا	فراحة من يعولك في التعنى
وغير اخيك يرقب مجتديه	تبسم بارق وعبوس دجن
وها انا اوسع الثقلين صدراً	ولكن الزمان يضيق عنى

﴿ وقال ايضاً ﴾

تنكر لى دهري ولم يدر انني	اعز واحداث الزمان تهون
فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه	و بت اريه الصبر كيف يكون

﴿ وقال غرض له ﴾

خليلى بئس الرأي ما تريان	اما لكما بالنائبات يدان
تريدان مني ان ازير مدائحي	هجينا فما قومي اذا بهجان
ومن يكتسب مالا بعرض يزيله	فلا ذاق طعم العيش غير مهان
وان شئتما ان تعلما ما اجنه	فليس بمأمون عليه لسانى
وعن كثب يفضى بسري اليكما	غرار حسام اوشباة سنان
واخوان صدق كنت ارعي مغيبهم	وادفع عنهم والرماح دوان
فلما استفادوا ثروة بطروا بها	وضاع خماص الحى بين بطان
اري ايديا نالت غنى بعد خلة	لألأم قوم في اخس زمان
فضنت بما تحويه شل بنانها	وان رمت جدواها فشل بنانى
ومن حدثان الدهران استميحهم	وتحت نجادي مدرة الحدثان
ولكنني في معشر لاتسوؤهم	احاديث تقلولي لها الاذنان
اذا عاهدوا او عاقدوا فعهودهم	عهود قيون في وفاء قيان
وجارتهم في الامن غير مصونة	وجارهم في الروع غير معان

بكت ام عمرو اذ انيخت ركائبي　　بحيث الهضاب الحمر من همدان
فاذرت دموعاً كالجمان تفيضها　　على خد مقلاق الوشاح رزان
وما علمت ان السيوف تشبثت　　باذيال شمطاء الفروع عوان
فابكت رجالاً كالاسود ولم تبل　　بكاء نساء كالظباء غواني
وقمت فقرطت الاغر عنانه　　وفي اليد ماضي الشفرتين يماني
ولست اذا ما الدهر احدث نكبة　　خفيا بمستن الخطوب مكاني
لئن بسطت باعي من الله نعمة　　ولم احي يومي نائل وطعان
فما اسندتني كف اروع ماجد　　الى نحر روعاء الفؤاد حصان

﴿ وقال ايضاً ﴾

اياعقدات الرمل من ارض كوفن　　سقاكن رجاف العشي هتون
اذيل لذكراكن دمعي وفي الحشا　　هوى لسيالات بكن مصون
اذا حدث الركبان منهن هيجوا　　تباريح وجد والحديث شجون
فجن بكن اللب مني على النوى　　وما بي لولا حبكن جنون

﴿ وقال ايضاً وهو يتشوق الى وطنه ﴾

الناس بالعيد مسرورون غير فتى　　يشفه في اسار الغربة الحزن
و بين جنبيه هم لا يبوح به　　ففرحة المرء حيث الاهل والوطن
ولا اغتراب علينا فالبلاد لنا　　فتوحها و بنا يسترحب المطن
ان لم تكن قبلنا بالمجد حالية　　ولا لها منظر من بعدنا حسن
والارض تزهى بنا اطرافها افتى　　تمل الى الشام يحسدها بنا اليمن
وتلك دار ورثناها معاوية　　لكن كوفن القانا بها الزمن
اصبو اليها واشواقي تبرح بي　　وتمنع العين ان يعتادها الوسن
فليت شعري وليت غير نافعة　　هل بعدون لعيني نجد حضن
وهل انيخ بباب القصر ناجية　　مناخها فيه من صوب الحيا قمن

هنالك الهضبات الحمر لو هتفت   بالميت راجع فيها روحه البدن

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا من لجسم بالثوية قاطن   وقلب مع الركب الحجازي ظاعن
احن الى سعدى ودون مزارها   ضروب بسيف يقتفي رمح طاعن
وما انس لا أنسى الوداع وقد رنت   الينا بطرف فاتر اللحظ فاتن
لها نظرة عجلى على دهش النوى   كما نظرت مذعورة ام شادن
وموقفنا ما بين باك وضاحك   وسال ومحزون وواف وخائن
فلم يخف عن لاح وواش وكاشح   رسيس جوى في ساحة الصدر كامن
وقد نم دمع بين جفني ظاهر   اليهم بوجد بين جنبي باطن
واني وان كان الهوى يستفزني   لذو مرة قطاعة للقرائن
ازوم العلى والسيف يخضبه دم   بابيض بتار واسمر مارن
وان خلستني النائبات تشبثت   باروع عبل الساعدين مخاشن
اذا سمته خسفاً تلظي جماحه   واجلين عن قرن الد مشاحن
لئن سلبتني نخوة اموية   حطوب اعانيها فلست لحاضن

﴿ وقال ايضا ﴾

يا عبرتي هذه الاطلال والدمن   فما انتظارك ليلى فهي لي وطن
الم الق قبل ابنة السعدي لي سكنا   يكاد يلفظ روحي بعده البدن
تلفت القلب نحو الركب حين ثني   عن التأمل طرفي دمعي الهتن
غدوا وما فلق الاصباح خالقه   فالليل للناس غيري بعدهم سكن
في القرب والبعد مالي منهم فرج   فالوجد ان نزلوا والشوق ان ظعنوا
وقد سكنت الى الاخبار بعدهم   وعندي المزعجان الذكر والحزن
فالاذن تسمعها والقلب يصحبهم   وانت يا عين لا يعتادك الوسن

فليت حظك منهم مثل حظهما ... ما آفة القلب الا العين والاذن

﴿ وقال يمدح الصاحب ابا عبدالله مكرم بن العباس ﴾

نسخت برفدك آية الحرمان ... وعلت لوفدك راية الاحسان
يا ناصر الدين الذي امطاه ظهر المجد مظهره على الاديان
يمناك غيث ما استهل غمامه ... الا غرقت بأيسر التهتان
وصفات مجدك لا تكلف عدها ... الفاظ من وصف الكرام معاني
خلقت مساعيك الشريفة في العلى ... بمثابة الارواح في الابدان
وانقض عزمك فوق كل ملمة ... كالشهب او كثواقب الشهبان
ابدت فضلك بالتفضل والعلى ... شطران خط يد وخط لسان
واهنت ضدك بالدليل ومكرم ... ما ضده في اللفظ غير مهان
ولقيت وفدك والركاب بطلعة ... تسلي عن الاوطان والأعطان
امست اليك المكرمات مضافة ... شرفاً يقر به لك الثقلان
كل يضاف اليه ما يعني به ... ولذاك قيل شقائق النعمان
معنى العلا لك والدعاوي للورى ... سور الأزبر وليّة السرحان
ولقد سريت وللكواكب في الدجا ... سبح الفريق ومشية النشوان
والبرق المع من حسام هزه ... بطل واخفق من فؤاد جبان
حتى اذا نثر التبلج ورده ... متداركا قطفا على الريحان
حييت اصحابي وقلت ليهنكم ... وضح الصباح لمن له عينان
كوضوح فضل الصاحب الغمر الندى ... لا زال صاحب دولة وقران
مستحت قذى عين الزمان ظلاله ... فرأته وهي نقية الأجفان
يهتز للسبع المثاني معرضاً ... عن صوت شادية وضرب مثاني
ليمينه في البر خمسة ابحر ... والشمس فوق جبينه شمسان
وله من الصفح الجميل صنائع ... اسر الطليق بها وفك العاني

عول على عزماته فالمشتري   من تحتها والنجم والقمران

ان استواء الدهر من تثقيفه   لامن نزول الشمس في الميزان

ولذاك يزدحم الورى في بابه   شروي ازدحام الحب في الرمان

لا ينزل الدينار ساحة كفه   حتى ينادي انت رزق فلان

وكأنه في كيسه عرض فما   يبقى زمانا فيه بعد زمان

المجد كف والسماح بنانها   لا خير في كف بغير بنان

والشعر سوق لا نفاق لعلقها   الا على ملك جليل الشان

غيلان كان بلال مجد بلاله   يلقي اذان الفضل في الآذان

وزهير اهتزت قناة مديحه   وسنانها من نائل ابن سنان

ومما بما اسدى بنو ماء السما   في الناس قدر فتى بين الذبيان

لولا شهود الجود انكر سامع   ما قاله حسان في غسان

انا غرس همتك الشريفة فاسقني   واجن المناقب من جنان جناني

من شك في ادبي فلست الومه   ما اجهل الانسان بالانسان

ان البزاة تقدمت بصيودها   في الطير وهي قريبة الطيران

لو كان يحملك الهواء رأيتها   دون الاجادل فيه والعقبان

لا اشتكي هذا الزمان واهله   الفضل محسود بكل زمان

يا ابن الأُلى لما غدوا وصلاتهم   كصلاتهم شمخوا على الاقران

صيد اذا ركبوا لصيد شوهوا   بالاسد لا بنوافر الغزلان

ابوابهم قبل الملوك تحكمها   يوم السلام جواهر التيجان

تلك البنا لولا فضيلة اهلها   فخر الجماد بها على الحيوان

ردت لنا في برد سيرتك العلا   ما كان من ايامهم بعمان

اني اراك بناظري فاعده   ملكاً سرادقه من الاجفان

وعليك اعقد خنصري ليصح لي   عددي فاعرف اولا من ثاني

فاسلم فان مصون عرضك سالم   وعلاك باقية ومالك فاني

﴿ وقال يمدح الوزير رشيد الدولة ابا جعفر محمد بن ابي الفرج ﴾

اين دعواك والغواني عواني والمغاني كاللفظ حاز المعاني
ونواك الشطون ازماعك الرحـلة من غزة الى عسقلان
انما كانت الحياة حياة في ليالي وصل الحسان الحسان
يا خليلي لو ملكت فؤادي جاز ان يملك الصواب عناني
ظالمي من اراد انصاف نفسي من هواها وآمري من نهاني
قد تورطت من تعسف شوقي حيث لا يعرف السلو مكاني
بعدما كنت آمن السرب دهرًا والاماني كلها في الاماني
رب ليل اباح سفك دم الدن بضرب تأثيره في المثاني
كان للدهر نحة لا تثنى منحة الدهر بيضة المترفان
فوقت للسرور فيها سهام وقعت في مقاتل الاحزان
بين بيض تجود بالمهج الحمر وصفر تجود بالابدان
وغزال تعلم الناس من عينه حفظ النصول بالأجفان
شفع الضعف بالسطا كالحميا من مجيري من القتول الواني
كبدي منها جلها في مخاليب عقاب الصدود والهجران
كرة صار كل قلب لصدغ صار لما لواه كالصولجان
وعجيب من خده كيف يبقى ماؤه بين جمرة ودخان
دع حديث الهوى فقد وثب العقال على الجهل وثبة السرحان
وسل الله ان يزيد بهاء الدين عزا حضيضه الفرقدان
فهو من يحسب المكارم دينا ويعد المديح عقد ضمان
طرفًا لم يدع من الارض الا طرفه نحو نحر اران راني
كل يوم يعاقب المال يمناه بسوط الندى وليس بجاني
لاقيًا من جوارها ما يلاقي طرف الرمح من جوار السنان
ليس يختص مدحه بلساني مدح شمس الضحى بكل لسان

جاد طول الزمان حتى جرى في خلدى ان يجود لي بالزمان
حسن الخلق والخلائق تغدو ملاك العزم حاتمي البنان
ما دعوناه من بنى الدهر الا اهل الدهر نفسه للتهاني
جمع الاسد والكواكب والابحر والناس منه في انسان
واستجابت له مناقب شتى لم تجل في خواطر الامكان
هيبة في طلاقة واهتزاز في ثبات وموجز في بيان
شيم ردت القواضب والسمر ظماء في كل حرب عوان
بفصيح ان خانت العين امسى وبه حاجة الى ترجمان
حاك درعًا للابس ما وقته بل وقاها مواقع الحدثان
يا ابا جعفر ابو الجعفر البحر وقد صح ما ادعاه الكاني
كيف ينفى ما انبتته السجايا ولكفيك في الندى آيتان
ثمر لا يكون في الاغصان وربيع والشمس في الميزان
مالك الدهر قسمة بعدوفا ذلك بين الحوان والاخوان
لا كمن عز خبزه ان يرى العين محياه في سوى رمضان
انت انشرت خاطري بعد موت بضروب الاكرام والاحسان
ولعمري لقد خدمت بما يحقر في جنبه عقود الجمان
فاعيني بما ينوب عن القول ويبقى تاريخه وهو فاني
ليس كل المديح يروى بلفظ ارج المسك مدحة الغزلان
وابق للحضرتين والملك تاجًا ابدًا ما تعاقب الملوان
وعلاً يستمد حاجب يوح من سناها وهالة الزبرقان
قل ما تسلم الرياسة الا بانتهاك اللجين والعقيان
دولة يا رشيدها فقت فيها لمعة من سعادة السلطان

وقال يمدح الوزير ابا نصر احمد بن الحسين بن علي ابن اسحاق ويصف فتح بلاد المزيدية وقيل صدقة بن منصور الأسدي

جلا لك وجهه الفتح المبين ... ومدّ بضبعك السبب المتين

وكان الخطب في التقدير صعباً ... فهان واي صعب لا يهون

ومهما دام في الدأماء قطر ... ففي العزمات ابكار وعون

اذا استغنيت عن جد بجد ... فكل يد تصول بها يمين

صواب الحال مبدا الامر يخفى ... ولكن عند مقطعه يبين

وقد تدنو المقاصد والمباغي ... وتعترض الحوادث والمنون

وما النجب اللهام بذي امتناع ... غداة يقوده الصرع المهين

رمى اسداً مقدمها سفيهاً ... بمعضلة يشيب لها الجنين

واوردها الردى والهام تهوى ... كما يتهافت الخبط الدرين

وغرته السرية يوم فلت ... سجالاً كانت الحرب الزبون

. . . .

اقام بارض بابل مستبدا ... يراسله الامير بما يدين

ويوسعه غياث الدين حلماً ... وغير مثقف ما لا يلين

يتيه بثروة وطنين صيت ... واجنحة البعوض لها طنين

ومال به الحران الى التمادي ... وكل مزلد لحر حرون

وللمالم يعظه من الليالي ... قرائن بعدما خلت القرون

سرى ورمى الفرات وراء ظهر ... فنوناً جمة كان الجنون

فاقبل وهو لاسم ابيه ضد ... وادبر والبوار له قرين

توبخه الغوامض والروابي ... وتلعنه الدوامث والحزون

حمى الليث العرين وآل عوف ... ليوث كان يحميها العرين

فلما اصحروا صاروا نقاداً ... ومن شر الحماسة ما يهون
كأن الاعوجية حين فزوا ... مقيدة القوائم او صفون
تولوا والسيوف من التراقي ... مخضبة وباللبات جون
تخال بها الجماجم بعد حقب ... كرنيا للصوالج تستبين
رجا ان يدخل الزوراء قهراً ... وينصر باطلا ليذل دين
فجيء بنصف رأس منه يرنو ... الى مكروه منظره العيون
لعاملة القناة له اهتزاز ... كما يهتز باثمر الغصون
وخيل البغي جامحها عثور ... مصارع راكبيه كذا يكون
وما اجتمع الغنى والبخل الا ... وللآفات بينهما كمين
دعاء الخلق للسلطان فرض ... لان الشرع وهو الماء نون
كأن ركابه الافلاك تجري ... ومن حركاتها حصل السكون
فلا برح المظفر ما اديرت ... كؤوس طلى ودار المنجنون
ولا عدم الوزير علو جد ... فان مكان رتبته مكين
ابو نصر نظام الملك دامت ... له العلياء ما وخدت امون
اعيد لنا نظام الملك حياً ... باحمد بعد ما حف القطين
وكل الفجر من صفحات نور ... ولكن بين حاشيتيه حين
فتى جاءت به سنة عقيم ... وجاد لاهله زمن ضنين
همام عزمه سيف جراز ... جلته الالمعية لا القيون
مجال الواصفين له فسيح ... وغث المكرمات به سمين
بها شيم تدر بها القوافي ... وكل بكية فيها لبون
خلال لو حجبن عن المطايا ... لطار بها اليهن الحنين
ولو صدر النسيم الرطب عنها ... كفى ان يطلب الماء العين
فيا شمس الكفاة اليك تعزى ... توأم الجود والفذ المبين
خيالا تقتضى لثقا فيؤذي ... وودق ما تحمله الدجون

نبا عنك القياس وقفت حتى ... كأنك جوهر والناس طين
ليهن الدهر انك فيه فرد ... مطاع في ممالكه امين
وان الدولة اتخذتك كحلا ... فكنت لعينها كحلا يزين
ومنذ دعيت واستوزرت فيها ... تحت المطالب والحصون
فلو اقسمت انك نجم سعد ... لما فجرت ونعمتك اليمين
اجب بحر العفاة فلي سؤال ... وانت بكل منقبة قمين
اترضى ان يقال الصدر يرضى ... بجعجعة وليس يرى طحين
ولست اشك انك بحر جود ... ولكن ما لمنتظر يقين
خلت ارض العراق فلا هجان ... يروق له الثناء ولا هجين
وجف الناس حتى لو بكينا ... بعذر ما تبل به الجفون
فما تندى لممدوح بنان ... ولا يندي لمهجو جبين
ولو اطلقتني لهربت منها ... اسيرا من جوامعه الديون
الى اللفظ المهرول حين يمشي ... الى المعنى وبعض المشي هون
ولا بلغتك عن همي خمولي ... فان الخامل النسئ المصون
عروق التبر تحت الارض تخفى ... وان لمع الابارق والوجين
ولا تغفل ملاحظتي لجاهي ... بما اكتسبته آمالي رهين
وظني كان ضامن ما ارجي ... فان اخرته احذ الضمين

﴿ وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي ﴾

لبانك ميدان التفكر في لبنى ... وما الحب الا ما على كثرة يفنى
وقفت ودون الظعن تصحيف ظانه ... على وله ينسى به الطائر الوكنا
وفي الهودج المحفوف بالبيض والقنا ... كنانية بالبدر عن وجهها يكنى
شكار بعها ما يشتكي من فراقها ... فاصبح يبلى في هواها كما يضنى
خليلي من ذهل بن شيبان سلما ... على اثلات الجزع من ذلك المغنى

ولا تعجبا ان ينبت العز تربه اذا كان اطراف القناة لها مزنا
الا لاعتصام ما خلا بثلاثة متى جاد ذكر المجد فهي التى تعنى
بابيض صار الوهن من سله ضحى وصار الضحى في حال اغماده وهنا
واسمر لدن لو طعنت بوصفه فؤاد كمي دون لهذمه اغنى
واجرد حاز الطرد والعكس محضرًا بتقريبه الاقصى وتبعيده الادنى
الام اغطي بالخمول فضيلتي وشمس الضحى لابدّ ان يحرق الوهنا
وأبسط كفا تحقر الدهر اصبعًا وافتح عينا تستقل الورى جفنا
متى الخيل والخسران في الربح مدية بها جدعت اذن الذي طاب القرنا
معاتب صرف الدهر في حدثانه يكرر بيتا لا يقيم له وزنا
وما الظلم الامن قتاد فراشه يهيج كراها فوقه المقلة الوسنا
جزى الله عنا الناس خير جزائه فمن يوم اوضعنا خلال الني ضعنا
خطوب العراق استرهنتني ومن غدا جبانًا احل السيف من غمده سجنا
وايد زهدي في الفصاحة انني ارى ألسن النيران مرهوبة اكلنا
ولا ذنب لي بعد افتراع مطالبي وايلادها ان جاء مولودها يبنا
كأن مرامي من زمان تعذرا نظير الحسين الجامع الشيم الحسنى
كفى ابن عليّ في علاه مزية رجاء الدراري ان تكون لها خدنا
حوى در الفاظ وامواج نائل فاكبرت خلق البحر من نطفة تمنى
وحسب الذي يرجوه قالا مقاله رجوت يمين الملك وايمن في اليمنى
وما زال للمداين بالعلم معقلا فيادهر ما بالي من القوم مستثنى
صفي الندى والدولة الفجر مجذب وبين العوالي للعلى ثمر يجنى
اعيذك في استحسانك الفضل ان ترى بعين هواك الفضل فيمن به يعنى
وبالحزم ان تثني عن الهمم العلى ومثلك من يثني عليه ولا يثنى
ابى الله الا ان يكون مؤيدًا بجد به عز المنيع وما عنى
لسكنى الجسوم البيت يبنى وطالما بنيت بيوتا في القلوب لها سكنى

وفي القول روض ونق الطل نوره وامكنة القيت في ضمها مكني
حباك غيات الدين من حلل العلا بما اخره يبقى وملبوسه يفني
واعطاك طرفاً يسبق الطرف زانه بمركب بتر صانع سبك الحسنا
ارانا نجوما في هلال مركب على فلك يطوى لك السهل والحزنا
وزادك برقا في الوغى غير خلب وتعساً ترد النبل والضرب والطعنا
وظمآنة تسقى ليغزر درها فترضع مصفراً بلا علة مضنى
يتيح له رأس فيحمل قامة فرادى ويجريها على هامة مثنى
فلله منها ام باك بدمعها عليها وما حنت اليه ولا حنا
تحلت بلونى ليلها ونهارها فكان الضحى ظهرا والدجا بطنا
ضروب من التشريف ناسبتها كما تناسب في مكتوبك اللفظ والمعنى
فاصبحت لا ادرى أانت جوهرى على اللابس الاسمى ام الملبس الاسنى
بنو الدهر كانوا صورة انت روحها وكل بما اوتيته نفسه هنى

﴿ وله ايضاً ﴾

يا حبذا العرعر النجدي والبان ودار قوم باكناف الحمى بانوا
اهدى لنا ظمأ برحا تذكرنا فما الى شفتيه الماء ظمآن
واطيب الارض ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع المحبوب ميدان

﴿ وله في الاستاذ عدنان ﴾

يا حبذا الطيف حيانا فاحيانا اهدى لنا قربه روحاً وريحانا
طيف الذي لو تجلى جهرة لجلا للصب من حسنه روضاً و بستانا
فطالع الطلع من مفتره وجنى من نهده لمريض القلب رمانا
افدى الغزال الذي غازلته سحراً والنوم يكسر من عينيه اجفانا
قال الرقيب على بعد فقلت بلى الآن امكن وقت الفرصة الآنا

مثعتع ز يقيّ العهد تحسبه	من خمر مقلته في الصحو سكرانا
اذا شكوت الهوى قالت لوا حظه	لا يعمل السحر في موسى بن عمرانا
لو لم يكن ذاك ما القى ذوائبه	فاصبحت لعيون الناس تعبانا
تبارك الله ما احلاه مبتسماً	وما امرّ التجني منه غضبانا
عهدى به وهو يوم البين ملتفت	تلفت الريم يخشى الصيد عطشانا
والشوق قد ملك الارواح محتكما	فما تخاطبه الاّ بمولانا
سارقته لحظة فانهل مدمعه	خوفاً وصار لجين الخد عقيانا
وغاية الوجد ان نشكو باعيننا	غمزا و يبكي لنا اجفان اجفانا
حتام يضمر عزمي في المنى زمني	كالاسم يضمره النحوي في كانا
بضاعتي ادب بارت تجارته	فصار ما كان ربحاً منه خسرانا
وفيّ طبع وخير القول اصدقه	ولست ممن يصوغ الصدق بهتانا
لا ارتضي لجديد العهد في شرف	مجداً وان جاوز الشعرى وكيوانا
وربما اهجر الشطرنج محتسباً	كي لا ارى بيدقا قد صار فرزانا
ان عركتني خطوب لنت في يدها	والعود لا يستوى الا اذا لانا
اني ظلمت وان لم يستبح ابلي	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
وما اغير على البلعنبري بها	كما اغير على شعرى بجرجانا
استودع الله من ألبسته مدحى	وسرت من حلة التعويض عريانا
ما فاد تنوير قلبي من تذكره	الا ليعجل في الاجفان طوفانا
ومهمه لا تكاد الريح تعبره	الا بخط جواز من سليمانا
ركبته وهو مثل السيف منصلتا	وكل صعب اذا ما رسته هانا
وللمطامع اسباب يصير بها	سم الخياط على المحتاج ميدانا
رأى معد بن عدنان وخاطبه	في دهرنا من رأى الاستاذ عدنانا
ندب اذا قال بذ الخلق منطقه	فصاحة غبرت في وجه سحبانا
وان ترسل ايدي علم ذي ادب	لا يرتضى نكت الصادين عنوانا

طاف الندى في اكف الناس مغتربا ... حتى تخير في كفيه اوطانا
لوكان شاهد في ذا العصر حكمته ... لقمان لقبه لقمان لقمانا
ما زال يظهر من اخلاقه ملحاً ... حلماً وحزما وتحقيقا واحسانا
حتى لقد خلت ان الله من لطف ... اقامه عن دعاوى الخلق برهانا
والله اكرم ان يخلي بريته ... ممن يكون لعين الدهر انسانا
يا اعلم الناس بالآداب صن ادبا ... امسى يوزع في تبريز مجانا
ان كان رد الى صف النعال فقد ... نظمت منه على التيجان تيجانا
فانصف الشعر ممن ظل يظلمه ... ولا يقيم له بالقسط ميزانا
يا ابن المفرج انت البحر من كرم ... يفيض غواصه درا ومرجانا
وانتم اوجه العليا والسنها ... عرفتم الفخر بطنانا وظهرانا
فكيف لم تنصحوا من يبتغي شرفا ... ويجعل البخس للاشعار اثمانا
وبيننا نسب للفضل نعرفه ... فكن كمن وصل الارحام ايمانا
هذي معانيك ارواح فلا برحت ... الفاظنا تكسب الارواح ابدانا
ما انقض في الارض باز الصبح مقترضا ... وطار عنها غراب الليل حيرانا

﴿ وله رحمه الله ﴾

أرأيت بين صريمتي يبرين ... كم شاذن اودى بليث عرين
لما لقينا بالظبا حدق الظبا ... فنبت نصول قوبلت بجفون
قف بالديار كأنما شفع البلا ... فيها بحجم النون عجم الشين
شوق البراقع والبلاقع دونها ... انا منه بين تلهف وحنين
شوق متى بعث السلو سرية ... تلقى الصبابة ردها بكمين
وكفاك من حسن البداوة انه ... ما كان مفتقرا الى تحسين
غزلان اخبية بضرب جماتها ... ضربت من الفلوات بين البين
يا سائلا ببد البوادي انه ... متعلق من بأ سهم بقرين

في حي قرة منه قرة اعين … تحف تحف بلحظ اعين عين
فاذا رأيت جفان بذال القرى … فاحذر جفون موانع الماعون
ينكرن ما يتلمن بعد ضمانه … وعلى الضمين غرامة المأمون
ويصلن بالغضب الرضا والحب ما … مزج العذوبة بالعذاب الهون
ليت الذين فدوا اسير جوامع … ذكروا اسير مواعد وديون
طول الاقامة بالعراق دعا الى … تزويج ابكاري بمهر العون
ارض مدحت بها اكابر سودوا … بيض القصائد بالخلال الجون
عقم الاكف فان انالوا نائلاً … ابقوا به وسماً على العرنين
وضحوا بان مدحوا ولولا البكر ما … عرف الفحول نقيصة العنين
لبسوا السناء على الخني فتنكروا … والطرف بالشيتين غير مبين
ولذاك كل اسم تركبه على … الف ولام ساقط التنوين
قالوا اذلت الشعر قات رويدكم … للشعر يوم بذال حسن مصون
بنت اللبان زكاة مالي ليس لي … ابل يكون زكاتها ابن لبون
ذرني فان ثبات جاشي ان ارى … والبرق خلفي والعواصف دوني
والارض لو نطقت لقالت انما … بتحرك الافلاك صح سكوني
قد كنت في سبج الصبا في حلية … فاتى المشيب بلؤلؤ مكنون
لو انني في الجوهرين مخير … ما بعت تاوه قيمة بثمين
كم تطلب الانصاف من ايامنا … والدهر بالانصاف غير قمين
تالله لو علم الاجنة ما له … خاق الاجنة شاب كل جنين
كل يرى سبل الصواب وانما … يضع اليقين مواضع التخمين
اولى البرية بالنجاح مطالبا … مهدى الثناء الى صفي الدين
مأمول اهل الفضل مكتنف العلا … وزر الطريد مسرة المحزون
ذي الموعد المأمون بعد نجازه … يوم الندى والطائر الميمون
من لا يجود بعرضه لعفاته … ليس الضنين بعرضه بضنين

لولا ابن نصر ما نصرت ببلدة　زوراء فيها الصدق شر قرين
للرائحين بها وان حصلوا على　نيل المرام ندامة المغبون
علقت مدحته على همم بها　صارت سهولا في المرام حزوني
جرار رمح لا يجف سنانه　ما دام يعسل في بنان يمين
ابدا تشك به القلوب وطالما　خرقت بطعنته ثياب طعين
يا اوحد الدولات اثمر خاطري　لما جعلت المكرمات غصوني
فنداك يكسوك المديح بهزتي　والمدح منك بهزة يكسوني
لولا رياح رجاء سيبك عرفي　اجراء فلك صفاتك المشحون
ما الشعر ان شهد الموال بصدقه　الا كتاج لائق بجبين
كن تارة حبلي وسجلي ما نأى　وردي وطورا لجتي ومعيني
لك من صفات الحزم وافتن الورى　بسماعهن واست بالمفتون
ابرت نحال علاك بالمنح التي　امسى الثراء بهن كالعرجون
تعيين فضلك في القريض تعسف　والشمس تعرفها بلا تعيين
خذ ما يسن غرار رأيك في المدى　ان المضاء يبين في المسنون
واسعد بايام الصيام مبلغا　امثالها في العز والتمكين
فلقد خلقت سلالة من سؤدد　والعالمون سلالة من طين

﴿ وله ايضاً ﴾

ارعى زمام اخى اذا واصلته　وكذاك ارعاه على الهجران
وافيض احسانى عليه فان نأى　ضاعفت احسانا الى احسان
نظر العيون الى العيون مهابة　والنأى سبك مودة الاخوان

﴿ وله رحمه الله من النجديات ﴾

عرضت والنجم واه عقده　خرد معتجرات بنى
في مروط ولعتها عبرتى　لا سقيط الطل عند المنحنى

فرأت آثارها دامية ذات خصر كاد يخفيه الضنا
ثم قالت من بكى منا دما وهو لا يخشى علينا الاعينا
عبرة لم يرمن اسبلها احد الا رفيقي وانا
ان للعاشق جفنا خضلا يودع الاحزان قلبا مثخنا
وله دمع اذا وقره طاش من شوق يهيج الحزنا
وبنفسي هي والسرب التي توقظ الركب اذ الصبح دنا
بعيون سحرت وهي ظبا وقدود خطرت وهي قنا
فتنتني والذي بصرها في ليالي الحج يأتي الفتنا
ثم لاح البرق يفري ظلما حين يسري وهو علوي السنا
فتجاني ذا وهاتيك معا اي خطب طرق الصب هنا
واراني البرق اذ ارقني بني من ارض نجد حضنا
منزل حل به في سكن بعد ما اختار فؤادي وطنا
كلما شئت تأملت له منظرا اصبو اليه حسنا
وملأت السمع مني كلما يحسد القلب عليها الاذنا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ونفحة من ربى ذي الاثل قابلني بها نسيم يريد القلب احزانا
ولم يطب تربها من روضة انف فهاج رياه اطرابا وشجانا
لكن ذا الاثل طاب الواديان به حيث الرباب تجر الذيل احيانا
ولم يكن لي اكناف الحمى وطنا ولا الفوارس من نبهان جيرانا
فلم يزل بي هوى طائية علقا حتى استفدت به اهلا واوطانا
نجلاء ان نظرت قالت بنو ثعل عيناك يا ابنة ذي البردين ارمانا
تمشي فلو نام الثرى ومشت عليه لم يعد الوسنان يقظانا
في خرد عرب اكفالها رجح هيف حملن على الكثبان اغصانا

ومن مخافة بين كنت احذره لم اذكر القد كى لا اذكر البانا
فهل ترى يا هذيم العيس عادية ام لا فقد آنست عيناى اظعانا
فيهن قلبي وعند المنحنى بدنى فارحم قلوبا اذا فارقن ابدانا
فرق لي وبكى حتى بكت ابلى رفقا هذيم فقد ادميت اجفانا

وقال ايضاً

نظرت وللادمع النوافخ في البرى بشرقي نجد يا هذيم حنين
الي خفرات من نمير كأنها ظباء كحيلات المدامع عين
اذا ما تنازعنا الحديث اشتفي به من الوجد متبول الفؤاد حزين
كأن الذي استودعته منه لؤلؤ يلوح على ايدي التجار ثمين
وقد سمعت بي فاعترتها بشاشة ومتلى بها عند الكرام قمين
وسد حصاص الخدر طرف ومسمع ونحر وخد واضح وجبين
وقالت سليمى مرحبا بك ما انا ارى اثر البلوى عليك يبين
وقال هذيم وهو خلى وناصح لها وعلى اسرارهن امين
الم تعلمي ان الصبابة اجحفت به واخوك العامري سمين
فقالت له من انت تبغي انتسابه فقال هجان لم يلده هجين
ابوه عليمى النجار وامه ابوها زهيرى نماه عرين
فقالت يمان ابعد الله داره له من نزار صاحب وخدين
نعم فما للحي كلب بارضنا قرا ريقيها النائيات مكين
فرحنا وبالكلبي غيظ يجنه ولى من هواها رنة وانين
كأني واياه بسابقة النقا اخو سقم يشكو الجراح طعين

وقال ايضاً

وسائلة عن سر سلمى رددتها على غضبة من وجهها استبينها
ولو كان يبدو ما تسر جوانحى لبئس اذاً من آل فهر امينها

﴿ وقال ايضاً ﴾

اليلتنا بالحزن عودى فانني ... اطامن احشائي على لوعة الحزن
واذرى به دمعاً يروى غليله ... فلم يتحمل بعده منة المزن
واقسم بالبيت الرحيب فناؤه ... وبالحجر الملثوم والحجر والركن
لانت الى نفسى احب من الغنى ... وذكرك احلى في فؤادى من الامن
فكم غادة جلى ظلامك وجهها ... وبدر الدجى من حاسديها على الحسن
خلوت بها وحدى وثالثنا التقى ... ورابعنا ماضي الغرارين في الجفن
تذود الكرى عنا احاديث كعقدها ... فلما افترقنا صار كالقرط للاذن
وآخر عهدى بالمليحة انني ... رمقت بنات الرمث نار بنى حضن
فحييت اهل الضوء وهي تشبها ... على قصد الخطى بالمندل اللدن
فقالوا من الساري وقد بله الندى ... فقلت ابن ارض ضل في ليلة الدجن
له حاجة بالغور والدار بالحمى ... ونجد هواه وهي تعرف ما اعنى

﴿ وقال ايضاً ﴾

ارض العذيب اما تنفك بارقة ... تسمو بطرفى الى الربان او حضن
اصبو الى ارض نجد وهي نازحة ... والقلب مشتمل منى على الحزن
واسأل الركب عنها والدموع دم ... بناظر لم يحط جفنا على وسن
وان سرى البرق من تلقائها عرضت ... عيسى بذى سلم من مبرك خشن
والريح ان نسمت علوية نضحت ... بالدمع حنة علوى الى الوطن
فهل سبيل الى نجد وساكنه ... نهز من الف المصرين للظعن
ليس العراق له بعد الحمى وطناً ... يميس عافيه بين الحوض والعطن
وتستريح المطايا من توقصها ... اذا فلت لم الحوذان بالثفن
فليت شعري وكم عز المنى امما ... من فرع عدنان والاذواء من يمن
هل اهبطن بلاداً اهلها عرب ... لم يشربوا غير صوب العارض الهتن

على مطهمة جرد جحافلها   بيض تلوح عليها رغوة اللبن
اذا رموا من يعاديهم بها رجعت   بالنهب دامية اللباة والثنن
فلا دروع لهم الا جلودهم   ولا عليهم سوى الاحساب من جنن
ان يجمع الله شملي يا هذيم بهم   فلست اذ ذاك بالزاري على الزمن

وقال ايضاً

اقول لصاحبي والوجد يجري   بوجرة ادمعا تبطا الجفونا
اقل من البكاء فان نضوى   يكاد الشوق مورثه الجنونا
فارقنا قبيل الفجر ورق   بها نقرىء مسامعنا لحونا
وبت وبات منتزعين مما   يقيل هوى سعاد به الحنينا
رمين باسهم يقطرن حتفا   ولا رشحن فرخا ما بقينا
امن حب القدود ومن تحكي   غصون البان يألفن الغصونا
ومن شوق بكين على فقيد   فان الشوق يستبكي الحزينا
واصدقنا هوى من كان يذري الدموع فاينا اندى عيونا
وما تدري الحمائم اي شيء   على الاثلات يلهمنا الرنينا
واكظم زفرة لو بات يانى   بها اطواقها نفسي محينا
وهاتفة بكت بالقرب مني   فقال لها سجيري اسعدينا
ونوحي ما بدا لك ان تنوحي   وحني ما استطعت وشوقينا
لقد ذكرتنا شجنا قديما   واي هوى على اضم نسينا
اننسى لا ومن حجت قريش   نبيته الحبيب وتذكرينا

وقال ايضاً

نظرت ففاجأت النفوس منون   وشكت قلوب ما جنته عيون
وبكيت اذ ضحكت فاشبه ثغرها   دمعي وكل لؤلؤ مكنون
أ اميم ان خفيت عليك صبابتي   فسلي ظلام الليل كيف اكون

واستخبري عني النجوم فقد رأت سهري واورقة الغياهب جون
ولئن اذلت مصون دمعي في الهوى فعلى البكاء يعول المحزون

قافية الهاء

﴿ وقال في غرض له ﴾

سرى البرق والليل يدني خطاه فبات على الاين يلوي مطاه
ولاح كما يقتدي طائر ولم يستطع من كلال سراه
فمال على ساعديه الغريب بخديه حتى ونى مرفقاه
وحن الى عذبات اللوى ووادي الحمى والى منحناه
وهل يستنيم الى سلوة اخو شجن اجهضته نواه
فشام بأروند ذاك الوميض واين سناه بنجد سناه
ومن دونه امد نازح اذا امه الطرف اوهى قواه
فهل من معين على نائه بنظرة صقر رأى ما ابتغاه
وطار على اثره فامتطى سراة نهار صقيل ضحاه
فها هو يذكر ملء الفؤاد زمانا مضى وشبابا نضاه
ومرتبعا بالحمى والنعيم يلقي بحاشيتيه عصاه
هنالك ربع تشيم الاسود فيه لواحظها من مهاه
وتختال في ظله المعتفون ويندى على زائريه رباه
فهل ارن بعيني المطى يهز الرسيل اليه طلاه
ويسترجع القلب افراحه به ويصافح جفني قراه
امثلي ولا مثل لي في الورى ولا لامية حاشا علاه
تفوفني نكبات الزمان عنافة ما اسأرته الشفاه
وفي مدرعي ماجد لا يحوم على نغب كدرات صداه

ويطوي الضلوع على غـلة اذا ادرعته الهوان المياه
ولا يتهيب امرًا تشدّ عواقبـه بالمنايا عراه
وان نقتسم مضر ما بنتـه من مجدها يتفرع ذراه
ولي همـة بمـناط النجوم وفضـل توشح دهري حلاه
وسطوة ذي لبـد في العرين منضوحة بنجيع سطـاه
يجد ظفرًا مجّ المنون اذا ساور القرن ادمى شباه
ويوقـد لحظًا يكاد الكمي يقبس والليل داج لظاه
سلي يا ابنـة القوم عمن تضم درعي وبردي عما حواه
ففي تلك اصحر يغشى المكر وفي ذاك اسحم واه كلاه
اجرد اذيالها كالغدير اذا ما النسيم اعتراه زهاه
وقائم سيفي بمسك يفوح وترشح من علق شفرتاه
وتحتي ادهم رحب اللبان حبيك قراه سليم شظاه
كسا الفجر من نوره صفحتيـه والليل البسه من دجاه
سيعلم دهر عدا طوره على اي حرق جنى ما جناه
وايـ غلام سما نحوه ولم يسأل المجد عن منتهاه
اغر عزائمه من ظبا اعزن التألق من مجتلاه
وليس برعديدة في الخطوب ولا خفق في الرزايا حشاه
اتخشى الضراغم ذؤبانه وتشكو الصقور اليه قطاه
ولولا تمره للكرام لما فارقت احمصيه الجباه
وعن كثب يتقرى بنيه بما يعقد العز فيه حباه
فيسقى صوارمه منهم غبيط دم ويروي قناه
ومن يحسر عنه ظل الغنى ففي المشرفيات مال وجاه
فما للذليل يسام الاذى ويخشى الردى لا وقاه الاله

وكتب الى بعض اقاربه

لواعج الحب اخفيها وابديها والدمع ينشر اسراري واطويها
ولوعة كشباة الرمح يطفئها تجلدي واوار الشوق يذكيها
احدي كنانة حلت سفح كاظمة غداة سال بطعن الحي واديها
فلست ادري امن دمع ارقرقه ام من مباسمها ما في تراقيها
ذكرت بالرمل من حزوى روادفها والعين تمرح عبرى في مغانيها
بحيث ترشح ام الخشف واحدها على مذانب ترعى في مجانيها
دار على عذبات الجزع ناحلة تميتها الريح والامطار تحييها
حييتها وجفون العين مترعة بادمع رسبت فيها مآقيها
وقل للدار مني مدمع هطل وعبرة ظلت في ردني اواريها
فقد نضوت بها الايام ناضرة تغني عن السحر الا على لياليها
ازمان اخطر في بردى هوى وصبا بلمة يعجب الحسناء راجيها
فانجاب ليل شباب كنت آلفه اذ لاح صبح مشيبي في حواشيها
يا سرحة القاع رواك الحيا غدقا من ديمة هطلت وطفا عزاليها
زرناك والظل الى فاستريب بنا فلم ينخ عندك الانضاء حاديها
ومسرح المهرة الدهماء مكتهل لو كان بالروضة الغناء راعيها
لويت عنه عناني وهي تجمح بي والبيض مرتعدات فى غواشيها
مهر الفزارى غض الطرف عن نغب يروى بها ابل العيسي ساقيها
فقد نمتك جياد لا تلم بها حتى ترى السمر محمرا عواليها
كأن آذانها الاقلام جارية بما نبا السيف عنه فى مجاريها
منها الندى والردى فالمعتفون رأوا ارزاقهم مع آجال العدا فيها
بكف اروع لم تطمح لغانية ثواقب الشهب فى اعلى مساريها
يمطى ذرى الشرف العادى همته ملقى على الامد الاقصى مراسيها

ذو سؤدد كأنابيب القنا نسق ... في نجدة من دماء الصيد ترويها
يزهى به الدهر والايام مشرقة ... تهز في ظله اعطافها تيها
وعصبة ملئت اسماعهم كلما ... ظللت اخلقها طورًا وافريها
اودعتهم عقبى اذ فقتهم حسبًا ... براحة يرتدى بالنجح عافيها
فقلد السيف يوم الروع طابعه ... واعطى القوس عند الرمى باريها
ارى اهيل زماني حاولوا رتبي ... وللنجوم ازورار عن مراقيها
وللصقور مدى لا يرتقي صعدا ... اليه اغربة تهفو خوافيها
لولا مساعيك لم اهدر بقافية ... يكاد يسترقص الاسماع راويها
اذا رسمت لك الاشعار اصحب لي ... ابيها فيك وانثالت قوافيها

﴿ وقال ايضاً ﴾

هي الجرعاء صادية رباها ... فذرها ياهذيم اما تراها
وخل بها دموعك واكفات ... وكيف السحب واهية كلاها
ولا تذعر بها ادماء تزجي ... بروقيها على لغب طلاها
اتنسى قول صحبك اذ تراءت ... هي ابنة وائل لولا شواها
وانت تخالها ظمياء تمشي ... على خفر وقد فقدت حلاها
وما فتخاء تنفض كل ارض ... بعين ان رنت بلغت مداها
جريمة ناهض يشكو طواه ... اليها وهي شاكية طواها
فطارت والفؤاد له التفات ... اليه وقد عناه ما عناها
تصيد ولا تحيد ولو تمطى ... بها ماحاولته الى رداها
فيسر نجحها ولكل نفس ... من الطلب المنية او مناها
وعادت تبتغيه فلم تجده ... وكاد يذيب مهجتها جواها
وباتت وهي تنشده بعين ... مؤرقة يصارمها كراها
باابرح من اخيك اسى ووجدا ... اذا الحسناء شط بها نواها

نبيلة ما توارى الازر منها ... صموت حجلها خفق حشاها
لها بيت رفيع السمك ضخم ... به تزهى اذا نسبت اباها
اظن الخمر ريقتها وظني ... تحققه اذا قبلت فاها
متى ابتسمت تكشف عن اقاح ... تقرطهن سارية نداها
احب لحبها تلعات نجد ... وما شغفى بها لولا هواها
اما والراقصات تقل ركبا ... كأنهم الصقور على مطاها
لترتمين بى والليل داج ... اليها العيش مائلة طلاها
فان بها اوانس ناضلتني ... بالحاظ تغيظ بها مهاها
ومرتبعا بها الغدران تحدي ... اليه الناجيات على وجاها
وتلصق صحة بالداء منها ... اذا اعتنقت كلا كلها ثراها

وقال ايضاً

وحليم الشوق شد يدا ... بزمام مسه سفه
وظلام الليل معتكر ... وطريق الحزن مشتبه
عقدت بالنجم صوته ... ناظرا يعفى وتنتبه

قافية الواو

وقال رحمه الله تعالى

خذ الكأس منى ايها الرشأ الاحوى ... وشم نظرا يصحو من المقلة النشوى
فللامد الادنى سمت بك همة ... ولي همة تسمو الى الغاية القصوى
انا ابن سراة الحي من فرع غالب ... ارى فيهم من تالد المجد ما اهوى
واطلب امرا حال بيني و بينه ... زمان نبانى وامتضعت من الشكوى
فيا سعد ناولنى السريجى انه ... شكا ظمأ برحا وقد حان ان يروى
وقرب جوادى وانشر الدرع انها ... اذا الحرب حكت بركها بى لا تطوى

ستعلم ان فرطت طرفى عنانه من الاشر الرواع والمرس الالوى

وقال ايضا

واشلاء دار بالحمى تلبس البلى ومنها بكفى كل مائية سلو
نأت دعد عنها فهي تشكو لخصرها نحولا بنفسى ذلك الناحل النضو
تسائلنى اترابها هل تحبها لها وابيها من مودتى الصفو
اتحسبن قلبي خاليا من غرامها واي فؤاد من مودتها خلو
عفا الله عنها فهي روحى وان جنت عليها ومرجو لدى الهفوة العفو
ارى عينها نشوى وبى نشوة الهوى فما لى او تصحو نواظرها صحو
واعلم ان الجور مر مذاقه ولكنه منها وفي حبها حلو

قافية الياء

وقال رحمه الله تعالى

سرى البرق وهنا فاستحنت جماليا واخطر ذكرى ام عمرو بباليا
وقد كنت عما يعقب الجهل نازعا ومن اريحيات الصبابة ساليا
فبرح بى شوق اراني بثغرها ودمعي وعقديها وشعرى لآليا
وذكرني ليلا بحزوى نحته هوى تحسد الايام فيه اللياليا
واصبح ادنى صاحبى يلومنى فمالك يا ابن الهاشمي وماليا
تكلفنى ما لا اطيق وقد وهت حبالك حتى زايلتها حباليا
اما نحن فرعا دوحة غالبية بحيث تناجي المكرمات المعاليا
وكنا عقيدى الفة ومودة فكيف اجتنينا من تصاف تغاليا
ولو خالفت في الحب وهي كريمة علىّ يمينى فارقتها شماليا
رزقت الهوى والله مغو ومرشد فدعنى وما اختاره من ضلاليا

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله امير المؤمنين ويهنئه ﴾
﴿ بمولد لابنه ذخر الدين ﴾

بعيشكما ياصاحبيَّ دعانيا عشية شام الحي برقاً يمانيا
وان كنتما لا تسعداني على البكا ولا تعذلا صبا يحيي المغانيا
وما خلت ان البرق يكلف بالنوى ولم اتهم الا القلاص النواجيا
ونحن رزايا الحب لم نلق حادثا من الخطب الا كان بالبين قاضيا
وصار الورى فينا على رأي واحد اذا ما امنا عذله عاد واشيا
فما يبتغي فيما الموادة كاشح ولا نعرف الاخوان الا تماديا
كأن بنا من روعة البين حيرة نحاذر عينا او نصانع لاحيا
ترد على اعقابهن دموعنا وقد وجدت لولا الوشاة مجاريا
لك الله من قلب عزيز مرامه اذا رعته استشرى على الضيم آبيا
دعاه الهوى حتى استلين قياده واي مجيب لو حمدناه داعيا
ونشوانة الالحاظ يمرض بالصبا مراضاً فان ولى خلقن التصابيا
اباحت حمى كانت منيعاً شعابه فما لسواها فضلة في فؤاديا
وركب كخيطان الاراك هديتهم وقد شغل التهويم منهم مآقيا
اذا اضطربوا فوق الرحال حسبتهم وقد لفظ الفجر الظلام افاعيا
وان عرسوا خروا سجوداً على الثرى عواطف من ايد تطول العواليا
حدوت بهم اخرى المطي ولم اكن لصحبي لولا حب ظمياء حاديا
ولكن ذكراها اذا الليل نشرت غدائره تملي علي الاغانيا
وان دوين القاع من ارض بيشة ظباء يخاتلن الاسود الضواريا
اذا سخطت ازر عليهن تلتوي وجدنا ازار العامرية راضيا
وما مغزل فاءت الى خوط بانة تأت بجانيها عن الخشف عاطيا
تمد اليها الجيد كيما تناله ويا نعم ملقى العيش لو كان دانيا

فناشت بغصن كالذؤابة اصبحت تقلب بالروقين فيها مداريا
برابية والروض يصحو و ينتشي يظل عليها عاطل الترب حاليا
فمالت الى ظل الكناس فصادفت طلا يتهاداه الذئاب عواليا
فولت حذارا تستغيث من الردى باظلافها والليل يلقى المراسيا
فلما استنار الفجر ينفض ظله كما نثرت ايدي العذارى لآليا
وفاه نسيم الريح وهي عليلة بنشر الخزامى ترضع الغيث غاديا
قضت نفساً يطفى اذا رد غربه الى صدره الحران رام التراقيا
بابرح مني لوعة يوم ودعت اميمة حذوى واحتللنا المطاليا
اتت بلداً ينسى به الذئب غدره وان ضل لم يتبع سوى النجم هاديا
فيا جبل الريان اين موارد تركت لها ماء الانيعم صاديا
ونبذت عيسى الى الناس نظرة كما يتقي الظبي المروع راميا
كلا ناظريه نحوه متشاوس يعاتب لحظاً رده الرعب وانيا
فلم ترض الامن يحلك منهم اظن اديم الارض بعدك عاريا
تغيرت الاحياء الا عصابة سقاها الحيا قوماً وحييت واديا
ذكرت لهم تلك العهود لانني نسيت بهم ريب الزمان لياليا
وعيشاً نضا عن منكبي رداءه فراق يعاطي الحادثات ذماميا
تذكرته والليل رطب ذيوله فما افتر الا عن بناني داميا
وقد استقيل الدهر من رجمة الغنى اذا لم تعد تلك السنين الخواليا
واذعر بالعز الامامي صدفه مخافة ان يقتاد جاري عانيا
باروع من آل النبي اذا انتمى افاض على الدنيا عليّ ومساعيا
تساند ادناها النجوم وتنثني اذا رمن افصاهن شأوا كوابيا
اساءت مساري عرفه حين فتشت مناسب قوم فانتعلن الدياجيا
اذا افتخرت عليا كنانة والتقت على غاية في المجد تعيي المساميا
دعا الحبر والسجاد فابتدر الجدى وخاض الى ساقي الحجيج النواصيا

وحاز من الوادي البطاحي مره | وحلت قريش بعد ذاك المحانيا
يروح اليهم عازب الحمد وافيا | ويغدو عليهم طالب الرفق عافيا
اذا عد تلك الاوليــة فاخر | ارته مساعي الآخرين مساويا
ومحتجب بالعز من خيرهم ابا | زجرت اليه المقربات المذاكيا
الى المقتدى بالله والمقتدى به | طوين بناطي الرداء الفيــافيا
ولذنا باطراف القوافي وحسبنا | من الفخر ان نهدى اليه القوافيا
ولم نتكلف نظمهن لاننــا | وجدنا المعالى فاخترعنا المعانيا
ايا وارث البرد المعظم ربه | بلغنا المنى حتى اقتسمنا التهانيا
هنيئاً لذخر الدين مقدم ماجد | سيصبح ذخراً للخلافة باقيــا
تبلج ميمون النقيبة سابقــاً | يراقب عن عرق النبوة تاليا
فكل سرير يشرئب صبابــة | اليه ويثني العطف نشوان صاحياً
وتفترعن شوق اليه منابر | اطالت به اعوادهن التناجيا
فلا برحت فيكم تنوء بخاطب | ولا عدمت منكم مدى الدهر راقيا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومسرحة بربا نجد مهــدلة | اغصانها فى غدير ظل يرويها
اذا الصبا نسمت والمزن يهضبها | مشي النسيم على اين يناجيها
تقبل في ظلها بيضاء آنسة | يكاد ينشرها لينا ويطويهــا
سود ذوائبها بيض ترائبها | حمر مجاسدها صفر تراقيهــا
عارضتها فاتقت طرفى بجارتها | كالشمس عارضها غيم يواريها
ونمت ملتقى على سقط النقى لمى | ونفحة المسك تسرى في نواحيها
ثم انثنيت ولاح الفجر في ظلم | غدا يقص سناه من حواشيها
وبل درعي ومهري صوب غادية | والبرق يضحكها والرعد يبكيها
والعين من حب اعرابية عرضت | تعوم في عبرات كنت اذريها

فليتها لي والآمال اكثرها يعذب الناس بالدنيا وما فيها

وقال ايضاً

الا ليت شعري هل ارى الدور بالحمى وان عطلت بالغانيات حواليا
ام الود بعد النأي ينسي فينقضي وهل يعقب الهجران الا التناسيا
ألا لا ارى عهدي دنا الدار او نأت بعلوة ما كر الجديدان باليا
وجدت لها والمستجن بطيبه رقيبين عندي مستسرا و باديا
فاما الذي يخفي فشوق اجنه واما الذي يبدو فدمعي جاريا
لها بين احناء الضلوع مودة ستبقى لها ما الفى الدهر باقيا
ومن اجلها ابدي خضوعا وامترى دموعا واطوي ريق العمر باكيا
واكرم من يأبى العلى ان اجله واهجر من كان الخليل المصافيا
ولي شجن اخشى اذا ما ذكرته عدوا مبينا او صديقا مداجيا
وافني به الايام فيما يسوئني على كمد برح واحيا اللياليا
فلا تقبلي يا عذبة الريق ما حكى عذول ولا شرع المسامع واشيا
ولا تطمعي في الاعادي واسألي بي ابني نزار او بعمرو وخاليا
فان قناتي يتقي دراها العدى وما كان قومي يتقون الاعاديا
ونحن اناس نرتدي الحلم شيمة ونغضب احيانا فنزوى العواليا
ولولا الهوى لم يغض عينا على قذى فتى كان مجنيا عليه وجانيا
ارى كل حب غير حبك زائلا وكل فؤاد غير قلبي ساليا
ويحذر سخطي من ارابك فعله وان ناله منك الرضا صرت راضيا
اذا استخبر الواشون عما اسره حمدت سلوي او ذممت التصابيا
وحبك لا يبلى و يزداد جدة لدي واشواقي اليك كما هيا
ايذهل قلب انت سر ضميره فلا كان يوما منك يا علو خاليا

﴿وقال ايضاً رحمه الله تعالى﴾

الا بابي لدى الاثلاث ربع ... سقى طلليه مجرى الروي
اطمت اليه خد الارض حتى ... تراخت في ازمتها المطي
فذم تعاقب العصرين رسم ... يلوح كأنه وشم خفي
وقد نار الربيع به واسدى ... كما نشرت غلائلها الهدي
وكاد رباه ترفل في رداء ... من النوار فوفه الحيي
محل للكواعب فيه مغنى ... اطاب ترابه المرط الندي
اذا خطرت به نمت عليها ... رياح التبتية والحلي
فلا ادرى الاح قلوب طير ... على اللبات منها او ثدي
ذكرت به سليمي فاستهلت ... دموع بالنجاد لها اتي
يروض شماسها شوقي فذلت ... له واطاعه الدمع العصي
وما انا في الخطوب به شحيح ... ولكن الغرام به سخي
واسعدني عليه من قريش ... طويل الباع ابيض عبشمي
وحسبك من بكائي ان طرفي ... رأى عبراته فبكى الخلي
فظل يعيرني دمعاً وقاحاً ... تلقى صوبه وجه حيي

﴿الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام﴾
﴿على سيدنا محمد اشرف المخلوقات وعلى آله وصحبه وسلم﴾

قد تم طبع ديوان الامام ابي المظفر محمد بن احمد القرشي الاموي المعاوي المشهور (بالابيوردي) المتوفى سنة (٥٥٧) طيب الله مرقده مصححاً على عدة نسخ خطية معتبرة صحيحة والنسخ التى تصحح عليها هذا الديوان هي نسخة محررة في اواخر جمادى الاولى سنة (٧٢٧) ونسخة محررة في شهر شعبان سنة (١٠٥٦) والثالثة بخط العلامة الفاضل الشهير والفهامة

النحرير الشيخ ابراهيم الاحدب رحمه الله تعالى نقلها عن نسخة قديمة مكتوبة سنة (٦١٨) حينما زار مصر القاهرة سنة (١٢٧٢) وقد استعنا على تصحيح تجديداته بنسخة قديمة محررة سنة (٧٦١) واستحضرنا ايضاً (المقطعات) المطبوعة في مصر القاهرة سنة (١٢٧٧)

وقد كان تصحيح هذا الديوان الفريد بل العقد المصيد على النسخة المعتبرة المنقولة سنة (١٢٦٢) بخط حضرة العالم الفاضل الاديب والحسيب النسيب احمد عزت باشا الفاروقي العمري رحمه الله واسكنه فراديس جنانه

وبالنظر لوفرة النسخ وتعدد القصائد في بعض الدواوين المذكورة رتبنا هذا الديوان على حروف الهجاء حتى اجتمع في هذه النسخة جميع ما في النسخ التي عثرنا عليها ولم نترك منها شيئاً الا ادخلناه في قافيته

فجاء بحمد الله تعالى ديواناً حسن الوضع لطيف الشكل سهل المأخذ كما انه بديع اللفظ جليل المعنى . جميل النظم رصين المبنى . حوى من غرر القصائد ما يعجز عن مباراته بها كل مباري . ومن درر الالفاظ ما تحسده عليه الدراري . فلله در ناظمه من شاعر اتته المعاني ساعية اليه . وانقادت له القوافي حتى صارت اطوع له من يديه . فلم تفته قافية الا وله فيها النظم الرائق . والمعنى الفائق رحمه الله تعالى رحمة واسعة

✻ وكان الفراغ من طبعه في اواخر شهر ربيع الاول من ✻
✻ شهور سنة سبع عشرة وثلاثمائة بعد الالف من هجرة ✻
✻ من خلقه الله على اكمل وصف سيدنا محمد صلى الله ✻
✻ عليه وعلى آله وصحبه وسلم ✻